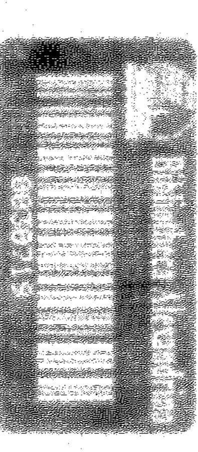


تراثنا

المكتبة الأندلسيّة

٣

جذوة المقتبس

في ذكر ولاة الأندلس

تأليف

الحميدي

أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي

المتوفى سنة ٤٨٨ هجرية

الدار المصرية للتأليف والترجمة

١٩٦٦

مقدمة

١ — المؤلف

١ — مولده :

« قال صاحب وفيات الأعيان :

هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتّوح ابن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدى الحميدى الأندلسى الميورقى الحافظ المشهور .
والحُمَيدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة — هذه النسبة إلى جده حُمْيد المذكور .

وأخبرنى بعض أرباب التاريخ أنه رأى فى بعض التواريخ أن نسبته إلى حميد بن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه وهو ليس بصحيح لأن أبا عبد الله المذكور ازدى النسب وعبد الرحمن قرشى زُهْرى فكيف يجتمعان.
ويصل — بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام ، ومَيُورقة — بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهى جزيرة فى البحر الغربى قريبة من بر الأندلس[1] » .

أما صاحب « كشف الظنون » فيسميه «الإمامَ الحافظَ أبا عبد الله محمد بن أبي نصر فتوحَ الأَزدىَّ الحميدى »[2]

ويسميه صاحب « بغية الملتمس » « أبا عبد الله الحميدى . وأبوه يكنى أبا نصر »[3] .

أصله من قرطبة من ربْض الرصافة وهو من أهالى جزيرة مَيُورَقة . وكانت ولادته قبل العشرين وأربعمائة وتوفى ليلة الثلاثاء سابع عشر من ذى الحجة سنه ثمان وثمانين وأربعمائة ببغداد .

وقال السمعانى فى كتاب « الأنساب» فى ترجمة الميورقى : إنه توفى فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة — هكذا وجدته

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤١٠ .
(٢) كشف الظنون ١ / ٥٨١ .
(٣) بغية الملتمس ١١٣ .

فى المختصر الذى اختصره أبو الحسن على بن الأثير الجزرى وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لأنى توهمت الغلط فى نسختى ولم أقدر على مراجعة الأصل الذى لابن السمعانى لأنه لا يوجد فى هذه البلاد، وبقى فى نفسى شىء من التفاوت بين التاريخين، ثم إنى كشفت كتاب « الذيل » للسمعانى فوجدت فيه أن الحميدى المذكور توفى ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ودفن من الغد فى مقبرة باب أبرز بالقرب من قبة الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، وصلى عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى جامع القصر ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب، ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالحافى(١).

ب — شيوخه :

روى عن أبى محمد على بن حزم الظاهرى واختص به وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته، وعن أبى عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب « الاستيعاب » وعن غيرهما من الأئمة (١).

ثم رحل بعد الأربعين وأربعمائة، فروى بمصر عن جماعة منهم أبو عبد الله بن أبى الفتح وببغداد عن جماعة منهم الخطيب أبو بكر صاحب التاريخ (٢) .

ويقول صاحب الوفيات عنه : « أدرك الحميدى بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب أيضا عنه (١)

وفى المشرق ذهب إلى مكة وسمع بها .

وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة، والإتقان والدين والورع، وكانت له نغمة حسنة فى

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤١٠ .

(٢) بغية الملتمس ١١٣ .

قراءة الحديث، وذكره الأمير أبو نصر على ابن ماكولا صاحب كتاب « الإكمال » فقال أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدى وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ وقال : لم أر مثله فى عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم[1] .

* * *

ويبدو أن الحميدى لم يكن محدثا أو فقيهاً فقط بل كان أديباً وشاعراً وناقداً أيضاً كما سنشير بعد ذلك « فقد قال ابن طرخان : أنشدنا أبو عبد الله الحميدى لنفسه » :

لقاء الناس ليس يفيد شيئا
سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ
فأقلل من لقاء الناس إلا
لأخذ العلم أو إصلاح حال[1]

ولسنا فى موضع الحكم عليه شاعراً ولكننا نستطيع أن نستدلّ بهذين البيتين على شاعريته التى تتمثل فى اختياره للنصوص الشعرية الواردة فى «الجذوة» .

حـ ـ كتبه :

ألف الحميدى مجموعة كبيرة من الكتب أشارت إليها المراجع التى تحت أيدينا منها :

١ — « الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم » وهو مشهور وأخذه الناس عنه .

٢ — جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث والأدب .

٣ — الذهب المسبوك فى وعظ الملوك .

٤ — تسهيل السبيل إلى علم الترسيل .

٥ — المتشاكه فى أسماء الفواكه .

٦ — نوادر الأطباء .

٧ — تفسير غريب ما فى الصحيحين .

٨ — بلغة المستعجل .

٩ — التذكرة .

هذا وقد أشار الأستاذ محمد تاويت الطنجى — فى مقدمته لطبعة العطار من « الجذوة » —

---

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤١٠ .

إلى مجموعة أخرى من كتبه قال إنها مفقودة وهى :

١ — الأمانى الصادقة .

٢ — مخاطبة الأصدقاء فى المكاتبات واللقاء .

٣ — ما جاء من النصوص والأخبار فى حفظ الجار .

٤ — أدب الأصدقاء .

٥ — ذم النميمة .

٦ — تحفة المشتاق فى ذكر صوفية العراق .

٧ — المؤتلف والمختلف .

٨ — وفيات الشيوخ .

٩ — من ادعى الأمان من أهل الإيمان .

١٠— ذكر ابن شاكر أن له ديوان شعر . ويقول الذهبى فى سير النبلاء أن له شعراً ولعله أشبه بالصواب .

***

مهما يكن فإن هذه الكتب تدل بوضوح على الاتجاهات التى كان يرتادها الحميدى وكانت تتمثل فى :

١ — الأمور الدينية والأخلاقية والعلاقات الاجتماعية .

٢ — التأريخ والتراجم والسير ، ومنها الكتاب الذى نحن بصدده .

٣ — فنون الأدب وخاصة فن الشعر وقد قيل إن له ديوانا من الشعر .

ومما لاشك فيه أن رجلا مثل الحميدى ارتاد هذه الاتجاهات ، وألف فيها كان يتمتع بعلم وفير وذكاء لماح تمثل فى هذا الكتاب وغيره مما سوف نشير إليه بعد ذلك .

٢ ـ المخطوط

١ ـ صعوبة المخطوط :

المخطوطة التى اعتمدنا عليها فى نشر هذا الـكتاب صورة مصورة عن الأصل المخطوط الموجود فى مكتبة جامعة أكسفورد :

Oxford Bodleian library

وتقع فى ١٧٨ ثمانية وسبعين ومائة ورقة وهى مصورة بدار الـكتب وتحمل الأرقام ١١٢٩٩، ١١٣١٢، ١١٩٧٥ ح والنسخة الأخيرة هى التى بين أيدينا وهى مكتوبة بخط مغربى دقيق تحتاج إلى جهد عند قراءتها ومعرفة بطريقة كتابة الخط المغربى ، ويمكن الإحاطة بهذا الخط بعد قراءة عدة صفحات مع المثابرة فى تفسير الحروف ، ذلك لأن بعضها يختلف عن الخطوط الشرقية فمثلا نجـد نقطة الحرف « ڢ » من تحته أما الحرف « ڧ » فتوجد نقطه فوق الحرف مكان النقطتين .

يضاف إلى ذلك وجود بعض الحروف غير الواضحة إذلا يستطيع القارىء أن يميز بين حرفى الراء والواو ، وكذلك حرفى الصاد والضاد حيث يصعب التفرقة بينها وبين حرفى الحاء والخاء ، وهناك صعوبة أخرى فى التمييز بين حرفى الـكاف والطاء .

ولا شك فى أن الصعوبة فى التمييز بين هذه الحروف أضافت أمام القارىء صعوبة أخرى على جانب كبير من الأهمية ، وهى محاولة التأكد من صحـة أسماء الأعلام والبلدان وهى أسماء تـكاد تـكون غريبة على القارىء فى المشرق العربى منها :

« سالم بن عبد الله بن أبّا ، عبد الغنى ابن سعيد بن خرز ، حوشب بن سلمة ، حامد بن سمجون » فالقارىء يقف أمام بعض هذه الأسماء حائراً هل هذا الاسم « خرز أو خزر أو جزر . . . ؟ الخ ، حامد بن

سمجون هـل الاسم سمجون أو سمحون أو سمخون .

وثمة صعوبة أخرى وهى وجود سقط فى بعض الـكلمات ويظهر هذا فى صفحات كثيرة كما فى اللوحة ١٢ ا واللوحة ٢٠ ب واللوحة ٢١ ا واللوحة ٣٢ ا واللوحة ٣٣ ا واللوحة ٥٤ ب وهكذا .

وأيا كانت الصعوبات فقد حاولنا أن نضعها بين يدى القارىء بصورة أقرب ما تـكون إلى الدقة .

ب ـ وصف المخطوط :

ليس فى مصر مخطوطات عن هـذا الـكتاب ـ فيما نعلم ـ سوى هذا الـكتاب الذى نعرضه وهو برقم ١١٩٧٥ ح بدار الـكتب ، وعلى «اللوحة الأولى ا» كتب فى منتصف الصفحة تقريباً وعلى ثلاثة سطور :

OXFORD
BODLEIAN LIBRARY
MS HUNT 464

أما الصفحة « ب » من هذه اللوحة فقد كتب فى أعلا «نشر فيه جميع كتاب جذوة المقتبس فى ذكر ولاة الأندلس» وتحت هذا السطر كتب « للحميدى رحمة الله عليه » وذلك بخط مغربى كبير إلى حد ما ، وعلى الجانب الأيسر من هذه الصفحة كتب أيضاً ثلاث تمليكات كتبت بخط شرقى الأولى : « من كتب الفقير إلى الله على بن سيف الأبيارى » ويظهر وجود بعض السقطات فى هذا التمليك وهو على سطرين ، أما التمليك الثانى وهو تحت الأول فهو «ملـكه محمد بن أنس . . . سنة ٧٩٦ » وتوجد بهذا التمليك بعض الـكلمات الساقطة أيضاً ، وقد كتب على ثلاثة سطور أما التمليك الثالث — ويقع تحت الثانى — فلا يظهر منه سوى بعض الحروف التى لا يمـكن قراءتها ويبدو أنه مكتوب على سطرين، وفى أسفل اللوحة كتب MS HUNT 464 وهو إختصار للترجمة الأجنبية لـكلمة مخطوط وهى Manuscript أما الـكلمة الثانية فهى إختصار لاسم صاحب المخطوط .

وهـذا التمليك مكتوب عـلى كل

لوحة من المخطوط حتى اللوحة الأخيرة .

أما الصفحة الأولى من اللوحة الثانية فقد كتب فى الهامش أعلا الصفحة: الاسم الأجنبى لصاحب المخطوط وتحته رقم 464 وتحت ذلك مباشرة يبدأ النص .

أما الصفحة الأخيرة فتنتهى بـ « تم الجزء الخامس بتمام الكتاب وهو آخر العاشر من الأصل والحمد لله حق حمده » .

أما الشعر فمكتوب على سطور خاصة ، وأحيانا يكمل السطر ببيت من الشعر كما فى ص ٢٦ و ٣٥ ، ٤٥ ، ١٣٥ وهكذا .

٣ ــ الكتاب ومؤلفه

ذكر الحميدى فى خطبته أنه كتب « جذوة المقتبس » من حفظه ، وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول « ثلاثه أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمّم بها : كتاب « العلل » وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطنى وكتاب « المؤتلف والمختلف » وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبى نصر بن ماكولا وكتاب « وفيات الشيوخ » وليس فيه كتاب .

وقد كنت أردت أن أجمع فى ذلك كتابا فقال لى الأمير : رتّبه على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين . قال أبو بكر بن طرخان : فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات(١) .

هذه الصورة تعطينا حقيقة الكتاب وظروفه ، وتدل بوضوح على طبيعة الحميدى ومزاجه العلمى فقد وضع هذا الكتاب دون تنقيح ، وسطر ما عنّ له وذلك يدل على ذهن ناضج وعلم فياض .

والواقع أن الحميدى كان يجمع فى اهتمامه بين الجانب العلمى والجانب الفنى .

فالجانب العلمى يتمثل فى الترجمة لرجال الحديث والفقه والتاريخ .

أما الجانب الفنى فيتمثل فى اختياره لكثير من القطع الأدبية والشعرية التى تشيع فى الكتاب .

ومع هذا فجُلّ اهتمام الحميدىّ كان منصرفا إلى أصحاب الحديث وقد وضع هذا الكتاب لهذا الغرض وكان فى ذلك مثال المحدث الصادق صاحب المزاج المعتدل فى العرض والأحكام ، المدقق فى منح الصفحات .

ومما يدل على دقته وتحرجه من ذكر ما لم يصح عنده أنه لم يذكر ولاة الأندلس فى الفترة التى كان فيها بالمشرق رغم معرفته بهم ولكن آثر المادة

---

(١) وفيات الأعيان ٣/٤١٠ .

التى يطمئن إليها ، فقد أنهى هذا الكتاب فى منتصف القرن الخامس رغم أنه توفى فى الربع الأخير من هذا القرن .

ومما لا شك فيه أن وجود الحميدى فى العراق بصورة خاصة وفى المشرق بوجه عام أتاح له فرصة الاحتكاك بالمراكز العلمية المتقدمة فى بلاد المشرق فى مصر والعراق والشام والاطلاع على أحدث الأفكار والتطورات الدائرة فى هذه البلاد مما جعله يميل إلى أن يقارن بين تلك المستويات السائدة فى المشرق والأخرى التى فى بلاد المغرب والأندلس .

والحميدى رجل أخلاق يؤمن بالمثاليات والمبادىء وأهميتها فى التوجيه والإرشاد فهو يؤلف فى وعظ الملوك ، ويورد بعض القصص التى تحكى جانبا من العلاقة التى كانت بين الحاكم ومن يتصلون به وخاصة من رجال العلم

واقرأ معا قصة سليمان بن وانسوس البربرى / ٢٣٦ مع الأمير عبد الله بن محمد صاحب الأندلس فى بنى أمية ، سوف نتمثل قول ابن وانسوس البربرى للامير عبدالله عندما سخر من لحيته فرد عليه بقوله :

« أيها الأمير إنما كان الناس يرغبون فى هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضيم وأما إذا صارت جالبة للذل فلنا دُورٌ تسعنا وتغنينا عنكم ، فان حلتم بيننا وبينها فلنا قبور تسعنا لاتقدرون على أن تحولوا بيننا وبينها ، ثم وضع يديه على الأرض وقام من غير أن يسلّم ونهض إلى منزله » وليتابع القارىء مافعله أيضا مع وزيره ليرى كيف أن هؤلاء الناس لم يكونوا حاشية للحكام فحسب بل كانوا رجال دين ومبادىء يقررونها ويطبقونها فى سلوكهم مع الحكام وغيرهم

ومن ذلك أيضاً قصة محمد بن معاوية مع الطبيب الهندى الذى تنازل عن شروطه / ٨٩ .

لقد وجه الحميدى عنايته إلى أصحاب الحديث وأهل الفقه ، ولكنه لم يعزلنا بهذا الموضوع عن تلمس قضايا أخرى تكاد تستغرق جانبا كبيرا من الكتاب ، وهى

قضايا سياسية واجتماعية وأدبية ، وقد يبدو من هذا أن الكتاب يدور حول الطبقة الخاصة من الحكام والمثقفين، وربما استأثرت هذه الطبقة بصفحات كثيرة ولكنها لاتستأثر بالكتاب كله .

ولا شك فى أن عالم الاجتماع يستطيع أن يجد بغيته فى القصص المعروضة فى كثير من صفحات الكتاب مثل قصة القاضى ابن السليم وابن الشيبانى / ٤٣ وقصة محمد ابن شجاع الصوفى مع المرأة الصوفية وابنتها فى مصر / ٦١ وفى قصة تميم بن أبى تميم والجارية / ٧١ .

على أن الكتاب لم يخل من الطرائف التى تشير بصدق إلى طبيعة هذا المجتمع ومزاجه ، ورغم أن قصة أحمد بن كليب وأسلم بن أحمد / ١٤٣ تميل إلى الخيال إلا أنه يمكن تصديقها إذا علمنا أن مثل هذه القصة لم تكن غريبة فى مثل تلك المجتمعات. ويبدو أن الحميدى أحس بغرابتها لذلك نراه يهتم بالحصول على تأكيدات ويحاول التثبت من صحتها . ومن هذه النوادر أيضا حكاية بشار الأعمى مع أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى / ١٨١ .

* * *

أما الجانب الأدبى فى هذا الكتاب فإننا نستطيع أن نلمس أهميته إذا عرفنا أن الحميدى كان شاعرا ، ولقد تمكن بحسه المرهف من اختيار نصوص شعرية وأدبية ذات لون خاص يحس معها القارىء بشفافية المؤلف وذوقه فى الاختيار .

فهذه النصوص الشعرية التى لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الكتاب منها ـ ذات صياغة رقيقة تعبر عن نفوس أندلسية صافية تشكو دون حقد، وتتألم دون ثورة .

ولقد أورد الحميدى نصوصاً كثيرة فى كل الموضوعات من مدح وشكوى ، ومطارحات وغزل ، وتصوف وطبيعة .

وفى بعض الأحيان يميل الحميدى إلى أن يعرض عدة مختارات للشاعر الواحد كما

فى ص ٥٧ ، ١٣٣ كما قد يتحدث عن ظروف القصيدة .

والواقع أن المؤلف – فى هذا الكتاب – لم يخرج عن الخط الواضح الذى تسير عليه المكتبة الأندلسية وهو تراجم رجال الفقه والحديث والأدب، لذلك فقد بدأ الكتاب بمقدمة تاريخية حتى يضع أمام القارىء التطورات السياسية التى عاش فيها هؤلاء العلماء وهى مقدمة هامة حتى أن صاحب « نفح الطيب » نقل منها بعض الأخبار والروايات عن فتح الأندلس[1] فتتبع الحكام منذ أن فتحها طارق بن زياد حتى منتصف القرن الخامس الهجرى ثم أخذ يترجم للعلماء فيذكر اسم العالم وقد يتتبعه حتى الجد العاشر كما فى ص ٣٩ ثم يذكر كنيته ونسبته وبلده وشيوخه ونشاطه ورحلاته إلى المشرق وغيرها ومؤلفاته، وقد يتتبع الرواية فى بعض الأحيان فيقول أخبرنا . . . قال أخبرنا . . . قال أخبرنا . . . الخ .

ثم يعرض نماذج من شعره ومطارحاته وقد يورد بعض القصص والروايات .

* * *

هذا وقد اعتمد الحميدى فى جمع هذا الكتاب على شيخه أبى محمد على بن أحمد ، وعلى حصيلته من أخبار ملوك تلك البلاد حتى وقت خروجه منها إلى المشرق .

على أن ما فى الجذوة من روايات شخصية للحميدى — لا نكاد نجدها مروية عن غيره —أعطت أهمية أخرى لهذا الكتاب وأضافت إلى الحصيلة العامة حصيلة شخصية لم تتيسر لأحد غيره .

والخلاصة أن الحميدى كان يتمتع بذكاء خاص، وعين فاحصة تستطيع التمييز والانتقاء وتتبع الجزئيات للوصول إلى الكليات ، كما كان يتمتع بحساسية المؤرخ تجاه الأحداث والروايات وذوق الفقيه وشفافية الرؤية عند الفنان فالحميدى — فى الحقيقة — كل هؤلاء الناس .

ادارة احياء التراث

---

(١) نفح الطيب / المقرى ١ / ٢٢٣ ، ٢٢٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم وعلى آله

بحمد الله نَبْتَدِئ، ونَختِم؛ وبتأييده إلى كل مُرادٍ نتقدمٌ؛ وبالصلاة على رسوله المصطفى نَتَبرَّكُ، وبالسلام عليه نرجو أن يَسْهل علينا المسْلَكُ.

فالحمد لله على ما أولانا من النِّعَم، وذَكَّرَنا به منها ونحن فى العَدَم، ثم والاها على الدوام، وحَمَلنا على أتَمّ الإكرام، حمداً يوجب لَنا به بلوغ الرِّضَى، وصلاحَ الآخرة والأولَى، وصلَّى الله على نبيه محمد المصطفَى صلاةً موصولةً بالوُصول، مقرونةً بالْقَبول، مُقتضِيةً للبركات، قاضيةً بأفضل السعادات، وعلى آله وسلم عليه وعليهم تسليماً دائمَ الأمد، وافرَ العدد، ما أشرق الضياء، ودامت الأرضُ والسماء.

أما بعد فإن بعضَ من التزم واجبَ شكره علىّ جميلُ برِّه، لمَّا وصلتُ إلى بغداد، وحصلتُ من إفادته على أفضل مُستفاد، نبهنى على أن أجمع ما يَحضُرنى من أسماء رُواة الحديث بالأندلس، وأهل الفقه والأدب، وذَوى النَّباهة والشعر، ومن (له) ذكرٌ منهم، أو ممن دخل إليهم، أوخرج عنهم فى معنًى من معانى العلم والفضل، أو الرياسة والحرب.

فأعلمتهُ ببُعدى عن مكان هذا المطلوب، وقلَّةِ ما صحبنى من الغرض المرغوب، وأنى إن رُمته على قلّة ما عندى، وتعاطيتُه على انقطاع موادِّى وبُعْدى، لم أخْلُ من أحَد وجهين: إما أن أبْخَس القومَ حظَّهم

وأنقصهم(فضلهم) ، فأتعرضَ للائمتهم فيما أوردت ، وأقفَ موقفَ الاعتذار فيما له قصدت ، وإما أن أوهِم من رأى قلَّة جمْعى ، ونهاية ما فى وُسعى أنه ليس من أهل الفضل فى تلك البلاد إلا نَزْرٌ من الأعداد، فأكون بعد احتفالى لهم قد قصَّرتُ بهم ، وعند اجتهادى فى ذكرهم قد أخللتُ بفخرهم ،وما أرانى مع ذلك إلا مُتصدِّياً لمَذَمَّة الطائفتين، منتظماً لتتبع الفرقتين / لاسيما ولعُلماء (٢ ب) أقطار ذلك البلد فى أنواع هذا المعنى ، كتُب كثيرة العدَد ، منها لابن حارث ، ولابن عبد البرّ ، ولأحمد بن محمد التاريخى وابن حَيَّان ، وسائر المؤرخين هُناك على تباين مراتب جَمْعهم واهتمامهم ، مما لو حضرنى بعضهُ لحذفت التكرار، واقتصرت على العيون ، ووصلتُ به ماعندى لأستطيل واستكثر ، على أنى أعلم أن هذا المقصد الذى سبق إلى تقييده المؤرخون من أسلافنا وتلاهم التابعون لهم فى ضَبطه من أخلافنا ، جَمّ الفائدة ، عظيم العائدة ، لما فيه مما لايخفى على مُتميز ، إلى جهةٍ من جهات المعرفة متحيز ، ولحرصى على قبول هذا التنبيه ، وإن قلّ ما عندى فيه ، بادرتُ إلى جمع المفترق الحاضر ، وإخراج ما فى الحفظ منه وإتعاب الخاطر ، رجاء الثواب فى تنويهٍ بعالم ، وتنبيهٍ على فضل فاضل ، وتوقيفٍ على غَرَض ، وتحقيق لنَسَبٍ أو خبر ، ولا يخلو أن يكون فى أثناء ذلك زيادة علم تُقتَنَى ، أو ثمرة أدب وشعر تُجْتَنَى .

وعلينا إن بلغنا إلى المراد ، سلوك تلك البلاد ، أن نستأنف الاستيفاء مع وجود المواد إن شاء الله عز وجل ، وبالله تعالى نستعيذ من موارد الزَّلَل ، وإياه نستعين على إدراك الصواب فى القول والعمل، وهو حسبنا فى كل أمَل ونعم الوكيل .

فأول ما نبدأ به أن نذكُر وقتَ افتتاحها ، ومن فتحها ، ومن وقع إلينا

ذكره ممن دخلها من التابعين وممن وليها من الأمراء وهلمّ جرّا . ثم نذكر سائر من قصدنا ذكره مما في الحفظ أو في حاضر الكتب ، مرتباً على حروف المعجم، ونعتمد ذلك أيضاً في كل حرفٍ إذ لم يصح لنا ترتيبهم على الأوقات ، ولا على الطبقات .

وكل ذلك على الاختصار المقصود . ومع ما في ذكر أمرائها وأزمانهم من المعرفة / فإن فيه فائدة (٣ أ) أخرى وهو أنّا إذا لم نقف على تحديد وقت وفاة أحدٍ ممن ذكرناه من غيرهم ، نسبناه إلى أيام من عرفنا أنه كان في أيامه من الأمراء ، فاستبانت بذلك طبقته . وعُرف زمانه .

فأما أول أوقات افتتاحها ففي سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، في القرن الثاني الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير القرون بعد قرنه ؛ وأما الذي تولى فتحها وكان أميرَ الجيش السابقَ إليها فطارق ، قيل ابن زياد ، وقيل ابن عمرو ، وكان والياً على طَنْجَة : مدينة من المدُن المتّصلة ببرّ القيْروان في أقصى المغرب ، بينها وبين الأندلس فيما يُقابلها خَلِيجٌ من البحر يعرف بالزُقَاق وبالمجاز ؛ رَتّبه فيها مُوسى بن نُصَيْر أمير القيروان . وقيل إن مروان بن موسى بن نصير خَلَف طارقاً هناك على العساكر ، وانصرف إلى أبيه لأمرٍ عَرَضَ له ، فركب طارقٌ البحر إلى الأندلس من جهة مَجاز الخَضْرَاء ، منتهزاً لفرصةٍ أمكنته ، فدخَلَها وأمعن فيها ، واستظهر على العدُوّ بها ، وكتب إلى مُوسى بن نُصَيْر بغَلَبته على ما غلب عليه من الأندلُس وفَتْحِه ، وما حصل له من الغنائم ، فحَسَدَه على الانفراد بذلك ، كَتبَ إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان يُعلِمُه بالفتح ، وينسبُه إلى نفسه ، وكتب إلى طارق يَتَوَعَّده إذا دخَلَها بغير إذنه ،

ويأمره أن لا يتجاوزَ مكانه حتى يلحقَ به ؛ وخـــرج متوجهاً إلى الأندلس واستخلف على القَيْرَوان ولدَه عبد الله ، وذلك فى رَجب سنة ثلاثٍ وتسعين ، وخرج معه حبيبُ بن أبى عُبَيْدة (١) الفهرىّ وَوجوه العرب والموَالى وعُرَفاء البَرْبر ، فى عسكر ضَخْم ، ووصل من جهة المجاز إلى الأندلس ، وقد استولى طارق على قُرطُبة دار الملـكة ، وقتل لُذَريق ملِك الرُّوم بالأندلس ، فتلقّاه طارق وترضّاه، ورامأن يستسِل ما / فى نفسه (٣ ب) من الحسَد له ، وقال له : إنما أنا مولاك ومن قِبلك وهذا الفتحُ لك ، وحمل طارق إليه ما كان غنم من الأموال ، فلذلك نُسبالفتحُ إلى موسى بن نُصَير لأنَ طارقا مِن قِبَله ، ولأنَّه استزاد فى الفتح ما بقى على طارق. وأقام موسى فى الأندلس مجاهداً وجامعاً للأموال ، ومرتباً للأمور بقيةَ سنة ثلاثٍ وتسعين ، وسنةَ أربع وتسعين ، وأشهراً من سنة خمس وتسعين ، وقبض على طارق ؛ ثم استَخلَف على الأندلس ولدَه عبد العزيز بنَ موسى ، وترك معه من العساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد ، وسدَّ الثغور ، وجهاد العدوّ ، ورجع إلى القيروان ، ثم سار منها بما حصَل له من الغنائم ، وأعدّه من الهدايا إلى الوليد بن عبد الملك ، ومعه فيما يقال طارق ، فمات الوليد وقد وصل موسى إلى طَبَرِيّةفى سنة ستوتسعين ، فحَمل

(١) هكذا ورد فى تاريخ ابن الأثير ٥ / ١٢٥ ، وفى المعجب للمراكشى ص ١١ ، ١٢ : « ابن أبى عبدة » .

ما كان معه إلى سليمان بن عبد الملك، ويقال إنه وصل وأدرك الوليدَ حياً ، فالله أعلم .

وأقام عبد العزيز بنُ موسى بن نُصَير أميراً على الأندلس ، إلى أن ثار عليه من الجُند جماعةٌ فيهم حَبيب بن أبي عُبيدة الفِهرىّ ، وزياد بن النَّابغة التميمى ، فقتله بعضُهم ، وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ، بعد أن أمَّرُوا على الأندلس أيوب بن أخت موسى بن نُصَير ، ويقال إنهم كتبوا إلى سليمان بما أنكروا من أمره فأمرهم بما فعلوه .

ثم اختلفت الأمور هنالك ، ومكث أهل الأندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم والٍ ، ثم ولى عليهم السَّمْح بن مالك الخولانى قبل المائة، ثم ولى عليها الحر[1] بن عبد الرحمن القيسى ، ثم وَليها عَنبسةَ بن سُحيم الكلبى ، وعزل الحر[1] بن عبد الرحمن ، ثم وليها عبد الرحمن بن عبد الله العَكّى نحو العشر ومائة ، وكان رجلا صالحاً ، ثم وليها عبد الملك بن قَطَن الفهرى ، ثم عُقْبة ابن الحجَّاج ، فهلك عقبة بالأندلس ، فرد عبد الملك بن (٤ أ) قطن ، ثم جاء بلج ابن بشر فادعى ولايتها[3] ، وشهد له بعض من كان معه ، ووقعت فتن من أجل ذلك افترق أهل الأندلس فيها على أربعة أمراء ، حتى أرسل إليهم والياً أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى ، فحسم موادَّ الفتنة ، وجمعهم على الطاعة بعد الفرقة ؛ وفى تقديم بعضهم على بعض اختلاف ، إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا أمراءها، وولاة الحروب فيها أيام بنى أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

---

(١) فى المعجب ص ١٢ : « الغمر بن عبد الرحمن » .

(٢) فى المعجب ص١٣ : ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له . . . . الخ » .

(٣) فى المعجب للمراكشى ص ١٣ ، ١٤ : « بعض هؤلاء الأمراء على » . والذى أثبتناه رواية الضبي فى البغية ص ١٣

وسنذكر إن شاء الله فى الأبواب، ممن دخل الأندلس للجهاد من التابعين جماعة ومنهم محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى يروى عن أبى هريرة .

ومنهم : حَنَش بن عبد الله الصَّنعانى يروى عن على بن أبى طالب ، وفضالة بن عبيد .

ومنهم : عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى يروى عن ابن عمر[١] .

ومنهم : زيد بن قاصد[٢] السَّكسَكى المصرى ، يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

ومنهم : موسى بن نصير الذى ينسب الفتح إليه يروى عن تميم الدارى .

وقد جاء فى فضل المغرب غير حديث ، من ذلك ما أخرجه مسلم بن الحجاج فى الصحيح[٣] . رواه عن يحيى بن يحيى ، عن هشيم بن بشير الواسطى ، عن داود بن أبى هند ، عن أبى عثمان النهدىّ ، عن سعد بن أبى وقاص : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزال أهل الغرب ظاهرين (على الحق) حتى تقوم الساعة » ، وهذا النص وإن كان عاماً لما يقع عليه ، فللأندلس منه حظ وافر لدخولها فى العموم ، ومزية لتحققها بالغرب وانتهاء[٤] آخر المعمور فيه ، وبعض ساحلها الغربى على البحر المحيط ، وليس بعده مسلك .

ومن فضلها أنه لم يذكر قط على منابرها أحد من السلف إلا بخير وإلى الآن ، وهى ثغر من ثغور المسلمين لمجاورتهم الروم ، واتصال بلادهم ببلادهم / (٤ ب)

وإنما قيل جزيرة الأندلس لأن البحر محيطٌ بجميع جهاتها إلا ما كان الروم فيه من جهة الشمال منها ، فصارت كالجزيرة بين

(١) فى المعجب ص ١٣ ، ١٤ « عن عبد الله بن عمر » .
(٢) فى المعجب للمراكشى ص ١٤ : « بن قاسط » .
(٣) فى باب « الإمارة » ، وانظر شرح النووى ٨ / ١٥١ .
(٤) فى البغية ص ١٣ : « وأنها آخر »

البحر والروم ، وإلا فمنها إلى القسطنطينية بَرٌّ متصل من جهة بلاد الرُّوم (١)، وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أهل تلك البلاد فى هذا الحديث المتصل الإسناد ، بظهور الإسلام فيها وثبـاته إلى أن تقوم الساعة بها ، هـذا مع زيادة أعـداد الروم وبلادهم أضعافاً مضاعفة عليهم ، وقلَّة المسلمين هنالك بالإضافة إليهم ، وصح بخبر الصادق صلى الله عليه وسلم أنه ثغرٌ منصورٌ إلى قيام الساعة والحمد لله رب العالمين .

(١) فى البغية ص ١٤ : « الروم فى شرقها » .
(٢) فى الأصل : « ... وسلم ، وهم أهل » تصحيف، وفى البغية ص ١٤ : « ....وسلم أهل هذه » .

فصل

وما زالت الولاة بالأندلس أيام بنى أمية تليها من قبلهم ومن قبل من يقيمونه بالقيروان أو بمصر ، فلما اضطرب أمر بنى أمية فى سنة ست وعشرين ومائة بقتل الوليد ابن يزيد بن عبد الملك ، واشتغلوا عن مراعاة أقاصى البلاد ، وقع الاضطراب بإفريقية ، والاختلاف بالأندلس أيضاً من[1] القبائل ، ثم اتفقوا بالأندلس على تقديم قرشى يجمع الكلمة إلى أن تستقرّ الأمور بالشام لمن يخاطَب ، ففعلوا ، وقدّموا يوسف ابن عبد الرحمن الفِهْرىّ أميرا ، فسكنت به الأمور ، واتفقت عليه القلوب ، واتصلت إمارته إلى سنة ثمان وثلاثين بعد ذهاب دولة بنى أمية بست سنين ، وكان ذهابُ دولتهم جملةً بقتل مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم فى بعض نواحى الفيوم من أعمال مصر[2] ، فى آخر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد بيعة أبى العباس السفاح بتسعة أشهر .

وكان ممن هرب إلى الأندلس من بنى أمية عبد الرحمن بن معاوية ، ونحن نذكر (١٥) تاريخ وصوله إليها ، وسبب ولايته عليها / ومن وَلِيها بعده من أولاده وغيرهم ، إلى آخر ما عندنا ثم نذكر ما بعد ذلك على ما شرطناه إن شاء الله ، ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله تعالى وجلّ .

أولُ أمراء بنى أمية بالأندلس عبد الرحمن ابن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، ابن مروان ، يُكْنى أبا المطرِّف ، مولده بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، وأمه أم ولد اسمها راح ، هرب لما ظهرت دولة بنى

---

(١) فى المعجب ص ١٥ : « أيضاً بين القبائل » .

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٥ / ١٧١ — ١٧٤ .

العباس ، ولم يزل مستتراً إلى أن دخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة فى زمن أبى جعفر المنصور ، فقامت معه اليمانية ، وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن أبى عبيدة(١) بن عقبة بن نافع الفهرى الوالى على الأندلس فهزمه ، واستولى عبد الرحمن على قُرْطبة يوم الأضحى من العام المذكور ، فاتصلت ولايته إلى أن مات سنة اثنتين وسبعين ومائة . كذا قال لنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الفقيه(٢) : يوسف بن عبد الرحمن بن أبى عَبيدة . ورأيت فى غير موضع يوسف بن عبد الرحمن بن أبى عبدة(٣) فالله أعلم .

وكان عبد الرحمن بن معاوية من أهل العلم ، وعلى سيرة جميلة من العدل ، ومن قضاته . معاوية بن طايح(٤) الحضرمى الحمصى وله أدب وشعر .

ومما أنشدونا له يتشوّق إلى معاهده بالشام قوله :

أيها الرَّاكب الْمُيَمِّمُ أرضى أَقْرِ من بعضى السلام لبعضى

إن جسمى ، كما علمتَ ، بأرض وفُؤادى ومالكيه بأرض

قُدِّر البينُ بيننا فافترقنا وطَوَى البينُ عن جفونى غَمْضى

قد قضى الله بالفراق علينا فعسى باجتماعنا سوف يَقْضى

---

(١) كذا فى ابن الأثير ٥ / ١٢٥ ، وفى المعجب ص ١٦ « أبى عبدة » ، وفى « بغية الملتمس » ص ١٥ : « . . بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عبيدة » .

(٢) هو ابن حزم . انظر تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٢١ ، والمعجب للمراكشى ص ٣٠ .

(٣) فى الأصل : « عبيدة » ، تصحيف .

(٤) فى المعجب ص ١١ ، وبغية الملتمس ص ١٥ : « بن صالح الحضرمى » .

ولاية الأمير هشام بن عبد الرحمن

[٥ب] ثم ولى بعدَ عبدالرحمن ابنُه هشام ، يُكْنَى أبا الوليد ، وسنُّه حينئذٍ ثلاثون سنة ، فاتصلت ولايتُه سبعة أعوام إلى أن مات فى صَفَر سنة ثمانين ومائة ، وكان حسن السيره متحيزاً (١) للعدل ، يَعود المرضَى ويَشهدَ الجنائز ، أمُّه حَوْراء .

ولاية الحكم بن هشام

ثم ولى بعده ابنه الحكم ، وله اثنتان وعشرون سنة ، يُكْنَى أبا العاص ، أمُّه أمُّ ولَدٍ اسمها زُخْرُف ، وكان طاغياً مُسْرِفاً ، وله آثارُ سوءٍ قبيحة ، وهو الذى أوقع بأهل الرَّبَض الواقعة المشهورة فقتَّلهم ، وهدَم ديارَهم ومساجدَهم ، وكان الرَّبَض مَحَلَّةً متصلةً بقصره ، فاتَّهمَهم فى بعض أمره ، ففَعل بهم ذلك ، فسُمِّى الحكم الرَّبَضى لذلك ، واتصلت ولايته إلى أن مات فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائتين .

ولاية عبد الرحمن بن الحكم

ثم ولى بعدَه ابنه عبدالرحمن ، يُكْنَى أبا المطرف ، وله ثلاثون سنة ، وأمُّه أمُّ ولَدٍ اسمها حلاوة ، فاتصلت ولايتُه إلى أن مات فى صفَر سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وكان وادعاً محمود السيرة .

---

(١) فى بغية الملتمس ص ١٦ : « متحريا للعدل » .

ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن

ثم ولى بعدَه ابنُه محمد يُكْنَى أبا عبدالله ، وأمه أمُّ ولدَ اسمها تهتز(١)، فاتصلت ولايتُه إلى أن مات فى آخر صفَر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وكان مُحباً للعلوم ، مؤثراً لأهل الحديث ، عارفاً ، حسن السيرة . ولما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بَقِيُّ بن مَخْلدٍ بكتاب « مُصنف » أبى بكر بن أبى شَيْبة ، وقُرِىء عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأى ما فيه من الخلاف واستشنَعُوه ، وبسطوا العامة عليه ، ومنَعوه من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضره (٦ أ) وإياهم ، واستحضر الكتاب كلَّه ، وجعل يتصفَّحه جزءاً . جزءاً ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يوافقهم فى الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لا تستغنى خزانتنا عنه ، فانظر فى نَسخه لنا ؛ ثم قال لبَقِىّ بن مَخْلد : انشر علمك ، وارو ما عندك من الحديث ، واجلس للناس حتى ينتفعوا بك . أو كما قال ، ونَهاهم أن يتعرضوا له .

ولاية المنذر بن محمد

ثم ولى بعده ابنُه المنذر بن محمد ، ويُكنَى أبا الحكَم . وأمه أم ولدٍ اسمها أثْل ، وكان مولدُه فى سنة تسع وعشرين ومائتين ، فاتصلت ولايته سنتين غيرَ خمسة عشر يوماً ، ومات وهو على قلعة يقال لها بُبَاشْتَر(٢) محاصِراً لعُمَر بن حَفْصُون .

---

(١) فى البغية ص ١٦ : «تهتر» .

(٢) ترسم أيضاً « ببشتر » ، وانظر معجم البلدان ٢ / ٥٤ .

خارجى قامَ هناكَ (١) وتحصن . وكان موتُه في سنة خمس وسبعين ومائتين ،وقد انقرض عَقِبُ المنذر (٢)

ولاية عبد الله بن محمد

فولِىَ بعدَه أخوه عبدُ الله بن محمد ، وكان مولدُه سنة ثلاثين ومائتين ، يُكْنَى أبا محمد . أمُّه أم ولَدٍ اسمها عشار (٣)، طال عمرها إلى أن ماتت قبلَ موته بسنةٍ وشهر ، وكان وادعاً لايشرب الخمر ، وفي أيامه امتلأت الأندلس بالفتن ، وصار في كل جهة متغلِّب ، فلم يزل كذلك طولَ وِلايته إلى أن مات مُستَهلّ ربيع الأول سنة ثلاثمائة .

ولاية عبد الرحمن الناصر

ثم ولى بعدَه ابن ابنه عبدُ الرحمن ابن محمد بن عبد الله ، وكان والدُه محمد قد قتله أخوه المطرِّف بن عبد الله في صدر دولة أبيهما عبد الله ، وترك ابنَه عبد الرحمن هذ وهو ابن عشرين يوماً ، فَوَلِى الأمر وله اثنتان وعشرون سنة .

قال لى أبو محمد/ علىُّ بن أحمد : وكانت وِلايته من المستَطرف ، لأنه كان في هذا (٦ ب) الوقت شاباً ، وبالحضرة جماعةٌ أكابرُ من أعمامه وأعمام أبيه ، وذوى القُعْدُد في النسب من أهل بيته ، فلم يَعترِض مُعترِضٌ واستمر له الأمر ، وكان شهماً صارِما ، وكلٌّ من ذكرْنا من الأمراء أجداده إلى عبدِ الرحمن بن محمد هذا ، فليس

---

(١) ثورته في تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٣٤ ، وانظر نقط العروس لابن حزم ص ٧٥ .

(٢) انظر نقط العروس ص ٧٥ .

(٣) في البغية ص ١٧ : « اشار » .

منهم أحد تسمّى بإمْرة المؤمنين ، وإنما كان يُسلَّمُ عليهم ، ويُخطب لهم بالإمارة فقط ، وجرَى على ذلك عبدُ الرحمن بن محمد إلى آخر السَّنة السابعة عشر من ولايته ، فلما بلغه ضَعفُ الخلافة بالعِراق فى أيام المقتدر ، وظهورُ الشيعة بالقَيْروان ، تَسَمَّى عبد الرحمن بأمير المؤمنين ، وتلقَّب بالناصر لدين الله ، وكان يُكْنَى أبا المطرف ، وأمه أم ولدَ اسمُها مُزْنة ، ولم يزل منذ ولى يستنزلُ المتغلبين حتى استكمل إنزالَ جميعهم فى خمس وعشرين سنةً من ولايته ، وصار جميعُ أقطار الأندلس فى طاعته ، ثم اتصلت ولايتهُ إلى أن مات فى صدر رمضان سنة خمسين وثلاثمائة ، ولم يبلغ أحد من بنى أُمَية فى الولاية مُدّتَه فيها .

ولاية الحكم المستنصر

ثم ولى بعدَه ابنُه الحَكَم بن عبد الرحمن ، ويلقب بالمستَنصِر بالله ، وله إذْ وَلِى سبعٌ وأربعون سنة ، يُكْنَى أبا العاص ، أُمه أُمُّ ولَد اسمها مَرْجان ، وكان حسن السِّيرة ، جامعاً للعلوم ، محباً لها ، مُكْرِما لأهلها ، وجمَع من الكُتب فى أنواعها ما لم يجمَعه أحدٌ من الملوك قَبلَه هنالك ، وذلك بإرساله عنها إلى الأقطار ، واشترائه لها بأَغلَى الأثمان ونفق ذلك عليه فحُمِل إليه ، وكان قد رام قَطْع الخمر من الأندلس وأمَر بإراقتها وتشدَّد فى ذلك ، وشاوَر فى استئصال / شجرة العِنبَ من جميع أَعماله ، فقيل له إنهم يعملونها (٧ أ) من التِّين وغيره ، فتوقَّف عن ذلك . وفى أمره بإراقة الخمور فى سائر الجهات يقولُ أبو عُمَر يوسف بن هارون الكندى [1] قصيدتَه المشهورةَ فيها ، متوجِّعاً لشاربِها ، وإنما أورَدناها تحقيقاً لما ذكرنا عنه من ذلك ، وهى قوله :

---

(١) ترجمته فى وفيات ابن خلكان ٢/٥٤٢ .

بمَطْب الشاربين يَضيقُ صَدْرِى
وتُرْمِضُــنى (١) بَلِيَّتُهم أَعَمْرِى

وهَل هم غــيرُ عُشَّاقٍ أُصِيبوا
بفَقْد حبَائبٍ ومُنُوا بهَجْر

أعُشَّاقَ المُدامة إن جَزِعْتُمْ
لِفُرْقتها فليس مكان صبر

سعى طُلاَّبُـكم حتّى أُرِيقت
دماء فوق وجهِ الأرض تجرى

تضوّع عرفها شرقاً وغرباً
وطَبّق أُفْقَ قُرطبـةٍ بعطر

فَقُل للمُسْفِحين لهـا بسفح
وما سكنته من ظَرْف بكسر

وللأبوابِ إحراقاً إلى أن
تركتم أهلَها سكان قفر

تحريتم بذاك العدلَ فيها
بزعمكُمُ فإن يك عن تحرّى

فإن أبا حنيفة وهو عدل
وفرَّ عن القضاء مسير شهر

فقيهٌ لا يُدانيه فقيـه
إذا جاء القياس أتى بدرٍّ

وكان من الصلاة طويلَ ليل
يقطعه بلا تغميضِ شفرِ

وكان له من الشُّراب جارٌ
يواصلُ مغرباً فيها بفجر

وكان إذا انتشى غنَّى بصوت الـ
ـمُضَاع بسجنه من آل عمرو(٢)

« أضاعونى وأى فتًى أضاعوا
ليومِ كريهة وسَدَادِ ثغرْ » (٣)

فغيب صوتَ ذاك الجارِ سجنٌ
ولم يكنِ الفقيهُ بذاك يدرى

فقال ، وقد مضى ليلٌ وثانٍ
ولم يسمَعه غنَّى : « ليت شعرى»!

---

(١) ترمضنى : توجعنى وتشتد على .

(٢) يشير الى محنة عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموى العرجى الشاعر ؛ وملخصها أنه كان يشبب بجيداء أم محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى خال هشام بن عبد الملك ، ولم يكن يحبها ، وإنما أراد فضيحة ولدها الذى كان والى مكة ، فسجنه فى حبسه تسع سنين إلى أن مات به بعد أن عذبه. انظر وفيات الأعيان ٢/٢١٤ ، والمعجب للمراكشى ص ١٥ طبع السعادة .

(٣) البيت للعرجى من أبيات رواها ابن خلكان ٢/٢١٤، وانظر حياة الحيوان ١/١٢٢ وما بعدها .

أجارِى المؤنسِى ليــلاً غناء
لخيرٍ قَطْعُ ذلك أم لشرٍّ (٧ب)
فقالوا إنّه فى سجن عيسى
أتاه بهالحــارسُ وهو يَسْرِى (١)
فنادى بالطَّويلَة وهى مما
يكون برأسه الجليل أَمْرِ
ويمَّم جارَه عيسى بن موسى
فلاقاه باكرامٍ وبِرٍّ
وقال : أحاجة عرضت فانى
نقاضيها ومتبعُها بشكْر
فقالَ : سجنت لى جاراً يسمى
بعمرٍو قال : يطلق كل عمرٍو
بسِجْنى حين وافقَهُ اسم جَارِ الْـ
ـفقيه ولو سجنتهم بِوِتْرِ
فأَطلقهم له عيسى جميعاً
لجارٍ لا يبيت بغير سكرِ
فإن أحببت قل لجوارِ جارٍ
وإن أحببت قل لِطِلاَّب أَجْرِ
فان أبا حنيفةَ لم يَؤُبْ من
تطلبه تخلصه بوِزْرِ
نُوَاقِعُها من اجلِ النهى سرا
وكم نَهْيٍ نُوَاقِعه بجَهْرِ

وقد وقع لنا معنىَ هذا الخبر الذى نظمه يوسف بن هاون (٣) عن أبى حنيفه باسناد؛ حدَّثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى الحافظ (٤) ، قراءة علينا بدمشق من كتابه (٥) قال : « أخبرنى على ابن أحمد الرزّاز قال : نا أبو الليث نصر بن محمد الزاهد البخارى قدم علينا ، قال. نا محمد ابن محمد بن سهل النيسابورى ، قال : نا أبو أحمد محمد بن أحمد الشعيبى ، قال : نا أسد بن نوح ، قال : نا محمد بن عباد ، قال:

---

(١) رواية المعجب للمراكشى ص ١٤ : « أتوه بليل وهو يسرى » .
(٢) بياض بالأصل . (٣) فى الأصل : « بن مروان » تصحيف .
(٤) للخطيب البغدادى ترجمة فى وفيات الأعيان ١ / ٣٢ — ٣٣ .
(٥) لعل الحميــدى يريد « تاريخ بغداد » ؛ فقد روى الخطيب هذه القصة بهــذا السند فى ١٣ / ٣٦٢ وما بعدها .

نا القاسم بن غسان ، قال : أخبرنى أبى (قال : أخبرنى)[١] عبد الله بن رَجاء الغُدَانى . قال : كان لأبى حنيفةَ جار بالكوفة إسكاف يعمَل نهارَه أجمع ، حتى إذا جنه الليل رجع إلى منزله . وقد حمل لحماً فطبخه ، أو سمكة فشواها [٢] ، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دَبَّ الشراب فيه غَزل [٣] بصوت وهو يقول :

أضاعونى وأى فتًى أضاعوا
لِيوم كَريهة وسَدَاد ثَغْر

فلا يزَال يشرب ويردِّد هذا البيت حتى يأخذَه النوم ، وكان / أبو حنيفة يسمع (٨ أ) جلبته كل يوم ، وأبو حنيفة كان يصلِّى الليل كلَّه ، ففقد أبو حنيفة صوتَه ، فسأل عنه ، فقيل : أخذَه العَسَسُ [٤] منذ ليال وهو محبوس ، فصلى أبو حنيفة صلاة الفجر من غَد ، وركب بغلةً واستأذن على الأمير ، قال الأمير : ائذنوا له ، وأقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ، ففعل ، فلم يزل الأمير يوسع له فى مجلسه ، وقال ماحاجتك ؟ قال : لى جارٌ إسكاف أخذه العَسَس منذ ليال ، يأمر الأميرُ بتخليته ، فقال : نعم وكل من أُخِذ فى تلك الليلة إلى يومنا هذا ، فأمر بتخليتهم أجمعين. فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشى وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه فقال : يافتى ! أضعناك ؟ فقال : لا . بل حفظتَ ورَعيت . جزاك الله خيراً عن حُرمة الجِوار . ورعاية الحق ؛ وتاب الرَّجل ولم يَعُدْ إلى ما كان».

وكان الحكم المستنصر مواصلاً لغزو الروم ، ومن خَالَفَه من المحاربين ، فاتَّصلت ولايته إلى أن مات فى صفر سنة ست وستين وثلاثمائة ، وقد انقرض عقبه[٥].

(١) فى الأصل : «أخبرنى أبى عبد الله بن رجاء» ،والتكملة عن تاريخ بغداد ١٣ /٣٦٢،وهى واجبة .
(٢) رواية الخطيب : « فيشويها » . (٣) رواية الخطيب : « فيه غنى بصوت » .
(٤) العسس بفتحتين : جمع عاس ؛ وهو الذى يطوف بالمدينة ليلا يحرس الناس ، ويكشف أهل الريبة .
(٥) انظر نقط العروس ص ٧٥ .

ولاية هشام المؤيد

ثم وَلِيَ بعده ابنه هشامُ يُكنَى أبا الوليد، وأمه أمُّ وَلَد تسمَّى صُبْح، وكان له إذ ولى عشرةُ أعوام وأشهر، فلم يزل متغلَّبًا عليه، لا يظهر ولا ينفُذ له أمر، وتغلب عليه أبو عامرٍ محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور، فكان يتولى جميع الأمور إلى أن مات، فصار مكانه ابنه عبد الملك بن محمد الملقَّب بالمظفر، فجرى على ذلك أيضاً إلى أن مات، فصار مكانه أخوه عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر، فخَلط وتسمى ولى العهد، وبقى كذلك أربعة أشهر، إلى أن قام عليه محمد بن هشام ابن عبد الجبار يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة خلت من/ جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، فخلع هشام بن الحكم (٨ ب) وأسلمت الجيوش عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر؛ فقتل وصلب، وبقى كذلك إلى أن قتل محمد بن هشام بن عبد الجبار وصُرف[1] هشام المؤيد إلى الأمر، وذلك يوم الأحد السابع من ذى الحجة سنة أربعمائة، فبقى كذلك وجيوشُ البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم ابن سليمان، واتصل ذلك إلى خمسٍ خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة، فدخل البربر مع سليمان قرطبة، وأخلَوها من أهلها، حاشى المدينة وبعضُ الرَّبَض الشرقى، وقُتل هشام، وكان فى طول دولته متغلَّبًا عليه لا ينفذ له أمر وتغلَّب عليه فى هذا الحصار واحدٌ بعد واحدٍ من العبيد، ولم يولد له قط.

(١) فى المعجب ص ٢٥ : « ورد هشام ».

ولاية محمد بن هشام المهدى

قام محمد بن هشام ، بن عبد الجبار ، ابن عبد الرحمن الناصر ، على هشام بن الحكم فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فخلعه وتسمَّى بالمهدىّ ، وبقى كذلك إلى أن قام عليه يوم الخميس لخمسٍ خلون من شوال سنة تسع وتسعين ، هشامُ ابن سليمان بن[1] الناصر مع البربر ، فحاربه بقية يومه والليلةَ المقبلة ، وصبيحةَ اليوم الثانى ، وقام عليه عامة أهل قُرْطُبة مع محمد ابن هشام ، فانهزم البربر ، وأُسِر هشام بن سليمان ، فأُتى إلى المهدىّ فضرب عُنقَه ، واجتمع البربر عند ذلك ، فقدَّموا على أنفسهم سليمان بن الحكم بن سليمان الناصر ، ابن أخى هشام القائم المذكور ، ونهَض بهم إلى الثَّغر ، فاستجاش بالنصارى[2] وأتى بهم إلى باب قرطبة ، وبرز إليه جماعة أهل قرطبة ، فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قُرطبة نيفٌ على عشرين ألف رجُل فى جبل هناك يعرف بجبل قَنْطِيش ، وهى الواقعة المشهورة ، ذهب فيها من الخيار[3] وأئمة المساجد ، والمؤذِّنين خلْق عظيم ، واستتر محمد بن هشام (٩ أ) المهدى أياما ثم لحق بطُلَيْطُلة ، وكانت الثغور كلها من طُرْطوشة إلى الاشبونة باقيةً على طاعته ودعوته ، فاستجاش بالأفرنج ، وأتى بهم إلى قرطبة ، فبرز إليه سليمان بن الحكم مع البربر إلى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة

---

(١) فى المعجب ص ٢٦ : « سليمان بن عبد الرحمن الناصر » .

(٢) فى المعجب ص ٢٧ : « فاستجاش النصارى » ، وفى لسان العرب : استجاشه : طلب منه الجيش .

(٣) المعجب ص ٢٧ : « الخيار والفقهاء وأئمة » .

عشر ميلاً يُدعى عَقَبة البقر ، فانهزم سليمانُ والبربر ، واستولى المهدى على قرطبة ، ثم خرج بعد أيامٍ إلى قتال جمهور البربر ، وكانوا قد صاروا[١] بالجزيرة فالتقوا بوادٍ فى آرُه[٢] فكانت الهزيمة على محمد بن هشام ، وانصرف إلى قرطبة فوثب عليه العبيد مع وَاضح الصقلبى ، فقتلوه وصرفوا[٣] هشاماً المؤيد كما ذكرنا قبل ، فكانت مدة وَلاية محمد المهدى مُذ قام إلى أن قتل ستة عشر شهراً من جملتها الستة الأشهر التى كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر ؛ وكان يُكنىَ أبا الوليد ، أمه أم ولد تسمى مُزْنة ، وكان له ولد اسمه عُبَيدالله ، انقرض ولا عقب للمهدى ، وكان مولد المهدى فى سنة ست وستين وثلاثمائة .

ولاية سليمان بن الحكم المستعين

قام سليمان بن الحكم كما ذكرنا يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتلقّب بالمستعين بالله ، ثم دخل قُرطبة كما ذكرنا فى ربيع الآخر سنة أربعمائة ، وتلقّب حينئذ بالظافر بحول الله مضافاً إلى المستعين ، ثم خرج عنها فى شوال سنة أربعمائة فلم يزل يجول بعساكر البربر فى بلاد الأندلس ، يفسد وينهَب ، ويُقْفِر المدائن والقُرَى بالسيف والغارة ، لا تُبقى البربرَ معه على صغير ولا كبير ولا امرأة ، إلى أن دخل قُرطبة فى صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة . وكان من جملة جُنده رجُلان من وَلد الحسن بن على بن أبى طالب ، يُسَّميان القاسم وعلياً ابنى حَمُّود ، بن (٩ب)

---

(١) فى المعجب ص ٢٧ : « قد عاثوا » .

(٢) رواية المعجب ص ٢٧ : « خالفوا بموضع يعرف بوادى آره » ولعلها أوضح .

(٣) رواية المعجب : « وردوا هشاماً » .

ميمون ، بن أحمد ، بن على ، بن عبيد الله ، ابن عمر ، بن إدريس ، بن إدريس بن عبدالله ، بن الحسن ، بن الحسن ، بن على ، ابن أبى طالب ، رضى الله عنه ، فقوَّدهما على المغاربة ثم ولَّى أحدَهما سَبتةَ وطنجة ، وهو علىٌّ الأصغر منهما ؛ ووَلَّى القاسم الجزيرة الخضراء ، وبين الموضعين المجازُ المعروف بالزُّقاق ، وسَعَةُ البَحْر هناك اثنا عشر ميلا ، وافترق العبيد ، إذ دخل البربر مع سليمان قُرْطُبَةَ ، فملكوا مُدُناً عظيمة ، وتحصَّنوا فيها ، فراسلهم على بن حمُّود المذكور ، وقد حدث له طَمَعٌ فى ولاية الأندلس ، وكتب إليهم يذكر لهم أنَّ هشام بن الحكم إذ كان مُحاصراً بقرطبة كتب إليه يولّيه عهده فاستجابوا له وبايعوه ، فزحف من سَبْتَةَ إلى مالقة ، وفيها عامر بن فَتُوح الفائقى مَولى فائق ، مولى الحكَمَ المستنصر ، فأطاع له ، وأدخله ، مالقة فتملكها على ابن حمُّود ، وأخرج عنها عامر بن فتوح ، ثم زحف بمن معه من البرَبَر ، وجمهور العبيد إلى قُرطبة، فخرجَ إليه محمد بن سليمان فى عساكر البرَبَر ، فانهزم محمد بن سليمان ، ودخل على بن حمُّود قرطبة ، وقتل سليمان ، ابن الحكم صبراً ، ضرب عنقه بيده يوم الأحد لتسع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة ، وقتل أباه الحكم بن سليمان بن الناصر أيضاً فى ذلك اليوم ، وهو شيخ كبير له اثنتان وسبعون سنة ، فكانت مدة سليمان منذ دخل قرطبة إلى أن قُتل ثلاثة أعوام وثلاثة أشهر وأياما ، وقد كان مَلكها قبل ذلك ستة أشهر كما ذكرنا ، وكانت مدته مذ قام مع البربر إلى أن قتل سبعةَ أعوام وثلاثة أشهر وأياما ، وانقطعت دولة بنى أمية فى هذا الوقت وذِكْرهم على المنابر فى جميع أقطار الأندلس ، إلى أن عاد[1] بعد ذلك فى الوقت الذى نذكره إن (١١٠) شاء الله .

---

(١) فى المعجب ص ٣٩ : « أن عادت » .

وكانت أمه أمَّ ولد اسمها ظُبْيَة ، ومَوْلِدُه سنة أربع وخمسين وثلاثمائه ، وترك من الوَلد وليَّ عهده محمداً لم يُعقِب ، والوليد ، ومَسْلَمة ، وكان سُلَيمان أديباً شاعراً أنشدنى أبو محمد على بن أحمد قال : أنشدنى فتى من ولد اسماعيل بن إسحاق المنادى الشاعر ، كان يكتبُ لأبى جعفر أحمد ابن سعيد بن الدّب قال : أنشدنى أبو جعفر قال : أنشدنى أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه ، قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن محمد المروانى قال : أنشدنيها وليد بن محمد الكاتب لسليمان الظافر :

عَجباً يهاب الليث حَدَّ سِنان
وأهاب لحظ فواتر الأجفان

وأُقَارِع الأهوال لا مُتهيِّباً
مِنْها سوَى الإعراض والهجران

وتملكت نفسى ثلاثٌ كالدُّمى
زُهْرُ الوجوه نواعمُ الأبدان

ككواكبِ الظلّماء لحُن لناظرٍ
من فوق أغصان على كُثْبان

هذى الهلال وتلك بنت المُشترى
حُسْناً وهذِى أخت غصْنِ البان

حاكمت فيهنَّ السُلوَّ إلى الصبِّا
فقَضى بسلطان على سلطان

فأَبَحْنَ من قلبى الحمى وثَنَيْنَنى
فى عزِّ مُلكى كالأسير العَانى

لا تعذلوا مَلِكا تذلّل للهوى
ذُلُّ الهوى عزٌّ وملك ثانى

ماضر أنى عبدهُن صبابةً
وبنو الزمان وهُنَّ من عُبدانى

إن لم أُطلع فيهن سلطان الهوى
كلفاً بهنَّ فلستُ من مَرْوان

وإذا الكريم أحب أمن إلفه
خطب القِلى وحوادث السُّلوان

وإذا تجارى فى الهوى أهلُ الهوى
عاش الهوى فى غبطة وأمان

وهذه الأبيات معارضة للأبيات التى

تنسب (١) الى هارون الرشيد ، وأنشد نيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى وهى : (ب ١٠)

ملكَ الثلاث الآنسات عنانى
وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البريةُ كلها
وأُطيعهنّ وهُنّ فى عصيان

ما ذاك إلا أن سلطان الهوى
وبه قوين أعزُّ من سلطانى

ولاية على بن حمود الناصر

تسمى بالخلافة ، وتلقّب بالناصر ، ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا(٢) بايعوه وقدموا عبدالرحمن ،بن محمد،بن عبدالملك، بن عبد الرحمن الناصر ، وسَمّوْه المرتضى ، وزحفوا الى أغرْناطة من البلاد التى تغلب عليها البربر ، ثم ندموا على اقامته (٣) لما رأوا من صرامته ، وخافوا عواقب تمكنه وقدرته ، فانهزموا عنه ، ودسوا عليه من قتله غيلة ، وخفى أمرُه ، وبقى على بن حمود بقرطبة مستمر الأمر ، عاملين غير شهرين ، إلى أن قتله صقالبةُ له فى الحمّام سنة ثمان وأربعمائة . وكان له من الولد ، يحيى ، وادريس .

ولاية القاسم بن حمود المأمون

فولى بعده أخوه القاسم بن حمود ، وكان أسن منه بعشرة أعوام ، وتقلب بالمأمون ، وكان وادعاً أمن الناس معه ، وكان يذكر عنه أنه يتشيع ، ولكنه لم

---

(١) فى المعجب ص ٣٠ : « معارضة الأبيات التى عملها العباس بن الأحنف على لسان هرون الرشيد ، فنسبت إليه » .

(٢) بالأصل : « كان بايعوه » تصحيف .

(٣) فى المعجب ص ٧٣ : « على تقديمه » .

يظهر ذلك ، ولا غير للناس عادة ولا مذهبا ، وكذلك سائرُ من ولى منهم بالأندلس ، فبقى القاسم كذلك إلى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، فقام عليه ابن أخيه يحيى بن على بن حمود بمالقة . فهرب القاسم عن قرطبة بلاقتال . وصار بإشبيلية وزحف ابن أخيه المذكور من مالقه بالعساكر . فدخل قرطبه دون مانع وتسمّى بالخلافة وتلقّب بالمعتلى، فبقى كذلك إلى أن اجتمع للقاسم أمرُه . واستمال البربر وزحف بهم إلى قرطبة ، فدخلها فى / سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وهرب يحيى (١١أ) ابن على إلى مالقة فبقى القاسم بقرطبة شهوراً اضطرب أمره ، وغلب ابن أخيه يحيى عَلَى الجزيرة المعروفة بالجزيرة الخضراء ، وهى كانت معقلَ القاسم وبها كانت امرأته[1] وذخائره ، وَغلب ابنُ أخيه الثانى إدريس بن علىّ صاحب سَبَتة على طنجة ، وهى كانت عُدّة القاسم ليلجأ إليها إن رأى ما يخاف[2] بالأندلس ، وقام عليه جماعة أهل قرطبه فى المدينة ،وأغلقوا أبوابها دونه، فحاصرهم نيفاً وخمسين يوماً ، وأقام الجمعة فى مسجد ابن أبى عثمان ، ثم إن أهل قرطبة زحفوا إلى البربر ، فانهزم البربر عن القاسم، وَخرجوا من الأرباض كلِّها فى شعبان سنة أربعَ عشرة وأربعمائة ، ولحقت كلُّ طائفة من البربر بَبَلد غلَبَت عليه ، وَقصد القاسم إشبيلية ، وبها كان ابناه محمد والحسن ، فلما عرف أهل إشبيلية خروجه عن قرطبة ، ومجيئه إليهم ، طردوا ابنيه ومن كان معهما من البربر ، وضبطوا البلد ، وقدّموا على أنفسهم ثلاثة رجال من شيوخ البلد وأكابرهم ، وهم القاضى أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عبّاد اللَّخمى ، وَمحمد بن يريم

(١) كذا فى المعجب أيضاً ص ٣٣ ، وتجوز أن تكون الكلمة : « إمرته » .

(٢) فى المعجب ص ٣٤ : « ما يخافه » .

الإلهانى ، ومحمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدى ، ومكثوا كذلك أياماً مشتركين فى سياسة البلد وتدبيره ، ثم انفرد القاضى أبو القاسم ابن عباد بالأمر ، واستبد بالتدبير ، وَصار الآخَران فى جملة النَّاس ، ولحق القاسمُ بشَرِيشَ ، واجتمع البربر على تقديم ابن أخيه يحيى ، وزحَفوا إلى القاسم فحصروه حتى صار فى قبضة ابن أخيه يحيى ، وانفرد ابن أخيه يحيى بولاية البربر ، وبقى القاسم أسيراً عنده وعند أخيه إدريس بعده ، إلى أن مات إدريس ، فقُتِل القاسمُ خنقاً سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وحمل إلى ابنه محمد بن القاسم بالجزيرة ، / فدفَنه هنالك ، فكانت ولاية القاسم مُذْ تسمّى (١١ب) بالخلافة بقرطبة ، إلى أن أسره ابن أخيه ستةَ أعوام ، ثم كان مقبوضاً عليه ست عشرة سنة عند ابنى أخيه إلى أن قُتِل كما ذكرنا فى أول سنة إحدى وثلاثين ، ومات وَله ثمانون سنة ، وله من الولد محمد والحسن ، أمُّهما أميرة بنت الحسن، ابن قَنُون ، بن إبراهيم ، بن محمد بن القاسم ابن إدريس ، بن إدريس ، بن عبد الله بن الحسن بن علىّ ، بن أبى طالب .

ولاية يحيى بن على المعتلى

اختلف فى كنيته فقيل أبو إسحاق[1] وَقيل أبو محمد ، وَأمه لَبُّونَةُ ، بنتُ محمد ، ابن الحسن ، بن القاسم المعروف بقَنون ، ابن إبراهيم ، بن محمد بن القاسم ، ابن إدريس ابن إدريس ، بن عبد الله ، بن الحسن ، بن الحسن ، بن على ، بن أبى طالب ، وكان الحسن بن قَنُون من كبار ملوك الحَسَنِيِّينَ وشُجْعانهم، ومَرَدَتهم، وطُغاتهم المشهورين فتسمَّى يحيى بالخلافة بقُرطبة سنة ثلاث عشرة وأربع مائة كما ذكرنا ، ثم هرب عنها إلى مالقةَ سنة أربع عشرة كما وصفنا ، ثم سَعَى قوم من المفسدين فى رد دعوته إلى قرطبة فى

---

(١) فى المعجب ص ٣٥ : « . . . فقيل أبو القاسم ، وقيل أبو محمد » .

سنة ست عشرة فتم لهم ذلك ، إلا أنه تأخر عن دخولها باختياره ، واستخلف عليها عبدَ الرحمن بن عَطَّاف اليَفْرنيّ ، فبقى الأمر كذلك إلى سنة سبع عشرة ، ثم قُطعت دعوتهُ عن قُرْطبة ، وبقى يتردد عليها بالعساكر إلى أن اتفقت على طاعته جماعةً البَرْبَر ، وسلموا إليه الحصون والقلاع والمدن وعُظم أمره ، فصار بقَرْمُونة محاصراً [1] لاشبيلية طامعاً فى أخذها ، فخرج يوماً وهو سكران إلى خيلٍ ظهرت من إشبيلية بقرب قَرْمُونة ، فلقيها وقد كمنوا له ، فلم يكن بأسرع من أن قتل ، وذلك يوم الأحد لسبع خلون من المحرم سنة سبع / وعشرين وأربعمائة ، وكان [١٢ أ] له من الولد : الحسن ، وإدريس ، لأمى ولد .

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستظهر

ولما انهزم البرابر عن أهل قرطبة مع القاسم كما ذكرنا ، اتفق رأى أهل قُرطبة على رد الأمر إلى بنى أمية فاختاروا منهم ثلاثةً. وهُم : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر . أخو المهدى المذكور آنفاً . وسلَيمان بن المرتضى المذكور آنفاً . ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام القائم على المهدىّ بن سليمان بن الناصر . ثم استقر الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار فبويع بالخلافة لثلاث عشرة ليلة خلت لرمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة . وله أثنتان وعشرون سنة . وتلقب بالمستظهر . وكان مولدُه سنةَ اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، فى ذى القعدة . يُكنَى أبا المطرف وأمه . أم ولَد اسمها غاية .

ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن

---

(١) فى المعجب ص ٣٥ : « وعظم أمره بقرمونة ، فصار محاصراً لإشبيلية » .

عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر . مع طائفة من أراذل العوامّ : فقتل عبد الرحمن بن هشام . وذلك لثلاث بقين من ذى القعدة سنة أربع عشرة المؤرخ ولا عقب له .

وكان فى غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس . كذا قال أبو محمد على بن أحمد وكان خبيراً به [1] .

وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك ابن شُهيد : كان المستظهر رحمه الله شاعراً مطبوعاً . ويستعمل الصناعة فيجيد وهو القائل فى ابنة عمه :

حَمامة بيت العبشميين رفرفت
فطرتُ إليها من سَرَاتهم صقرا
تقل الثرايا أن تكون لها يداً
ويرجوا الصباح أن يكون لها نحرا
وإنى لطعَّان إذا الخيل أقبلت
جوانبُها حتى ترُى جُونها شُقْرَا
/ومُكرمُ ضيفى حين ينزل ساحتى
وجاعل وفرى عند سائله وقرا [١٢ب]

وهى طويلة قالها أيام خطبته لابنة عمه أم الحكَم بنت المستعين . قال أبو عامر : وكان يُتَّهمَ فى أشعاره ورسائله . حتى كتب أمان يعلى [2] بن أبى زيد حين وَفَد عليه ارتجالاً ، فعجب أهل التمييز منه . وأما أنا فقد كنت بلوتهُ . وكان ورُود يعلى فجأة ولم يبرَح من مجلسه حتى ارتجل الأمان . وأنا والله أخاف أن يزِل فأجاد وزاد . هذا آخر كلام أبى عامر .

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستكفى

ووَلِى محمد بن عبد الرحمن المذكور . وله ثمان وأربعون سنة وأشهر . لأن مولده فى سنة ست وستين وثلاثمائة . وكنيته أبو عبد الرحمن . وأمه أم ولد اسمها حَوْراء . وكان أبوه قد قتله محمد بن أبى عامر فى أول دولة هشام المؤيد لسعيه فى القيام . وطلبه

(١) لأنه وزر له . وانظر المعجب ص ٣٦ .
(٢) فى المعجب ص ٣٦ . « كتب أبياتاً ليعلى » .

للأمر . وكان محمد بن عبد الرحمن هذا قد تلقب بالمستكفى . فولِىَ ستة عشر شهراً وأياماً إلى أن خلع ورَجع الأمر إلى يحيى ابن على الحسينى . وهَرب المستكفى فلما صار بقريةٍ يقال لها شَمُّونْت [(١)] من أعمال مدينة سالم جلس ليأكل . وكان معه عبد الرحمن بن محمد بن السَّلِيم من ولد سعيد ابن المنذر القائد المشهور أيام عبد الرحمن الناصر . فكَرِه التمادى معه . وأخذ شيئاً من الْبِيش [(٢)] وهو كثير فى ذلك البلد . فدهن له به دَجَاجة . فلما أكلها مات لوقته فقبره هنالك . وكان هذا المستكفى فى غاية التخلف [(٣)] وله فى ذلك أخبار يقبح ذكرها وكان متغلباً عليه طول مدته . لا ينفذ له أمر ولا عقب له .

ولاية هشام بن محمد المعتد

ولمَّا قُطعت دعوةُ يحيىَ بن على الحسينى من قُرطُبة سنة سبع عشرة كما ذكرنا ، أجمع رأى أهل قرطبة على رد الأمر إلى بنى أمية ، وكان عميدهم فى ذلك الوزيرُ أبو الحزْم جَهْوَرَ بن محمد بن جهور بن عُبيد الله بن محمد بن الغَمْر ابن يحيى بن عبد الغافر بن أبى عبدة ، وقد كان ذهب كلٌّ من كان ينافس فى الرياسة ويُخبُّ فى الفتنة بقرطبة ، فراسل جَهْوَرُ ومن معه من أهل الثغور والمتغلبين هنالك على الأمور ، وداخلهم فى هذا [(٤)] ، فاتفقوا بعد مدّةٍ طويلة على تقديم أبى بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو أخو المرتضَى المذكور ، قيل : كان

(١) معجم البلدان ٥ / ٢٩٧ . وضبط النون بالفتح . وباقى الضبط يتفق مع المخطوط هنا .
(٢) البيش بكسر الباء : نبات سام ، تحدث عنه النبانيون . انظر ابن البيطار ١ / ١٣٢ ، وتاج العروس (بيش) .
(٣) فى المعجب ص ٣٧ : « فى غاية السخف » .
(٤) فى المعجب ص ٣٨ : « فى هذا الأمر ، فاتفقوا » .

مقيما بالبُونْت (١) عند أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم المتغلب بها ، فبايعوه فى شهر ربيع الأول سنة ثمانَ عشرة وأربعمائة ، وتلقب بالمعتدّ بالله ، وكان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ، وكان أسنّ من أخيه المرتضى بأربعة أعوام ، وأمه أم ولدٍ اسمها عاتب ، فبقى متردداً (٢) فى الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين ، ودارت هنالك فتنٌ كثيرة ، واضطرابُ شديد بين الرؤساء بها إلى أن اتفق أمرُهم على أن يصير إلى قُرطبة قصبة الملك ، فصار ودخلها يومَ منىً ثامنَ ذى الحجة سنة عشرين وأربعمائة ، ولم يبق إلا يسيراً حتّى قامت عليه فرقةٌ من الجند ، فخلع ، وجرَت أمور يكثر (٣) شرحُها ، وانقطعت الدعوة الأموية من يومئذ فيها ،

واستولى على قرطبة جَهْوَر بن محمد المذكور آنفاً ، وكان من وُزراء الدولة العامِرية ، قديم الرياسة ، موصوفاً بالدهاء والعقل ، لم يدخل فى أمور الفتن قبلَ ذلك ، وكان يتصاون عنها ، فلما خلا له الجو ، وأمكنته الفرصة وثب عليها ، فتولى أمرها ، واستَضْلَع (٤) بحمايتها ، ولم ينتقل إلى رُتبة / الإمارة ظاهرا ، بل دبَّرَها تدبيراً لم يُسْبَق إليه ، وجعل نفسه ممسكا (ب١٣) للموضع إلى أن يجىء مُستحقٌّ يتفق عليه ، فيسلم إليه (٥) ورتّبَ البوّابين والحشم على أبواب تلك القصور على ما كانت عليه أيامَ الدوله ، ولم يتحوّل عن داره إليها ، وجعل مايرتفع من الأموال السلطانية بأيدى رجال

---

(١) معجم البلدان ٢ / ٣٠٩ .

(٢) فى الأصل : « مترددا » ، تصحيف .

(٣) فى المعجب ص ٣٨ : « يطول شرحها » .

(٤) فى الأصل : « واستظلع » تصحيف ، وانظر المعجب ص ٣٩ .

(٥) فى المعجب ص ٤٠ : « يجىء من يتفق الناس على إمارته فيسلم إليه ذلك » .

رتبهم لذلك ، وهو المشرف عليه [١] ، وصير أهل الأسواق جُنداً [٢] ، وجعل أرزاقهم رؤوس أموالٍ (تكون بأيديهم مُحْصلة عليهم يأخذون ربحها فقط ورؤس الأموال) [٣] باقيةٌ محفوظةٌ يؤخذون بها ويُرَاعَوْنَ فى الوقت بعد الوقت كيف حِفْظهم لها ، وفرَّق السلاح عليهم ، وأمرهم بتفرقته فى الدكاكين ، وفى البيوت ، حتى إذا دهم أمرٌ فى ليل أو نهار ، كان سلاح كل واحدٍ معه ، وكان يشهد الجنائز ، ويعود المرضَى جارياً فى طريقة الصالحين ، وهو مع ذلك يدبر الأمور تدبير السلاطين المتغلبين ، وكان مأموناً [٤] وقرطبة فى أيامه حريماً [٥] يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن مات فى صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

وتولى أمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد ابن جَهْوَرَ على هذا التدبير ، إلى أن مات ، فغاب عليها بعد أمورٍ جرت هنالك .الأميرُ الملقب بالمأمون صاحبُ طُلَيْطُلَة ، ودبَّرها مدة يسيرةً ، ومات فيها . ثم غلب عليها صاحب إشبيلية الأمير الظافرُ ابن عباد ، فهى الآن بيده على ما بلغنا . وبقى هشام ابن المعتد معتقلا . ثم هرب ولحق بابن هودٍ بلارِدَة [٦] . فأقام هنالك إلى أن مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة . ولا عقب له وانقطعت دولة بنى مَروان جملة . إلا أن أهل إشبيلية ومَنْ كان على رأيهم من أهل تلك البلاد . لمّا ضيّق عليهم يحيى بن على الحسَنىّ وخافوا أمرَه . أظهروا أنَّ هشام بن الحكَم المؤيّد حَيٌّ وأنهم قد

---

(١) فى المعجب ص ٤٠ « المشرف عليهم » .
(٢) فى المعجب ص ٤٠ : « جنداله » .
(٣) تكملة عن بغية الملتمس ص ٢٤ ، والمعجب ص ٤٠
(٤) فى المعجب ص ٤٠ « وكان آمناً وادعاً ، وقرطبة » .
(٥) فى بغية الملتمس والمعجب ص ٤٠ : « حرماً يأمن » .
(٦) الروض المعطار ص ١٦٨ .

ظفروا به فبايعُوه . وأظهروا دَعْوته . وتابعَهم أكثرُ أهلِ الأندلس .

/ وبقى الأمر كذلك إلى حُدود الخمسين وأربعمائة . فإنَّهم أظهروا موتَ هشام (١٤) المؤيّد الذى ذكروا أنه وصَل إليهم وَحصَل عندهم . وانقطعت الُخطْبة لبَنى أُمَية من جميع أقطار الأندلس من حينئذٍ وإلى الآن .

وأما الحِسَنيُّونَ فانه لما قتل يحيى بن على كما ذكرنا لسبع خلون من المحرم سنة سبع وعشرين ، رجَع أبو جعفر أحمد أبى موسى المعروف بابن بَقَنَّة ، و « نجا » : الخادم الصَّقلَبى وهما مدبرا دولة الحسَنيين ، فأتيا مالقَةَ وهى دار مملكتهم ، فخاطبا أخاه إدريس بن علىّ ، وكان بسَبْتة ،وكان يمتلك معها طَنْجَة ، واستدعياه ، فأتى إلى مالقة ، وبايعاه بالخلافة على أن يجعل حسن ابن يحيى المقتول مكانه بسَبتة ، ولم يبايعا واحدا من ابنى يحيى وهما : إدريس، وحسن لصغرهما ، فأجابهما إلى ذلك ، ونهض « نجا » مع حسن هذا إلى سَبْتَة وطَنْجة ، وكان حسن أصغر ، ابنى يحيى ، ولـكنه كان أشدهما وتلقب إدريس بالتأيد ، فبقى كذلك إلى سنة ثلاثين ، أو إحدى وثلاثين ، فتحركت فتنٌ .

وحدث للقاضى أبى القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية أملٌ فى التغلب على تلك البلاد ، فأخرج ابنه إسماعيل فى عسكر مع من أجابه من قبائل البرَبرَ ، ونهض إلى قَرْمُونة فحاصرها ، ثم نهض إلى أشُونَة (١) وأَستِجَة (٢) فأخذهما وكانتا بيد محمد بن عبد الله البِرْزالى (٣) صاحب

(١) معجم البلدان ١ / ٢٦٣ ، تاج العروس (أشن) .

(٢) بكسر الهمزة فى معجم البلدان ١ / ٢٢٤ ، وانظر تاج العروس « إستاج » .

(٣) نسبة إلى برزالة بكسر الباء بطن من بطون صنهاجة تاج العروس « البرزل » ، والمعجب ص ٤٨ .

قرمونة ، فاستصرخ محمد بن عبد الله بإدريس بن على الحَسَنِىّ وبصنهاجة ، فأمده صاحب صَنْهاَجَة بنفسه ، وأمده إدريس بعسكر يقوده ابن بقَنَّة مدبر دولته . فاجتمعوا مع ابن عبد الله (١) . ثم غلبت عليهم هيبة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد قائد عسكر القاضى أبيه فافترقوا . وانصرف كل واحد منهم راجعا إلى بلده . فبلغ ذلك إسماعيل ابن محمد فقوى أمله . ونهض بعسكره قاصدا (١٤ ب) طريق صاحب صِنهاجة من بينهم وركض ركضا شديدا فى أتباعه . فلما قرب منه ، وأيقن صاحب صِنَهاجة بأنه سيلحقه . وجه إلى ابن بَقَنَّة يسترجعه . وإنما كان فارقه قبل ذلك بساعة فرجع إليه والتقت العساكر . فما كان إلا أن تراءت . وولى عسكر ابن عباد منهزماً ، وأسلموه ، فكان إسماعيلَ أول مقتول ، وحُمل رأسه إلى إدريس بن علىّ ؛

وقد كان أيقن بالهلاك ، وزال عن مالَقة إلى جبل بُبَاشْتَرْ متحصناً به وهو مريض مُدنِفٌ ، فلم يعش إلا يومين ومات ، وترك من الولد : يحيى قتل بعده ، ومحمداً الملقّب بالمهدى ، وحسناً المعروف بالسّامى ، وكان له ابنٌ هو أكبر بنيه اسمه علىّ مات فى حياة أبيه ، وترك ابناً اسمُه عبدالله أخرجه عمه ونفاه لما ولى . وقد كان يحيى بن علىّ المذكور قبل قد اعتقل ابنَىْ عمه محمداً والحسن ابنَىْ القاسم بن حَمُود بالجزيرة ، وكان الموكَّل بهما رجل من المغاربة يُعرف بأبى الحجّاج ، فحين وصل إليه خبرُ قتل يحيى جمع من كان فى الجزيرة من المغاربة والسودان ، وأخرج محمدا والحسن ، وقال هذان سيداكُمْ ، فسارع جميعُهم ، إلى الطاعة لهما ، لشدة ميل أبيهما إلى السُّودان قديماً ، وإيثاره لهم ، وانفرد محمد بالأمر ، وملك

(١) هو محمد بن عبد الله البرزالى السابق .

الجزيرة إلا أنه لم يتسمّ بالخلافة وبقى معه أخوه حسن مدة ، إلى أنه حدث له رأى فى التّنسُّك ، فلبس الصُّوف ، وتبرأ عن الدنيا ، وخرج إلى الحج مع أخته فاطمة بنت القاسم زوجة يحيى بن علىّ المُعْتَلى ، فلما مات إدريس كما ذكرنا ، رام ابنُ بَقَنّة ضبط الأمر لولده يحيَى بن إدريس المعروف بحَيُّون [١] ، ثم لم يجسر على ذلك كل الجسر [٢] التام ، وتحير وتردد ، ولما وصل خبر قتل إسماعيل بن عبّاد/وَموت إدريس بن علىّ إلى « نجا » الصَّقْلَبى بسبتة ، استخلف (١٥ أ) عليها من وثق به من الصقالبة ، وركب البحر هو وحسن بن يحيى إلى مالَقَة ليرتب الأمر له ، فلما وصلا إلى مرسى مالقة خارت قُوَى ابن بَقَنّة ، وهرب إلى حصن

عُمارش [٣] على ثمانية عشر ميلا من مالقة .

وَدخل حسن و «نجا» مالقة ، وَاجتمع إليهما مَن بها من البَرْبَر ، فبايعوا حسن بن يحيى بالخلافة ، وَتسمى المستنصر ، ثم خاطب ابن بَقَنّة وَأمّنه ، فلما رجع إليه قبضَ عليه وَقتله ، وَقتل ابن عمه يحيى بن إدريس ، وَرجع «نجا» إلى سَبتة وَطنجة ، وَترك مع حسن رجلا من التجار يعرف بالسّطيفى كان « نجا » شديد الثقة به ، فبقى الأمر كذلك نحواً من عامين ، وكان حسن بن يحيى متزوجاً بابنة عمّه إدريس . فقيل إنها سمته أسفاً على أخيها فلما مات احتاط السطيفى على الأمر ، واعتقل إدريس بن يحيى ، وَكتب إلى « نجا » بالخبر ، وكان لحسنٍ ابنٌ ، صغير عند

---

(١) فى الأصل . « حبون » بالموحدة ، تصحيف . وحيون بفتح الحاء وتشديد الياء المثناة من تحت وضمها . تصغير يحيى . وانظر الديباج المذهب ص ١٠٥ .

(٢) هكذا ورد أيضاً فى المعجب ص ٤٢ ، والبغية ص ٢٧ والمعروف أن مصدر «جسر» الجسور ، والجسارة .

(٣) فى البغية ص ٢٧ ، والمعجب ص ٤٢ : « كمارش » .

« نجا » ، فقيل إنه اغتاله أيضاً وقتله .
والله أعلم .

ولم يعقب حسن بن يحي ، واستخلف « نجا » على سبتة وطنجة من وثق به من الصقالبة عند وصول الخبر إليه ، وركب البحر إلى مالقة ، فلما وصل إليها زاد فى الاحتياط على إدريس بن يحي ، وأكد اعتقاله ، وعزم على محو أمر الحسنيين ، وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، فدعا البربر الذين كانوا جند البلد ، وكشف الأمر إليهم علانية ، ووعدهم بالإحسان فلم يجدوا من مساعدته بداً فى الظاهر وعظم ذلك فى أنفسهم باطناً ، ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة ليستأصل محمداً بن القاسم ، فحاربها[1] أياماً ، ثم أحس بفتور نية من معه، فرأى أن يرجع إلى مالقة ، فإذا رجع إليها ، (و) حصل فيها نفى من خاف غائلته منهم ، واستصلح سائرهم ، واستدعى الصقالبة من حيث ما أمكنه [2] ليقوى بهم على غيرهم/وأحس البربر بهذا منه ، فاغتالوه فى (١٥ب) الطريق قبل أن يصل إلى مالقة ؛ فقُتل وهو على دابته فى مضيق صار فيه ، وقد تقدَّمه إليه الذى أراد الفتك به ، وفرَّ من كان معه من الصقالبة بأنفسهم ، ثم تقدم فارسان من الذين غدروا به يركضان حتى وردا مالقة ودخلاوها يقولان: البُشرى البُشرى. فلما وصلا إلى السَّطيفى وضعا سيوفهما[3] عليه فقتلاه ، ثم وافيا[4] العسكر ، فاستخرجوا إدريس بن يحي من محبسه ، فقدَّموه وبايعوه بالخلافة وتسمَّى بالعالى فظهرت منه أمورٌ متناقضة ، منها أنه كان أرحم الناس قلباً ، كثير الصدقة ، يتصدق كل يوم جمعة بخمسمائة دينار ، وردَّ كل مطرود عن وطنه

(١) فى الأصل : « لحاربهما » تصحيف .
(٢) فى الأصل : « ما أمكنهم » .
(٣) فى المعجب ص ٤٣ ، والبغية ص ٢٨ : « سيفيهما » .
(٤) فى الأصل : « وافا » . تصحيف .

إلى أوطانهم(١) ، ورد عليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يسمع بغياً فى أحدٍ من(٢) الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان ، ومع هذا فكان لا يصحَب ولا يقرِّب إلا كل ساقط رَذْل ، ولا يحجُب حرَمه عنهم ، وكل من طلب منه حصناً من حصون بلاده ممن يجاوره من صِنهاجة أو بنى يَفْرَن أعطاهم إياه ، وكتب إليه أمير صنهاجة فى أن يسلم إليه وزيره ومدبِّره أمره وصاحب أبيه وجده ، موسى بن عفان السبتى ، فلما أخبره بأن الصنهاجى طلبه منه ، وأنه لا بدله من تسليمه إليه،قال له موسى بن عفان « افعل ما تؤمر ستَجِدُنِى إن شاء الله من الصابرين » ، فبعث به إلى الصنهاجى فقتله ، وكان قد اعتقل ابنى عمه محمداً وحسناً ابنى إدريس فى حصن يعرف بأَيْرَش ، فلما رأى ثقته الذى فى الحصن اضطراب آرائه ، خالف عليه وقدّم ابن(٣) عمه محمد بن إدريس ، فلما بلغ ذلك السودان المرتبين فى قصبة مالقة ، نادوا بدعوة ابن عمه محمد ابن إدريس ، وراسلوه فى المجىء إليهم / ، وامتنعوا بالقصبة ، فاجتمعت العامة إلى إدريس بن يحيى [١٦ أ] واستأذنوه فى حرب القصبة والدفاع عنه ، ولو أذن لهم ما ثبت السُّودان ساعة من النهار فأبى وقال : الزموا منازلكم ودعونى ، فتفرقوا عنه ، وجاء ابن عمه فسلم إليه وبويع بالخلافة وتسمى المهدى ، وولى أخاه عهده ، وسماه السامى ، واعتقل ابن عمه إدريس العالى فى الحصن الذى كان هو معتقلاً فيه ، وظهرت فى محمد ابن إدريس هذا رُجلَة وجرأة شديدة هابه بها جميع البرابر ، وأشفقوا منه ، وارسلوا المرتَّب فى الحِصن الذى كان فيه إدريس بن يحيى واستمالوه فأجابهم ، وقام بدعوته .

---

(١) فى المعجب ص ٤٤ : « ورد كل مطرود عن وطنه إليه » .
(٢) فى الأصل : « ولم يسمع نعيا فى أجد عن الرعية » .
(٣) فى الأصل : « ابنى عمه » .

وكان إدريس بن يحيى هذا أولَ ولايته بعد قتل « نجا » قد وَلى سَبتة وطنجة رجلين بَرَغْوَاطِيَّيْن[1] من عبيد أبيه يسميان رزق الله ، وسُكَّات ، فلما خلع كما ذكرنا بقيا حافظيْن لمكانهما ، فلما قام كما ذكرنا فى حصن أيْرشْ ، لم يُظهر محمد بن إدريس مبالاةً بذلك ، بل ثبت ثباتاً شديداً ، وكانت والدته تشد منه ، وتقوى مُنَّته ، وتُشرف على الحرب بنفسها ، وتحسن إلى من أبلَى ، فلما رأى البربر شدة عزمه وثباته ، فت ذلك فى أعضائهم ، وانحلّوا عن إدريس بن يحيى ، ورأوا أن يبعثوا به إلى سبتَة وطنجة إلى البرْغَواطيّين اللذين ذكرنا ، وقد كان قد جعل ابنه عندهما فى حضانتهما ، فلما وصل إليهما أظهرا تعظيمه ومخاطبته بالخلافة إلا أن الأمر كله لهما دونه ، فتوصل إليه قوم من أكابر البربر ، وقالوا له : إن هذين العبدين قد غلبا عليك ، وحالا بينك وبين أمرك ، فأذَنْ لنا نكفيك[2] أمرهما فأبى ، ثم أخبرهما بذلك فنفيا أولئك القوم ، وأخرجا إدريس بن يحيى عن أنفسهما إلى الأندلس ، وتمسكا بولده لصغره ، إلا أنهما فى كل ذاك يخطبان لإدريس بالخلافة ، ثم إن محمد بن إدريس أنكر من أخيه الملقب/ بالسامعى (١٦ب) أمراً فنفاه إلى العُدْوة ، فصار فى جبال غُمَارَة وهى بلاد تنقاد لهؤلاء الحسنيِّين ، وأهلها يعظمونهم جداً ، ثم إن البرابر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة ، واجتمعوا إليه ، ووعدوه بالنصر فاستفزه الطمع ، وخرج إليهم فبايعوه بالخلافة ، وتسمى بالمهدى ، فصار الأمر فى غاية الأُخْلُوقة والفضيحة ، أربعةٌ كلهم يسمى بأمير المؤمنين فى رُقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخاً فى مثلها ، فأقاموا معه أياماً ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع خاسئاً إلى الجزيرة ، ومات إلى أيام ، وقيل إنه مات غمًّا ، وترك

---

(١) نسبة إلى « برغواطة » قبيلة من البربر . وأصل هذا العلم : « بلغواطة » بفتح الباء واللام ، وإسكان الغين ، وحرفها العامة إلى « برغواطة » بالراء . انظر « المطرب من أشعار أهل المغرب » لابن دحية ص ٧١ وتثقيف اللسان ص ٢٠ ، وتاج العروس ٥ / ١٠٥ .

(٢) فى الأصل : « نكفيك » .

نحو ثمانية ذكور ، فتولى أمر الجزيرة ابنهُ القاسم بن محمد بن القاسم ، إلا أنه لم يتسم[1] بالخلافة ، وبقى محمد بن إدريس بمالقة إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وكان إدريس بن يحيي المعروف بالعالى عند بنى يَفْرَن بِتَاكُرُنَّا[2] ، فلما تُوفى محمد ابن إدريس ردته العامة إلى مالَقة واستولى عليها .

هذا آخر ما استفدنا أكثره من شيخنا أبى محمد علىّ بن أحمد رحمه الله ، وعلمناه نحن ، من جُمل أخبار من ذكرنا من ملوك تلك البلاد إلى وقت خُروجنا منها .

وهنالك ملوك أُخَر قد تقاسموا البلاد ، وغلب كلُّ سلطان منهم على جانب منها عند حدوث الفتن لم نتعرض لذكرهم ، إذ لم يدّع واحد منهم خلافة ، ولا انتَسب بعدُ إليها ، وحقيقة أخبارهم أيضاً قد بعُدت عنا ونسأل الله أن يتدارك الكلّ بما فيه الصلاحُ الشامل ، ويجمع كلَّهم على مايرضيه برحمته .

* * *

وقد آن نرجع إلى ذكر المقصود من الأسماء على ترتيب الحروف ، ونبدأ بذكر المحمّدين والأحمدين منهم أولا ، ثم نفعل ذلك فى الآباء مستمراً إلى الانتهاء إن شاء الله ، والحول والقوة بالله عزّ وجل .

/ تم الجزء الأول بحمد الله وعونه من تجزئة الأصل وصلى الله على محمد (١٧ أ) نبيه وسلم يتلوه فى الثانى من اسمه محمد

---

(١) فى الأصل : « لم يتسمى » .

(٢) معجم البلدان ٢ / ٣٥٣ .

الجزء الثاني

(من تجزئة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

من اسمه محمد

١ — محمد بن محمد الصَّدَفىّ محدِّث أندلسىّ ، سمع أبا خالد مالك بن علىّ بن مالك القطينى مات بالأندلس .

٢ — محمد بن محمد بن عبد السلام ابن ثعلبة بن الحسن بن كُلَيب أو كلب الْخُشَنىّ ، يكنى أبا الحسن ، يَروِى عن أبيه وعن غيره ؛ ورَوَى عنه أبو بكر حاتم بن عبد الله حاتم الرُّصَافى . مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٣ — محمد بن محمد بن أبى دُلَيم ، يَرْوِى عن أحمد بن خالد بن يزيد ، وعبدِ الله بن يونس المرادى ، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الْخُشَنِى ، وهذه الطبقة . روى عنه أبو الوليد عبدُ الله محمد بن يوسف المعروف بابن الفَرَضى وغيره . ذكَرَه لنا أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمَرى الحافظ .

٤ — محمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدِى أبو الوليد . من أهل الأدب والرِّياسة . ذكره أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وهو أحد الثلاثة الذين تقدَّموا بإشبيلية فى تدبير الأمور على ما قدمنا قبل ، ثم أُخرِج عنها ودخل القَيْرَوان ، ثم استوطن المرية وولى القضاء بها . وقد شاهدتُه هنالك بعد الأربعين وأربعمائة ، وسمعته يقول : إنَّه سمع كتاب « مختصر العَيْن » من أبيه ، وأخرجه إلينا وقرأه بعضُ أصحابنا . وقد روى عن عمه عبد الله أيضاً .

٥ — محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن عُتْبَة بن حميد بن عتبة(١) . أندلسىّ فقيه يُعرف بالعُتْبى ، منسوبٌ إلى وَلاء عُتْبة بن أبى سفيان روى عن يحيى بن يحيى اللّيثى الأندلسىّ ؛ وله رِحْلةٌ سمع فيها مِن جماعة بالمشرِق ، / وحدَّث ، وألَّفَ فى [١٧ ب] الفقــه كتبا كثيرة سُمِّيت « العُتبية » ، وهى المستَخْرجة من الأَسْمِعة المسموعة من مالك بن أنس ، راوها عنه أبو عبد الله محمد بن عُمر بن لبَابة . أخبرنا بها أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ بالأندلس، قال : أخبرنا بها أبو عُمر أحمد ابن عبد الله بن محمد بن على الباجِىّ وقرأتُها عليه ، قال : أخبرنا بها أبى عن محمد بن عمر ابن لُبَابة عنه .

وأخبرنا بها أيضاً أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فَتْحون ، قال : أخبرنا بها أبو الحَزْم خلَفَ بن عيسى بن أبى درْهمَ القاضى الوَشْقى(٢) ، قال أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بها ، عند أبى عبد الله محمد بن عمـر عن العُتْبى . مات العتبى بالأندلس سنه خمس وخمسين ومائتين .

٦ — محمد بن أحمد الجَبَلِى(٣) محدث سمع من أبى عبد الرحمن بَقِى بن مَخْلَد ، وأبى عبد الله محمد بن وضَّاح بن بَزِيع ، مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

٧ — محمدبن أحمد بن الزراد ، يروى عن محمد بن وضاح ، روى عنه أبو عمر احمد بن سعيد بن جزم الصدفى

٨ — محمد بن أحمد بن حَزْم بن تمّام محمد بن مُصْعَب بن عمرو بن عميَر بن محمد ابن مسْلَمة الأنصارى ، يكنى أبا عبد الله أندلسى ، محدث ، مات قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة . ذكر ذلك عبد الرحمن ابن أحمد الصَّدَفىّ .

٩ — محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، يروى عن أبيه أحمد بن خالد ، روى عنه

(١) فى فهرس ابن خير ص ٤١ : « بن أبى عتبة » .
(٢) نسبة إلى وشقة . معجم البلدان ٨ / ٤٢٣ .
(٣) السمعانى — كتاب الأنساب ١٢١ ب ، اللباب لابن الأثير ١ / ٢٠٩ .

أبو محمد مسلمة بن محمد البُتْرى(١) شيخ من شيوخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ النَّمَرِى .

١٠ — محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج القاضى أبو عبد الله ، وقيل أبو بكر ؛ محدث حافظ جليل سمع بالأندلس من أبي محمد قاسم بن أصبغ البَيَّانى وطبقتِه ، وله رحلة سمع فيها من أبي الحسن محمد بن أيوب ابن حَبيب الرَّقِّى الصَّمُوت صاحب أحمد ابن عمرو بن عبد الخالق/ البزّار البصرى ، ومن أحمد بن بَهْزَاذ السيرافى المصرى ، [١٨ أ] وأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابى ، وخَيْثَمَةَ بن سليمان ، وأبي يعقوب بن حَمدان صاحب أبي يحيى زكريا ابن يحيى الساحى وغيرِهم ؛ وحدّث بالأندلس ، وصنّف كتباً فى فقه الحديث ، وفى فقه التابعين ، منها . « فقه الحسن البصرى » فى سبع مجلدات ؛ و « فقه الزُّهْرى » فى أجزاء كثيرة ؛ وجَمع مسند حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر . روى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس ؛ وبالأندلس أبو الوليد بن الفَرضى ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقرىء المعروف بالطَّلَمَنكى وغيرهُم .

١١ — محمد بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله يروى عن محمد بن فُطَيْسٍ بن واصل الإِلْبِيرى ، روى عنه أبو الوليد ابن الفَرَضى .

١٢ — محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال أبو عبد الله ، يَرْوى عن عُبيد الله ابن يحيى بن يحيى اللّيثى ؛ روى عنه أحمد ابن فَتْح بن عبد الله التاجر .

١٣ — محمد بن أحمد بن محمد المُكتِّب . روى عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله البزّار ؛ روى عنه شيخنا أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ الحافظ .

---

(١) اللباب لابن الأثير ١ / ٩٦ .

١٤ — محمد بن أحمد بن الخلّاص البَجّانى.

فقيه محدِّث من أهل بَجّانة ، رحل ، وسمع محمد بن القاسم بن شعبان القُرطبى ونحوه . روى لنا عنه القاضى أبو عمر أحمد بن إسماعيل ابن دُليم الجزيرى ، مات فى حدود الأربعمائة .

نا أحمد بن اسماعيل ، قال : نا محمد ابن أحمد بن الخلّاص، قال : نا محمد بن القاسم قال : حدثنى محمد بن زبّان بن حَبيب ، عن الحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك قال : قال رجل لعبد الله بن عُمر : إنى قتلت نفساً فهل لى من توبة ؟ فقال له أَكْثِر من شرب الماء البارد .

١٥ — محمد بن إبراهيم بن حَيُّون الحِجارىّ . رحل وسمع جماعة منهم : القاضى/ [١٨ ب] أبو عبد الرحمن أحمد بن حماد بن سعيد الكوفى ، لقيه بالمصِّيصة(١) سنة أربع وتسعين ومائتين . روى عنه خالد ابن سعد .

١٦ — محمد بن إبراهيم بن سليمان . يعرف بابن المَدْمَالَة ، أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج الجيانى صاحب كتاب « الحدائق » ،

ومن شعره :

خليلى شيما عارضاً لاح برقُه
إلى أين يهوى ودقه المتبعِّقُ

ركامٌ إذا أحوى وقطّب وجهه
تبسم فيه برقه المتألِّقُ

حرامٌ على ذى خلّة شام مثلهُ
سنا بارقٍ أن لا يُرى يتشوّقُ

١٧ — محمد بن إبراهيم بن سعيد أبو عبد الله يعرف بابن أبى القراميد. رَوى عن محمد بن معاوية القرشى وابن مُفَرّج القاضى ، وأحمد بن مطرِّف. وأحمد بن سعيد بن حزم؛ روى

(١) معجم البلدان ٨ / ٨٠ .

عنه أبو عُمر بن عبد البَر النَّمَرى وقال : كان من أضبط الناس لكتبه ، وأفهمهم لمعانى الرِّواية ، له تأليفٌ جمع فيه كلامَ أبى زكرياء يحيى بن معين فى ثلاثين جُزءاً ، أخبرنا به أبو عُمر بن عبد البَرّ عنه .

١٨ — محمد بن إبراهيم بن يزيد بن محمود أبو عبد الله ، يَروى عن عمر بن مؤمل ، عن أبى الفرج عَمرو بن محمد المالكى تأليفَيه (١) : كتاب « الحاوى » ، وكتاب « اللّمع » .

١٩ — محمد بن أبان بن عثمان بن محمد ابن يحيَى بن عبد العزيز ، أبو بكر . شيخ من شيوخ الحديث ، رَوَى عنه أبو عُمر النَّمَرىّ .

٢٠ — محمد بن إسحاق الأندلسى (٢) ، روى عن إبراهيم بن أبى عبلة . روى عنه سليمان ابن سلمة (ابن أخت عبد الله)(٣) ابن عبد الجبَّار الخبايرى(٤) ، رأيته بخط أبى أبى عبد الله محمد بن علىّ بن عبد الله الصدَفىّ الحافظ ، أخبرنا بحديثه الشيخ الإمام أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلى قراءة عليه ، قال : أخبرنا أبو القاسم حمزه بن يوسف ابن إبراهيم بن موسى السهمى ، قال : أخبرنا أبو ذر جندب بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن المهلبى الفقيه ، قال : نا أبى أبو على أحمد ابن عبد الرحمن / بن عبد المؤمن ، (١٩ أ) قال : حدثنا أبى عبد الرحمن بن عبد المؤمن ، حدثنا أبو عمر الخراسانى محمد بن عبدك ، حدثنا سليمان بن سلمة ، قال : نا محمد بن إسحاق الأندلسى ، قال : نا غالب بن عبيد الله القرقسانى ، حدثنا سعيد بن المسيب ، قال : سألت عائشة رضى الله عنها ما كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى بيته يصنع قالت : يرقع ثوبَه ، ويخصف نَعْله ، ويعالج سلاحه » .

---

(١) فى الأصل : « بتاليفيه » ، ولعل ما أثبت صواب .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٣٠ رقم ٧٠١ ، ولسان الميزان ٥ / ٦٧ .

(٣) تكملة يرشد إليها السمعانى فى الأنساب ١٨٧ ب ، وانظر لسان الميزان ٣ / ٩٣ وتهذيب التهذيب ٥ / ٢٨٨ . وقد وضع الناسخ هنا « ض » علامة التضبيب والشك فى استقامة النص .

(٤) الخبايرى نسبة إلى خباير بن سواد بن عمرو ، أبى بطن من الكلاع . تاج العروس (خبر) . السمعانى .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عدى: محمد ابن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأندلسى عن الأوزاعى ، منكر الحديث . قال ابن عدى: سمعت ابن حماد يذكره عن البخارى. قال ابن عدى ومحمد بن إسحاق هذا الذى ذكره عن البخارىّ ليس له عن الأوزاعى إلا الشىء اليسير، وهو رجل مجهول لا يعرف. هذا آخر كلام ابن عدى . وهو عندى الذى روى عن ابن أبى عبلة والله أعلم .

٢١ — محمد بن إسحاق بن السليم أبو بكر ، قاضى الجماعة بقُرْطُبة ، ويقال فى اسم جده سليم بغير التعريف ، كان من العدول المرضيين ، والفقهاء المشهورين ، وله عند أهل بلاده جلالة مذكورة ، ومنزلة فى العلم والفضل معروفة، وكان مع هيبته ورياسته حسن العشرة والأنس ، كريم النفس ، سمع قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح البيانى، وأحمد بن خالد بن يزيد وغيرهما روى عنه غير واحد . مات فى رجب سنة سبع وستين وثلاثمائة .

أخبرنى الفقيه أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى الفقيه القاضى أبو الوليد يونس ابن عبد الله بن مغيث المعروف بابن الصفار أن رجلاً من أهل المشرق يعرف بالشيبانى دخل الأندلس فسكن قُرطُبة على شاطىء الوادى بالعيون ، فخرج قاضى الجماعة ابن السليم يوماً لحاجة فأصابه مطر اضطره إلى أن دخل بدابته فى دهليز الشيبانى فوافقه فيه ، / فرحب بالقاضى وسأله النزول فنزل ، وأدخله إلى منزله ، وتفاوضا فى الحديث (١٩ ب) فقال له : أصلح الله القاضى ! عندى جاريةٌ مدينية لم يسمع بأطيب من صوتها ، فإن أذنت أسمعتك عشراً من كتاب الله عز وجل وأبياتاً ، فقال له : افعل ، فأمر الجارية فقرأت ثم أنشدت ، فاستحسن ذلك القاضى ، وعجب منه ، وكان على كمه دنانير فأخرجها وجعلها تحت الفرش الذى جلس عليه ، ولم يعلم بذلك صاحب المنزل ، فلما ارتفع المطر ركب القاضى وودعه الشيبانى ، فدعا القاضى له ولجاريته ، وقال له : قد تركت هنالك شيئاً فهو للجارية .

تستعين به فى بعض حوائجها ، فقال له الشيبانى : سبحان الله أيها القاضى ! فقال : لا بد من ذلك ، أقسمت عليك لتفعلن ، فدخل الشيبانى فأخذ الصرة ، فوجد فيها عشرين دينارا .

٢٢ — محمد بن إسحاق عبيد الله بن إدريس بن خالد أبو عبد الله ، كان رجلا صالحاً مذكورا ، وعلى طريقة من الزهد محققة ؛ وله كلام يدل على إخلاصه وصدق طويته سمعت أبا محمد على بن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن عبيد الله بن إدريس بن خالد يقول للوزير أبى رحمه الله على سبيل الوعظ فى بعض مناجاته إياه : احرص على أن لا تعمل شيئاً إلا بنية ، فإنك تؤجرُ فى جميع أعمالك ، إذا أكلت فانو بذلك التقوى لطاعة الله ، وكذلك فى نومك ، وتفرجك ، وسائر أعمالك ، فإنك ترى ذلك فى ميزان حسناتك . قال لى أبو محمد : ومازلتُ منذ سمعت ذلك منتفعاً به ، كما أنى انتفعت بما رويت عن الخايل رحمه من قوله : ينبغى للمرء أن يستشعر فى أحواله كلها أن يكون عند الله عز وجل من أرفع طبقته ، وأن يكون عند الناس من أوسط أهل طبقته ، وعند نفسه من أقلهم ، وأدناهم ، فبهذا/يصل إلى اكتساب الفضائل. (١٢٠)

٢٣ — محمد بن إسحاق المهلبى أبو بكر الإسحاقى الوزير ، من أهل الأدب والفضل ، وهو الذى خاطبه أبو محمد على بن أحمد برسالته فى فضل الأندلس .

٢٤ — محمد بن أسلم اللاردى من أهل لاردة[١] من ثغور الأندلس ، يروى عن يونس بن عبد الأعلى[٢] . مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

---

(١) معجم البلدان ٧/ ٣١٣ .

(٢) ترجمته فى حسن المحاضرة ١ / ١٣٩ .

٢٥ — محمد بن أبى الأسعد ، محدث أندلسى ، مات بها سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

٢٦ — محمد بن أبى الأشعث أندلسى، مات بها سنة خمس عشرة وثلاثمائة ،وأخاف أن يكون الأول وصحف الأشعث بالأسعد.

٢٧ — محمد بن الأصبغ البيانى من أهل بيانة(١) ، قرية من قرى الأندلس ، مات بها سنة ثلاث وثلاثمائة،وقيل سنة ثلاثمائة . ذكره أبو سعيد بن يونس .

٢٨ — محمد بن أوس بن ثابت الأنصارى من التابعين . يروى عن أبى هريرة . وروَى عنه الحارثُ بن يزيد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن نَوفل الأسدى ؛ وكان من أهل الدين والفضل، معروفاً بالفقه ، ولى بحرَ إفريقية سنة ثلاث وسبعين ،وغزَا المغرب والأندلس مع مُوسى بن نُصير فيما حكاه أبو سعيد صاحب « تاريخ مصر »، وكان على بحر تونس فى سنة ثِنتَين ومائة، على ما حكاه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم(٢).

٢٩ — محمد بن أيوب العَكى ، محدث أندلسى ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٣٠ — محمد بن بكر الكَلاعى ، أندلسى محدث .ماتسنةَ خمس وثلاثمائة .

٣١ — محمد تَليد مَولَى المعَافِر أندلسى، كان قاضياً محدثاً ، مات بالأندلس .

٣٢ — محمد بن جُنادة بن عبد الله بن أبى جُنادة يزيد عَمرو الإلهابى ، إشبيلى ، يروى ، عن أبى الطاهر أحمد بن عمرو ابن السَّرْح ،ويونُس بن عبد الأعلى . مات/ (٢٠ ب) بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين . قاله عبد الرحمن بن أحمد .

---

(١) معجم البلدان ٢ / ٣١٩ .

(٢) ترجمته فى حسن المحاضرة ١ / ٢١١ .

٣٣ — مُحمد بن جَهْوَر بن عُبيد الله ابن أبي عَبْدة، أبو الوليد الوزير، من أهل الأدب والشعر، ومن جلالةٍ ووزارة، ذكره أبو على بن أحمد وغيرُه.

ومن شعره:

أبلغت فى حُبِّك أسماعى
فصرتُ لا أصغى إلى الدّاعى
من صمم أورثنيه الأسى
وحرقة تشعل أوجاعى
كلفتنى الصبر وأنى به
وكيف بالصبر لمرتاعِ
جزعتُ فى الحبّ عنى أننى
فى الخَطب جلدٌ غير مجزاع

٣٤ — محمد بن الحسن الزبيدى النحوى أبو بكر، من الأئمة فى اللغة والعربية ألف فى النحو كتاباً سماه «الواضح»، واختصر كتاب «العين» اختصاراً حسناً، وجمع فى «الأبنية»، وفى «لحن العامّة» وفى «أخبار النحويين»، كتباً مشهورة، وفى غير نوْع من الأدب، وكان شاعراً كثير الشعر. أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد البر قال: كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى النحوى إلى أبي مسلم بن فهد:

أبا مُسلم إن الفتى بجنانة
ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثيابُ المرء تغنى قلامةً
إذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجاَ
أبا مسلم طولُ القعود على الكرسى

وقال لى أبو محمد علىّ بن أحمد: كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المُصْحَفِّى إلى صاحب الشرطة أبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيدى اللغوى، كتاباً فيه: «فاضت نفسه» بالضاد، فجاوبه الزُّبيدى بمنظوم بيّن له فيه الخطأ دون تصريح وهو:

قل للوزير السنى مَحْتِدُهُ
لى ذمةٌ منك أنت حافظها [٢١ أ]

عنايةٌ بالعلوم مَفْخرةٌ(١)
هو بهظ الأولين باهظها
يقرلى «عَمْرها»(٢) و«معَمْرُها»(٣)
فيها و «نظّامها» و«جاحظها»
قد كان حقّاً قبولُ حُرمتها
لكن صرف الزمان لافظها
وفى خطوب الزمان لى عظةٌ
لو كان يثنى النفوسَ واعظها
إن لم تحافظ عصابة نسبت
إليك قِدْماً فمن يحافظها
لا تَدَعَن حاجتى مطرحة
فإن نفسى قد فاظ فائظها

فأجابه المصحفى :

خفِّض فواقاً فأنت أوحدها
علماً ونقابها وحافظها
كيف تضيعُ العلوم فى بلد
أبناؤه كلهم يحافظها
ألفاظهم كلها معطلةٌ
ما لم يعول عليك لافظها
من ذا يساويك إن نطقت وقد
أقر بالعجز عنك « جاحظها »
علم ثنى العالمين عنك كما
ثنى عن الشمس من يلاحظها
وقد أتتنى فُدِيت شاغلةٌ للنف
س أن قلت : « فاظ فائظها »
فأوضحنها ، تفز بنادرةٍ
قد بهظ الأولين باهظها

فأجابه الزُّبيدى، وضمنَ شعره الشاهد على ذلك :

أتانى كتابٌ من كريم مكرم
فنفس عن نفس تكاد تفيظ
فسر جميع الأولياء ورودُه
وسيء رجالٌ آخرون وغيظوا

---

(١) نفح الطيب ٥ / ١٥٢ : « معجزة » .
(٢) يريد سيبويه الإمام النحوى المعروف .
(٣) يعنى أبا عبيدة معمر بن المثنى .

لقد حفظ العهد الذى قد أضاعه
لدى سواه والكريم حفيظ
وباحثتَ عن فاظتْ وقبلى قالها
رجال لديهم فى العلوم حظوظ
روى ذاك عن «كيسان» «سَهلٌ» وَأنشدوا
مقال أبى العياظ وهو مَغِيظ
« وسُمِّيت غياظاً ولست بغائظ
عدواً ولكن للصديق تغيظ »
« فلا حفظ الرحمن رُوحك حية
ولا وهى فى الأرواح حين تفيظ[1]

/ قال لى أبو محمد : وقد يقال «فاضت نفسه»[2] بالضاد. ذكر ذلك[3] (أبو) يعقوب ابن (١١ب) السكيت فى كتاب «الألفاظ»

وله وقد استأذن الحكم المستنصر فى الرجوع إلى أهله بإشبيلية فلم يأذن ، فكتب إلى جارية له هنالك تدعى سلْمَى :

ويحك يا سَلْم لا تُراعى
لا بدّ للبيْن من زَمَاع
لا تحسبينى صبرت إلا
كصبر ميت على النِّزاع
ما خلق الله من عذابٍ
أشدّ من وقفة الوداع
ما بيننا والحِمام فرق
لولا المناحات والنواعى[4]
إن يفترق شملُنا وشيكا
من بعد ما كان ذا اجتماع
فكلٌ شمل إلى افتراقٍ
وكلٌ شَعْبٍ إلى انصداع
وكل قُربٍ إلى بِعاد
وكل وصل إلى انقطاع

توفى أبو بكر الزُّبيدى قريباً من الثمانين وثلاثمائة . روى عنه غير واحد ،

---

(١) لسان العرب « فيظ » .

(٢) هى لغة قضاعة ، وتميم ، وقيس . لسان العرب (فيظ) .

(٣) مكانها كلمة ساقطه .

(٤) فى الأصل : « المناجاة » تصحيف .

منهم : ابنه أبو الوليد محمد ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزُّهرى ، المعروف بابن الإفْليليّ النحوى[1].

٣٥ — محمد بن الحسن أبو عبد الله المَذْحِجىّ يعرف بابن الكتّانى ، لهمشاركة قوية فى علم الأدب والشعر ، وله تقدُّمٌ ، فى علوم الطب ، والمنطق ، وكلامٌ فى الحكم ، ورسائلُ فى كل ذلك ، وكتب معروفة . أخبرنا عنه أبو محمد علىُّ بنأحمد قال : سمعته يقول لى ولغيرى : « إن من العجب من يبقى فى العالم دون تعاون على مَصْلحة ، أما يرى الحراث يحرث له ، وَالبنّاء يبنى له ، والخرّاز يخرز له ، وسائر الناس ، كلٌّ يتولى فيه شغلاً له فيه مصلحة ، وبه إليه ضرورة . أما يستحى أن يبقى عيالا على كل من فى العالم ؟ ألا يُعين هو أيضاً بشىء من المصلحة ؟ » ، قال لنا أبو محمد : ولعمرى إن كلامه هذا (١٢٢ ا) لصحيح حسن ، وقد نبَّه الله تعالى عليه بقوله : (وَتَعَاوَنوا عَلَى البِرِّ والتقوى) ، فكل ما لمخلوق فيه مصلحةٌ فى دينه أو فيما لا غِنَى به عنه فى دُنياه فهو برٌّ وتقوى . قال لى أبو محمد : وله كتاب سماه كتاب « محمد وسُعْدَى » مليحٌ فى معناه . وعاش بعد الأربعمائة بمدة

ومن شعره :

ألا قد هَجَرْنا الهجَر واتصل الوصلُ ... وبانت ليالى البَيْن واشتَمل الشملُ

فَسُعْدى نديمى ، والمُدَامةُ ريقُها ... ووجنتُها روضى ، وقبلتُها النُّقل

وله أيضاً :

نأيتُ عنكم بلا صبرٍ ولا جلدِ ... وَصِحتُ واكبدى حتى مضت كبدى

أضحى الفراقُ رفيقاً لى يواصلنى ... بالبعد والشجوِ والأحزانِ والكمدِ

وبالوجوه التى تبدو فأنشدها ... وقد وضعت على قلبى يدى بيدى

---

(١) ترجمته فى وفيات الأعيان ١ / ١٤ . والإفليلى نسبة إلى الإفليل قرية بالشام كان أصله منها .

إذا رأيت وجوهَ الطير قلت لها
لا باركَ اللهُ فى الغربان والصردِ (١)

٣٦ — محمد بن الحسن الوارث الرّازى ، أبو بكر ، سمع بمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البزّاز وطبقته ، وسمع أبا نُعيم أحمد بن عبد الله ابن مْهران الأصبهانى(٢) باصبهان وطبقته ، ودخل الأندلس وحدث بها ، وسمعنا منه ، مات هنالك بعد الخمسين وأربعمائة غَرقاً فيما بلغنى .

٣٧ — محمد بن الحسن الجبلى(٣) النحوى أديب شاعر كثير الغزل ، كان يُقرأ عليه الأدب أنشدنى لنفسه :

وما الأنس بالإنس الذين عهدتهم
بأُنس ولكن فقد أنسِهم أنسى

إذا سلمت نفسى ودِينى منهم
فحسبى أن العِرْض منى لهم تُرمى

٣٨ — محمد بن الحسين التميمى الجمانى الطبنى الزّابى . وطبنة(٤) : بلد من أرض الزاب فى عدوة الأندلس ، شاعر مُكثر وأديب مفتن ، ومن بيت أدب وشعر ، (٢٢ ب) وجلالة ورياسة ، كان فى أيام الحكم المستنصر ، وله أولاد نجباء مشهورون فى الأدب والفضل .

ومن شعره :

ووَغْد إن أردتُ له عقابا
عفاً عن ذنبه حَسَبى ودينى
يؤنبنى بغِيبَة مُستطيل
ويلقانى بصفحة مستكين
ولولا الحلم — إن له لجاماً —
لداس الفحل بطن ابْن اللّبون

---

(١) الصرد : طائر كانوا يتشاءمون بصوته وشخصه .
(٢) وفيات الأعيان ١ / ٣٢ .
(٣) فى كتاب الأنساب للسمعانى ١٢١ ب : « .... ومحمد بن الحسن الجبلى ، أندلسى جزيرى نحوى شاعر كثير الغزل ، سمعه أبو عبد الله الحميدى ، وقال لى تركته حياً قبل سنة خمسين وأربعمائة » .
(٤) معجم البلدان ٦ / ٢٨ .

وقالوا قد هَجاك فقلت كلب
عوى جهلا إلى ليث العرين

٣٩ ـ محمد بن (أبى) الحسين ، رئيس جليل ، عالمٌ باللغه والأدب ؛ كان فى أيام الحكم المستنصر بالله ابتدأ بالعلم عندَه. أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن أبى الحسين ، قال : وجدت بخط أبى ، قال : أمَرنا الحكم المستنصر بالله رحمه الله ، بمقابلة كتاب «العين» للخليل بن أحمد مع أبى على إسماعيل ابن القاسم البغدَاذىّ[1] ، وابنى سيد فى دار الملك التى بقصر قُرطُبة : وأحضر من الكتاب نسخاً كثيرةً فى جملتها نسخةُ القاضى مُنذر بن سعيد[2] التى روَاها بمصر عن ابن ولاَّد[3]،فمر لنا صورٌ من الكتاب بالمقابلة ، فدخل علينا الحكم فى بعض الأيام، فسألنا عن النسخ ، قلنا نحن : أمَّا نسخة القاضى التى كتبها بخطه فهى أشدُّ النسخ تصحيفا ،وخطأ ،وتبديلا ،فسألنا عما نذكره من ذلك ، فأنشدناه أبياتاً مكسورة ، وأسمعناه ألفاظاً مصحّفة ، ولغاتٍ مبدَّلة ، فعجب من ذلك ، وسأل أبا على فقال له نحو ذلك ، واتصل المجلس بالقاضى ، فكتب إلى الحكم المستنصر رُقْعةً وفيها :

جزى الله الخليلَ الخيرَ عنا
بأفضل ما جزى فهو المجازى
وما خطَّا الخليل سوى المغيلى
وُعضروطين[4] فى ربض الطراز
فصار القوم زِرْية كل زار
وسخرياً وهزأة كل هاز

فلما دخلنا على المستنصر قال لنا : أما القاضى فقدهجا كم ، وناولنا الرقعة بخط يد

(١) هو أبو على القالى . ترجمته فى طبقات النحويين للزبيدى ص ٨٧ مخطوط .

(٢) ترجمته فى « المرقبة العليا » للنباهى ص ٦٦ .

(٣) حسن المحاضرة ١ / ٢٥٤ .

(٤) العضروط : الذى يخدم بطعام بطنه .

(١٢٣ ا) القاضي ، وكانت تحت شيء بين يديه ، فقرأناها ، وقلنا يامولانا : نُجِل مجلسك الكريم عن انتقاص أحد فيه ، لاسيما مثل القاضي في سنه ومنصبه ، وإن أحب مولانا أن يقف على حقيقة ما أدركناه ، فليحضره ، وليحضر الأستاذ أبا علي ، ثم نتكلم على كل كلمة أدركناها عليه ، فقال : قد ابتدأ كما والبادي أظلم ، وليس على من انتصر لوم ، قال أبي : فمددت يدي إلى الدواة وكتبت بين يديه :

هلم فقد دعوت إلى البِراز
وقد نا جزت قِرناً ذا نجازِ
ولا تَمْش الضَّرَاء فقد أثَرْتَ
أسود الغلب تخطر باحتفاز
وأصحر للقاء تكُن صريعاً
لِماضي الحد مصقول جِرازِ
رَوَيْت عن الخليل الوَهْم جهراً
لجهلٍ بالكلام وبالمجاز
دعوتَ له بخير ثم أحت
يدالدَ على مفاخره العِزاز
تهدّمها وتجعلَ ماعلاها
أسافلَها ستُجزيكَ الجوازى
جزى الله الإمامَ العدلَ عنّا
جزاء الخيرْ فهو له مُجازى
به وَرِيت زنادُ العلم قِدماً
وشرّفَ طالبيه باعتزاز
وَجلى عن كتاب العين دُجْناً
وإظلاماً بنورٍ ذى امتياز
بأستاذ اللُّغات أبي عليٍّ
وأحداثٍ بناحية «الطِّراز»
بهم صَحَّ الكتاب وصيّروه
من التصحيف في ظل احتراز

أسقطنا نحن منها أبياتاً تجاوز الحد فيها .

قال : ثم أنشدتها المستنصر بالله فضحك وقال : قد انتصرت وزدت ، وأمر بها فختمت ، ثم وجه بها إلى القاضي ، فلم يُسمع له بعد ذلك كلمة .

٤٠ — محمد بن أبي حجيرة الأندلسي

أبو عبد الله ، محدث له رحلة ، (٢٣ب) يروى عن يونس بن عبد الأعلى مات بمصر

سنة ثلاث وتسعين ومائتين . قاله (١) أبو سعيد بن يونس .

٤١ — محمد بن حارث الُخشَنى ، من أهل العلم والفضل ، فقيه محدث ، روَى عن ابن وضاح ونحوِه ، جمع كتاباً فى «أخبار القضاة بالأندلس» ، وكتاباً آخر فى «أخبار الفقهاء والمحدثين» ، وكتاباً فى « الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه » . ذكره أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد،وأورد عنه أبو سعيد ابن يونس فى « تاريخه » وفيات جماعة من أهل الأندلس ، ممن مات قبل الثلاثمائة وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه ونسبه فى موضعين من «التاريخ» ، فى باب السين ، وفى باب النون ، وما أراه لقيه ، ولكنه عاصره ، وكان فى زمانه ، ووقف على كتابه ، وإنما يقول فيما يورده عنه من ذلك : ذكره الخُشَنى فى كتابه . كان حياً فى حدود الثلاثين وثلاثمائة .

٤٢ — محمد بن حبيب بن كِسْرى اليَحصُبى :أندلسى محدث معروف . قاله أبو سعيد .

٤٣ — محمد بن خالد من أعيان أهل الأندلس ، تفقه بابن وَهب ، وابن القاسم ، هكذا رأيت لبعض فقهاء العراق ، وقرأته عليه فى كتاب جمعه فى « طبقات الفقهاء » ، ولم أكن أعلمه ، وظننته وهمًا، وأنه أراد أحمد بن خالد فهو المشهور ، فرأيت فى «تاريخ المصريين» محمد بن خالد بن مرتنيل الأندلسى . مولى عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك يعرف بالأشج ، يروى عن ابن القاسم ، مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين . فلعله أراد هذا ، على أنه لم يذكر بالفقه والله أعلم .

٤٤ — محمد بن خالد بن وَهب ، مولى بنى تيم من قريش ، وفى موضع آخر مولى بنى تيم ، أندلسى يروى عن مطرف بن

---

(١) فى الأصل : « قال أبو سعيد » .

عبد الرحيم ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، ومحمد بن وضاح ، وغيرهم . مات بالأندلس سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . (١٢٤)

٤٥ — محمد بن أبى خالد محدث لبيرى معروف ، مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

٤٦ — محمد بن خيرون أبو جعفر أندلسى ، رحل ووصل إلى العراق ، وسمع بها من صاحب يعلى بن المدينى ، ويحيى ابن معين سمى[1] محمد بن نصر ، ورجع إلى القيروان فاستوطنها ، وحدث بها ، وسكن بموضع منها يعرف بالزِّيادية ، وبنى هنالك مسجداً ينسب إليه . قاله أبو محمد القيسى .

٤٧ — محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوى الأزدى . كان من الادباء المشهورين ، والنحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه فى علم العربية أولاد الأكابر وذوى الجلالة ، وله مع ذلك شعر مأثور . كان قبل الأربعمائة .

٤٨ — محمد بن خليفة أبو عبد الله . رحل إلى مكة فسمع من غير واحد ، واستكثر من أبى بكر محمد بن الحسين الآجرى ، فسمع منه كتباً جمة من تواليفه ، رواها عنه أبو عمر بن عبد البر وأخبرنا بها عنه . وسمع أيضاً من الخزاعى تأليفه فى «فضائل مكة» ، أخبرنا به أبو عمر عنه ، قال أبو عمر : وكان رجلا صالحا ممن يتبرك به .

٤٩ — محمد بن خَلصة الشَّذونى أبو عبد الله البصير ، كان من النحويين المتصدرين ، والأساتيذ المشهورين ، والشعراء المجودين ، رأيته بدانية فيما بعد الأربعين ، ولم أسمع منه شيئاً ، وأنشدت له من قصيدة طويلة :

أمدنَف نفسٍ ذو هوًى أم جَليدُها
غَداة غَدَتْ فى حَلْبةِ البَيْنِ غِيدُها

(١) فى البغية ص ٦٤ : « يسمى محمد بن نصر » . وفى معجم البلدان ٤ / ٤٢٢ : « الزيادية . . . . سكنها محمد بن خالد الأندلسى الالبيرى أحد رواة الحديث ، وبنى بها مسجدا يعرف به » . وانظر تاج العروس (خير) .

وقد كَنَفَتْ منهن أكنافُ مَنْعِجٍ
عباديدَ سداتِ الرِّجال عبيدُها

تبادَرْن أستارَ القِباب كما بَدَت
بدورٌ ولكنَّ البروجَ عقودُها

تخدُّ بألحاظِ العيونِ خدودَها
وتَرْهَب أن تنقدَّ لِيناً قدودُها

فيالَدِماء الأُسْد تسفكها الدِّما
وللصِّيد من عُفْرِ الظباء تَصِيدُها

وَفَوْقَ الحشايا كلّ مرهَفَةِ الحشا
حشت كبدى ناراً بطيئاً خمودُها

(٢٤ ب)

تحلُّ لواخَبْتٍ(١) وقلبى محلها
وتخلبنى غدراً وقلبى وَحِيدُها

لئنْ زعموا أنى سَلَوْتُ لقدْ بدَت
دلائلُ منْ شكوايَ عَدْلٌ شهودُها

نحولٌ كَرَقْراق السَّحَاب وعَبْرةٌ
كما انهملت غُرُّ السَّحاب وسودُها

تغيض وَلَوْتُ الفراق تمدها
وتنقص والشَّجْوُ الأليم يزيدُها

لِتَفْدِكَ أكبادٌ ظِماءٌ أجَفَّها
هَواكَ وأجفانٌ جفاها هجودُها

ومُهْجة صَبٍّ لم تزَلْ صبةً بها
يدُ الوجْدِ حتَّى عادَ عدماً وجودُها

ضناجسدى، إن كان يرضيك، برؤه
وإتلاف نفسى فى هواك خلودها

ولولا الهوى لم ترض نفس نفيسة
هواناً ولكن حُبُّ نفسٍ فؤودها(٢)

٥٠ — محمد بن أبى دُلَيْم، حدث عن محمد بن وضاح وطبقته. روى عنه عبد الوارث ابن، سفيان وكان جليلا.

٥١ — محمد بن الربيع بن بلال بن زياد، وفى موضع آخر: محمد بن الربيع بن زياد بن بلال، مولى بنى عامر، أندلسى، يكنى أبا عبد الله. يروى عن حرملة بن يحيى، وأبى مصعب الزهرى، وحبيش بين سليمان مولى عبد الله بن لهيعة الحضرمى روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى وقال: حدثنا محمد بن الربيع بن بلال الأندلسى بمصر توفى «فى المحرم سنة خمس وثمانين ومائتين.

(١) هكذا بالأصل.
(٢) بالأصل «فؤودها» وما أثبتناه هو الصواب. انظر اللسان مادة «فأد».

٥٢ — محمد بن رشيق أبو عبد الله المكتّب، يعرف بالسرّاج محدث ، رحل ، فكتب بمصر عن الحسن بن رشيق ، والكندي ، وجماعة . روى عنه أبو عمر ابن عبد البر الحافظ ، وأثنى عليه وقال : كان ثقة فاضلاً من أحسن الناس قراءة للقرآن، وأطيبهم صوتاً .

٥٣ — محمد بن رزق القرطبى ، أديب شاعر . أنشدت له :

إذا قفلت من نحوِ أرضك رُفقةٌ
تلقّيتُ من أقصى مسالكها الرّكبا
أسائلهم عمّن يرانى بحبّه
وصيّر قلبى للأسى بعده نهبا
فإن بشرونى من إيابك بالمنى
دعوتُ لأحزانى بما زعموا سربا
(١٢٥)
وإن أيأسونى من إيابكَ عاجلاً
تضاعفَ حزنى ثم ناديتُ : ياربّا
وإنى لأستهدى الرّياح سلامكم
إذا ما نسيمٌ من بلادكُمُ هبّا
وأسأَلُها حَمْل السّلامِ إليكم
لِتَعْلَمَ أنّى لا أزالُ بِكُمْ صَبّا
سأبكى علَى وصْلٍ كأن لم أفُزْ به
وَعيشٍ كأنى كنتُ أقْطعه وَثْبا

٥٤ — محمد بن زكرياء بن قطام ، أندلسى محدث . مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

٥٥ — محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمى . أندلسى ، يروى عن معاوية بن صالح ولى القضاء بالأندلس فى إمارة عبد الرحمن بن الحكم، وولى الصلاة فى إمارة ولده محمد بن عبد الرحمن . مات هناك بعد الأربعين ومائتين بيسير . ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٥٦ — محمد بن زيد التميمى : محدث، أخو سعيد بن زيد المذكور فى حروف السين .

٥٧ — محمد بن عبد الله بن أبى زَمَنِين، أبو عبد الله الإلبيرى فقيهٌ مقدّم ، وزاهد

مُتَبَتِّلٌ ، له تَوَاليف متداولةٌ فى الوعظ ، والزهد ، وأخبار الصالحين على طريقة كتب ابن أبى الدنيا ، وأشعار كثيرة فى نحو ذلك . وله كتاب فى الشروط على مذهب مالك ابن أنس . روى عنه شيخنا أبو عبد الله بن عوف الفقيه ، وأبو عمر أحمد بن يحيى بن سَميق القاضى القرطبى ، وأبو عَمْرٍو عثمان ابن سعيد المقرىء مات فى حدود الأربعمائة .

ومن أشعاره فى طريقته قوله :

الموتُ فى كل حين يَنْشُرُ الكفَنَا
ونحن فى غفـلةٍ عمـا يُراد بنـا

لا تطمئنَّ إلى الدنيا وزُخْرُفِها
وإن توشَّحتَ من أثوابها الحسنَا

أينَ الأحبةُ والجيرانُ ، ما فعلوا ؟
أينَ الذين هُمُو كانوا لنا سَكَنَا

سقَاهم الدَّهر كأساً غيرَ صافيةٍ
فصيّرتهم لأطبَـاق الثَّرى رُهُنَا

٥٨ — / محمد بن سُليمان بن تَلِيد : وَشْقِيٌّ ، وَلِى قضاء سَرَقُسطة (١) (٢٥ ب) وَوَشْقَة(٢) ، يَروى عن محمد بن أحمد العُتْبِىّ ، ومحمد بن يوسف بن مطروح الرَّبعىّ : مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين .

٥٩ — محمد بن سليمان بن أحمد بن حبيب بن الوليد بن عمر بن حبيب ، بن عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم الاموى ، يعرف بالحبيبى : أندلسى ، يروى عن أهل بلده . مات بالأندلس فى المحرم سنة ثمان أو تسع(٣) وعشرين وثلاثمائة .

٦٠ — محمد بن سليمان الرُّعينى أبو عبدالله البصير ، يعرف بابن الحنَّاط ، كان متقدماً فى الآداب والبلاغة والشعر ، وشعره كثير مجموع ، مدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وكان يُناوِىء أبا عامر أحمد بن عبد الملك بن شُهيد بليغ وقته ، ويُعارضه ،

---

(١) معجم البلدان ٨ / ٤٢٣ .   (٢) الروض المعطار ص ٩٦ — ٩٨ .

(٣) فى بغية الملتمس ص ٦٧ : « أو سبع وعشرين » .

وله معـه أخبارٌ مذكورة ، ومناقضات مشهورة . فأخـبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن رُشد الرَّاشدي قال : لما نعيت أبا عامر بن شُهيد إلى أبي عبد الله بن الحنَّاط ، وقد عرفت ما كان بينهما من المنافسة(١) بكى ، وأنشدني لنفسه بديهة :

لما نَعَى الناعي أبا عامر
أيقنتُ أني لستُ بالصَّابر
أودى فتى الظرف وترب النَّدى
وسيدُ الأوَّلِ والآخِرِ

ولابن الحنَّاط من كلمة طويلة في مدح أبي عامر بن شهيد أولها :

أما الفِراق فلي من يومه فَرَقٌ
وقد أُرِقْت له لو يَنْفَع الأرَقُ
أظْعانُهم سابقت عيني التي انهملت
أم الدُّموع مع الأظْعان تَسْتَبِقُ
عاق « العقيق » (٢) عن السُّلوان واتضحت
في «توضح» (٣) لي من نَهْـجِ الهوى طرق (٤)
لولا النسيم الذي تأتي الرياحُ به
إذا تضوَّع مِنْ عرف الحِمى الأنق
لم أدر أن بيوت الحَيِّ نازلةٌ
نجداً ولا اعْتادَني نحو لِحمى القلقُ
ما في الهوادج إلا الشَّمس طالعةً
وما بقلبي إلا الشَّوقُ والأرق

(١٢٦ ا) ومن أخرى :

سقياً لمعهد لذات عهدتُ به
غِزْلانَ «وَجْرة» ترعى روضةً أُنُفا
من كلِّ بيضاءَ مثل البَدْرِ مُطَّلعاً
هيفاءَ مثل قضيبِ البَانِ منعطفاً
إلفُ ألفتُ الضَّنا من بعد فرقته
حتى غـدَا بدني من دقَّةٍ ألفا

مات أبو عبد الله بن الحنَّاط قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

(١) في البغية للضبي : « من المناقضة » .

(٢) معجم البلدان ٦ / ١٩٨ .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٤٣٠ .

(٤) في بغية الملتمس ص ٦٨ . « الطرق » .

٦١ — محمد بن سعد الرَّبَاحى: ويقال له الجيانى ، أصله من جيّان(١) ، وسكن قلعة رباح(٢) ، كان صاحب حديث ، ولغة ، وشعر . ذكره أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ .

٦٢ — محمد بن سعيد بن حسَّان الصائغ ، مولى الحكم بن هشام بن عبد الملك الأموى : أندلسى . روَى عن أشهب بن عبد العزيز القيْسى ، وعبد الله بن نافع ، مات بالأندلس سنة ستّين ومائتين . قاله أبو سعيد بن يونس .

٦٣ — محمد بن سعيد الملون ، من الفقهاء المشهورين ، ومن أصحاب الشُّورى فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمَةَ الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : سمعت محمد بن عمر بن لبابة يحتج بحديث النبى صلى الله عليه وسلم الذى فيه : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهانى اللهُ عَنْهم » . ويذهب إلى أن لا يُقتَلَ الزِّنديق حتّى يستتاب ، وكان ابن لُبابة يخالف قول مالك فى ذلك . قال خالد : فأخبرنى محمد بن عبد الله بن قاسم الزّاهد ، أنه سمع أبا عبد الرحمن بقيَّ بن مخلد يذهب إلى أن لا يُقتل الزِّنديق حتى يُستتاب ، وشاورهم فى ذلك الامير عبدالله فأفتاه بقيٌّ بالاستتابة ووافقه على ذلك محمد بن سعيد بن الملون ، وخالفهما قاسم بن محمد ، فأفتى بترك الاستتابة . قال خالد : قال لى محمد بن عبد الله بن قاسم : فسمعت بقيَّ بن مخلد ينكر ذلك على قاسم بن محمد ، وقال : فارقَ مذهبه ، ووافقنى على مذهى / محمد ابن سعيد . وإنما مذهبه الرأى ، أو كما قال (٢٦ ب) .

---

(١) الروض المعطار ص ٧٠ — ٧٢ .

(٢) الروض المعطار ص ١٦٣ .

٦٤ — محمد بن سعيد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن مُسلم بن خشخاش بن أبي وَعْلة السّبأى (١) . قُرطبى ، كان فقيها وكان المقّى فى أيامه . مات قديماً . قاله عبد الرحمن بن أحمد . ولعله الذى قبله .

٦٥ — محمد بن سعيد بن خالد ، بن سعيد ، بن سليمان الغافقى : أندلسى ، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح . مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

٦٦ — محمد بن سعيد نُبات(٢) أبو عبدالله ، شيخ من شيوخ الحديث . روى عن عبدالله بن نصر الزّاهد وغيره . روى لنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه الحافظ ، وكان يقول فى بعض أحاديثه عنه : أخبرنا النُّباتى مات بعد الاربعمائة .

٦٧ — محمد بن سعيد بن جرْج :أبو عبد الله ، فقيه مشهور من أهل قُرطبة . حدثنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد .

٦٨ — محمد بن سعيد(٣) أبو عامر التّاكُرُنّى الكاتب ، كان من أهل الادب والبلاغةو الشعر ، ذكره أبو عامر بن شهيد سكن بَلَنْسية ؛ وخدم صاحبها عبد العزيز ابن الناصر بعد الاربعمائة .

٦٩ — محمد بن سويد بن قيس: أندلسى محدث . مات سنة ثلاثمائة

٧٠ — محمد بن أبى سُهُولة : كان فقيهاً محدثاً . قاله أبو محمد عبد الغنى بن سعيد .

٧١ — محمد بن السّرى أبو عبد الله : يروى عن الأنطاكى المقرىء (٤) أخبرنا عنهُ أبو مروان عبد الملك بن سليمان الخَولانى.

---

(١) فى البغية ص ٦٩ : « السبائى » .
(٢) فى البغية ص ٦٩ : « محمد بن سعيد بن عمر بن نبات » .
(٣) فى معجم البلدان ٢ / ٣٥٣ : « أبو عامر محمد بن سعد » .
(٤) فى بغية الملتمس ص ٧٠ : « المقرىء السبا حدث » .

٧٢ — محمد بن السرّاج المالقى: منسوب إلى مَلَقَة (١) بلد من بلاد الأندلس على ساحل المجاز الذى يقال له الزُّقاق، لم يقع لى اسم أبيه، شاعر أديب مشهور، رأيت له أشعاراً فى ذى الوزارتين أبى جعفر أحمد ابن بَقَنَّة وزير دولة العلويِّين من بنى حمود وذكره أبو عامر بن شُهَيد مفضِّلا له، وأنشد مما استحسن من شعره:

وكم عنَّ يوم النَّحْر من نحر شادنٍ
لعينى بأطواق الجمال مطوق.

٧٣ — / محمد بن شُجاع: محدث أندلسىّ، قتل بالأندلس سنة (١٢٧) إحدى وثلاثمائة.

٧٤ — محمد بن شُجاع الصوفىّ، أبو عبد الله، كان رجلاً صالحاً مشهوراً على طريقة قدماء الصُّوفية المحققين، وذوى السياحة المتجوّلين، ثم أقام عندنا إلى أن مات، وقد رأيتهُ فى حدود الثلاثين وأربعمائة ولم أسمع منه شيئاً، ومات قريباً من ذلك، فحدَّثنا عنه الرئيس أبو العبَّاس أحمد بن رَشيق الفقيه الكاتب فى مجلسه بالمغرب قال: حدثنى أبو الله محمد بن شُجاع الصوفى، قال: كنت بمصر أيام سياحتى فتاقت نفسى إلى النساء، فذكرتُ ذلك لبعض إخوانى فقال لى: ها هنا امرأةٌ صوفية لها ابنةٌ مُثلها جميلة قد ناهزت البلوغ، قال فخطبتها وتزوَّجتها، فلما دخلت عليها وجدتها مستقبلة القبلة تُصلِّى قال: فاستحييتُ أن تكون صبيةٌ فى مثل سنها تصلى وأنا لا أصلى، فاستقبلتُ القبلة وصليت ما قُدِّر لى حتى غلبتْنى عينى، فنامت فى مُصلَّاها ونمتُ فى مُصلَّاى، فلما كان فى اليوم الثانى كان مثلُ ذلك أيضاً، فلما طال علىّ قلت لها: يا هذه ألاجتماعنا معنى؟ قال: فقالت لى: أنا فى خدمة مولاى، ومَن له حقٌ فما أمنعه، قال: فاستحييتُ من كلامها وتماديت على أمرى نحوَ الشهر، ثم بدالى فى السفر، فقلت لها: يا هذه، قالت لَبيْك!

(١) هكذا بالأصل، وتكتب عادة: «مالقة»، معجم البلدان ٧ / ٣٦٧.

قلت : إنى قد أردتُ السفر ، فقالت : مصاحباً بالعافية قال : فقمت ، فلما صرت عند الباب قامت فقالت : ياسيدى كان بيننا فى الدنيا عهد لم يُقضَ بتمامه ، عسى فى الجنة إن شاء الله ، فقلت لها عسى، فقالت أستودعك الله خير مستودَع، قال: فتودعت منها وخرجت ، قال ثم عدت إلى مصر بعد سنين ، فسألت عنها ، فقيل لى : هى على أفضل ماتركتها عليه من العبادة والاجتهاد.

٧٥ — محمد بن أبى صُفْرة أبو عبد الله وهو أخو المهلَّب : فقيه (٢٧ ب) مشهور ، وكلاهما بالفضل مذكور. توفى قبل العشرين وأربعمائة فيما أخبرنى به أبو محمد الخَفْصونى.

٧٦ — محمدبن الطايف: من أهل الأدب والبلاغة . ذكره أبو عامر بن شُهيد وكان فى أيام بنى أبى عامر .

٧٧ — محمد بن عبد الله بن فنون الأموى : محدث أندلسىّ. مات سنة إحدى وستين ومائتين . كذا هو بالفاء بخط بى عبد الله بن محمد بن الثّلاّج فى نُسخة من كتاب أبى سعيد بن يونس، وفى نسخة أخرى بخط أبى عبد الله الصُّورى بالقاف ، وهو أصحّ والله أعلم .

٧٨ — محمد بن عبد الله بن حَيُّون الأموى : إلبيرى[1] محدّث. مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

٧٩ — محمد بن عبد الله بن الرفاع [2]، أندلسىّ ، رحل ، وسمع وحدّث . مات فى سنة إحدى وثمانين ومائتين.

٨٠ — محمد بن عبد الله بن قاسم الزّاهد ، سمع بَقِىّ بن مَخْلد فى « قتل الزنديق » . قد تقدم ذكر الخبر بذلك عنه آنفاً . رَوَى عنه خالد بن سعد .

٨١ — محمد بن عبد الله : نسبتهُ فى موالى خَوْلان ، أندلسىّ محدث . مات

(١) بالأصل : « لبيرى » ، وعلى اللام فتحة ، وانظر الروض المعطار ص ٢٩ — ٣٠ .
(٢) يحتمل أن تقرأ فى الأصل : « الدفاع » بالدال .

بالأندلس سنة سبع وثلاثمائة . كذا قال ابن يونس .

٨٢ — محمد بن عبد الله الليثى ، أندلسى محدّث . دخل المشرق ، وروى عنه أبو سعيد بن يونس .

٨٣ — محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة أبوعبدالله ، كان على طريقة من الزُّهد والعبادة بَسق فيها ، وافْتُتن جماعة من أجلها ، وله طريقةٌ فى البلاغة ، وتدقيق فى غوامض إشارات الصوفية ، وتواليف فى المعانى ، نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها والله أعلم به . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه حدّث . ومات سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد قال : نشدنى أبو عمر أحمد بن حَبْرون فى مجلس الوزير أبى رحمه الله، قال : كتب أبوعبدالله محمد بن عبد الله بن مَسَرة إلى (١٢٨) أبى بكر اللؤلؤى يستدعيه فى يوم مَطرٍ وطين :

أَقْبِلْ فإنَّ اليوم يومُ دُجْنِ
إلى مكانٍ كالضمير المَكْنِى
لعلنا تُحكم أدنى فَنٍّ
فأنت عند الطين أمشى مِنِّى

٨٤ — محمد بن عبد الله بن محمد بن بدرون الحضرمىّ ، أندلُسى يحدث عن أهل بلده . مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٨٥ — محمد بن عبد الله بن الأشعث الفِهرىّ ، أندلسى محدث . مات بالأندلس ذكره أبو سعيد .

٨٦ — محمد بن عبد الله بن يحيى بن عمر بن لُبابة ، يروى عن حماس بن مروان. مات بالأندلُس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. هكذا بخط أبى عبد الله الصورىّ فى نسخة من « تاريخ ابن يونس » . وفى أخرى بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله الثلاج : محمد بن يحيى بن عمر بن لُبابة لم يذكر : عن عبد الله . وفيها : أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين ، ولولا أن فى النسختين أنه يروى عن حماس

ابن مروان لقلنا إنه غيره ، أو إنه ابن أخيه ويجوز أن يرويا عن رجل واحد . والذى حقق لنا أبو محمد على بن أحمد وغيره : محمد بن يحيى ، فأما محمد بن عبد الله بن يحيى ، فلا نعلمه والله أعلم بالصواب . وسنذكر محمد بن يحيى فى موضعه من الترتيب إن شاء الله .

٨٧ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البَر أبو عبد الله ، من العلماء المذكورين والحفَّاظ المؤرخين ، ألَّف فى الفقهاء ، والقضاة بقرطبة والاندلُس كتبا ، وسمع جماعة ، منهم عُبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى ، روَى عنه غير واحد ، منهم : أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد (١) البزاز المعروف بابن النحَّاس المصرى ، وأبو حفص عمر ابن ثمارة (٢٨ ب) الاندلُسى . حدثنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علىّ بن ثابت الحافظ بدمشق ، لفظا من كتابه ، قال : حدثنى أبو عبد الرحمن(٢) محمد بن يوسف النَّيسابورىّ ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المصرى ، قال : حَدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد البر الاندلُسى ، حدثنا عُبيد الله ابن يحيى بن يحيى . وأخبرنا أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر النَّمرى بالاندلُس ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن الجُسور ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن مُطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى قالا : أخبرنا عبيد الله بن يحيى ، قال : أخبرنا أبى أن مالكاً أخبرهم عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه . عن عائشة : « أن رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم أَفْرَدَ الحجَّ » . لفظ ابن النحاس .

وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً من حديث مالك ، وإنما احتجنا اليه من رواية أبى عبد الله بن عبد البر . وفيما أخبَرنا به أبو على الحسين بن محمد بن عيسى القيسى

(١) فى البغية ص ٧٩ : « محمد بن سعد البزاز » .

(٢) فى البغية ص ٨٠ : « أبو عبد الله محمد بن يوسف النيسابورى » .

المصرى إجازةً أو سماعاً بمصر، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن عمر ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائه. قال : أخبرنا أبو مروان عبيد الله بن يحيى ابن يحيى، قال : أخبرنا أبى عن مالك ، عن عمه أبى سهيل بن مالك ، عن أبيه ، أنه سمع طَلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجْد ثائر الرأس ، يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقــول . حتى دنا فإذا هو يســأل عن الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « خمسُ صلوات فى اليوم والليلة . فقال : هل على غيرها ؟ قال لا ؛ إلا أن تَطَوَّعَ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصيام رمضان . قال : هل علىَّ غيره قال : لا إلا أن (٢٩أ) تَطَّوع » وذكر الحديث بطوله .

٨٨ — محمد بن عبد الله بن حكم أبو عبد الله. سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى المعروف بابن الأحمر ، صاحب أبى عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائى ، وله رحله لقى فيها محمد ابن بدر ، أخبرنا عنه الفقيه أبو عمر بن عبد البر النمرى . وقال لى أبو محمد على بن أحمد كان ثقة يعرف بابن البقرى ، جارنا بالجانب الغربى بقرطبة لم آخذ عنه شيئاً .

٨٩ — محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة: أبو عامر الوزير ، أديبٌ عالمٌ شاعرٌ من من بيت أدبٍ ورياسة، سكن إشبيلية رأيت له كتاباً سماه : « كتاب الارتياح ، بوصف الرّاح » ذكر ما قيل فيها ، وفى الرياض ، والبساتين ، والنواوير ، واحتفل فى ذلك . ومن شعره فيه :

وسَوْسَنٍ رَاق مرآه ومَخْبَره
وَجلَّ فى أعْين النُّظّار منظَره
كأنهأ كُوسُ البَلُّور قد صُنعت(١)
مَسَدَّساتٍ تعالى الله مُظهره

(١) فى البغية ص ٨١ : « قد وضعت »

وبينها ألسنٌ قد طَرَّفت ذهباً
من بينها قائمٌ بالملك تؤثرهُ

وله :

حجَّ الحجيج مِنًى ففازوا بالمُنَى
وتفرَّقَت عن خَيْفِهِ الأشهادُ
ولنا بوجهك حجةٌ مبرورةٌ
فى كل يومٍ تقتضى وتعادُ

٩٠ — محمد بن عبد الله بن يحيى بن أبى عامر من أهل الأدب والفضل ، ومن أبناء البيت العامرى أمراء الأندلس فى دولة هشام المؤيد ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٩١ — محمد بن الله بن يزيد اللخمى[1] حدث بالأندلس عن أبى بكر عباس بن أصبغ وحدث عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى .

٩٢ — محمد بن عبد الله البكرى أبو الوليد ، حدث بالأندلس عن أبى عبد الله محمد[2] بن عمرو عيشون ، حدث عنه أبو العباس العذرى وقال : إنه يعرف بابن نيقل[3] .

٩٣ — محمد بن عبد الله بن رفاعة ، حدث بالأندلس عن أبى بكر أحمد بن (٢٩ب) وليد بن عوسجة ، حدث عنه أحمد بن عمر بن أنس ، وقال : لقيته بالأندلس .

٩٤ — محمد بن عبيد الله بن أبى عبدة ، أديب شاعر من أهل بيت أدبٍ ورياسة؛ وبنو أبى عبدة ينتمون إلى كلبٍ ، وكانوا مع مروان يوم « المرج » ، ومن شعره إلى أبى عمر أحمد بن محمد بن عَبْد ربّه :

أعدها فى تصابيها جزاعاً
فقد فُضت خَوَاتِمها نزاعاً
قلوبٌ يستخف بها التَّصَابى
إذا سُكِبَت لها طَارَت شعاعاً

فأجابه أبو عمر :

(١) فى البغية ص ٨١ : « أنه من مرسية » .
(٢) فى البغية ص ٨١ : « . . . محمد بن عبيد الله بن عمرو » .
(٣) فى البغية ص ٨١ . « . . . نيقل بالنون ، ورأيت بخط شيخى أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد : يعرف بابن ميقل بالميم » .

حقيقٌ أن يصاخ لك استماعاً
وأن يُعصى العَذُول وأن تُطاعا

متى تَكْشِفْ قِناعَك للتصابى
فقدْ ناديتَ من كَشَفَ القِنَاعا

متى يمش الصديقُ إلىَّ فتراً
مشيت إليه من كَرِمٍ ذراعاً

فَجَدِّد عهدَ لَهوكَ حين يبْلى
وَلا تُذْهب بشَاشَته ضياعاً

٩٥ — محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامى ، أندلسى فقيه . مات فى سنة ثمان وثلاثمائة .

٩٦ — محمد بن عبد الرحمن (١) : من أبيات له فى مدح فقيه ذكره :

لاَ عِلْمَ إلاَّ وأنتَ فيه
ماضٍ على واضحِ السَّبيل

لَئِن غَدَا المرْءُ مستدِلاً
فأنت للمرْءِ كالدَّليل

أين نُهاق الحمير يوماً
فى حُسْن صوتٍ من الصهيل؟

٩٧ — محمد بن عبد الرحمن (بن محمد) ابن عوف : أبو عبد الله الفقيه ، تفقه بقرطبة وسَمِع بها وبغيرها جماعة ، ولقى أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى زَمَنين الفقيه الزاهد ، وسمعَ منه ، ودخل «الجزائر» وروَى عنه وعن غيره ، وقد قرأنا عليه ، وكان فى الفقه إماما ، وهو من بيت رياسة وجلالة فى الدنيا وتصرف السلاطين ، وكُف بصره ، فاشتغل (٣٠ أ) بالفقه ورَأَسَ فيه ، وكان يقول : ذهب بصرى فخيرَ لى ، ولولا ذلك سلكْتُ فى طريقة أبى وأهلى . توفى أبو عبد الله بن عوْف الفقيه فى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

٩٨ — محمد بن الملك بن أيمن بن فرج أبو عبد الله ، رحل إلى العراق ، وسمع بها أباعبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل وطبقته ،

---

(١) فى البغية ص ٨٩ : « محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التجيبى . أبو عبد الله ، أديب شاعر : ومن شعره فى مدح فقيه يذكره ما . . . (ذكره) أبو محمد بن حزم » .

وحدّث بالمشرق وبالأندلس ، وصنّف السُّنَن . روى عنه خالد بن سعد وغيره ، قال لنا أبو محمد على بن أحمد : (مصنَّف) ابن أيمن مصنَّف رفيع ، احتوى من صحيح الحديث وغريبه ما ليس فى كثير من المصنفات : مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلاثمائة .

٩٩ — محمد بن عبد الملك بن ضَيْفون الرُّصافى: أبو عبد الله ، روى عن أبى سعيد ابن الأعرابى وغيره ، وروى عنه شيخنا أبو عمر بن عَبْد البر النمرىّ .

١٠٠ — محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كُلَيْب ، أو كلْب ، الخشنىّ: أبو عبد الله ، كانت له رحلةٌ إلى العراق وإلى غيرها من البلاد ، أقام فيها مدة طويلة ، ثم رجع إلى الأندلس وحدث زماناً طويلا ، وانتشر علمه ، فمن شيوخه الذين سمع منهم بالمشرق ، محمد بن يحيى بن أبى عُمر العَدَنى صاحب سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومحمد بن المثنىّ ، ومحمد بن بَشَّار بُنْدار ، وسلمة بن شيب ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَنى صاحب الشافعى ، ومحمد بن المغيرة ؛ ومحمد بن وَهْب المِسْعرى صاحبا أبى عبيد القاسم بن سلام وغيرهم ، وقال لى بعض المشايخ : إنه سمع الإمام أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، ولم أجد ذلك فيما حضرنى من ذكر رواياته ، إلا أن الفقيه أبا محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العُمرى الأديب حدثنى وأملاه علىّ بالمغرب عن أبى عبد الله محمد بن يعيش ، قال : أنشدنا ابن الطحان عن أبى عبدالله محمد عبد السلام الخشنى ، قال : (٣٠ ب) وكانت له رحلة إلى المشرق ، ولقى فيها أحمد بن حنبل ونظراءه ، وأقام خمساً وعشرين سنة متجولا فى طلب الحديث ، فلما رجع إلى الأندلس تذكر محاله فى الغربة فقال :

كأن لم يكن بين ولم تك فُرقةٌ
إذا كان من بعد الفراق تلاق
كأن لم تؤرِّق بالْعراقين مُقْلتى
ولم تَمْرِ كفُّ الشَّوق ماء مآقى

ولم أزر الأعراب في خبت أرضهم[1]

بذات اللوى من رامة وبُراق

ولم أصطبح بالبيد من قهوة النوى

بكأس[2] سقانيها الفراقُ دهاق

بلى وكأنّ الموت قد زار مضجعى

فحوّل منىّ النفس بين تراق

أخى إنما الدنيا محلّة فُرقة

ودارُ غرورٍ آذنت بفراق

تزوّد أخى من قبل أن تسكن الثّرى

ويلتفّ ساقٌ للنّشور بساق

وكان أبو عبد الله الخشنى عالماً حافظاً، حدث عنه بالأندلس جماعةٌ جمةٌ نبلاء ، منهم أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى ، وأحمد بن خالد . ومحمد بن قاسم بن محمد . وأبو محمد قاسم بن أصبغ البيّانى ، وكان من المكثرين عنه ، وابنه محمد بن محمد بن عبد السلام ، ومات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين . وذكره أبو محمد عبد الغنى ابن سعيد فقال : محمد بن عبد السلام الخشنى القرطبيّ صاحب « تاريخ الأندلس » ، روى عن ابن وضّاح ، فَوَهِمَ من وجهين : أحدها أنه جعله صاحب «التاريخ» والخشنى الذى ألف فى التاريخ هو محمد بن حارث الخُشَنى ، ولعله لما رأى التاريخ منسوباً إلى الخشنى ظنه محمد بن عبدالسلام ، وإنما هو محمد ابن حارث ، والوجه الآخر أنه قال : روى عن ابن وضّاح ، وهو وابن وضّاح فى طبقة واحدة ، وفى سنة واحدةٍ ماتا ، والذى روى عن ابن وضّاح هو محمد بن حارث ، وإنما ركب ذلك كله على ظنه /أن الخشنى هو محمد بن عبد السلام (٣١ ـ أ) . والله أعلم . فإن كان عول فيما ظنه من ذلك على كتاب ابن يونس فى إيراد ما أورده عن الخشنىّ من وفيات أهل تلك الناحية وذكرهم ، فظن أنه محمد بن عبد السلام ، لأنه الأشهر والأقدم زمناً ، فلو أنعم النظر وتتبع كتاب ابن يونس لوجد فيه أن محمد بن عبد السلام مات فى سنة ست وثمانين ومائتين ،

---

(١) فى بهجة المجالس لابن عبد البر ورقة ٦٢ ب (مخطوطة دار الكتب) : « فى أرض خبتهم » .

(٢) فى الأصل ، والبغية ص ٩٣ . « النوى * وكأس » ، والمثبت رواية الحميدى فى « التذكرة » فى ورقة ٢٧٧ (مخطوطة دار الكتب) .

وأن ابن يونس قد حكى عن الخُشنى وفيات جماعة بعد الثلاثمائة وبعد العشر وثلاثمائة فى باب السين ، وفى أبواب بعده ، فكان يتبين له أن هذا الخُشنى الذى يحكى عنه هذه التواريخ ليس محمد بن عبد السلام ؛ إذ لا يجوز أن يحكى عنه وفاة من مات بعد موته بدَهْر ، وإن كانت الشبهة وقعت من أجل أن ابن وهب يونس[(١)] يقول فيما يورده من ذلك : ذكره الخُشْنىّ ولا يسميه ولا ينسبه، فقد سماه ونسبه فى موضعين من كتابه فى باب السين ، وفى باب النون ، فقال : ذكره محمد بن حارث الخُشْنى فى كتابه ، فصح أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام. وقد ذكر ابن يونس محمد بن عبد السلام ، فلم يذكر أن له تاريخاً ، ولا وجدنا أحداً من أهل تلك البلاد ذكَرَ ذلك ، وقد بحثنا عنه والله الموفق للصواب .

١٠١ — محمد بن العزيز بن المعلم

أديب شاعر ، يَرْوى عنه ابنه عبد العزيز؛ ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

١٠٢ — محمد بن عبد الجبّار النَّظّام، شاعر مشهور، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمَة وأورد له قطعة يُخاطب بها خُرْقُوصاً ويمازحه :

مضَى عنّا زمانُ الور ... د لم نَطْرب ولم نَنعَمْ

فبادِر قبلَ أن يَذْوِى ... وعَجِّلْ قبل أن تَندمْ

ولا تأسَف على إنفا ... قِكَ الدِّينارَ والدِّرْهمْ

فحظُّ المرءِ من دُنيا ... هُ ما أفنَى وما قَدَّمْ (٣١ ب)

١٠٣ — محمد بن عبد الأعلَى بن هاشم

أبو عبد الله ، يُعرف بابن الغليظ ، من أهل العلم والأدب ، ولى قضاء مالقَة ، روَى عنه أبو محمد علىٌّ بن أحمد .

١٠٤ — محمد بن عبد الواحد بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير الزُّبَيرى ، أبو البركات مولده بمكّة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، ودخل بغداد والشام ومصر وسمع

---

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب « من أجل أن وهب بن يونس » .

بها ، ثم دخل الأندلس وَحدَّث بها عن جماعة ، منهم القاضى أبو الحسن علىّ بن محمد الجرّاحى ، ومحمد بن محمد بن جبريل العُجَيْفِى ، وأبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرْزُبان السِّيرافى ، وأبو الحسن علىّ بن عيسى الرُّمّانى النحوى صاحب «التفسير» ، وأبو محمد عبد الله بن عطية الدمشقى ، وأبو بكر الذّارع أحمد بن محمد بن إسماعيل ، صاحب أبى بشرٍ الدُّولابى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن حَيان ونحوهم . حدثنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، وأبو العبّاس أحمد بن عُمر بن أنسٍ العُذْرى . حدثنى أبو محمد علىّ بن أحمد بن سعيد بن حَزم ابن غالب الفارسى الفقيه ، وأملاه علىّ بالأندلس قال : نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزُّبيرْى ، قال : حدثنى أبو علىّ حسن بن الأشكرى(١) المصرى ، قال : كنت من جُلَّاس تميم بن أبى تميم ، وممن يخِفُّ عليه جداً ، قال : فأرسل إلى بغداد ، فابتيعتُ له جارية رائعة فائقة الغناء ، فلمّا وصلتُ إليه دعا جُلساءه ، قال : وكنت (٢) فيهم ، ثم مُدَّت الستارة ، وأمرها بالغناء ، فغنت .

وَبَدَا لهُ مِن بعْد ما اندمَل الهوَى
برَقٌ تألقَ مُوهناً لمعانهُ
يَبدو كحاشية الرِّداء ودُونه
صَعبُ الذرى متمنعٌ أركانهُ
فالنّارُ ما اشتملت عليه ضلوعه
والماءُ ما سمحت به أجفانهُ

قال : فأحسنَت ما شاءت ، وطرب تميمٌ وكل من حضرَ ، ثم غنت : / (٣٢أ)

سَتُسْليكَ عافات دولةُ مفضِلٍ
أوائلُه محمودةٌ وأواخِرهْ
ثنى الله عِطفيْه وألّفَ شخصَه
على البر مذْ شُدتْ عليه مآزرُه

---

(١) ذكر هذه القصة ابن دحية فى « المطرب ، من أشعار أهل المغرب » ورقة ٥١ — ٥٣ نقلا عن الحميدى .

(٢) فى البغية ص ٩٦ ، والمطرب ، لابن دحية ورقة ٥١ : « قال فكنت » .

قال : فطرب تميمٌ ومن حضر طرباً شديداً ، قال : ثم غنت :

استودِعُ اللهَ فى بَغدادَ لى قمراً
بالكرخ من فَلَكِ الأَزْرار مطلعُه

قال : فاشتد طرب تميم ، وأفرط جداً ، ثم قال لها : تمنِّى ما شئت ، فلكِ مُناكِ ، فقالت : أتمنى عافية الأمير وسعادته ، فقال: والله لا بد لك أن تتمنى ، فقالت: على الوفاء أيها الأمير بما أتمنى ؟ فقال : نعم، فقالت: أتمنى أن أغنِّى هذه النَّوبة ببغداد ، قال : فاستنقع(١) لونُ تميم، وتغير وجهه ،وتكدر المجلس ، وقام وقمنا ، قال ابن الأشكرى : فلحقنى بعض خدمه وقال لى: ارجع فالأمير يدعوك ، فرجعت فوجدته جالساً ينتظرنى، فسلَّمت وقمت بين يديه . فقال : ويحك ! أرأيت ما امتُحنَّا به ؟ ، فقلت نعم أيها الأمير ، فقال لابدَّ من الوفاء لها، وما أثق فى هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ، فإذا غنَّت هنالك فاصرفها ، فقلت : سمعاً وطاعة ، قال : ثم قمت وتأهَّبت ، وأمرها بالتأهُّب ، وأصحبها جارية له سوداء تعادلها وتخدمها ، وأمر بناقة ومحمل، فأدخلت فيه ، وجعلها معى ، وصرت إلى مكة مع القافلة ، فقضَينا حجنا ، ثم دخلنا فى قافلة العراق وسرنا فلما وردنا « القادِسيَّة » أتتنى السوداء عنها ، فقالت : تقول لك سيدتى: أين نحن ؟ فقلت لها : نحنُ نزولٌ بالقادِسيَّة . فانصرفت إليها وأخبرَتْها ، فلم أَنشَبْ أن سمعتُ صوتَها قد ارتفع بالغناء :

لَمَّا وَرَدْنا القادِسيَّةِ
حيث مجتمع الرِفاقِ
وَشَمِمْتُ مِنْ أرْضِ الحجا
زِ شَمِيمَ أنفاسِ العِرَاقِ
أيقنتُ لى وَلمن أُحِبّ
بجمع شمل واتفاقِ (٣٢ب)
وَضَحِكتُ من فَرِحِ اللقا
ءِ كما بكيتُ من الفِرَاقِ

(١) فى الطرب : « فامتقع » .

فَتصايح الناسُ من أقطار القافلة : أعيذى بالله ! أَعيذى بالله ! قال : فما سُمِعَ لها كلمة ، قال : ثم نزلنا « الياسرية » ، وبينها وبين بغدادَ نحو خمسة أميال فى بساتين متصلة ، ينزل الناس بها . يبيتون ليلتهم ، ثم يُبكرُون لدخول بغداد ، فلما كان قرب الصباح ، إذ أنا بالسَّوْداء قد أتتنى مذعُورة ، فقلت : مالَكِ ؟ فقالت : إن سيدتى ليست بحاضرة ، فقلتُ ويلكِ ! وأين هى ؟ قالت : والله ما أدرى ، قال : فلم أحس لَها أثراً بَعْدُ ، ودخلت بغدادَ وقضيتُ حوائجى بها ، وانصرفتُ إلى تميم ، فأخبرته خبَرَها ، فعظُمَ ذلك عليه ، واغتمّ له ، ثم ما زال بعدذلك ذاكراً لها ، واجماً عليها .

١٠٥ — محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن اللَّيث ابن سُلَيمان بن الأسود بن سُفيان أبو الفضل التَّميمى بغدادى ، سمع من أبى طاهر محمد ابن عبد الرحمن المُخَلصَ جُزْءين ، ومن ابن الصلتِ المجبرّ ومَنْ بعده ؛ كذا أخبرنى الشيخ الفقيه أبو محمد رزق الله ، بن عبد الوهاب ، بن عبد العزيز ، بن الحارث وهو ابن عُمَرَ ، وقال لى : إن مولدَه سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو من أهل بيت علم وأدبٍ ، خرج أبو الفضل إلى القيْروان فى أيام المُعزّ بن باديس ، فدَعاه إلى دعوة بنى العبّاس فاستجاب له ، ثم وقعت الفتن واستولت العرب على البلاد ، فخرج منها إلى الأندلس ، ولقى ملوكَها وحظى عندهم بأدبه وعلمه ، واستقر بِطُلَيْطلَةَ ، فكانت وفاته بها فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، على ما أخبرنى به أبو الحسن علىّ بن أحمد العَابِدى ، وكان له نظم رائع ، ونثر بديع .

ومن نظمه ونسختُه وقرأتُه من خطه رحمه الله على الشيخ الإمام أبى محمد (٣٣أ) ابن عمّه قال : أنشدنى أبو الفضل محمد بن عبد لواحد لنفسه ، من قصيدة طويلة أولها :

أبعدَ ارتحال الحى من جَوِّ بارق
تؤمِّل أن يسلُو الهوى قلبُ عاشقِ

وفيها :

إذا أظمأتْنى الحادثاتُ ولم أجد
سوى أسِنٍ من مائها متماذق
شربت سُلاف السير تعطبُ كأسه
لفقد خليلٍ أو حبيبٍ مفارق
أنا ابن السُّرى، لا . بل أبوها كأنما
ركابى على قلبٍ من الدهر خافق
صَفاً تحت كفٍّ البين إن ظل غامزى
وصاباً زُعاقاً إن عُرى البين ذائق
ألِفتُ الفيافى فهى تحسَبَ أننى
صواها وعيسى من رئال النقانق
وعلّقت آمالى بأبيضَ صارمٍ
وأسمر خطّى وأجرد سابق
فقربْن مِن نَيل العلى كلَّ شاسع
وأدنيْن من بعد المنى كلَّ باسق
فلا تعذلينى فى تسرُّع مهجتى
إلى حتفها بين القنا والفيالق
فلست مريحاً من قنا الخطِّ راحتى
ولا معيتاً عن محمل السيف عاتق

١٠٦ — محمد بن عيسى بن عبد الواحد ابن نجيح المعافرى ، أندلسىّ يعرف بالأعشى ، فقيه روى عن أصحاب مالك بن أنس وتفقه عليهم ، ومات بالأندلس سنة إحدى وعشرين ومائتين .

١٠٧ — محمد بن أبى عيسى من بنى يحيى ابن يحيى اللّيْثى ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة وله رحلة . وكان فقيهاً جليلاً عالماً موصوفاً بالعقل والدين ، من أهل الأدب والشعر والمروءة والظرف . أورد له أحمد بن فرج شعراً . ومنه قوله فى الغُربة :

ويل ام ذكراى من ورقٍ مغردةٍ
على قضيبٍ بذاتِ الجزع ميّاس
/ ردّدن شجواً شجا قلب الخلِى فقل (٣٣ب)
فى شجوِ ذى غربةٍ ناء عن الناس
ذكّرنه الزمن الماضى بقرطبةٍ
بين الأحبة فى لهوٍ وإيناس
هِجْن الصبابة لولا همةٌ شَرُفتْ
فصيَّرتْ قلبه كالجَندل القاسى

كم بين آلِ أبى عيسى ورا كبهم
من صحن سهْب وطود شامخ راسى
ومن بحارٍ إذا هالت بصاحبها
أهدتْ له الخوف محمولاً على الرّاس

وأخبرنى أبو محمد على بن أحمد قال: أخبرنى القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله عن أبيه ، أنه شاهد قاضى الجماعة محمد بن أبى عيسى فى دار رجل من بنى حُديْر مع أخيه أبى عيسى فى ناحية مقابر قريش وقد خرجوا لحضور جنازة . وجارية للحُدَيْرى تغنّيهم هذه الابيات :

طابَت بطيب لثاتك الاقداحُ
وزهت بحمرة خدّك التفـاحُ
وإذا الربيـع تنسَّمَت أرواحه
طابَت بطيب نسيمك الأرواح
وإذا الحنادسُ أُلبسَت ظلماءها
فضياء وجهك فى الدُّجَى المصباحُ

قال : وكتبها(١) قاضى الجماعة فى يده ثم خرجوا . قال : فلقد رأيته يكبِّر للصلاة على الجنازة . والأبيات مكتوبة على باطن كفه .

١٠٨ — محمد بن عمر بن يُخـامر المعافرى . اندلُسى محدث . مات بالاندلُس سنة ثلاثٍ وثلاثمائة .

١٠٩ — محمد بن عمر بن يوسف بن عامر الأندلُسى مولى بنى امية . يُـكَنَّى أبا عبدالله. حدث عن الحارث بن مسكين ، وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السرْح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى ، وإبراهيم بن أبى الفيَّاض صاحب أشهب بن عبد العزيز ، وعن جماعة من أهل المغرب ، وعن أخيه يحيى . روى عنه أبو سعيد بن يونس ، وأبو القاسم حمـزه بن محمد ابن على بن محمد بن العباس الـكنانى المصريان ، ومُؤمِّل بن يحيى الإسوانى ، وأبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى ، وخالد بن سعد / (٣٤ أ) الأندلُسى . مات بمصر فى يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة عشر وثلاثمائة .

(١) فى بغية الملتمس : « قال فكتبها » .

١١٠ — محمد بن عمر بن لُبَابة يكنى أبا عبد الله ، وهو عَمُّ محمد بن يحيى بن عمر ابن لُبَابة ، كان من الأئمة فى الفقه . روى عن مالك بن على القُوشى الزاهد ، وأبى زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى المعَاوِى المعروف بابن تارك القرس ، ومحمد بن أحمد العتبى(١) ، وأبان بن عيسى ابن دينار ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن . روَى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى ، وخالد بن سعدٍ(٢) وغيرهما . ذكره أبو محمد على بن أحمد فأثنى عليه وقال : وإذا أشرنا إلى محمد بن يحيى بن عمر بن لُبَابة ، وعمِّه محمد بن عمر ، وفَضْلِ بن سلمة ، لم نُناطح بهم إلاَّ محمد بن عبد الله بن الحكم ، ومحمد بن سَحْنون ، ومحمد بن عبْدُوس . مات محمد بن عمر بن لُبابة بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكِنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد ابن سعد(١) ، قال سمعت محمد بن عمر بن لُبَابة يقول : « الحقّ الذى لا شكَّ فيه كتابُ الله ، وسُنَّةُ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأَما الرأىُ فمرةً يصيبُ ومرةً كالذى يتكاهن » ، أو كما قال .

١١١ — محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بابن القُوطية أبو بكر ، كان إماماً فى العربية ، وله كتاب فى « الأفعال » لم يؤلَّف مثلُه ، سمع قاسم بن أصْبَغَ وطبقَته ، روى عنه القاضى أبو الحَزْم خَلَف بن عيسى ابن سعيد الخَيْرِ الوشْقِى . أخبرنا أبو الوليد هشام بن فَتْحُون ، قال : أخبرنا القاضى أبو الحزم ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر ، بن عبد العزيز ، عن قاسم بن أصبغ ، عن ابن قُتَيْبة بكتابه فى « معانى القرآن » .

١١٢ — محمد بن عُمَر بن مَضاَ ، من

---

(١) فى البغية : « أحمد العتبى » .

(٢) فى بغية الملتمس : « خالد بن سعيد » .

أهل الأدب ، مشهور بالفَضْل ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

١١٣ — محمد بن على الأَصبَحِي

أبو جعفر ، ذكره أبو محمد على بن [٣٤ب] أحمد ، وأنشدنى عنه قال : أنشدنى أعرابى من ديار ربيعة .

كَلاَمُ اللَّيــــلِ مَطايٌ بزُبْدٍ
إذا طلعت عليه الشمس ذابا

١١٤ — محمد بن على المَاضِعِى

أبو عبد الله ، شاعر مُتأدب ، أخبرنى عنه الرئيس أبو الحسن الراشدى .

١١٥ — محمد بن العباس بن الوليد

أندلسى محدث . مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين .

١١٦ — محمد بن عَميرة العُتَقى(١)

أندلسى محدِّث يكنى أبا مروان . يروِى عن يحيى بن بكير وأصبغ بن الفرج . وفى موضع آخر : يروى عن يحيى بن يحيى بن بدل يحيى بن بُكَير ، ولعل الأول أصوب ، والله أعلم . مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين .

١١٧ — محمد بن عامر الأندلسى ، يَرْوِى عن ابن وهْب ، مات بقَفْصة(٢) ، وقيل بسُوسة(٣) سنة تسع ، وقيل سبع وخمسين ومائتين .

١١٨ — محمد بن عزْرة حِجارِى من وادى الِحْجارة بلد هنالك(٤) . سمع محمد ابن وضاح وغيره . مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

١١٩ — محمد بن عَبْدوس بن مسرة أندلسى ، مات بهـــا سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

---

(١) فى البغية : « بن عميرة المفتى » .
(٢) فى معجم البلدان ٧ / ١٣٨ .
(٣) معجم البلدان ٥ / ١٧٣ .
(٤) الروض المعطار ص ١٩٣ .

١٢٠ — محمد بن عوف العكى أندلسي محدث . مات فى حدود العشرين وثلاثمائة .

١٢١ — محمد بن أبى عامر أبو عامر ، أمير الأندلس فى دولة هشام المؤيد ، كان أصلُه ، فيما يقال ، من الجزيرة الخضراء (١) وله بها قدرٌ وأُبوّة ، وورد شابًّا إلى قُرطُبة ، فطلب العلم والأدب ، وسمع الحديث ، وتميَّز فى ذلك ، وكانت له همّة يُحدِّث بها نفسه بإدراك معالى الأمور ويزيد(٢) فى ذلك ، حتى كان يحدث من يختصّ به بما يقع له من ذلك ، وله فى ذلك أخبارٌ كثيرة عجيبة ، قد أوردنا ما اتفق منها فى كتاب « الأمانى الصادقة » ، ثم علت حالُه ، وتعلّق بوكالة « صُبْح » أم هشام المؤيَّد بن الحكم المستنصر ، والنظرِ فى أموالها وضياعِها ، وزاد أمره فى الترقى معها إلى أن مات الحكم (٣٥ أ) المستنصر ، وكان هشامٌ صغيراً ، وخيف الاضطرابُ ، فضمِن لصُبْح سكون الحال ، وزوال الخوف ، واستقرار الملك لابنها ؛ وكان قوىَّ النفْس ساعدته المقادير ، وأمدته المرأة بالأموال ، واستمال العساكر ، وجرت أحوال علت قدمُه فيها حتى صار صاحب التدبير ، والمتغلِّب على الأمور ؛ وحجب هشاماً المؤيد ، وتلقب بالمنصور ، وأقام الهيبة فدانت له أقطارُ الأندلس كلُّها ، وأَمِنت به ، ولم يضطرب عليه شىء منها أيام حياتِه لعظيم هيبته ، وسياسته ، وكان مُحبًّا للعلم ، مؤثِراً للأدب ، مفرطاً فى إكرام من ينتسب إليهما ، ويفِد عليه متوسِّلاً بهما ، بحسب حظِّه منهما ، وطلبِه لهما ، ومشاركتِه فيهما ، وكان له مجلسٌ معروف فى الاسبوع ، يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بحضرته ، ما كان مقيما بقُرطبة لانه كان ذا همةٍ ونيةٍ فى الجهاد ، مواصلا لغزو

(١) الروض المعطار ص ٧٣ ـ ٧٥ .

(٢) فى بغية الملتمس ، والمعجب للمراكشى ص ١٧ : « وتزيد فى ذلك » .

الروم ، حتى إنه كان ربما يخرج إلى المصلَّى يوم العيد ، فتقع له نية فى ذلك ، فلا يرجع إلى قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة كما هو مِن فوره إلى الجهاد ، فتتبعه العساكر ،وتلحق به أولاً فأولا ، فلا يصل إلى أوائل الدُّروب إلاّ وقد لحِقه كلُّ من أراد من العساكر ، غزا نَيِّفًا وخمسين غزوةً ذكرت فى « المآثر العامرية » بأوقاتها ، وآثارُه فيها ، وفتَح فتوحاً كثيرة ، ووصل إلى معاقل جَمَّةٍ امتنعت على من كان قبله ، وملأ الأَندلس بالغنائم والسبْى ، وكان فى أكثر زمانه لا يُخِلُّ بغزوتين فى السنة ، وكان كلّما انصرف من قتال العدو إلى سُرادِقه يأْمر بأن يُنفض غُبارُ ثيابه التى حضر فيها معركة القِتال ، وأن يُجمع ويحتفِظ به ، فلما حضرته المنِية أمر بما اجتمع من ذلك أن يُنثر على كفنِه إذا وضع فى قبْره ، وتُوفِّي فى طريق الغَزْو فى أقصى الثُّغور بمدينة سالم (٣٥ ب) سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وكانت مُدّته فى الإمارة بضعاً وعشرين سنة .

وتقلد الإمارة بعْده ابنه المظفر أبو مروان عبد الملك بن محمد فجرى فى الغزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد وحجابته مجرى أبيه ، وكانت أيامه أعياداً دامت سبع سنين إلى أن مات ، وثارت الفتن بعده .

قال لى أبو محمد على بن أحمد : كان المنصور أبو عامر مُحمّد بن أبى عامر ، مُعافرى النّسَب من حِمْيَر ، وأُمُّه تمِيمية ، وهى بُريهة بنت يحيى بن زكريا التميمى المعروف بابن بَرطال ، ولذلك قال فيه أحمد بن دراج من قصيدة له فيه :

تلاقت عليه من تَمِيم ويعرف
شموسٌ تَلألى فى العلى وبدورُ
من الحِيريِّين الّذين أكفُّهم
سحائبُ تَهمى بالنّدى وبحُور

١٢٢ — محمد بن عاصم أبو عبد الله ، نحوى مشهور إمام فى العربية ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأثنى عليه وقال :

كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد ابن يزيد المبرد .

١٢٣ — محمد بن العطار أبو عبد الله ، نسيت اسم أبيه ، كان من جلة الفقهاء بقرطبة ، ومن المقُدمين فى العلم والادب ، ومن أصحاب الشورى فى الأيام العامرية ، وله كتاب كبير فى الشروط ، أخبرنا به عنه القاضى أبو عمر أحمد بن إسماعيل بن دايم .

١٢٤ — محمد بن عسكر شاعر متصرف فى القول أنشدنى أبو محمد العمرى الفقيه من قصيدة التزم اطراح الراء فى جميعها ، أولها :

عَذْلُ العَذُول على الهوى العشّاقا
عَذْلٌ يُهيِّجُ منهم الأشواقا

وفيها :

وإذا الشباب إلى المشيب أضفته
عاد المشيب لدى الشباب محاقا

والشَّيب أوعظ واعظ عاينته
للناس يفضل صمته النطاقا (٣٦ أ)

١٢٥ — محمد بن عيشون أندلسى من أهل طليطلة[1] ، متأخر يعرف بابن السلاخ غلب عليه الفقه وله فيه كتاب وهو من المشهورين ، وقد ذكره عبد الغنى فى « المؤلف »

١٢٦ — محمد بن عباد[2] أبو القاسم القاضى ، ذو الوزارتين صاحب إشبيلية ، غلَب عليها أيام الفتن ، فساسها وانقادت له ، كان له فى العلم والأدب باَعٌ ، ولذوى المعارف عنده لها سوق وارتفاع ، وكذلك عند جميع آله ، وكان يشارك الشعراء والبلغاء فى صنعة الشعر . وَحَوْكِ البلاغة والرّسائل ، بسطاً لهم وإقامةً لهِمَمِهم ، ولما فى طبعه من ذلك ، وبالجملة فهو وبنوه وذووه رياض آداب وعلوم ، وقد رأيت له فى الشعر شذوراً كثيرة : فما حضرنى منها قوله فى النَّيلُوفَر .

---

(١) فى البغية ص ١٠٧ : « هكذا قال فيه محمد بن فتوح الحميدى : محمد بن عباد ؟ ورأيت بخط شيخى عبد الرحمن بن محمد : محمد بن إسماعيل بن عباد ، فلعل الحميدى نسبه إلى جده » .
(٢) الروض المعطار ص ١٣٠ — ١٣٥ .

يَاحُسْنُ مَنْظَر ذا النَّيلوُفر الأرِج
وحُسْنَ مَخْبَرِه فى الفَوْح والأَرَج
كأنهُ جَامُ دُرٍ فى تألقه
قد أحْكَمُوا وَسْطَهُ فَصًّا مِن السبج

توفى قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

١٢٧ — محمد بن غالب المعروف بابن الصفّارِ ، أندلسى محدث ، مات بالأندلس سنة خمسٍ وتسعين ، وقيل : وسبعين ومائتين .

١٢٨ — محمد بن غالب أبو عبد الله من أهل الأدب لقيته بالمرية ، وأنشدنى قال : أنشدنى أبو علىّ إدريس بن اليمانِ لنفسه ، إلى صديق له وَعدَه بوعد فأبطأ به [1] .

عِداتُ الحرِّ خيلٌ فى رهانٍ
تُكَحَّل بالمنى حدق الأمانى
وكانت منك لى عدةٌ أطَلَّت
كما غنَّت صُبُوح فى عنانِ
وقد حرنت فعاودها بسوطٍ
من الإنجاز عن ذاك الحران
ولا يُك جيدُ جودك جذع نخلٍ
وطرفك ينثنى كالخيزران

* * *

آخر الجزء الثانى من الأصل (٣٦ب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وآله وسلم

(١) فى البغية ص ١٠٩ : « فأبطأ به فقال : » .

الجزء الثالث

(من تجزئة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

١٢٩ — محمد بن فُطَيس بن واصل الغافقي الإلْبيري الزاهد، من أهل الحديث، والفهم، والحفظ، والبحث عن الرجال، وله رحلة سمع فيها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى، وأبا عُبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب وإبراهيم بن مرزوق، ونصر بن مرزوق المصري، ومحمد ابن خلف العسقلانيّ، ويوسف بن يحيى المغاميّ، وحدّث بالأندلس، فروَى عنه جماعةٌ من أهلها منهم: خالد بن سعد، ومحمد ابن أحمد بن مسعود، وكانت وفاتُه بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة. ذكره أبو سعيد ابن يونس، وقال: كتبت عنه.

أخبرنا أبو عُمر يوسف بن عبد الله النمريّ، قال: أخبرنا قاسم بن محمد بن قاسم ابن عسلون، قال: حدثنا خالد بن سعْد، قال حدثنا محمد بن فطيس قال: نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: سمعت أشهب يقول: «سئل مالك بن أنس رحمه الله عن اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خطأٌ وصواب». فانظر في ذلك.

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الحافظ، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكنانيّ، قال: أخبرني أحمد بن خليل قال: حدثنا خالد بن سعد، قال. سمعت سعيد بن عثمان العناقيّ، وسعد بن مُعاذ، ومحمد بن فُطيس يُحسِنُون الثناء على أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب، وهو ابن أخي ابن وهب، ويُوثِّقونه؛ وكان محمد بن

فطيس يعنِّف أحمد بن شُعيب فى تحامله عليه، وقال سعد بن مُعاذ. إنه سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم / يُحْسِن الثناء عليه، وقال لنا سعيد بن عثمان : لما قدمنا مصر وَجدْ نا (٣٧ أ) يونس أمرُهُ صعباً، ووجدنا ابن أخى بن وهب أسْهَل ، فجمعنا له دنانير وأعطيناها إياه ، فقرأ لنا « مُوطأ » عمّه ، و « جَامعَهُ » . قال خالد : فسمعت محمد ابن فُطَيسٍ يقول : وقد ذكر هذا الخبر ، قال : فصار فى نفسى من ذلك شيء، فأردت أن أسأل ابن عبد الحكم عن ذلك ، وكنت أقرأ عليه رأىَ أشهب ، فخشيت إن سألته فى أول المجلس عن ذلك أن يخرج (١) على إذ كانت فيه حدّة ، فلما قرأتُ عليه بعضَ الكتاب ، قلت له : أصلحك الله ! العالمُ يأخذ الأجرة على قراءة العلم ؟ قال: فضرب الدفْتَر الذى كان بيدى من أسْفلِه حتى ارتفع إلى وجهى ، وشعَرَ ، فيما ظهر لى ، أنى إنما سألته عن ابن أخى بن وهب ، فقال لى : جائز عافاك الله! حلالٌ أن لا أقرأ لك ورقـةً إلا بدرهم ، ومَن أخذنى أن أقعُد معك طول النهار ، وأَدَعَ ما يلزمنى من أسبابى ونفقة عيالى ؟

١٣٠ — محمد بن فُطَيْسٍ آخر دون الأول فى الطبقة ، يروى عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن مفَرِّج ، روى عنه محمد بن أحمد ابن ابراهيم بن مسعودٍ ، شيخ من شيوخ أبى العباس أحمد بن عمر بن أنَس العُذرى .

١٣١ — محمد بن فَرْقَدٍ بن عَوْنٍ العُدْوانى ، وفى موضع آخر المُعَافِرىّ ، سَرَقُسْطِى محدث ، ذكره أبو سعيد ابن يونس .

١٣٢ — محمد بن الفرج بن عبدالوَلىّ الأنصارى ، أبو عبد الله بن أبى الفَتح الصوّاف ، من أهل طُلَيْطلة . رحل و سمع بالقَيْرَوان من جماعة ، منهم : أبو محمد الحسن بن القاسم القُرَشىّ ، وأبو عبد الله

---

(١) فى البغية : « يحرج » .

محمد بن عيسى بن مَنَاس ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم بن يونس بن محمد المعافرىّ ، و بمصر من جماعة منهم أبو محمد ابن النحاس ، وأبو القاسم يحيى بن على ابن محمد بن ابراهيم، بن عبدالله بن هارون الحضرمى ، وبمكة من جماعة : / منهم أبو العباس أحمد بن الحسن الرّازىّ ، ولقيناه بمصر ، وقرأنا عليه (٣٧ ب) كتاب « مسلم بن الحجاج فى الصحيح » ، وكتاب « الشريعة » لأبى بكر الآجُرى ، وكتباً جَمّة ، وكان رجلاً صالحاً مكثراً ثقة ضابطاً ، وبالفسطاط كانت وفاته بعد الخمسين وأربعمائة .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الفتح بمصر ، قال أخبرنا الحسن بن القاسم بالقَيْرَوان ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد البصير ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله ابن محمد بن طَرْخَان ، قال : حدثنا محمد ابن مسلَمة الواسطىّ أبو جعفر ببغداد إملاء ، قال : حدثنا محمد بن حرْب بن سُلَيم المكّى سنة ثلاث ومائتين ، قال : حدثنا اللّيث بن سعد عن بُكَير بن عبد الله بن الأشجّ عن نَابلٍ صاحب العَبَاء[1] ، عن ابن عمر عن صُهيب : أنه سمع أبا هريرة يقول : إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من أربع ، من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشَع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع » .

قال ابن طَرْخان : وأظن أن يكون دخل (على)[2] هذا الشيخ حديث فى حديث ، لأن بهذا الإسناد . ابن عمر عن صهيب ، « أن الناس كانو يسلّمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيردّ عليهم إشارةً » . وأما هذا الحديث الآخر : حديث الدّعاء رواه الليث عن سعيد المقبُرى

(١) العباء بفتح العين : ضرب من الأكسية ، ويقال لنا بل هذا : صاحب الشمال (بالكسر) جمع شملة . ولهم فى الثقة به كلام انظره خلاصة الخزرجى ص ٣٤٨ .

(٢) زيادة يقتضيها المقام .

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.
أنشدني أبو عبد الله بن أبي الفتح الصواف:

يامُستَعيرَ كتابي إنه علقٌ
بمهجتي وكذاك الكُتْب بالمُهَج
فأنتَ في سَعَةٍ إن كنت تنسَخُه
وأنت من حَبْسه في ضَيِّق الحرَج

١٣٣ — محمد بن قاسم ، بن هلال
ابن يزيد بن عِمران القَيسيّ سمع ، أباه
ورحل إلى العراق ، وسمع بها ، وعاد
وحدّث عن أبيه ، وعن غيره / . مات
بالأندلس (١٣٨ أ) سنة إحدى وتسعين
ومائتين . ذكره أبو سعيد بن يونس .

١٣٤ — محمد بن قاسم بن محمد
ابن القاسم (بن محمد)[1] بن سيار ، مولىَ
هشام بن عبد الملك ، يكْنىَ أبا عبد الله ،
ويقال له البَيّاني . روى عن العباس
ابن الفضْل البصريّ ، وأبي عبد الله مالك
ابن عيسى القفْصيّ ، وبقي بن مَخْلد ، وقاسم
ابن محمد أبيه ، ومحمد بن وضّاح ، ومحمد
ابن عبد السلام الُخشَنيّ وغيرهم ، روى
عنه ابنه أحمد ، وخالد بن سعد ، وأبو
أيوب سليمان بن أيوب ، وغيرُهم . مات
بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو محمد عليّ بن أحمد الفقيه ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلمة ، قال :
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : حدّثنا خالد
ابن سعد ، قال : حدثني محمد بن قاسم بن
محمد ، قال : حدثنا العبّاس بن الفضل
البصري ، قال: سمعت أحمد بن صالح المصري
يقول : أثبتُ الناس في مالك بن أنس عبدُ
الله بن نافع ، لأنه جالسه أربعين سنة .

١٣٥ — محمد بن قاسم بن وَهْب بن
خمير شاعر مذكور في كتاب «الحدائق» ،
ومن شعره :

أين فؤادي عن الحُتوف إذا
كانت جفوني إليّ تجلبها

(١) عن البغية .

رأيت بين السُّتور شمس ضحًى

ليس بغير السُّتور مغربها

كاملة لا النهار يُكسِبُها

نوراً ولا ليلُهُ يغيِّبها

١٣٦ — محمد بن قادم، من الشعراء الذين ذكرهم أحمد بن فرج، وأورد له :

لاضطرام البرق قلبي يضطرم

ولمسراه جُفُوني لم تَنَم

بتُّ أرعاه بعيني مُغرَمٍ

في دُجَى ليلٍ دَجوجِيٍ أحمْ

فكأن الليلَ في خُضرته

ووميضَ البرق زنجٌ تبتسم

عاد بالقدرة ماءً ساكِباً

بعد ما كان شهاباً يحتدِم

فكأن البرق في وبلِ الحيَا

نار شوقي ودموعي تنسجم

١٣٧ — / محمد بن ليث الأستجي، منسوب إلى أستِجَة [١] بلده، محدث، (٣٨ ب) مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ذكره أبو سعيد.

١٣٨ — محمد بن موسى بن تغْلب الكناني، أندلسي محدث، مات سنة أربع وتسعين ومائتين.

١٣٩ — محمد بن موسى بن هاشم [٢] النحوي، يعرف بالأفْشِتِين [٣]. له كتاب في طبقات الكتاب بالاندلس. ذكره أبو محمد على بن أحمد [٤].

١٤٠ — محمد بن معاوية بن عبد الرحمن، بن عبد الرحمن، بن معاوية، بن إسحاق، بن عبد الله بن معاوية، بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو بكر يعرف بابن الأحمر، رحل قبل الثلاثمائة، ودخل العراق وغيرها، سمع محمد ابن يحيى بن سليمان المروَزي، وأبا خليفة

---

(١) الروض المعطار ص ١٤ — ١٥، معجم البلدان ١ / ٢٢٤.

(٢) في البغية للضبي : « بن هشام ».

(٣) في البغية، ونفح الطيب ٤ / ١٦٧ « الأقشتين ».

(٤) توفي الأفشتين في سنة ٣٠٩. انظر بغية الوعاة ص ١٠٩.

الفضل بن الحُباب الجمحى ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوى ، وإسحاق بن أبى حسان الأنماطى ، وابراهيم ابن موسى بن جميل الأندلسى ، صاحب ابن أبى الدنيا وغيرهم ، وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوى ، وهو أول من أدخل الأندلس « مصنفه فى السُّنن » ، وحدث به ، وانتشر عنه ، وذكره أبو سعيد ابن يونس فقال : محمد بن معاوية الهشامى(١) دخل العراق ، ورأيته بمصر فى مجلس أبى عبد الرحمن النسائى ، وعند المحدثين قبل(٢) سنة ثلاثمائة ، وقيل لى : إنه باق بالاندلس إلى الآن . هذا آخر كلام أبى سعيد بن يونس ، وكانت وفاة أبى سعيد فى جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الاحمر مُكثراً ثقة جليلاً ، ولم أزل أسمع المشايخ يقولون : إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قرحة ، فلم يجد لها بالأندلس مداوياً ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له : ربما ترقت وسعت وأدت إلى الهلاك ، فأسرع الخروج إلى / (٣٩ أ) المشرق ، فقيل له لا دواء لها إلا بالهند ، وأنه وصل إلى الهند فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أداويها على أنه إن تم بُرؤك ، وصحّ شفاؤك ، قاسمتُك جميع مالك ، فقال : رضيت ، فداواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج إليه جميع ماله ، وقال له : دونك المقاسمة المشروطة ، فقال له الطبيب الهندى : أليست نفسك طيبة بذلك قال : بلى والله ! قال : فوالله لا أرزؤك شيئاً من مالك ، ولكنى آخذ هذا (الشىء)(٣) لشىء(٤) استحسنه من آلات بيته ، وقال له : إنما جرّبتك بقولى ، وأردت أن أعرف

---

(١) فى البغية : « الهاشمى » .
(٢) فى البغية : « المحدثين سنة ثلاثمائة » .
(٣) عن البغية .
(٤) يريد : مشيرا لشىء استحسنه .

قيمة نفسك عندك . ولو أبيت ما داويتك إلا بجميع مالك . ولو لم تداوها[١] لهلكت. فإنها قد كانت قاربت الخطر ؛ فحمد الله عز وجلّ وانصرف . واشتغل في رجوعه بطلب العلم ، وروايات الكتب . فحصل له علم جمٌّ وبورك له فيه . حدث عنه جماعة نبلاء ، منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن الجسور . والقاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث . وأبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي . ويوسف بن محمد ابن يوسف بن عروس الإستجي . وأبو الأصبغ عبد العزيز بن بُخت وغيرهم . وبقي إلى قريب من أيام الحكم المستنصر .

١٤١ — محمد بن المسوَّر بن عمر ، ابن محمد بن علي بن المسور بن ناجية ابن عبد الله بن يسار مولى الفضل بن العباس ابن عبد المطلب ، أندلسيّ . كان فقيهاً مقدَّماً ، سمع محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنيّ . مات بالأندلس سنة خمس[٢] وعشرين وثلاثمائة . روى عنه غيرُ واحد ، منهم خالد بن سعد . أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكناني ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد ابن سعد ، قال : نا أحمد بن خالد ، ومحمد ابن مسوَّر ، قالا : حدثنا ابن وضاح ، قال : نا محمد / بن أبي مريم ، قال : نا نعيم ابن حماد ، قال : نا عبد الرزاق عن (٣٩ب) معْمر ، قال : سمعت الزهريّ يحدث بحديث ، فقلت له تحدث بهذا وأنت ترى غير هذا ؟ فقال : أحدثهم بما سمعت ، فكما وسعنا أن نأخذ بغير هذا ، يسع غيرنا أن يأخذ بهذا .

١٤٢ — محمد بن مهلهل ، أندلسي محدث ، دخل مصر وحدّث بها ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[٣] . قال أبو سعيد بن يونس : كتبت عنه .

(١) في الأصل : « تداويها » .
(٢) في البغية : « سنة اثنتين وعشرين » .
(٣) في البغية : « ثمان وعشرين ومائتين » .

١٤٣ — محمد بن مسرور الجيّانى ، أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ، وأورد من شعره فى الياسمين :

اغتَبِط باليـاسمين وَليـاً
فستوّنى مِنْـهُ خِلاً وفيّاً
يغدِر الروضُ فيمضى ويبقى
نـوْرهُ طاقاً وعضّاً جَنِيّـا
وإذا أبصرت فى الروض شيئاً
مثله فى الحُسْن فارج عَليّا
حُـلَّة خضراء تبصُر فيهـا
جَوْهراً نظماً ودُراً سريا
وكأن الريح تُهدِى إلينـا
منه مِسكا خالصاً تُبتَّيـا(١)
صاحبى إن كنت ترغب حجّاً
طف بعرش الياسمين مَلـيّاً
واستلم أركـانه فهو حجٌّ
ليس يخطيـه القبولُ لديّا

١٤٤ — محمد بن مطرف بن شُخَيْص، أبو عـبد الله ، كان من أهـل الأدب المشهورين ، ومن أعيان الشعر المقدمين ، متصرفاً فى القول ، سالـكا فى أساليب الجد والهزل ، قال على لسان رجل يعرف بأبى الغَوث أشعاراً مشهورة فى أنواع من الهزل أغناه بها بعد فقره، رفعة بعد خمول ، مات قبل الأربعمائة .

وشعره كثير مشهور ، ومنـه ما أنشدنيه أبو محمد على بن أحمد :

ومعتلةِ الأجفان ما زِلتُ مشفقاً
عليهـا ولـكنّى ألذ اعتِـلالهـا
جفونٌ أجال الحسنُ فيهن فترةً
فَجَلّ عُرَى الآجال منذ أجالها
/فهل من شفيع عند ليلى إلى الكرى
لعلّى إذا ما نمتُ ألقى خيالهَا (٤٠أ)
يقولون لى صبراً على مَطلِ وعدها
وما وعدت ليلى فأشكوا مطالها
وما كان ذنبى غير حفظ عهودها
وطىّ هواها واحتمالِى دلالها

١٤٥ — محمد بن مطرف أبو عبدالله ، فقيه فاضل مشهور ، قَدِم القَيرَوان فى حياة أبى محمد بن أبى زيد، وكان أبو محمد يُعَظّمه

(١) هكذا بالأصل .

ويثْنِى عليه ، وهو ممن رحل إلى العراق ، وسافر فى طلب العلم . قاله لى أبو محمد القيسى (١) .

١٤٦ — محمد بن موهب القبْرِى والد الحاكم أبى شاكر عبد الواحد بن محمد، وجدّ أبى الوليد سليمان بن خلف الباجى لأمِّه ، كان فقيهاً عالماً ، تفقه بالقيْرَوان على أبى محمد عبد الله بن أبى زيد، وأبى الحسن القابسىّ ، وَمَن كان هنالك، وطالع علوماً من المعانى والكلام ، ورجع إلى الأندلس فى الأيام العامرية ، فأظهر شيئاً من ذلك كالكلام فى نبوّة النساء، ونحو هذه المسائل التى لا يعرفها العوام ، فشنع بذلك عليه ، واتفق له بذلك أسبابُ اختلافٍ وفرْقة . مات قريباً من الأربعمائة .

١٤٧ — محمد بن مروان بن حَرْب شاعر أديب ؛ ومن شعره :

طُوبى لِروضة جَنّة
لك قد نويت ورودها
نَظَمَت على لبّاتهــا
أيدى الغمام عُقودها
ورمت على حدق الْبها
ر جُمانهــا وفريدهــا
وسقتْ بمــاء الورد والـ
مسك الفتيت صعيدها
والطَّير تُنشد فى الغصو
ن المرهفات (٢) قصيدها
وَتُعيرُ سمْعَ المستعيـ
ر بسيطهــا ونشيدهــا

١٤٨ — محمد بن مسعود ، أبو عبد الله البجانى الغسانى ، أصله من بجانة (٣) وسكن قرطبة فنسب إليها ، وكان شاعراً مشهوراً منتجعاً للملوك ، كثير (٤٠ ب) الشعر، مليح الغزل ، طيب المنزل ، كان فى حدود الأربعمائة .

---

(١) فى البغية ص ١١٩ : « قاله أبو محمد بن حزم » .
(٢) فى الأصل : « الموهقات » .
(٣) الروض ص : ٣٧ — ٣٩ .

أنشدنى له أبو الوليد بن الفراء الكاتب

على قدر فضلِ المرء تأتى خطوبُه
ويُعرف عنـد الصبر فيما ينوبه
وعاقبة الصبر الجميـل من الفتى
إلى فرج من ذى الجلال يُثيبه
إذا المرء لم يسحب إلى الهول ذيلَه
ولم تعـترك بالحـادثـات جفونُه
فقد خسّ فى الدنيا من المـال حظة
وقل من الأخرى، لعمرى، نصيبه

وله من أخرى فى الغزل :

خليلى فى الأظعان نور دُجُنَّـةٍ
أعار سناه مغرب الشمس مشرقاً
فـلا تُـنكروا شقى جيوبى فإنه
يقـل لقـلبى بعـده أن يشقّقـا

١٤٩ — محمـد بن ميمون الأديب النحوى المعروف بِمَرْكُوشٍ ، كان مشهوراً فى الأدب أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو محمد بن أزهر ، قال : أنشدنى عُبادة بن ماء السماء لمركوش النحوى ، وقد رأى غلاماً يقص من شعره :

تبسم عن مثـل نور الأقاحى
وأقصـد نا بمراضٍ صحـاح
وَمرَّ يميسُ كما مَـاسَ غُصنٌ
تُـلاعب عِطفيـه هوج الرياح
وقصر من ليـله سـاعة
فأعقب ذلك ضوء الصباح
وإنى وإن رغم العـاذلو
ن من خمر أجفانه غـير صاح

١٥٠ — محمـد بن محمود المكفوف القبرى ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد ، وأنشد له فى حلية السباق :

ترى من يرى الميدان يجهل أنه
لأهل التبارى فى الشطارة ميدان
كأن الجياد الصّافنات وقد عدت
سطورَ كتابٍ والمُقَدَّم عنـوانُ

١٥١ — محمد بن نَصر بن عَيْسُون ، بالسين المُهملة القيسى ، محـدث أندلسى / ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال إنه مات فى سنة خمس عشرة وثلاثمائة . (٤١أ)

١٥٢ — محمـد بن وضّاح بن بَزِيع

أبو عبد الله مولى عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان ؛ من الرواة المكثرين ، والأئمة المشهورين ، رحل إلى المشرق وطوّف البلاد فى طلب العلم .

سمع آدم بن أبى إياس ، ويحيى بن مَعين ، وأبا بكر بن أبى شيبة ، ومحمد بن عبد الله ابن نُمَير ، ومحمد بن رُمْح ، وحامد بن يحيى البَلْخى ، ومحمد بن مسعود صاحب يحيى بن سعيد القَطّان ، وهشام بن عمّار ، وعبد الرحمن بن إبراهيم قاضى دمشق المعروف بدُحَيم ، وموسى بن معاوية الصُّمادحى ، وهارون بن عبد الله الحَمّال ، وعبد الملك بن حبيب المِصّيصى صاحب أبى إسحاق الفَزارىّ ، وإبراهيم بن طَيفور صاحب إسحاق بن رَاهَوَيْه ، ومحمد بن عمرو الغزّى ، وأبا الطاهر أحمد بن عمرو ابن السّرح ، ومحمد بن عيسى صاحب وكيع ، وإبراهيم بن حسّان ، ومحمد بن سعيد بن أبى مريم ، وسمع بإفريقية من سَحنون بن سعيد التَّنُوخىّ ، وبالأندلس من يحيى بن يحيى اللَّيثى صاحب مالك بن أنس ، ويقال إنه سمع بالمدينة من أبى مُصْعَب وحدّث بالأندلس مدة طويلة ، وانتشر عنه بها علمٌ جمٌّ ، وروَى عنه من أهلها جماعة رُفعاء مشهورون ، كوهب بن مَسَرَّة ، وابن أبى دُلَيم ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمد ابن خالد بن يزيد ، ومحمد بن المسور وعلى ابن عبد القادر بن أبى شيبة وأحمد بن زياد ابن محمد بن زياد شَبْطُون ، وغيرهم ومات فى سنة ست وثمانين ومائتين .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى أحمد بن زياد ، قال : أخبرنا محمد بن وضّاح ، قال : سمعتُ سُحنون بن سعيد يقول ، وذُكر له عن رجل يذهب إلى أن الأرواح تموت بموت الأجساد ، / فقال : معاذ الله! هذا (٤١ ب) قول أهل البدع .

أخبرنا ابو عمر بن عبد البَرّ ، قال : قُرىء على عبد الوارث بن سفيان «مصنف» وكيع بن الجرّاح ، وأنا أسمع ، وأخبرنا به عن قاسم بن أصبغ ، عن محمد بن وضّاح ، عن موسى بن معاوية ، عن وَكيع .

١٥٣ — محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد وقيل عَبْد ، يروى عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب . روى عنه خالد بن سعد ، مات بالأندلس سنة تسع وثلاثمائة .

أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد ابن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : نا محمد بن وليد ، قال : نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : شهدتُ مالكا وأتاه رجلٌ يسأله عن تخليل أصابع الرجلين عند الوضوء ، فأفتاه بترك ذلك ، قال ابن وهب : فلما زال السائل حدَّثته بحديث المستورد أنه رأى النبىَّ صلى الله عليه وسلم يُخلِّل أصابع رجلْيه بخِنْصِره ، فسمعتُ مالك بن أنس بعد مُدَّةٍ طويلة ، أو كما قال ، وأتاه رجلٌ يسأله عن تخليل أصابع الرِّجْلين ، فأفتاه بالتَّخليل وقال : جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك أثر ، أو كما قال .

١٥٤ — محمد بن وُهَيْبٍ الكاتب ، من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ذكره أبو عامر بن شُهَيْد .

ومن شعره :

بأربعةٍ هـذا الغزالُ يسومُنـا لواعـجَ ما منهـا سليمٌ بسـالمِ
بَشعْرٍ ، ووجْهٍ ، وابتسام ، وناظرٍ كَلَيلٍ ، وبدْر ، وانفجار ، وصارم

١٥٥ — محمد بن هارون بن عبد الرحمن ابن عبد الفضل بن عُميرة العُتقى ، يكْنى أبا هارون ، رحل وسمع بمصر من أبى يزيد يوسف ابن يزيد بن كامل ، بن حكيم القراطيسى وغيره ، ورجع إلى الأندلس فمات بهـا سنة ست وثلاثمائة .

١٥٦ — محمد بن هشام ، بن عبد العزيز ابن محمد ، بن سعيد الْخيْر بن الأمير الحكم ابن هشام أبو بكر من بنى مروان ، أديب مشهور بالتقدم فى الأدب / ، (٤٢ أ) يقول الشعر بفضل أدبه فيُكثر ويحسن . ورأيت ذكر نسبه فى مواضع : محمد بن هشام ، بن سعيد الْخيْر ، فلعلّه نسب إلى

جدّه ، كان فى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد ، وله كتاب ألفه فى : « أخبار الشعراء بالأندلس »

ومن شعره :

وروضةٍ من رياض الحزن حاَفها
طلٌّ أطلَّت به فى أفقها الحُلَلُ
كأنما الوَرْدُ فيما بينها مَلِكٌ
مُوفٍ ونوّارها من حوله خَوَلُ

١٥٧ — محمد بن هانى شاعر أندلسى ،

خرج عن الأندلس ، فشهر شعْره فى الغُربة وصحب المعزّ أبا تميم معد بن إسماعيل صاحبَ المغرب قبل وصوله إلى مصر إلى مصر ، ومَدَحه غالى بإستيجاز أوصاف(١) أُنكرت واستُعظمت ، وهو كثير الشعر مُحسن مُجوِّد ، إلا أن قعقعة الألفاظ أغلب على شعره .

أنشدنى له أبو محمد عبد الله بن عثمان ابن مروان العُمَرىّ النّحوى ، فى جعفر القائد المعروف بابن الأندلسية(٢) .

أُلمدْنَفان من البرية كلها
جسْمى وطرْفٌ بابلىٌّ أحْوَرُ
والمُشرقاتُ النّيرات ُ ثلاثةٌ
الشمسُ والبدْر المُنير وجعْفرُ

ومما استحسنوا له قولهُ :

ولما التقت ألحاظنُا وَوُشاتنا
وأعْلن شق(٣) الوشى ما الوشىُ كاتم
تنفّس أنسىّ من الخدْر ناشرٌ(٤)
فأسعد وحْشىٌّ من السدر باغم
وقالت قطا : م   حتُ حَفيفه
فقلت : قلوب العاشقين الحوائمُ
عَشيةَ (٥) لا آوى إلى غير ساجع
ببيْنك حتى كلُّ شىء حمائمُ

١٥٨ — محمد بن يوسف بن مطروح ابن عبد الملك الربعى ، نسبه فى بنى قيس .

---

(١) فى البغية ص ١٣٠ : « بأوصاف استجازها » .
(٢) انظر الديوان ص ٣٦٤ .
(٣) فى الديوان ص ٧٢٢ : « وأعلن سر الوشى » .
(٤) فى الديوان : « ناشج » .
(٥) فى الديوان ص ٧٢١ : « ليالى لا آوى » .

ابن ثعلبة من ربيعة . وهو مذكور فى أهل إلبيرة . يروى عن عيسى بن دينار ، مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

١٥٩ — محمد بن يوسف بن أحمد / ابن أبى العطّاف ، بن عبد الواحد (٤٢ ب) ابن ثابت بن سعد، مولى هشام بن عبد الملك أندلسىّ ، يروى عن ابن مُزين، وابن وضّاح، مات بالأندلس فى سنة ست وسبعين ومائتين.

١٦٠ — محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخى الورّاق ، ألّف بالأندلس للحكم المستنصر كتاباً ضخماً فى « مسالك إفريقية وممالكها » ، وألّف فى أخبار ملوكها ، وحروبهم ، والغالبين عليهم ، كتباً جمّة ، وكذلك ألّف أيضاً فى أخبار تيهرت (١) ، وَوَهْران (٢) ، وَتنسْ (٣) ، وسجلماسة (٤)، ونكور (٥) والبصرة (٦) هنالك ، وغيرها تواليف حساناً قال لنا أبو محمد على بن أحمد : ومحمد هذا أندلسىّ الأصل والفرع، آباؤه من وادى الحجارة ومدينة قرطبة ، وهجرته إليهـا ، وإن كانت نشـأته بالقيروان .

١٦١ — محمد بن اليسع ، أديب شاعر فى الدولة العامرية ، ذكره الوزير أبو عامر ابن مسلمة ، وذكر له أبياتا سببها أنه كان فى داره روضة وَرْد يهدى نوره كلّ عامٍ إلى العارض أحمد بن سعْد ، فغاب العارض فى الأعوام فى زمن الورد فقال :

قال لى الوردُ وقَدْ لاَ
حظْتُه فى روضَتَيْهِ
وهْو قد أينع طيباً
جُمِعَ الحسنُ لَدَيهِ

(١) ويقال لها أيضاً تاهرت ؛ معجم البلدان ٢/٣٥٤ ، ٤٤٦ .
(٢) معجم البلدان ٨/٤٣٦ .
(٣) معجم البلدان ٢/٤١٤ .
(٤) معجم البلدان ٥/٤١ .
(٥) مدينة فى المغرب الأقصى على ساحل البحر الأبيض ، موقعها اليوم قريب من Villa Alhucemas ، غرب مدينة مليلة .
(٦) بصرة المغرب ؛ وهى مدينة كانت تقع قريباً من مدينـة أصيلة . انظر معجم البلدان ٢/٢٠٧ .

أين مولايَ الذى قد

كُنتَ تهديني إليهْ ؟

قلتُ غاب العام فايأس

أن تُرى بينَ يديه

فبدا يذْبُل حتى

ظهر الحُزن عليـه

١٦٢ — محمد بن يحيى السائى[1] قرطبى سمع مالك بن أَنس .

١٦٣ — محمـد بن يحيى بن عمر بن لُبابة ، كان فقيهاً مقدماً ، يميل إلى مذهب مالك بن أنس ، وله فيـه كتاب سمـاه « المنتخب » .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد ، وما رأيت للمالكىّ كتاباً أنبـلَ منـه فى جمْع روايات المذهب ، وتأليفها، وشرح مستغلقها وتفريع وجوهها . يروى عن (٤٣ أ) حماس ابن مروان بن حمـاس القاضى بالقيْرَوان وغيره ؛ مات بالأسكندرية سنة ثلاثين ، وقيل سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

١٦٤ — محمد بن يحيى[2] الرَّباحى ، نحوى مشهور ، ذكره أبو محمد على بن أحمد قال : كان لا يقصِّر عن أكابر أصحاب محمد ابن يزيد المبرِّد .

١٦٥ — محمد بن يحيى النحوى أبو عبد الله يعرف بالقَلْفَاط ؛ شاعر مشهور ، ذكر له أبو عامر بن مَسلمة شعراً فى الرياض .

ومنه :

مُزْنٌ تُغنَيه الصبّا فإذا هَمى

لبَّت حياه روضةٌ غنّاءُ

فالأرض من ذاك الحيا موشيةٌ

والروض من تلك السَّماء سماء

ما إن وشت كفا صنَاع ما وَشى

ذاك الغنـاء بها وذاك المـاء

زهر لها مُقلٌ جوا حظُ تارةً

ترنو وتاراتٍ لها إغْضـاء

أظنه كان فى أيام الحـكم المستنصر ، ولعله الذى قبلهُ .

(١) فى البغية ص ١٣٤ : « السابى » .

(٢) فى البغية ص ١٣٤ : « محمد بن يحيى بن عبد السلام » ، وذكر أن وفاته كانت ٣٥٨ هـ .

١٦٦ — محمد بن يحيى بن عبد العزيز يعرف بابن الخرّاز. روَى عن أسلم بن عبد العزيز القاضي وغيره؛ روَى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن شاكر، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرضي[1]. أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النَّمرى، قال: حدثنى ابراهيم ابن شاكر بكتاب «الرسالة» للشافعى، عن محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخرّاز، عن أسلم بن عبد العزيز، عن الربيع بن سليمان، عن أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه.

١٦٧ — محمد بن يحيى أبو عبد الله له رحلة. يروى عن أبى العلاء عبد الوهاب ابن عيسى بن ماهان، وأبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل، روى عنه أبو عمر بن عبد البر.

١٦٨ — محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين الحمانى السّعدى الطبْنى أبوعبدالله، من أهل بيت آداب، وشعر، ورياسة، وجلالة، وهم من بنى سعد بن زيد مناة (٤٣ ب) ابن تميم بن مر بن أُدَد، رأيت من شعره إلى أبى محمد على بن أحمد أبياتاً، ومنها:

ليت شعرى عن حبل ودك هل يُـ ... ـسى جديداً لدَىّ غير رَثيثِ
وأرانى أرى مُحيــاك يوماً ... وأُناجيك فى بــلاط مغيث
فلو ان القلوب تَستطيعُ سيراً ... سارَ قلبى إليك سيرَ الحثيثِ
ولو ان الديار يُنهضها الشو ... قُ أتاك البلاط كالمستغيثِ
كن كما شئت لى فإنى مُحبٌّ ... ليس لى غير ذكركم من حديثِ
لكَ عِندى وإن تناسيت عهدٌ ... فى صميم الفؤاد غير نَكيث

١٦٩ — محمد بن يزيد بن أبى خالد يكنّى أبا عبد الله بجانى منسوب إلى بلده،

(١) فى البغية ص ١٣٥: «بن يوسف بن الفرضى».

مُحدث مشهور ، مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

١٧٠ — محمد بن يبقى بن زرب ، قاضى الجماعة بقرطبة ، سمع من أبى محمد قاسم بن أصبغ البيَّانى وغيره ، وكان فقيهاً ، نبيلاً ، فاضلاً ، جليلاً ، وله كتاب فى الفقه سماه « الخصال » . كان فى أوائل الدولة العامرية . روى عنه القاضى أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث المعروف بابن الصَّفَّار ، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن حَوْبيل وغيرهما .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثنى أبو الوليد يونس بن عبد الله بكتاب « الخصال » للقاضى ابن زرْب عنه .

١٧١ — محمد بن يعيش أبو عبد الله ، يروى عن ابن الطحان ، أخبرنا عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى النحوى .

باب الألف

من اسمه أحمد

١٧٢ — أَحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حَبيب بن حُدَير بن سالم مولىَ هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، أبو عُمر / من أهل العلم والأدب (٤٤أ) والشعر ، وله الكتاب الكبير المسمّى كتاب « العِقْد » فى الأخبار وهو مقسم على معانٍ ، وقد سمى كل قسم منها باسم من أَسماء نَظْم العِقْد ، كالواسطة ونحوها ، وشعره كثير مجموع ، رأيتُ منه نيفاً وعشرين جزءاً ، من جملة ما جُمع للحكَمَ بن عبد الرحمن الناصر ، وفى بعضِها بخطه ، تُوفِّى أبو عمر أَحمد بن محمد بن عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، لاثنتى عشر لَيْلة بقيت من جُمادَى الأولى ومولده سنة ست وأَربعين ومائتين ، لعشر خلون من شهر رمضان ، فاستوفى إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ، ومدح الأمير محمد ، والمُنْذِرَ ، وعبد الله ، وعبد الرحمن الناصر ، هذا آخر ما رأيت بخط الحكم المستنصر ، وخَطُّه حجة عند أهل العلم عندنا ، لأنه كان عالماً ثبتاً ، وكان لأبى عُمر بالعلم جلالة ، وبالأدب رياسة وشهرة ، مع ديانته ، وصيانته ، واتفقت له أيام وولايات للعلم فيها نَفاق ، فَسَاد بعد خمول ، وأَثْرى بعد فقْر ، وأشير بالتفضيل إليه ، إلا أنه غلب الشعر عليه .

ومما أنشدنى من شعره علىّ بن أحمد . وأخبرنى أن بعض من كان يألفهُ ازمع على الرّحيل فى غداة ذكرَها ، فأتت السماء فى تلك الغداة بمطَرٍ جَوْد حال بينه وبين الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر :

هَلاّ ابتكرتَ لبيْنٍ أنت مُبْتكِرُ
هَيهاتَ يأبى عليك اللهُ والقَدَرُ
مازِلْتُ أبكى حَذَار البين ملتَهِفاً
حتى رَثَى لى فيك الريحُ والمطرُ

يا بَرْدَهُ من حيا مُزنٍ على كَبِدٍ
نيرانها بغَليل الشوق تستعرُ
آليتُ أن لا أرى شمساً ولا قمراً
حتى أراكَ فأنت الشمس والقمرُ

ومن شعره السائرِ :

الجسمُ في بلدٍ والروح في بلدٍ
يا وَحشة الروح بل يا غُربةَ الجسدِ
إن تبكِ عيناكَ لي يا مَن كَلِفتُ به
من رحمةٍ فهُما سهماك في كَبِدي (٤٤ب)

وأخبرني أيضاً أبو محمد ، قال: أخبرني بعض الشيوخ ، أن أبا عُمر أحمد بن محمد ابن عبد ربِّه وقف تحت روشن لبعض الرؤساء ، وقد سمع غناءً حسناً ، فرُشَّ بماء ولم يُعرف من هو ، فمال إلى مسجد قريب من المكان ، واستدعى بعض ألواح الصبيان فكتب :

يا من يضنُّ بصوتِ الطائر الغَرِدِ
ما كنتُ أحسَبُ هذا البخل في أحدِ
لو أن أسماع أهل الأرض قاطبةً
أصغت إلى الصَّوت لم ينقص ولم يزِدِ
فلا تضننَّ على سمعي تُقَلِّدُه
صوتاً يجول مجالَ الرُّوح في الجسدِ
لو كان زِريابُ حيًّا ثم أُسمِعَه
لذاب من حسدٍ أو مات من كَمدِ
أما النَّبيذ فإني لستُ أشربه
ولستُ آتيك إلا كِسرتي بيدي

وزِريابُ عندهم كان يَجرى مجرى المُوصليّ في الغناء ، وله طرائق أخذت عنه وأصوات استفيدت منه . وأُلِّفت الكتب بها ، وَعلاَ عند المُلوك هنالك بصناعته وإحسانه فيها علواً مفرطاً ، وشهر شُهرة ضرب بها المثل في ذلك .

ولأحمد بن محمد بن عبد رَبِّه أشعار كثيرة جداً سماها «الممحِّصات» ، وذلك أنه نقض كلَّ قطعة قالها في الصِّبا والغَزَل بقطعةٍ في المواعظ والزُّهد ، محَّصها بها ، كالتَّوبة منها ، والندم عليها ؛ ومن ذلك قطعةٌ محّص بها القطعةَ المذكورة أولاً ، وهي :

يا عاجزاً ليس يعفو حين يَقتَدِرُ
ولا يقضِّى له من عيشة وَطر

عَايِنْ بقلبك إن العَين غافلةٌ

عن الحقيقةِ واعلم أنها سَقَرُ

سوداء تزفرُ من غَيظ إذا سعرت

للظالمين فلا تبقِى ولا تذَر

إن الذين اشتروا دنيا بآخرةٍ

وشقوةً بنعيمٍ ساء ما تجروا

يا من تلهّى وشيب الرأس يندبهُ

ماذا الذى بعد شيبِ الرأس تنتظر

/لو لم يكن لك غير الموت موعظةٌ

لكان فيه عن اللذّات مزدجَر [٤٥أ]

أنت المقولُ له ما قال مبتدئاً

«هلاّ ابتكرت لبين أنت مُبتكِرُ»

وقرأت على الرئيس أبى منصور بكر ابن محمد بن على ، قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد العزيز ، قال أخبرنا أبو محمد الحسن ابن رشيق بمصر ، قال : أنشدنا أبو بكر يحيى بن مالك بن عايذ الأندلسى ، قال : أنشدنى أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه شاعر الأندلس لنفسه .

ألا إنما الدنيا غَضارة أيكةٍ

إذا اخضرّ منها جانب جفّ جانب

هى الدار ما الآمال إلا فجائع

عليها ، ولا اللذاتُ إلا مصائبُ

وكم سَخِنت بالأمس عينٌ قريرةٌ

وقرّتْ عيونٌ دمعُها اليومَ ساكبُ

فلا تكتحِل عيناك فيها بعبرةٍ

على ذاهبٍ منها فإنك ذاهبُ

وحدثنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى بعض أصحابنا عن أبى عمر بن عَفيف ، أن سعيد بن القزّاز أخبره ، أن ابن عبد ربه قال هذه الأبيات قبل موته بأحد عشر يوماً ، وهو آخر شعر قاله ، وفيه بيان مبلغ سنه :

كِلاَنى لما بى عاذلىَّ كفَانِى

طويْتُ زمانى برهةً وطوانى

بلِيتُ وأبلتْنى الليالى وكرُّها

وصرفانِ للأيام مُعْتوِران

وما لى لا أبلَى لسبعين حجّةً

وعشر أتت من بعدِها سنتانِ

فلا تسألانى عن تباريح علّتى
ودونكما منى الذى تريانِ
وإنى بحمد الله راجٍ لفضله
ولى من ضمان الله خير ضمان
ولست أبالى عن تباريح علّتى
إذا كان عقلى باقياً ولسانى
هما ما هما فى كل حالٍ تلمُّ بى
فذا صارمى فيها. وذاك سنانى

١٧٣ — أحمد بن محمد الرُّعينى .
حدث عن عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن مالك .

١٧٤ — أحمد بن محمد التاريخى .
عالم بالاخبار . ألف فى مآثر المغرب كتباً جمةً . منها كتاب ضخم ذكر فيه : مسالك الاندلس . ومراسيها . وأمهات مدنها . وأجنادها الستة . وخواصّ كل بلد منها . وما فيه مما ليس فى غيره . ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

١٧٥ — أحمد بن محمد بن موسى الرازى ، أندلسى ، أصله من الرى ، له فى أخبار ملوك الأندلُس ، وخدمتهم ، وركبانهم وغزواتهم كتاب كبير ، وألف فى صفة قرطبة ، وخططها ، ومنازل العظماء بها ، كتاباً على نحو ما بدأ به أحمد بن أبى طاهر فى أخبار بغداد وذكره لمنازل صحابة المنصور بها ، قاله أبو محمد على بن أحمد ، قال : ولأحمد بن محمد بن موسى كتاب فى أنساب مشاهير أهل الأندلُس فى خمس مجلدات ضخمة، من أحسن كتاب وأوسعه(١) كذا قال أبو محمد ؛ ولم يبين إن كان هو الأول أو غيره ، لأنه ذكر ذلك فى موضعين ؛ وأنا أظنه الذى قبله والله أعلم .

١٧٦ — أحمد بن محمد بن فرج الجيَّانى أبو عمر ، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد ابن فرج ؛ وكذلك أخوه ، وهو وافرُ الأدب ، كثير الشعر ، معدود فى العلماء ، وفى الشعراء ، وله الكتاب المعروف بـ «كتاب الحدائق» ، ألفه للحكم المستنصر وعارض فيه كتاب «الزهرة» لأبى بكر محمد ابن داود بن على الأصبهانى، إلا أن أبا بكر إنما ذكر مائة باب ، فى كل باب مائة بيت،

(١) كذا بالأصل وكان حقها « من أحسن الكتب وأوسعها » .

وأبو عمر أورد مائتى باب، فى كل باب مائتى بيت ليس منها باب تكرر إسمه لأبى بكر، ولم يورد فيه لغير أندلسى شيئاً . قال لنا أبو محمد على بن أحمد : وأحسن الإختيار ما شاء ، وأجاد فبلغ الغاية . فأتى الكتاب فرداً فى معناه .

ولأحمد بن فرج أيضا كتاب فى المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم .

وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه

بأيهما أنا فى الشكر بادى
بشكر الطّيف أم شكر الرُّقاد
سرَى وأرادَ بى أملى ولكن
عففتُ فلم أنل منه مُرادى (٤٦أ)
وما فى النَّوم من حرَج ولكن
جريت من العفاف على اعتيادى

ومن قوله أيضا :

وطائعةِ الوصال عَدوتُ عنها
وما الشيطان فيها بالمُطَاع
بدَتْ فى الليل سافرةً فباتتْ
دياجى الليل سافرَة القناع
وما من لحظةٍ إلا وفيها
إلى فِتَن القلوب لها دَواعى
فملَّكت النهى جَمَحات شوقى
لأجْرِى فى العفاف على طِباعى
وبتُّ بها مبيت السَّقْب يظما
فيمنعها الكِعَامُ من الرضاعِ (١)
كذاك الروض ما فيه لمثلى
سوى نَظَرٍ وشم من متاع
ولست من السوائم مهمَلاتٍ
فأتخذ الرياض من المراعى

وكان الحكم المستنصر قد سجنه لأمر نقمه عليه ، وأظنه مات فى سجنه ، وله فى السجن أشعار كثيرة مشهورة .

١٧٧ — أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد ، يروى عن أبيه عن جده،وقد ينسبون إلى بيّانة . روَى عنه أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن التاهرتى ، شيخ من شيوخ أبى عُمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النّمرى ، وكان قاسم بن محمد جد أحمد

---

(١) السقب : ولد الناقة ، والكعام : الكمامة توضع على فم البعير لئلا يعض أو يأكل .

ابن محمد هذا من أهل العلم بالفقه(١) والاختيار فيه ، يميل إلى مذهب أبى عبد الله الشافعى ، وله كتاب فى الرد على المقلدين ، ويعرف بصاحب الوثائق .

١٧٨ — أحمد بن أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى أبو القاسم ، من أهل الأدب والفضل ، ولى قضاء إشبيلية بعد أبيه .

قال لى أبو محمد على بن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم : إلا أنه كان شديد العجْب ، فأخبرنى ابن عمى أبو عمر أحمد ابن عبد الرحمن ، قال : كتب أبو القاسم ابن الزبيدى إلى الوزير أبيك كتاباً يرغب فيه إليه أن يحسن العناية به فى بعض الامور وكتب / فى آخر الكتاب : (٤٦ ب

ومن نكد الدنيا على الحر أن يَرَى
عـدواً له ما مِن صـداقته بُدُّ

قال ابن عم[...] خبرنى عمى ، يعنى الوزير أبا عمر ، وقال : فحولت الكتاب ووقعتُ على ظهره ولم أزد :

ومن نـكد الدنيا على الحر أن يرى
صديقـاً له مـا من عـداوته بُدُّ

١٧٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله ابن بدر . أبو بكر ، وقيل أبو مروان ، من أهل بيت أدب ، وشعر ورياسة ، كان (٢) فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وأثيراً عنده ذكره أبو محمد على ابن أحمد ، وكنّاه أبا بكر ، وقال : أنشدنى له أبو الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدى مما كتب به إلى أبى الحكم المنذر ابن سعيد بن محمد بن مروان بن المنذر ، بن عبد الرحمن بن الحكم ، فى عتاب كان بينه وبينه :

ياذا الذى لا يصون عِرضى
ومَذْهِبى فيه أن أصونَه

(١) فى البغية : « العلم ، والفقه » .
(٢) فى البغية : « وكان فى » .

رَأَيتُ إذْ لم تَكن حاما
في سَوْرة الغيظ أن أكُونَه

١٨٠ — أحمد بن محمد بن عبد الوارث

كان من أهل الأدب والفضل . أخبرني أبو محمد على بن أحمد مُعَدِّمه ، قال : وأخبرني أنه رأى يحيى بن مالك بن عائذ وهو شيخ كبير يُهادى إلى المسجد ، وقد دخل والصلاة تقام ، قال : فسمعته ينشد بأعلى صوته :

يا رب لا تسلُبَنِّى حُبها أبداً
ويرحم الله عبداً قال آميناً

قال : فلم أشك أنه يريد الصلاة .

١٨١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عمر ، يعرف بابن الجَسُور الأموى ، مولى لهم محدث مُكْثِر ، سمع أبا على الحسن بن سلمه بن سلمون صاحب أبى عبد الرحمن النسائى ، وأبا بكر أحمد ابن الفضل بن العباس الدينورى ، حدث عنه بكتاب « التاريخ » لمحمد بن جرير الطبرى ، حدث به عن الطبرى ، وأخبرنا به أبو عمر بن عبد البر / ، قال حدثنى بالتاريخ المعروف « بذيل المذيل » أبو عمر أحمد (٤٧ أ) بن محمد بن الجسور ، عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدينورى ، عن الطبرى . وسمع من الأندلسيين وهب ابن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشى ، وقاسم بن أصبغ ، وابن أبى دليم ، وطبقتهم وسمع منه جماعة ، منهم : أبو عمر بن عبد البر النمرى ، وأبو محمد على بن أحمد ، وأخبرنى عنه أبو محمد بكتاب « التاريخ » أيضاً ، وقال لى : إنه أول شيخ سمع منه قبل الأربعمائة ، وأنه مات فى منزله ببلاط مُغيث بقرطبة فى يوم الأربعاء أول ليلة الخميس لأربع بقين من ذو القعدة سنة إحدى وأربعمائة (١).

١٨٢ — أحمد بن محمد بن عافية الرَّباحى ، أبو القاسم . ذكره أبو محمد عبد الغَنِىّ بن سعيد الحافظ المصرى ، وقال : سُمع منا ، وسمعنا منه .

(١) فى البغية ص ١٤٣ : « ومولد سنة عشرين وثلاثمائة ، أو سنة تسع عشرة » .

١٨٣ — أحمد بن محمد الإشبيلي أبو عُمر يعرف بابن الخَرَّاز، رجل صالح محدِّث، رَوَى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي كتابه الكبير في التاريخ. ذكره أبو عمر النمري (١).

١٨٤ — أحمد بن محمد بن الحاج (٢) بن يحيى، أبو العباس الإشبيلي، سكن مصر وحَدَّث بها، وكان مكثراً، خرج عليه أبو نصر السجستاني الحافظ عبيد (٣) الله بن سعيد أجزاء كثيرة عن عدة مشايخ، : أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت، ومحمد بن جعفر بن دُرَّان المعروف بغندر، وغيرها.

حدثنا عنه بمصر القاضي أبو الحسن عليّ ابن الحسن، بن الحسين الفقيه المصري المعروف بابن الخِلَعي. وأبو إسحاق إبراهيم ابن سعيد بن عبد الله الحبّال، وأثنى عليه وقالَ لي: مات في اليوم الثالث عشر من صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالفُسطاط.

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن القاضي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحاج بن يحيي، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر بن دُرَّانَ غُنْدَر، قال حدثنا إسماعيلي بن علي بن علي الشافعي، قال: نا محمد بن إبراهيم/ بن كَثير الصَّيْرَفيّ، (٤٧ ب) قال: حدثنا أبو نواس الحسن ابن هانئ، قال: ناحماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال رسول الله عليه وسلم: «لا يموُتن أحدكم حتى يُحسِن الظَّنَّ بالله، فإن حُسن الظَّن بالله ثمن الجنة».

وأخبرنا أبو إسحاق الحبّال، قال: أخبرنا أبو العباس الإشبيلي، قال: غُندر، قال: أنشدنا محمد بن أيوب بن حبيب بن يحيي، لهلال بن العلاء بن هلال:

أحن إلى لقائك غير أنيّ
أُجِلُّكَ عن عِتاب في كتاب

---

(١) في البغية ص ١٤٤ : « توفي سنة ٣٧٣ ».
(٢) في البغية : « بن الحجاج ».
(٣) في البغية . « عبد الله ».

ونَحنُ إذا التقينا قَبــلَ موتٍ

شفيت غليل صدرى من عتاب

وإن سَبقَتْ بنا أيدى الليالى

فــكم من عاتبٍ تحت التراب

١٨٥ — أحمد بن محمد بن سعدى، أبو عُمر، فقيه، فاضل، محدّث، رحل قبل الأربعمائة بمدة، ألقى أبا محمد بن أبى زيد بالقيروان، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهرى بالعراق، وغيرهما، ورجع إلى الأندلس وحدث، فسمعت أبا عبد الله محمد بن الفرج بن عبد الله الولى[1] الأنصارى يقول: سمعت أبا محمد عبد الله بن أبى زيد يسأل أبا عمر أحمد بن محمد بن سعدى المــالــكى عند وصوله إلى القيروان من ديار المشرق، وكان أبو عمر دخل ببغداد فى حياة أبى بكر محمد ابن عبد الله بن صالح الأبهرى، فقال له يوماً: هل حضرت مجالس أهل الــكلام؟ فقال بلى، حضرتهم مرتين، ثم تركت مجالسهم[2]، ولم أعد إليها. فقال له أبو محمد: ولم؟ فقال: أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلساً قد جمع الفِرق كلها، المسلمين من أهل السُّنّة والبدعة، والــكفار من المجوس، والدهرية، والزنادقة، واليهود، والنصارى، وسائر أجناس الــكفر، ولــكل فرقة رئيس يتــكلم على مذهبه، ويجادل عنه، فإذا جاء رئيس من أى فرقة كان، قامت الجماعة إليه قياماً على أقدامهم حتى يجلس فيجلسون بجلُوسه، فإذا غص المجلس بأهله، ورأو أنه لم يبق لهم أحد ينتظرونه/، قال قائل من الــكفار: قد اجتمعتم للمناظرَة، فلا يحتج (٤٨ أ) علينا المسلمون بكتابهم ولا بقول نبيهم، فإنا لا نصدِّق بذلك ولا نقرُّ به، وإنما نتناظر بحجج العقل، وما يحتمله النظر والقياس، فيقولون: نعم لك ذلك. قال أبو عُمر: فلما سمعت ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس، ثم قيل لى ثم مجلس آخر الــكلام، فذهبتُ إليه، فوجدتهم مثل سيرة أصحابهم سواء،

---

(١) فى البغية ص ١٤٤ : « عبد الله بن الوليد ».

(٢) فى البغية ص ١٤٥ : « مجالستهم ».

فقطعت مجالس أهل الكلام ، فلم أعد إليها . فقال أبو محمد بن أبي زيد : ورضى المسلمون بهذا من الفعل والقول ؟ قال أبو عُمر : هذا الذى شاهدتُ منهم ، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك، وقال : ذهب العلماء : وذهبت حُرمة الإسلام وَحقوقه ، وكيف يُبيح المسلمون المناظرة بين المسلمين وبين الكفار ؟ وهذا لايجوز أن يُفعل لأهل البدع الذين هم مسلمون ويقرون بالإسلام ، وبمحمد عليه السلام ، وإنما يُدعى من كان على بدعة من منتحلى الإسلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة ، فإن رجع قُبِل منه ، وإن أبى ضربت عنقه ؛ وأما الكفار فإنما يدعون إلى الإسلام، فإن قَبِلوا كُفَّ عنهم ، وإن أبوْا وبذلوا الجزية فى موضع يجوز قبولها كُف عنهم ، وقُبِل منهم ، وأما أن يناظروا على أن يُحتج عليهم بكتابنا ، ولا بنبينا ، فهذا لايجوز ، « فإنا لله وإنا إليه راجعون » . وبقى أبو عمر بن سعدى بعد الأربعمائة بمدة ، فحدثنا عنه أبو محمد عبدالله بن عثمان بن مروان العُمَرىّ ، وقد رأيت أنا سماعه فى بعض الكتب المصرية من أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصرى سنة تسع وأربعمائة ، بخط أبى محمد بن النحاس فدل على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرحلة القديمة أيام الفتن الكائنة بالمغرب .

١٨٦ — أحمد بن محمد بن دَرّاج أبو عمر الكاتب المعروف بالقسطلى، نسب إلى موضع هناك يعرف بقسطلة دَرّاج (١) ، كان/ كاتباً من كتاب الإنشاء فى أيام (٤٨ب) المنصور أبى عامرٍ ، وهو معدودٌ فى جملة العلماء والمقدَّمين من الشعراء ، والمذكورين من البلغاء، وشعره كثير مجموعٌ يدل على علمه وله طريقة فى البلاغة والرسائل، تدل على اتساعه وقوته، وأول من مدح من الملوك فالمنصور (٢) أبو عامر محمد بن أبى عامر مدبر دولة هشام المؤيد ، وأول شعر مدحه فقوله (٢)

(١) الروض المعطار ١٦٠ .
(٢) كذا بالأصل ، فالمنصور بالفاء ، وهو استعمال تكرر فى أسلوب الحميدى .

يعارض أبا العلاء صاعد بن الحسن اللغوى بقصيدة أولها :

أضاء لها فجر النهى فنهاها
عن الدَّنِفِ المضنَى بحَرِّ هواها
وضللها صبح جلا ليلةَ الدُّجى
وقد كان يهديها إلىّ دُجاها

وهى طويلةٌ مستحسنة ، فساء الظن بجودة ما أتى به من الشعر واتهم فيه ، وكان للشعراء فى أيام المنصور أبى عامر ديوانٌ يرزقون منه على مراتبهم ، ولا يخلون بالخدمة بالشعر فى مظانها ، فسعى به إلى المنصور ، وأنه منتحلٌ سارقٌ لا يستحق أن يثبت فى ديوان العطاء ، فاستحضره المنصور عشىَّ يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، واختبره واقترح عليه ، فبرَّز وسبق ، وزالت التهمة عنه ، فوصله بمائة دينار ، وأجرى عليه الرزق ، وأثبته فى جملة الشعراء ، ثم لم يزل يشهر ويُجوِّد شعره فيما بعد : وفى ذلك المجلس بين يدى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر قال القصيدة المشهورة التى أولها :

حسبى رضاكَ من الدهر الذى عتبا
وعطف نعماك للحظ الذى انقلبا

وهى طويلة حسنة كرر فيها المعنى الذى استحضر من أجله ، وتكذيب الدعوى التى قذف بها ، ومنها :

ولَسْتُ أول من أعيت بدائعه
فاستدعت القولَ ممن ظنَّ أو حسباَ
إن امرأَ القيس فى بعضٍ لَمتَّهمٌ
وفى يديه لواء الشعر « إن ركبا(١) »(١٤٩)
والشعر قد أسر الأعشى وقيَّده
دهراً ، وقد قيل : « والأعشى إذا شربا (٢) »
وَكيف أظما وبحرى زاخرٌ فطِناً
إلى خيال من الضحضاح قد نضبا
فإن نأى الشك عنى أوفها أنذا
مهيأً لجَــلِي الخُبْر مرتقبا

(١ — ٢) انظر العمدة لابن رشيق ١ / ٧٨ .

عبدٌ لنعماكَ فى فلكيه نجم هدى
سارٍ لمدحك يجلو الشك والرِّيبا
إن شئتَ أملىَ بديعَ الشِّعر أو كتبا
أو شئتَ خاطب بالمنثور أو خطبا
كروضة الحزن أهدى الرشى منظرها
والماء والزهـــر والأنوار والعشبا
أو سابق الخيل أعطى الحضر متئداً
والشَّد والكرَّ والتقَّريبَ والخببا

وأكثر ما حكينا من هذا ، فعن أبى محمد على بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وأخبرنى أن المنصور أبا عامر لما فتح شنت ياقب[1] أو غيرها من القلاع الحصينة التى يقال إن أحداً لم يصل إليها قبله ، استدعى أبو عمر أحمد بن محمد بن درَّاج ، وأبو مروان عبد الملك بن إدريس المعروف بابن الجزيرى ، وأمرا بإنشاء كتب الفتح إلى الحضرة . وإلى سائر الأعمال. فأما ابن الجزيرى فقال: سمعاً وطاعة . وأما ابن درَّاج فقال : لا يتم لى ذلك فى أقل من يومين أو ثلاثة . وكان معروفاً بالتنقيح ، والتجويد ، والتؤدة . فخرج الأمر إلى ابن الجزيرى بالشروع فى ذلك . فجلس فى ظل السرادق ولم يبرح حتى أكمل الكتب فى ذلك ، وقيل لابن درَّاج افعل ذلك على اختيارك. فقد فسح لك فيه. ثم جاء بعد ذلك بنسخة الفتح . وقد وصف الغزاة من أولها إلى آخرها ، ومشاهد القتال، وكيفية الحال . بأحسن وصف ، وأبدع وصف ، فاستحسنت ووقع الإعجاب بها ، ولم تزل منقولة متداولة إلى[2] الآن . وما بقى من نُسخ ابن الجزيرى فى ذلك الفتح على كثرتها عينٌ ولا أثر .

ومن مذهبات أشعاره[3] فى ذى الرياستين / منذر بن يحيى صاحب (٤٩ب) سر قسطة : قصيدةٌ طويلة أولها :

قل للربيع اسحب مُلاءَ سحائبى
واجرُرْ ذيولك فى مجرِّ ذوائبى

---

(١) الروض المعطار ص ١١٥ — ١١٦ .
(٢) فى البغية : « متداولة الآن » .
(٣) فى البغية : « مذهبات شعره » .

لا تكذبنّ ومن ورائك أدمعى
مدداً إليك بفيْض دمعٍ ساكب
وامزُج بطيب تحيتى غدق الحيا
فاجعله سقى أحبتى وحبائبى
واجنح لقرطبةٍ فعانق تربها
عنِّى بمثل جوانحى وترائبى
وانشُر على تلك الأباطح والرُّبا
زَهراً يخبِّر عنك أنك كاتبى

وله من أخرى :

ويالك من ذكرى سناءٍ ورفعةً
إذا وضعوا فى التُّرب أيمن شقيِّا
وفاحت ليالى الدهر منى ميتاً
فأخزَين أياما دُفنت بها حياً
وكان ضياعى حسرةً وتندُّماً
إذا لم يفُد شيئاً ولم يغنى شيَّا
وأصبحت فى دار الغناعن ذوى الغنا
وعُوِّضت فاستقبلت أسعد يوميا

أخبرنى أبو عبد الله مالك بن محمد بن عمروس التجيبى : أن بعض الأدباء أرسل إلى أبى عمر القسطلى بأبيات لُغز ، وسأله أن يفسرها فلم يُتعب خاطره فيها وكتب على ظهر الرقعة بديهة :

إذا شذَّت عن العرب المعانى
فليس إلى تعرُّفها سبيل
وما يحويه هذا الدهر أنأى
وأبعد من شبا فكرٍ يجولُ
ورُبَّتما بطول الفكر يدرى
ولكن عاجل الفكر الرسولُ

وأنشدنى له أبو جعفر بن البين بالمرّية فى الأمير منذر بن يحيي التُّجيبى صاحب سرقسطة :

يا عاكفين على المدام تنبهوا
وسلوا لسانى عن مكارم منذر
ملك لو استوهبت حبة قلبه
كرماً لجاد بها ولم يتعذر

سمعت أبا محمد على بن أحمد ، وكان عالماً بنقد الشعر يقول : لو قلت إنه /(١٥٠) لم يكن بالأندلس أشعر من ابن درَّاج لم أبعد . وقال مرة أخرى : لو لم يكن لنا من فحول الشعراء إلا أحمد بن درَّاج لما تأخر عن

شأو « حبيب » و « المتنبى » مات أبو عمر بن درّاج قريباً من العشرين وأربعمائة .

١٨٧ — أحمد بن محمد بن عبد الله المقرىء الطلمنكى أبو عمر ، محدث منسوب إلى بلده ، وكان إماماً فى القراآت مذكوراً ، وثقةً فى الرِّواية مشهوراً ، رحل فسمع أبا بكر محمد ابن يحيى بن عمار الدمياطى ، صاحب أبى بكر بن المنذر ، وأبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، وأبا بكر محمد بن على ابن أحمد المعروف بابن الأدفوى ، وغيرهم ، وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرِّج القاضى ، وأبا جعفر أحمد بن عون الله ، وطبقتهما . مات بعد العشرين وأربعمائة[١] . روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وجماعة .

١٨٨ — أحمد بن محمد بن عيسى البلوى أبو بكر المعروف بابن الميراثى[٢] يلقب غُنْدُراً ، محدث حافظ حدَّث بالأندلس عن أبى عثمان سعيد بن نصر المعروف بابن أبى الفتح مولى الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبى الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى البزاز[٣] ، سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى ، وحدث عنه .

١٨٩ — أحمد بن محمد[٤] أبو العباس المهدوى المغربى أصله من المهدية[٥] من بلاد القيروان ، ودخل الأندلس فى حدود الثلاثين وأربعمائة أو نحوها ، وكان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً ، ذكره لى بعضُ أهل العلم بالقراءات ، وأثنى عليه ، وأنشدنى له فى ظاءات القرآن :

ظنت عظيمة ظلمنا من حظها
فظللتُ أوقظها لكاظم غيظها

(١) فى البغية ص ١٥١ : « أنه توفى فى ذى الحجة سنة ٤٢٨ ، وله تسع وثمانون سنه مولده سنة ٣٤٠ » .
(٢) فى البغية ص ١٥١ : « البرائى » .
(٣) فى البغية « البزار » .
(٤) بحاشية الأصل : « هو أحمد بن عمار التميمى » .
(٥) معجم البلدان ٨ / ٢٠٥ — ٢٠٧ .

وظعنت أنظر فى الظلام وظله
ظمئانَ أَنتظر الظُّهور لوعظها
ظهرى وظُفرى ثم عظمى فى اظى
لأُظاهرن لحظِّها ولحفظها
لفظى شواظ أو كشمس ظهيرة
ظفر لدى غلظ القلوب وفظها

(٥٠ ب)

١٩٠ — أَحمد بن محمد الخولانى

المعروف بابن الأَبّار ، أَبو جعفر ، شاعر من شعراء إشبيلية ، كثير الشعر ، أنشدنى له أبو محمد على بن أحمد من قصيدة فى الرئيس أبى الوليد إسماعيل بن حبيب يُعزيه عن (١) جارية ماتت عنده ، ويهنئه بمولود وُلِد له :

أو ما رأيت الدهر أقبل مُعتبا
متفضلا بالعذر لما أذنبا
بالأمس أذوى فى رياضك أيكةً
واليوم أطلع فى سمائك كوكبا

كان حيا فى حدود الثلاثين وأربعمائة .

(١) فى البغية « معزيه فى جارية » .

١٩١ — أحمد بن محمد الجيّانى المعروف بتيس الجن ، شاعر خليع ، يجرى فى وصف الخمر مجرى أبى على الحسن بن هانى ، لم أَجد من شعره شيئاً إلا فيها ، ومنه قوله :

امزُجى يا مُدَامُ كأس المدام
قد مضى وانقضى ذمام الصيام
وأبى العيد أن ندينَ بدينٍ
غير دين الصِّبا ودين المدام
حبذا ميتةٌ تعود حياة
بين غض البهار والنمام

١٩٢ — أحمد بن محمد بن احمد بن بُرْد . مولى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد . ابو حفص الكاتب . مليح الشِّعر . بليغ الكتابة . من أهل بيت أدب ورياسة له : « رسالة فى السيف والقلم والمفاخرة بينهما » . وهو أول من سبق إلى القول فى ذلك بالأندلس . وقد رأيته بالمريّة بعد الأربعين واربعمائة . زائراً لأبى محمد على بن أحمد غير مرة . ومن شعره :

تأمل فقد شق البهارُ مغلِّساً
كِمامِيه عن نوّاره المخضَّل النَّدِى
مَداهِن تبْر فى أنامل فضة
على أذرع مخروطةٍ من زبرجد

ومنه :

لما بدا فى لازوَرْ
دِیّ الحرير وقد بهرْ
كبّرتُ من فرط الجما
ل وقلتَ ما هذا بشر

فأجابنى : لا تُنكرن
ثوبَ السماء على القمر

ومن شعره :

قلبى وقلبُك لامحالة واحدٌ
شهِدتْ بذلك بيننا الألحاظُ
فتعال فلنُغِظ الحسود بوصلنا
إن الحسود بمثل ذاك يُغاظ

* * *

آخر الجزء الثالث من الأصل

الجزء الرّابع

(من تجزئة الأصل)

١٩٣ — أحمد بن إبراهيم بن عَجَنْس ابن أسْباط الزَّبادى بالباء المعجمة بواحدة ، محدّث أندلسى ، يكْنى أبا الفَضل والزَّبَادُ : ولد كَعب بن حجير[1] بن الأسود بن الكلاع ؛ مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وله أخٌ اسمه عبد الرحمن ذكرهما أبو سعيد المصرى .

١٩٤ — أحمد بن إسماعيل بن دُليم ، أبو عُمر القاضى الجزيرىّ ، سمع محمد بن أحمد ابن الخلاَّص وغيره . سمعنا منه ، مات قبل الأربعين وأربعمائة .

١٩٥ — أحمد بن أفلح ، أبو عُمَر مَولَى حبيب ، قال لى أبو محمد علىّ بن أحمد : وقد رأيتُه ، وكان محدِّثا ، أديباً ، شاعراً ، مقبولاً فى الشهادة عند الحُكام، وأنشدنى من شعره :

يا مَن شقيتُ على بُعد الديار بِهِ
كما شقيتُ بِهِ إذ كان مقتربا
ما أستريح إلى حالٍ فأحمَدها
بالبيْن قلبى ، وقبل البين ، قد ذَهَبا
إن كان لِى أَرَب فى العيش بعدَكم
فلاَ قَضيت إذاً من حُبكم أرَبا

١٩٦ — أحمد بن أبان بن سِيد اللغَوىّ ، روَى عن أبى علىّ إسماعيل بن القاسم القَالىّ ، روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن خَيْرُون الأديب النَّحوى . قاله لى أبو الحسن العابدىّ .

١٩٧ — أحمد بن بَقِىّ بن مَخْلَد ، يكْنَى أبا عُمر ، وقيل : أبو عبد الله ، قاضى الجماعة بالأندلس ، محدّث ، مات بها سنه أربع وعشرين وثلاثمائة ، فى أيام الأمير عبد الرحمن الناصر .

١٩٨ — أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل / بن بشر التجِيبىّ ، (٥١ ب) أبو عُمر يعرف بابن الأغبسِ محدث أندلسىّ ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

---

(١) تاج العروس (زبد) : « كعب بن حجر » .

١٩٩ — أحمد بن بُرْدٍ أبو حفص الوزير ، جدّ أحمد بن محمد الكاتب الذى أدركناه وقد ذكرناه ، كان ذا حظ وافرٍ من الأدب والبلاغة والشعر ، رئيساً مقدّماً فى الدولة العامرية وبعدها ، قال لى أبو محمد علىّ بن أحمد : مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

٢٠٠ — أحمد بن تَلِيد الكاتب أندلسىٌّ شاعرٌ أديب ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد ، ومن شعره :

لَمْ أرض بالذل وإن قلاَّ
والحرُّ لا يحتمل الذُّلاَّ
يا رُبَّ خِلٍ كان لى خاملٍ
صارَ إلى العزة فاحْوَلاَّ
حَرَّمْتُ إلْمامتِى على بابه
ووَصلَه لم أرَه حِلاَّ
تأبَى علىّ النفسُ من أن أُرَى
يوماً على مستثقَلٍ كَلاَّ

٢٠١ — أحمد بن جَهْوَر ، شاعر أديب فى الدولة العامرية ، كتبتُ من شعره أبياتاً إلى الحاكم الخطيب أبى إسحاق إبراهيم ابن محمد الشرفى مع هدية ألغز بذكرها وهى :

عذراء حُبْلَى من بنات عَدَد
متى أردتَ الوضْع منها تلِدْ
يشَقُّ عن أولادها جلدُها
وهْى على ذلك تُبدِى الجَلَدْ
دَم التُّقَى يخرُج من بطْنِها
حِلٌّ به يُشْفَى غَلِيل الكَمَدْ
ما إن رأينا قلبَها مِثْلَها
أُمٌّ حلالٌ قتلُها والولدْ
أرسلتُ منها عَدداً فاستَجِز
قلِيلةَ من شاكرٍ لو وَجَدْ
لأرسل الدُّنيا وقلّت لما
أولَيْتَه من نعمٍ لا تُحَدّ

٢٠٢ — أحمد بن الحباب أبو عُمر قرطبى من أهل العربية والأدب ، كان أستاذاً مقدّماً ، أخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد وغيره : أنه كان /مع حذْقِهِ بالأدب ، (١٥٢) وتصرُّفه فى العربية ، شديدَ الغفلة

فى غير ذلك من أموره ، وكان حياً فى الدّولة العامرية وقد رأيتُ له رواية عن يحيى بن مالك بن عائذ .

٢٠٣ — أحمد بن حَبْرُون بالحاء المهملة ، والباء المعجمة بواحدة ، من أهل العلم ، والأدب ، والجلالة ، كان فى أيام الدّولة العامرية ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد ، وقد تقدَّم له ذكر أبيات عن محمد بن عبد الله بن مَسَرَّة .

٢٠٤ — أحمد بن خازم المعافرى ، بالخاء المعجمة ، مِصرىٌّ انتقل إلى الأندلس ومات بها[1] ، حدَّث عن محمد بن المنكدر ، وعمرو بن دينار ، وعبد الله بن دينار مولى عبدالله بن عمر ، وعطاء ، وصفْوان بن سُلَيم ، وصالح مولى التوءمة ، وعمرو بن شَرَاحيل الغِفارى ، وقيل المعافرى . روى عنه عبد الله بن لهيعة نسخةً[2] يرويها عن صالح مولى التّوءمة ، ومحمد بن عمر الواقدىّ .

ذكره أبو سعيد بن يونس وصدَّر به فى المصريين ، ثم قال : توفى بالأندلس ، وفيها ولدُه .

وقال أبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ ، فيما أخبرنا به أبو الحسن علىّ بن بقاء الورّاق المصرى ، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخارىّ عنه : أحمد ابن خازم ، مذكورٌ فى المصريين وفى أهل الأندلس ؛ وأخْرج له أبو الحسن الدّارَقُطنى حديثاً فى «السُّنن» نسبه فيه إلى الأندلس ، أخبرنَا به القاضى أبو الغنائم ، علىّ بن محمد ، عن ابى الحسن الدّارَقُطْنى فى الإجازة ، وحدَّثناه الخطيب أبو بكر أحمد بن على قراءةً ، قال : أخبرنى عمر بن إبراهيم ، قال : أخبرنا على بن عمر ، قال حدثنا محمد ابن الفتح القَلانِسىّ ، قال : حدثنا احمد بن عُبيد هو ابن ناصح ، قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدىّ ، قال : حدَّثنا احمد بن خازم

(١) كذا فى البغية أيضاً . وفى لسان الميزان ١ / ١٦٥ : « مات شاباً بمصر » .

(٢) فى لسان الميزان ١ / ١٦٥ : « أحمد بن خازم المعافرى ، صاحب ذاك الجزء الذى رواه عنه ابن لهيعة . لايعرف ، ولكنها نسخة حسنة الحال ، لم يروعنه إلا ابن لهيعة » .

الأندلسى ، عن عمرو بن شَرَاحيل الغِفارى ، عن أبى عبد الرحمن الُحبلِّى[1] ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : « سئل / النبى صلى الله عليه وسلم (٥٢ ب) عن قضاء رمضان ، فقال : يقضيه تِباعاً ، وإن فَرَّقه أجزأه » . وذكر أبو أحمد عبد الله بن عَدىّ الجرجانى مؤلف كتاب « الكامل فى رجال الحديث » أحمد بن خازم فقال : أظنه مَدينياً ، قال ويقال معافرىّ ، مصرىّ ليس بالمعروف ، يُحدّث بأحاديث عامّتها مستقيمة ؛ قال لى بعض الحفّاظ ، وقد ذكر كلام ابن عدىّ هذا متعجّباً منه : ما أدرى من أين وقع له الظّن بأنه مدنىّ ، ولعلّه لما رآه يروى عن هؤلاء المذكورين ، ظنّه كذلك وليس كما ظن ، وقد عرّفه ابن يونس ، وعبدُ الغنى وغيرهما ، أو كما قال .

٢٠٥ — أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجبّاب ، كنيته أبو عمر ، جيّانى الأصل ، سكن قرطبة ، كان حافظاً مُتقناً ، وراويةً للحديث مكثراً ، ورحل فسمع جماعة منهم : إسحاق بن إبراهيم الدبرىّ صاحب عبد الرزاق بن همّام ، وعلى بن عبد العزيز صاحب أبى عبيد القاسم بن سلام ؛ ومن أهل الأندلس محمد بن وضاح ، وإبراهيم بن محمد بن القزّاز ، ويحيى بن عمر بن يوسف وبقى بن مَخْلد ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، وقاسم بن محمد ، وغيرهم ؛ وقال أبو عمر بن عبد البر : إنه سمع من عبيد بن محمد[2] الكَشورى[3] شيئاً فاته من « مصنف » عبد الرحمن[4] واستدركه منه ، عن الحذاق[5] ، عن عبد الرزاق وحدث بالأندلس دهراً ، وألف فى مسند حديث مالك بن أنس وغيره ، قال أبو محمد على بن أحمد : مولده سنة ست وأربعين ومائتين ،

(١) أنساب السمعانى ١٥٥ ا

(٢) فى السمعانى ٤٨٤ ب : عبيد لله بن محمد .

(٣) أنساب السمعانى ٤٨٤ ب .

(٤) فى البغية : « من مصنف عبد الرزاق فاستدركه » .

(٥) كذا فى تاج العروس (حنق) وأنساب السمعانى (الحداق .

ومات بقرطبة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة روى عنه جماعة منهم : ابنه محمد وأبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجىّ ، ومحمد ابن محمد بن أبى دُليم ، وخالد بن سعد ، وعبد الله بن محمد بن عثمان ، وغيرهم .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا / عبد الرحمن بن سلمة ، قال : (١٥٣) أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : أخبرنا يحيى بن عمر ، قال : أخبرنا الحارث ابن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال لى مالك : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إمامَ المسلمين يُسأل عن الشىء فلا يجيبُ حتى يأتى الوحى من السماء » .

٢٠٦ — أحمد بن خليل ، من رواة الحديث ، حدث عن خالد بن سعد ، روى عنه عبد الرحمن بن سلمة الكنانى ، وأنا أظنه أحمد بن دحيم بن خليل الذى يروى عن إبراهيم بن حماد بن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، نُسب إلى جدِّه والله أعلم .

أخبرنا أبو محمد بن حَزْم الفقيه ، قال : حدثنا الكِنَانىّ ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : قلت لأحمد بن خالد : من أثبتُ النّاس عندكَ فى مالك ؟ قال : ابن وهب .

٢٠٧ — أحمد بن دُحيم بن خليل ، أبو عُمَر ، سمع إبراهيم بن حمّاد بن إسحاق ابن أخى إسماعيل بن إسحاق القاضى ، وأبا عبد الله الزُّبيْر بن أحمد ، بن سُليمان ابن عبد الله ، بن عاصم بن المنذر ، بن الزبير ابن العوام . روى عنه أبو عثمان سعيد بن نَصْر ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان النَّحوى .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال : حدثنى سعيد بن نَصْر ، وسعيد بن عثمان النُّحوى بكتاب « السنّة » لأبى عبد الله الزبير ابن أحمد بن سليمان الزبيرى عن أحمد بن دحيم بن خليل عن الزبيرى بن أحمد ، وقد قلنا إنّا نظنّه والذى قبله واحداً وهو الأظهر والأغلب فى ظنى والله أعلم .

٢٠٨ — أحمد بن رَشيق الكاتب

أبو العباس ، كان أبوه من موالى بنى شُهيد ونشأ هو بمُرْسِية ، وانتقل إلى قرطبة ، وطلب الأدب فبرز فيه ، وبَسَق فى صناعة الرَّسائل مع حُسن الخطّ المتّفَق على نهايته ، وتقدم فيهما ، وشارك فى سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رياسة الدنيا أرفع منزله ، وقدمه الأمير الموفّق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامرىّ على كل من فى دولته ، لأسباب أكّدت (٥٣ ب) له ذلك عنده ؛ من المودة ، والثقة ، والنصيحة ، والصُّحبة فى النشأة ، فكان ينظر فى أمور الجهة التى كان فيها نظر العدل والسياسة ، ويشتغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ، ويُؤثرهم ، ويُصلح الأمور جهده وما رأينا من أهل الرياسة من يجرى مجراه ، مع هيبةٍ مفرطة ، وتواضع وحلم عرف به ، مع القدرة . مات بعد الأربعين وأربعمائة عن سن عالية ، وله « رسائل » مجموعة متداولة منها : الرسالة إلى أبى عمران موسى ابن عيسى بن أبى حاج (١) نُجح (٢) الفاسى ، وأبى بكر بن عبد الرحمن فقيهى القيروان فى الإصلاح بينهما ، وله كلام مدوَّن على « تراجم كتاب الصحيح » لأبى عبد الله البخارى ، ومعانى ما أشكل من ذلك .

وقد رأيته غير مرة إذا غضب فى مجلس الحكم أطرق ثم قام ، ولم يتكلم بين اثنين . فظننته كان يذهب إلى حديث أبى بكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا يحكم حاكمٌ بين اثنين وهو غضبان» . حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب . قال : كنت فى سن المراهقة بتُدمير أول طلبى للنحو . إذ دخل علينا على البحرِ رجل أسمر . ذكر أنه من بنى شيبة حَجَبة « البيت » . وأنه

---

(١) فى الديباج المذهب ص ٣٤٤ : «عيسى بن أبى حجاج» .

(٢) وردت هذه الكلمة فى الأصل مهمله . انظر ياقوت / معجم الأدباء ٣٤/٣ .

يقول الشعر على طبعه ولا يقرأ ولا يكتب . وكان يقول : إنه دخل عليه اللحن بدخول الحضر . وكان يسأل أديبنا(١) أن يصلح له اللحن . ويسألنى كثيراً أن أكتب أشعاره بمدائح القائد ، ووجوه البلد ، فما بقى فى حفظى من شعره :

ياخليـلى من دون كلّ خليل
لا تلمنى على البُكا والعويلِ
إن لى مهجةً تـكنفّها الشوق
وعيناً قد وُكلت بالهمول
كلما غرّدت هتوف العشايا
والضُّحى هيّجت كمين غليلى
*/ذاتُ فرخين فى ذُرَى أثلاثٍ
هدلاتٍ غُضفِ الذوائب ميل (٥٤ أ)
لم يغيبا عن عينها . وهى تبكى
حذر البين والفراق المُديل
أنا أولى لغربتى وانتزاحى
واشتياقى منها بطول العويل
حلّ أهلى بالأبطحين وأصبحتُ
مع الشمس عند وقت الأُفولِ .

٢٠٩ — أحمد بن زكرياء . بن يحيى ، ابن عبدالملك بن عبيدالله ، بن عبد الرحمن ، اندلسى محدث . سمع ، وعنى ، وحُمل عنه ، ولم تطل حياته . مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٢١٠ — أحمد بن زياد . بن محمد بن زياد . بن عبد الرحمن اللخمى القاضى أندلسى: روى عن ابن وضّاح وغيره : ومات سنة عشرين وثلاثمائة(٢) : روى عنه خالد بن سعد وقد ذكرنا له زوائد فى اسم محمد بن وضّاح ، وجدُّ أبيه زياد بن عبد الرحمن . هو الذى يقال له زياد شَبْطون الفقيه . صاحب مالك بن أنس .

٢١١ — أحمد بن سليمان بن نصر المرى محدث أندلسى : مات بها سنة عشر وثلاثمائة .

(١) فى البغية : « أستاذنا أن يصلح » .
(٢) فى البغية ص ١٦٨ : « سنة ٣٢٦ » .

٢١٢ — أحمد بن سليمان، بن أحمد. ابن عبد الرحمن. بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر أبو بكر المرواني: من الأدب. أنشدني لنفسه في أبي محمد علي بن أحمد: على طريقة البُستي:

لما تحلى بخُلُق
كالمسك أو نشر عُود
نجلُ الكرام ابنُ حَزْمٍ
وفاتَ في العلم عُودىَّ
فتواه (١) جدد ديني
جدواه أورق عودِي
أقول إذْ غِبت عنه
ياساعةَ السَّعد عُودى

٢١٣ — أحمد بن سعيد بن مَسعدة الحجاريّ من أهل وادي الحجارة؛ محدِّث مات بالأندلس في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

٢١٤ — أحمد بن سعيد بن حزْم الصدفي المُنْتَجِيلي أبو عمر؛ سمع بالأندلس/ (٥٤ب) جماعة؛ منهم محمد بن أحمد بن الزرّاد وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الأعناق ومحمد بن قاسم، ورحل فسمع إسحاق بن ابراهيم، بن النُّعمان، وأبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، وأبا بكر أحمد بن عيسى ابن موسى الحضرمي المصري المعروف بابن أبي عجينة، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن محمد بن بدر، وغيرهم وألَّف في تاريخ الرجال كتاباً كبيراً جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح، سمعه منه خَلَف بن أحمد المعروف بابن (٢) أبي جعفر، وأحمد بن محمد الإشبيلي (٣) المعروف بابن الخرّار (٤) قال أبو عمر بن عبد البر: يقال إنه لم يكْمل إلا لها سماعه عنه وممن روى عنه فأكثر: أبو زيد عبد الرحمن ابن يحيى العطار، هكذا قال أبو عمر بن عبد

(١) في البغية ص ١٦٩. «فشواه»:
(٢) في الأصل: «المعروف ابن».
(٣) في الأصل. «الشبيلي» والمثبت عن البغية ص ١٦٩، ومعجم الأدباء ٣/٥١.
(٤) في البغية ومعجم الأدباء ٣/٥١: «الحراز».

البر فى اسم الحضرمىّ الذى روى عنه أحمد ابن سعيد كما أوردنا آنفاً .

ورأيت فى موضع آخر أنه أبو بكر محمد ابن موسى بن عيسى الحضرمى ، وأنه يروى عن ابراهيم بن أبى داود البُرُلُّسى(١) فالله أعلم . وكانت وفاة أبى عمر الصَّدفى ، فيما قاله أبو محمد على بن أحمد ، سنة خمسين وثلاثمائة .

٢١٥ — أحمد بن سعيد ، بن حزْم ، ابن غالب أبو عمر الوزير ، والد الفقيه أبى محمد ، كان وزيراً فى الدولة العامرية ، ومن أهل العلم والأدب والخير ، وكان له فى البلاغة يدٌ قوية . سمعت أبا العباس أحمد بن رشيق الكاتب يقول : كان الوزير أبو عمر بن حزْم يقول : « إنى لأعجب ممن يلحن فى مخاطبة ، أو يجىء بلفظة قلقة فى مكاتبة ، لأنه ينبغى له إذا شكّ فى شىء أن يتركه(٢) ويطلب غيره ، فالكلام أوسع من هذا » أو كما قال . وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع العلم . أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال: أنشدنى الوزير أبى فى بعض وصاياه لى :

إذا شئتَ أن تحيا غنيًّا فلا تكُن
على حالةٍ إلاَّ رضيتَ بدونها

/ وحدثنى أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ، قال : أخبرنى هشام بن محمد (١٥٥) ابن هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن البَشْتِىّ(٣) من آل الوزير أبى الحسن جعفر ابن عثمان المصحفى ، عن الوزير أبى رحمه الله : أنه كان بين يدى المنصور أبى عامر ، محمد ابن أبى عامر فى بعض مجالسه للعامّة ، فرفعت(٤) إليه رُقعة استعطاف لأمٍّ رجلٍ مسجون كان ابن أبى عامر حنقاً عليه لجُرم استعظمه منه ، فلمَّا قرأها اشتد غضبه ، وقال: ذكَّرتنى والله به ! وأخذ القلم يوقع ، وأراد أن يكتُب : يُصلب ، فكتب : يطلق ،

(١) فى الأصل : « البرليسى » تصحيف » وانظر أنساب السمعانى ١٧٦ .

(٢) فى البغية ص ١٧٠ : « لأنه لا ينبغى . . . شىء إلا أن يتركه .

(٣) نسبة إلى قرية « بشتّن » بفتح الباء وكسر التاء وتشديد النون : ياقوت ١٨٧/٢

(٤) فى البغية : « فدفعت »

ورَمى الكتاب إلى الوزير ، قال : فأخذ أبوك القلم ، وتناول رُقعة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرط[١]، فقال له ابن أبى عامر ما هذا الذى تكتب ؟ قال : باطلاق فلان ، قال : فَحَرِد وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله التوقيع ، فلما رآه قال : وهمتَ ، والله لَيُصلبن . ثم خط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصلب ، فكتب : يُطْلَق ، قال : فأخذ والدك الرقعة ، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ به من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور متمادياً على الكتاب ، فقال ما تكتب ؟ قال بإطلاق الرجل ، فغضب غضباً أشد من الأول ، وقال : من أمر بهذا ؟ فناوله الرُّقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ، وأراد أن يكتب : يُصلب ، فكتب : يُطْلَق ، فأخذ والدك الكتاب ، فنظر ما وقع به ، ثم تمادى فيما كان بدأ به ، فقال له : ماذا تكتب ؟ فقال : بإطلاق الرجل ، وهذا الخط ثالثاً بذلك ، فلما رآه عجب وقال : نعم يُطْلَق على رغمى ، فمن أراد الله إطلاقه ، لا أقدر أنا على منعه[٢]، أو كما قال . مات الوزير أبو عمر بن حزم قريباً من الأربعمائة

٢١٦ — أحمد بن[٣] أبى صفوان المروانى ، أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج وأنشد له :

لهذا الياسمين علىَّ حق
أنا لشبيهه فى الحسن رِقُّ

فلا زالتْ عرائشه تحيا
بغادية لها طلٌّ وَوَدْقُ

/ غمام كالعريش أحم غضٌّ
يتور منه فى الجنبات بَرقُ

(٥٥ ب)

ولو سقّيتُه من ماء وجهى
لما وفّيته ما يستحق

٢١٧ — أحمد بن عبد الله بن الفرج النُّمَيْرِىّ أندلسىّ ، سمع من ابن وضاح وغيره ، ومات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

(١) فى البغية : « صاحب الشرطة » .
(٢) فى البغية : « على صلبه » .
(٣) فى البغية : « أحمد بن صفوان » .

٢١٨ — أحمد بن عبدالله بن الحجّاف الأنصارى ، محدث مات بالأندلس .

٢١٩ — أحمد بن عبد الله الأنصارى صاحب الصلاة بالأندلس،ذكره ابن يونس بعد الذى قبله ، ولعله هو .

٢٢٠ — أحمد بن عبيد الله بن أبى طالب الأصبحى ، قاضى الجماعة بالأندلس ، يكنى أبا عمر ، محدث مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٢٢١ — أحمد بن عبد الله ، بن محمد ابن المبارك ، بن حبيب ، بن عبدالملك، بن عمر ، بن الوليد بن عبدالملك ، بن مروان ، ابن الحكم (١) ، روى عن بقى بن مخلد وغيره ، مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٢٢٢ — أحمد بن عبد الله اللؤلؤى ، روَى عن أبى صالح أيوب بن سليمان ، ومحمد ين عمر بن لبابة ، مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . ذكره، أبو محمد على ابن أحمد .

٢٢٣ — أحمد بن عبد الله ، بن محمد بن على ، أبو عمر الفقيه ، يعرف بابن الباجى ، سمع أباه وجماعة ، وسكن هو وأبوه إشبيلية ، روى عنه جماعة أكابر ، أدركنا منهم الفقيه أبا عمر يوسف بن عبد الله ، بن محمد ، بن عبد البر الحافظ ، فأخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : كان أبو عمر الباجى إمامَ عصره وفقيه زمانه ، جمع الحديث والرأى ، والبيتَ الحسن ، والهدى والفضل ، ولم أرَ بقرطبُة ولا بغيرها من كُورِ الأندلس رجلاً يقاس به فى علمه بأصول الدين وفروعه كان يُذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث والرِّجال ، ويحفظ غريبى الحديث » لأبى عُبيْد ، وأبى محمد بن قتيبة ، حفظاً حسناً ، وشاوَره القاضى ابن أبى الفوارس وهو ابن ثمان عشرة باشبيلية ، وهى موضع

(١) فى البغية ص ١٧٢ : « بن الحكم الحنفى ، قرطبى روى عن بقى » .

مَوْلده ، وجمع له أبوه ، علومَ الأرض (١٥٦) فلم يحتج إلى أحد إلا أنه رحل متأخراً للحج ، فكتب بمصر عن أبى بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن المهندس ، وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحُسينى(١) ، وأبى الحسن أحمد بن عبدالله ابن حُميد بن رزيق الْحرَبْى البغدادى ، من ولد عمر بن حريث ، وأبى محمد الحسن ابن إسماعيل بن الضرّاب ، وأبى العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وغيرهم وكتب عنه ، وكان من أضبط الناس لكتبه ، وأعلمهم بما فيها من روايته . هذا آخر كلام ابن عبد البر فيه .

وقال أبو محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى « المؤتلف » : أبو عمر أحمد ابن(٢) عبد الله الباجى الأندلسى ، من أهل العلم ، كتبت عنه ، وكتَب عنى ، وَوَالد أبى عمر هذا من جلة المحدثين ، وكان يسكن إشبيلية . هكذا قال عبد الغنى :

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على أبى عمر أحمد بن عبد الله الباجى كتاب « المنتقى » لأبى محمد الجارود ، أخبرنى به عن أبيه ، عن الحسن بن عبد الله الزبيدى ، عن بن الجارون ، وكتاب « الضعفاء والمتروكين » لابن الجارود ، وكتاب أبى حنيفة لابن الجارود ، وكتاب « الآحاد » لابن الجارود ، وكلها بهذا الإسناد .

مات أبو عمر الباجىّ قريباً من الأربعمائة .

٢٢٣ — أحمد بن عبد الله بن ذَكْوان أبو العباس قاضى الجماعة بالأندلس ، من شيوخ أهل العلم ، مذكور بالفضل ومن أهل بيت فيهم عِلمٌ ورياسة ، والقضاء يتردد فيهم .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى الوزير أبو عبدةَ حسّان بن مالك ، ابن أبى عَبْدة اللغوى ، قال : حدثنى القاضى

(١) فى البغية ص ١٧٣ : « ابن الحسين الحسنى » .

(٢) فى البغية ص ١٧٣ : « أحمد بن محمد بن عبد الله » .

أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان ، قال : حدثنى أبى عن بعض إخوانه ، أو عن نفسه : أنه حج فنزل بمصر فى حجرة اكتراها ، قال: فانى قاعدٌ يوماً إذ نظرت إلى كتابة على الحائط ، فتأملت ذلك فاذا هو :

قم . حَىٌّ بالرَّاح قوماً
ماتوا صلاةً وصوماً
لم يطعَموا لذّة العيْش
مُذْ ثلاثون يوماً (٥٦ب)

فذكرت ذلك لبعض من كنت أجالسه بمصر ، فقال : ذلك خَطُّ الحسن بن هانىء وهى من قوله ، وفى تلك الحجرة كان نازلا أيام كونه بمصر .

٢٢٤ — أحمد بن عبد الله بن زيدون

أبو الوليد من أهل قرطبة ، شاعر مقدم ، وبليغ مجوِّد ، كثير الشعر ، قبيح الهجاء ؛ أدركنا زمانه وأنشدنا له غيرُ واحد من أهل المغرب أبياته السائرة :

بينى وبينك ما لو شئتَ لم يضع
سرٌّ إذا ذاعت الأسرارُ لم يَذِعِ
يابائعاً حظَّه منِّى ولو بُذلتْ
لىَ الحياةُ بحظِّى منه لم أبِعِ
حَسبى بأنك(١) إن حمَّلت قلبى ما
لا تستطيع قلوب الناس يستطعِ
تِه أحتمل ، واستطل أصبر ، وَعِزَّ أهُنْ
وَوَلِّ أقبل ، وقل أسمع ، وَمرُ أطعِ

وله من قصيدة طويلة :

بِنْتُم وبنَّا فما ابتلَّت جوانحُنَا
شوقاً إليكم ولا جفَّت مآقينا
كنا نرى اليأس تُسلينا عوارضُه
وقد يئسنا فما لليأس يُغرينا
نكاد حين تناجينا (٢) ضمائرُنا
يقضِى علينا الأسى لولا تأسِّينا

(١) رواية الديوان ص ٢٧٩ : « يكفيك أنك . . . لم تستطعه قلوب » .
(٢) رواية الديوان ص ٥ ، والبغية ص ١٧٤ : « حين تناجيكم ضمائرنا » .

حارتْ لفقدكُم(١) أيامُنا فَغَدت
سوداً وكانت بكم بيضا ليالنيا
إذ جانبُ العيش طلْقٌ من تألفنا
ومَوْرِدُ اللهو(٢) صافٍ من تصافينا
وإذ هَصَرنا فنون اللهو(٣) دانية
قطوفُهُ فجنينا منه ماشينا
ليسق عَهْدكُم عهدُ السُّرور فما
كُنتُم لأرواحِنا إلاَّ رياحنا

٢٢٥ — أحمد بن عُبيد الله بن إسماعيل ابن بدر أبو مروان ، من شيوخ الأدب المشهورين ، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأربع مائة ، وكان حياً فى سنة ست بعدها . ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٢٢٦ — أحمد بن عبد الرحمن قرطبى سمع من ابن وضاح ، وسمع منه . مات بالأندلس . قاله أبو سعيد بن يونس .

٢٢٧ — أحمد بن عبد الرحمن ابن سعيد بن حَزْم ، كان من أهل الفضل (١٥٧) والعلم ، تولى الحكم بالجانب الغربى من قرطبة ، للمهدى محمد بن هشام ، ابن الجبَّار بن الناصر ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد ، وهو من بنى عمِّه .

٢٢٨ — احمد بن عبد البصير روى عن قاسم بن أصبغ ، روى عنه ابو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات .

٢٩٩ — أحمد بن عبد الملك . بن عمر ابن محمد بن عيسى بن شُهيدذو الوزارتين ، من أهل الأدب البارع . له قوة فى البديهة . كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

أخبرنى ابو محمد على بن احمد . قال: اخبرنى ابو محمد عبد الله بن محمد بن جهور: أن ذا الوزارتين . احمد بن عبد الملك بن عمر ابن شهيد زار جده عبد الملك بن جهور . فوافقه محجوباً . فلم يصل إليه . فكتب اليه:

(١) الديوان : « حالت لفقدكم » .
(٢) الديوان : « ومربع اللهو » .
(٣) الديوان : « فنون الوصل » .

أتيناك لا عن حاجة عرضت لنا
إليك ولا قلب إليك مشوق
ولكننا زرنا بضعف عقولنا
حماراً تولى برّنا بعقوق

فأجابه عبد الملك :

حجبناك لما زرتنا غير تائق
بقلب عدو فى ثياب صديق
وما كان بيطار الشام لموضع
يباشر فيه برّنا بخليق

٢٣٠ — احمد بن عبد الملك بن مروان(١) . اديب شاعر . ذكره ابو محمد على بن احمد فى المتقدمين من الشعراء . فأثنى عليه ، وأورد له أحمد بن فرج الجيّانى فى « الحدائق » أشعاراً . ومنها :

حلفْت لمن رمى (٢) فأصاب قلبى
وقلّبه على جمر الصُّدود
لقد أودى تذكره بجسمى
ولست أشك أن النفس تُودى
تولى الصبر عنى مذ تولى
وعاودنى من الأحزان عيدى
فقيدٌ وهو موجودٌ بقلبى
فواعجباً لموجودٍ فقيد

٢٣١ — أحمد بن عبد الملك بن هاشم

أبو عمر المعروف بابن المكوى الإشبيلى ، كان فقيهاً معظماً ، ومفتياً مقدماً ، على جميع منْ إليه الفتوى بقرطبة ، (٥٧ ب) وانتهت إليه الرياسة فى ذلك فى وقته ، وقد جمع هو وأبو مروان(٣) المعيطى الفقيه كتاباً فى أقاويل مالك رحمه الله ، على نحو الكتاب « الباهر » الذى جمع فيه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد القاضى المصرى أقاويل أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى ، رضى الله عنه ، أمرهما بالاجتماع على جمع ذلك وترتيبه ، المنصور أبو عامر محمد بن أبى عامر ، وهو كان المتغلب على الأمور بالأندلس كلها فى ذلك

(١) فى الأصل ، والبغية ٣ » مرون » .
(٢) فى البغية ص ١٧٨ : » بمن رمى »
(٣) فى الأصل ، والبغية : « مرون » .

الوقت ، وكانت له همة رفيعة فى العلوم .

٢٣٢ — أحمد بن عبد الملك ، بن أحمد ابن عبد الملك ، بن عمر بن محمد بن عيسى ابن شُهيد ، أبو عامر أشجعى النسب ، من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الضحاك يوم المرج ؛ من العلماء بالأدب ومعانى الشعر وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك بسق فيه ، ولم يَرَ لنفسه فى البلاغة أحداً يجاريه ، وله كتاب « حانوت عطار » فى نحو من ذلك ، وسائر رسائله وكتبه نافعة الجد ، كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور ، وقد ذكره أبو محمد على بن أحمد مفتخراً به ، فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك ابن شهيد ، وله من التصرف وجوه البلاغة وشعبها مقدار ينطق فيه بلسان مُركّب من لسانى عمرو وسهل .(١)

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد قال : كتب إلىّ أبو عامر بن شهيد فى علته بهذه الأبيات :

ولمّا رأيت العيش لوّى برأسه
وأيقنت أن الموتَ لاشكَّ لاحق
تمنيت أنى سأكن فى غَيَابةٍ
بأعلى مهب الريح فى رأس شاهق
أردَ سقيط الحبِّ فى فضل عيْشتى
وحيداً وأحسو الماء ثِنْىَ المفالقِ
خليلَىَّ من ذاق المنـية مرة
فقد ذقتُها خمسين قـولة صادق
كأنى وقد حان ارتحالىَ لم أفُز
قديمـاً من الدنيا بلمحة بارقِ
فمن مُبلغٌ عنىِّ ابن حزم ، وكان لى
يداً فى مُلمّاتى وعنـد مضايقى
(٥٨ ا)
عليك سـلام الله إنى مفارق
وحسبك زاداً من حبيب مفارق
فلا تنس تأتينى إذا ما فقدتَنىِ
وتذكار أيامى وفضل خلائقى
وحرك له بالله من أهل فَنِّنا
إذا غيّبونى كل شهم غُرانقِ

(١) لعله يريد عمرو بن بحر الجاحظ ، وسهل بن هارون . ومكانتهما من البلاغة معروفة .
(٢) فى الأصل عبارة ، والتصويب عن الديوان .

عسى هامتى فى القبر تسمع بعضه
بترجيع سار أو بتطريب طارقِ
فلى فى ادّكارى بعد موتى راحةٌ
فلا تمنعونيها علالة زاهق
وإنى لأرجو الله فيما تقدمت
ذنوبى به مما درى من حقائق

فأجابه أبو محمد :

أبا عامر ناديت خِلاًّ مُصافيا
يفدّيك من دهم الخطوب الطوارق
وألفيت قلباً مخلصا لك ممحضا
بودك موصول العرى والعلائق
شدائد يجلوها الإله بلطفه
فلا تأس إن الدهر جم المضايق
فمعقب سوء الحال حسنى وفرحة
وتالى رخاء العيش إحدى البوائق
ورب أسير فى يد الهول مطلق
ومُنْطَلق والدهر أسوق سائق
سفينة نوح لم تضق بحلولها
وضاق بهم رحب الملا والسمالق
فإن تنج قلت الحمد لله مخلصاً
فمن أعظم النعمى بقاء المصادق
وإن تكن الأخرى فأقرب بلاحق
تأخر منا من تقدم سابق
فقربك لى أنس وبعدك موحشى
ولقياك مسلاّتى وفقدك شائقى

ومن أبيات أبى عامر المختارة قوله :

وما ألان قناتى غَمزُ حادثةٍ
ولا استخف بحلمى قطُّ إنسانُ
أمضى على الهول قدماً لا ينهنهنى
وأنثنى لسفيهى وهو حَرْدان
ولا أقارض جهالا بجهلهم
والأمر أمرِى والأيام أعوان
أهيب بالصبر والشحناء ثائرةٌ
وأكظم الغيظ والأحقاد نيران

/ وقوله : (٥٨ ب)

إن الفتوّة فاعلم حدّ مطلبها
عِرضٌ نقّى ونطق فيه تبيانُ
بالعلم يفخر يوم الحفل حامله
وبالعفاف غداة الجمع يزْدانُ
وما لسانى عند القوم ذُو ملق
ولا مقالى إذ ما قلت إدْهان
ولا أُفوهُ بغير الحق خوْف أخى
وإن تأخّر عنى وهو غضبانُ

ولا أميل على خلى فآكله
إذا غرثت وبعض الناس ذؤبانُ
ودَّ الفتى منهم لو ُمتَّ من يده
وأنه منك ضخم الجوف ملآن

وقوله :

أَلِمْتُ بالحبِّ حتى لو دنا أجلى،
لما وجدت لطعم الموت من ألم
وزاد فى كرمى عَمَّنْ ولمتُ به
ويلى من الحب أو ويلى من الكرم

وقوله :

إن الكريمَ إذا نالته مخمصةٌ
أبدى إلى الناس شبعاً وهو طيان
يحْنى الضلوع على مثل اللظى حَرقا
والوجه غمرٌ بماء البشر ملآنُ

وقوله :

كتبت لها إننى عاشقٌ
على مهرق الكتم بالناظر
فردت على جواب الهوى
بأحور فى مائه حائرِ

منعمةٌ نطقت بالجفو
ن فدلت على دقَّة الخاطرِ
كأن فؤاد إذا أعرضت
تعلق فى مخلَبَىْ طائر

وقوله :

أقلُّ كل قليل جلّ ذى (١) أدب
بين الورى وأقلّ الناس إخوانُ
وما وجدت أخاً فى الدهر يذكرنى
إذا سما وعلا يوماً به الشان

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : تُوفى أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر يوم من جمادى الأولى، سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة / ودفن يوم (١٥٩) السبت ثانى يوم وفاته فى مقبرة أم سلمة، وصلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم. وكان حين وفاته حامل لواء الشعر والبلاغة، لم يخلف لنفسه نظيراً فى هذين

(١) فى البغية : « قليل جد » .
(٢) عن البغية .

العلمين جملة ، مولده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، ولم يعقب وانقرض عقب الوزير (أبيه)(٢) بموته ، وكان جواداً لا يليق شيئا ، ولا يأسى على فائت ، عزيز النفس ، مائلا إلى الهزل ، وكان له من علم الطب نصيب وافر ، وكانت علة أبي عامر ضيق النفس ، والتفخ ، ومات فى ذهنه وهو يدعو الله عز وجل ، ويشهد شهادة التوحيد والإسلام ، وكان أوصى أن يصلى عليه أبو عمر الحصار الرجل الصالح ، فتغيب إذ دعى ، وأوصى ان يسن عليه التراب دون لبن ولا خشب فأغفِلَ ذلك .

٢٣٣ — أحمد بن عيسى . أندلسى محدث ، روى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين . روى عنه عيسى بن محمد الأندلسى وذكرنا له حديثاً فى اسم يحيى بن مضر .

٢٣٤ — أحمد بن عمر بن أسامة محدث أندلسى مات بها سنة ثمانين ومائة .

٢٣٥ — أحمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور ، من شيوخ أبى عمر بن عبد البر ، ذكره أبو عمر ، وأثنى عليه وقال : كان رجلا صالحاً فاضلا فقيها أديبا ، حدث عن أبى محمد عبد الله بن محمد الباجى وغيره ، وكان كثير الشعر فى الزهد والحكم والمواعظ .

٢٣٦ — أحمد بن عمر بن أنسٍ العُذرىّ أبو العباس المرىّ ، من المريَّة مدينة على ساحل من سواحل الأندلس ، ويعرف بابن الدلائى ، رحل مع والده بُعَيْدَ الإربعمائة إلى مكة ، فسمع الكثير من شيوخها ، ومن القادمين إليها ، من أبى القاسم أحمد بن محمد ابن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عَمرو بن عثمان بن عفّان العثمانى ، ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العبّاس بن عبد الله الشافعى ، ومن أبى بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزّاز (١) المكّى ، ومن أبى العباس أحمد بن الحسن

---

(١) فى البغية : « البزار »

ابن بُندار بن عبد الرحمن[٥٩ب] بن جبريل الرازى ، ومن أبى العبَّاس أحمد بن على بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائى، كذا قال فى نَسَبه، وعن أبى حفص عُمر بن الخضر الثَّمانينى ، وأبى بكر محمد ابن علىّ بن محمد الغازى النيسابورى ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهانى ، وعن محمد بن أبى سعيد بن سَخْتُويَه الإسفَراينى ، وعن جماعةٍ كثيرة من طبقتهم، وكتب هناك قطعةً كبيرةً من المصنفات ، والتواريخ ، وسمعنا منه بالأندلس وكان حياً بها وقت خُروجى منها فى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

قرأت على أبى العباس أحمد بن عمر بن أنس بالأندلس ، أخبركم أبو العباس أحمد بن الحسن الرازى بمكة ، قال : سمعت أبا أحمد عبد الله بن عَدىّ يقول: سمعت عِدَّةَ مشايخ يحكون: أن محمد بن إسماعيل البُخارى قدِم بغداد فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا وعَمدَوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوا إلى عشرة أنفس ، إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يُلقون ذلك على البخارىّ ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلسَ جماعةٌ من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خُراسان وغيرها ، ومن البغداديين ، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة ، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث، فقال البخارى: لا أعرفه فسأله عن آخر ، فقال لا أعرفه. فما زال يُلْقِى عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول : لا أعرفه ، فكان العلماء ممَّن حضر المجلس يلتفتُ بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فَهِم ، ومن كان منهم غير ذلك يقضى على البخارى بالعجزَ والتقصير / وقلة الفهم، ثم (١٦٠) انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخارى :لا أعرفه فسأله عن آخر فقال:لا أعرفه فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه

فلم يزل يُلْـقِي عليه واحد بعد آخر حتى فرغ من عشرته ، والبخارى يقول : لا أعرفه ، ثم انتدب له الثالث ، والرابع ، إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من ا لأحاديث المقلوبة ، والبخارى لا يزيدهم على : لاأعرفه فلما علم البخارى أنهم قــد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال : أما حديثك الأول فهو كذا ، وحديثك الثانى فهو كذا ، والثالث ، والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة ، فردَّ كلَّ متنٍ إلى إسناده وكل اسناد إلى متنه ، وفعل بالآخرين مثل ذلك ، وردّ متون الأحاديث كلها إلى أسانيدها وأسانيدها إلى متونها ، فأقرّ له الناس بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل .

وأخبرنى أبو العباس العُذْرىّ قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الشافعى ، قال : حدثنى الحسين بن عبد الرحمن ، قال : أنشدنى ابن عائشة :

لأشكرنك معروفاً همت به
لأن همّك بالمعروف معروفُ
ولا أذُمّ وإن لم يُمضه قدرُ
فالشىء بالقَدَر المحتوم مصروف

كذا وقع ، وأنا أظن أن فى الإسناد نقصاناً .

وأخبرنا أبو العباس العُذرىّ ، قال : حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيدى قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزُبان السِّيرافى ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِى الزّجاج ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المُبرِّد ، قال : لما وصل المأمون إلى بغداد وقَرَّ بها ، قال ليحيى ابن أكثم (١) : ودَدتُ أنى وجدت رجلا مثل الأصمعى ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعـارها ، (٦٠ب) فيصحَبُنى كما صحب الأصمعى الرّشيد ، فقال له يحيى : ها هنا شيخ يعرف هذه الأخبار ، يقـال له عتاب بن وَرقاء من بنى شيبان ، قال : فابعث لنا فيه يجئنى . فبعث فحضر فقال له يحيى : إن أمير المؤمنين يرغب فى حضورك مجلســه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ، ولا طاقة

(١) أكثم بالثاء المثلثة ، وبالتاء المثناة من فوق « وانظر الوفيات ٢/٢٩٥ » .

لى لأنه قد ذهب منى الأطيبان . فقال له المأمون لابد من ذلك، فقال الشيخ : فاسمع ماحضرنى، فقال اقتضاباً :

أبعدَ ستين أصْبوا
والشيب للمرء حَرْبُ
شيبٌ وسنٌ وإثمٌ
أمر لعمرُكَ صَعبُ
يا بن الإمَامِ فَهَلاَّ
أيَّامَ عودىَ رَطبُ
وإذ شِفاءُ الغوَانى
مِنى حَدِيثٌ وقربُ
وَإذ مشيبى قليلُ
ومنهلُ العيش عَذبُ
فالآن لما رأى بى
عَواذِلى ما أحَبُّوا
آليت أشرب رَاحاً
ما حَجَّ لله رَكْبُ

فقال المأمون : ينبغى ان تُكتب بالذهب ، وامر له بجائزة وتركه .

٢٣٧ — أحمد بن عمرو بن منصور

الإلبيرى صاحب صلاة إلبيرة، وخطيبها، فقيه، محدث ، عالم ، صالح يفهم الحديث، ويعرف الرجال، ويحفظ ، وهو من موالى بنى امية ، وله رحلة لَقِىَ فيها محمد بن عبد الله بن سَنجر الجرجانىّ بمصر ، ورَوَى عنه « مُسندَه » ، وسمع يُونس بن عبد الأعلى ، وغيره . مات بالأندلس سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة . روَى عنه خالد بن سعد وغيرُه .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد قال : أخبرنى أحمد بن عمرو بن منصور صاحب صلاة إلبيرَة ،وكان من الصالحين/، قال : أخبرنا يونس بن عبد الأعْلَى ، (١٦١ ا) قال : أخبرنا ابنُ وَهْب ، قال : « سئل مالك عن الإمام هل يرفع يديه عند الركوع ؟ فقال : نعم ! قيل له : وبعد مايرفع رأسه من الركوع ؟ قال : إنه ليُؤمَرُ بذلك » . قال خالد . وصلى بنا أحمد بن عمرو بحاضرة مدينة إلبيرَة ، وكان من

الخطباء ، فرأيتُه يرفع يديه عند كل خفض ورَفْع ، وأخبرنى أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر يرفَع يديه عند كل خفضٍ ورفعٍ ؛ وكان أخوه محمد يصلّى إلى جنْبه فكان ربما رفَع ، وربما لم يرفع ، فكُلِّم فى ذلك فقال : إنى أنسَى .

٢٣٨ — أحمد بن عُبادة بن عَلْكَدَة ابن نوح بن اليَسَع الرُّعَيْنىّ ، أبو عمر . محدث أندلسى ، مات بها ليلة الجمعة لستٍ بقين من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . روَى عن محمد بن وضاح ، ومحمد ابن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ ، كان صاحب الصلاة بقُرطبة .

٢٣٩ — أحمد بن الفضل بن العباس الدِّينَورى ، أبو بكر المطَّوعِّى ، سمع من جعفر بن محمد الفريابى ، ومن أبى جعفر محمد ابن جرير الطبرى كتابه فى التاريخ المعروف « بذيل المذيل » ، وكتاب « صريح السنة » له ، و « فضائل الجهاد » ، له ورسالته إلى أهل طَبَرِسْتان المعروفة بـ « التَّبصير » ، وسمع من أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل البغدادى يعرف بابن أبى الثَّلج ، كتابه فى الحول ، وسمع من أبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفَر بن العلاء بن أسلم الْعَدوى البصرى أحاديثَه عن خراش مولى أنس بن مالك ، وهى أربعة عشر حديثاً ، ودخل الأندلس قبل الخمسين وثلاثمائة ، وحدَّث بهذه الكتب ، ومن آخر من حَدَّث عنه هنالك ، أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرْتى ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجَسُور . أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر ، قال : حدثنى ، بأحاديث [٦١ ب] خِراش ، عن الدِّينَوَى ، عن العَدَوى ، عن خِراش ، وقد حدث عنه أبو القاسم خلَف بن هانى الأندلُسى ، فى سنة اثنين وأربعمائة ، ورأيت سماعه عليه سنة ست وأربعين وثلاثمائة (١) فى جامع

(١) فى البغية ص ١٨٦ : « سنة ٢٤٦ » .

قرطبة ، وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة.

٢٤٠ — أحمد بن فتح بن عبد الله التاجر ، رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد الكِنانى ، وأبى العباس أحمد بن الحسن ابن عُتبة المزازى (١) . وأبى الحسن محمد ابن عبد الله بن زكريا بن حَيّويه النيسابورى وأبى العَلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وأبى الفضل صالح بن عبد الصمد ابن معروف الصَّوّاف ، وأبى محمد جعفر ابن أحمد بن عبد الله بن سليمان البزاز (٢) وأبى الحسن على بن محمد بن مَسْرور ، وأبى محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادى نزيل مصر ، وإبراهيم بن على بن غالب ؛ وسمع من أبى محمد عبد الله بن أبى زيد بالقيروان ، وحدث بالأندلس ، فروَى عنه جماعةٌ من أهلها ، منهم الفقيه أبو عمر بن عبد البَرّ توفى قريباً من الأربعمائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البَرّ بكتاب « الدار » و « مقتل عثمان » لعُمر بن شَبّة النُّمَيْرِىّ فى سبعة أجزاء ، قال : حدثنى به أحمد بن فَتْح التاجر ، عن أبى محمد عبد الله ابن أحمد بن حامد البغدادى بمصر ، عن محمد بن سهل بن الفضل الكاتب ، عن عمر بن شبّة .

٢٤١ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن (٣) التاهَرْتى البزاز أبو الفضل وُلد بتاهَرْت ، وأتى مع أبيه (٤) صغيراً إلى الأندلس ، وكان أبوه من جلساء أبى بكر بن حماد التاهرتى وممن أخذ عنه . قاله أبو محمد على بن أحمد ؛ وقد روَى عنه أبو عمران الفاسى موسى بن عيسى بن أبى حَاجّ ، فقيه القيروان ، وقال أبو عمر ابن عبد البر سمع أبو الفضل التاهرتى من ابن أبى دُلَيم ، وقاسم بن أصبغ . ووهب

---

(١) فى البغية : « ابن عتبة الرازى » .

(٢) فى البغية : « سليمان البزاز » .

(٣) فى البغية ص ١٨٨ : بن عبد الرحمن بن محمد التميمى التاهرتى .

(٤) فى الأصل : وأتى به أبيه .

ابن مسرة . ومحمد بن معاوية القرشى .وأبى بكر الدِّينَورى . وكان ثقة فاضلا اختص بالقاضى مُنْذِر بن سعيد . وسمع (١٦٢) منه تواليفه كلها . قال أبو عمر : وقد لقيته وسمعت كثيراً منه .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله النمرى . قال : حدثنى أحمد بن قاسم التاهرتى بكتاب « صريح السنة » لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى . وبكتاب « فضائل الجهاد » له وبرسالته إلى أهل طبرستان المعروفة بـ « التبصير » عن أبى بكر أحمد بن الفضل الدِّينَوَرى . عن الطبرى .

٢٤٢ — أحمد بن قاسم بن عيسى أبو العباس المُقْرِى . قال لى أبو محمد على ابن أحمد : هو المعروف بأبى العباس الاقْلِيشى : منسوب إلى أُقْلِيش بلدة من أعمال طليطلة . كان يختلف معنا إلى ابن الجَسُور، له رحلة دخل فيها بغداد (١) وغيرها وهو ثقة فاضل . قال أبو عمر بن عبد البر : وقد سمع من أبى القاسم عبيد الله بن محمد ابن حبابة حديث على بن الجَعْد . وسمعناه منه . وكتبتُ عنه منثوراً كثيراً . وكتب عنى رحمه الله .

٢٤٣ — أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ البيانى أبو عمرو محدث من أهل بيت حديث . يروى عن أبيه عن جده قاسم بن أصبغ . روى عنه أبو محمد على بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد . قال : اخبرنا أبو عمرو أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ قال : حدثنى أبى . قال : حدثنى جدى قاسم بن أصبغ . قال : حدثنا مُضَرُ بن محمد . قال : سألتُ يحيى بن مَعِين : أى شىء يَصِحّ فى إفطار الحاجم والمحجوم ؟ فقال : ما يصحُّ فيه شىء .

أنشدنى أبو محمد على بن أحمد . قال : أنشدنى أبو عمرو البيانى :

(١) فى البغية ص ١٨٩ : دخل فيها إلى بغداد .

إذا القرشى لم يُشْبِه قريشاً
بفعلهم الذى بَذَّ الفعـــالاَ
فتيسٌ من تيوس بنى تميمٍ
بِذِى العَبَلاَت أحسن منه حَالاَ

٢٤٤ — أحمد بن كُليب النَّحَوى ،

أديب شاعر مشهور الشعر ، ولا سيا شعره فى أَسْلَمَ ، وكان قد أفرط فى حبه (١) حتى أداه ذلك إلى موته . وخَبَرُه فى (٦٢ ب) ذلك طريفٌ .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد . قال حدثنى أبو عبد الله محمدبن الحسن المَذْحجى قال : كنتُ أختلف فى النحوإلى أبى عبد الله محمد بن خطاب النحوى فى جماعة . وكان معنا عنده أبو الحسن أسْلَم بن أحمد بن سعيد بن قاضى الجماعة أسْلَمَ بن عبد العزيز صاحب المزنى والربيع . قال محمد بن الحسن : وكان من اجمل من رأته العيون . وكان يجىء معنا إلىمحمد بن خطاب أحمد ابن كليب . وكان من أهل الأدب البارع . والشعر الرائق . فاشتد كَلَفُهُ بأسْلَم . وفارق صبره ، وصرف فيه القول متستراً بذلك إلى أن فشت أشعاره فيه وجَرَتْ على الألسنة (٢) وتنوشدت فى المحافل ، فَلَعَهْدِى بعرس فى بعض الشوارع بقرطبة، والنّكُورى الزامرُ قاعدٌ فى وسط الحَفل ، وفى رأسه قَلَنْسُوَة وشىٍ وعليه ثوب خز عبيدى ، وفرسه بالحلية المحلاة يمسكه غلامه (٣) . وكان فيما مضى يزمر لعبد الرحمن الناصر ، وهو يزمر فى البوق بقول أحمد بن كليب فى أسلم :

أسْلَمَنِى فى هـوا
ه أسْلَمُ ، هـــذا الرَّشا
غـــزالٌ له مقلة
يصيب بهـا من يشا
وشَى بيننا حاســدٌ
سَيُسْأَلُ عمـا وَشَى
ولو شاء أن يرتَشِى
على الوصل رُوحى ارْتَشَى

(١) فى البغية ص ١٨٩ : « فى أسلم ، ولم يزل به الإفراط فى حبه » .
(٢) فى الأصل : على ألسنة ، والتصويت عن البغية ومعجم الأدباء ٤/ ١١٠ ر
(٣) فى البغية ص ١٩٠ : وغلام يمسكه .

ومغنٍ محسنٌ يسايره فيها ، قال : فلما باغ هذا المبلغ انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب ، ولزم بيته والجلوس على بابه ، فكان أحمد بن كُلَيب لا شغل له إلا المرور على باب دار أسلم سائراً ، ومُقبلا نهارَه كله فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهاراً ، فاذا صلَّى المغرب واختلط الظلام ، خرج مسترْوحاً ، وجلس على باب داره ، فعِيل صبرُ أحمد بن كُلَيب ، فتحيَّل فى بعض الليالى ولبس جُبة من جباب أهل البادية ، واعتمَّ بمثل عمائمهم ، وأخذ باحدى يديه دجاجاً ، وبالأخرى قفصاً فيه بيض ، (١١٣) وتحيَّنَ جلوس أسلم عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبَّل يده ، وقال يأمر مولاى بأخذ هذا ، فقال له أسلم: ومن أنت ؟ فقال : صاحبك فى الضيعة الفلانية ، وقد كان تعرَّف أسماء ضياعه ، وأصحابه فيها ، فأمر أسلمُ بأخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلمُ يسأله عن الضَّيعة ، فلما جاوبه أنكر الكلام وتأمله فعرفه ، فقال له : يا أخى ! وهنا بَلغتَ بنفسك ، وإلى ها هنا تَبِعتنى ، أما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب ، وعن الخروج جملة ، وعن القعود على بابى نهاراً ، حتى قطعت علىَّ جميع مالى فيه راحة ، فقد صِرْتُ من سجنك[1] والله لا فارقتُ بعد هذه الليلة قَعْرَ منزلى ، ولا قعدت ليلا ولا نهاراً على بابى ؛ ثم قام. وانصرف أحمد بن كُليب كئيباً حزيناً .

قال محمد بن الحسن: واتصل ذلك بنا ، فقلنا لأحمد بن كليب ، وخسِرْت دجاجك وبيضك ؟ فقال : هات كل ليلة قبلة يده وأخسر أضعاف ذلك ، قال : فلما يئس من رؤيته البتَّة نهكته العلة ، وأضجعه المرض ، قال محمد بن الحسن : فأخبرنى أبو عبد الله محمد بن خطاب شيخنا ، قال فعدته فوجدته بأسوأ حال ، فقلت له : ولِمَ لا تتداوى ؟ فقال : دوائى معروف ، وأما الأطباء فلا حيلة لهم فىَّ البتَّةَ ، فقلت له: وما دواؤك ؟ فقال: نظرة من أسلم ، فلو سعيت فى أن يزورنى

(١) كذا فى الأصل .

لأعظمَ الله أجرك بذلك ، وكان هو والله أيضاً يؤجر ، قال : فرحمته وتقطّعت نفسى له ، ونهضتُ إلى أسلم ، فاستأذنتُ عليه ، فأذن لى وتَلَقَّانى بما يجب ، فقلت له : لى حاجة ، قال : وما هى ؟ قلت : قد علمت ما جمعك مع أحمد بن كليب من ذِمامِ الطلب عندى ، فقال : نعم ، قد تعلم أنه برّحَ بى وشهر اسمى، وآذانى ، فقلت له كل ذلك يغتفر فى مثل الحال التى هو فيها ، والرجل يموت ، فتفضّل بعيادته ، فقال : والله ما أقْدِر على ذلك ، فلا تكلفنى . هذا ، فقلت له : لا بد ، فليس عليك (٦٣ ب) فى ذلك شىء وإنما هى عيادة مريض ، قال : ولم أزل به حتى أجاب ، فقلت : فقم الآن ، فقال لى : لست والله أفعل ، ولكن غداً ، فقلت له : ولا خُلْفَ ، قال نعم : فانصرفتُ إلى أحمد بن كليب ، وأخبرته بموعِدِه بعد تأبّيه ، فسُرَّ بذلك ، وارتاحت نفسه ، قال : فلما كان الغد بكرت إلى أسلم وقلت له : الوعد ، قال : فوجم وقال : والله لقد تحملنى على خُطّة صعبة علىَّ وما أدرى كيف أطيق ذلك ؟ قال : فقلت له لا بدّ من أن تفى بوعدك لى ، قال : فأخذ رداءه ونهض معى راجلا ، قال : فلما أتينا منزلَ أحمد بن كليب ، وكان يسكن فى آخر درب طويل ، وتوسّط الدرب ، وقف واحمرّ وخجل ، وقال لى : الساعة : والله أموت ، وما أستطيع أن أنقل قدَمى ، ولا أن أعرض هذا على نفسى ، فقلت : لا تفعل ، بعد أن بلغتَ المنزل تنصرف ؟ قال : لا سبيل والله إلى ذلك ألبتَّةَ ، قال : ورجع مسرعاً فاتّبعته ، وأخذت بردائه ، فتمادى وتمزّق الرداء ، وبقيت قطعة منه فى يدى لسرعته وإمساكى له ، ومضى ولم أدركه ، فرجعت ودخلت إلى أحمد ابن كليب . وقد كان غلامُه دخل عليه إذ رآنا من أول الدرب مبشراً ، فلما رآنى تغير وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط ، وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه أكثر من الترّجيع ، فاستشنعت الحال ، وجعلت أترّجع وقمت ،

فناب إليه ذهنه وقال لى: أبا عبد الله ! قلت: نعم قال: إسمع منى واحفظ عنّى ، ثم أنشأ يقول :

اسلمْ يا راحة العليل
رفقاً على الهائم النحيل
وصلُك أشهى إلى فؤادى
من رحمة الخالق الجليل

قال : فقلت له : اتق الله ! ما هذه العظيمة ، فقال لى قد كان ، قال فخرجت عنه / ، فوالله ما توسطتُ الدَّرْب حتى سمعت الصراخ عليه ، وقد فارق الدنيا . (٦٤ أ) .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : وهذه قصةٌ مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة .

وأسلم هذا من بيت جليل، وهو صاحب الكتاب المشهور فى أغانى زِرْياب، وكان شاعراً أديباً ، وقد رأيت ابنة أبا الجعد .

قال أبو محمد لقد ذكرت هذه الحكاية لأبى عبد الله محمد بن سعيد الخوْلانى الكاتب ، فعرفها، وقال لى : لقد أخبرنى الثقة أنه رأى أسلم هذا فى يوم شديد المطر ، لا يكاد أحد يمشى فى طريق ، وهو قاعد على قبر أحمد بن كليب زائراً له ، وقد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك الوقت .

وقال لنا أبو محمد : وحدّثنى أبو محمد قاسم بن محمد القرشى ، قال : كتب ابن كليب إلى محمد بن خطاب شعراً يتغزل فيه بأسلم فعرَضه ابن خطّاب على أسلم، فقال : هذا ملحون وكان ابن كليْب قد أسقط التنوين فى لفظة(١) فى بيت من الشعر ، قال : فكتب ابن خطاب بذلك إلى ابن كليب ، فكتب إليه ابن كليْب مسرعاً:

ألحق لى التَّنْوِينَ فى مطمع
فإننى أنسيت إلحاقه

(١) فى البغية « من لفظة فى » .

لا سيما إذ كان فى وصل مَنْ
كدر لى فى الحب أخلاقه

وأنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال. أنشدنى محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التُّجيبى ، لأحمد بن كليب ، وقد أهدَى إلى أسلم فى أوائل أمره كتاب « الفصيح » لثعلب :

هذا كتاب الفصيح
بكُلِّ لفظٍ مَليحِ
وهبتُه لك طوعاً
كما وهبتُك رُوحِى

٢٤٥ — أحمد بن مروان من أهل قرطبة يروِى (١) عن يحيى بن يحيى بن كثير ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك (٢) ابن حبيب ، مات بها سنة ست وثمانين ومائتين .

٢٤٦ — أحمد بن ميسرة من أهل طُرْطُوشَةَ ، مدينة من ثغور الأندلس على البحر / رحل ، وطلب ، وحدّث ، ومات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين (٦٤ ب) وثلثمائة (٣) .

٢٤٧ — أحمد بن مُحارِب بن قَطَن ابن عبد الواحد بن قَطَن الفهرى (٤) ، أندلسى محدث سمع من أبى عبد الله بن وضّاح ، وأبى إسحاق بن القزّاز ومات بالأندلس .

٢٤٨ — أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، محدث يعرف بابن المَشّاط ، كان رجلاً صالحاً ، فاضلاً معظّماً عند ولاة الأمر بالأندلس ، يشاورونه فيمن يَصْلح للأمور ويرجعون إليه فى ذلك ، وكان صاحب الصلاة . روَى عن سعيد بن عثمان الأعْناقى ، وسعيد بن خُمير ، وأبى صالح أيوب ابن سليمان ، ومحمدِ بن عُمر بن لُبَابة ،

(١) فى البغية : « روى عن » .
(٢) فى البغية : « وعبد الله بن حبيب » .
(٣) فى البغية : « أنه توفى سنة ٣١٢ » .
(٤) فى البغية : « بن عبد الواحد بن قطن ، بن عبد الملك بن قطن الفهرى » .

وعُبيد الله بن يحيى ابن يحيى اللَّيثى . روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد المعروف بابن أبى القراميد (١) وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجَسُور . وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بخت . قال لى أبو محمد على بن أحمد : مات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (٢) .

٢٤٩ — أحمد بن مسعود الأزدى الشَّمُنْتَانىّ . أديب شاعر . ذكره أبو محمد على بن أحمد ، ومن شعره على نحو طريقة أبى الفتح البُستى :

ياعاذلين على الغرام متيَّما
أَلِف الصبابة ما لكم ولعَتْبِهِ
أنىَّ يُفيقُ على الهوى مَنْ نفسه
رضيت بضر الحُبِّ(٣) مُذْ وَلِعتْ بهِ

٢٥٠ — أحمد بن ثابت التغلبى أبو عمر أندلسى ، روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثى « الموطأ » ، وذكره عبد الغنى ابن سعيد الحافظ وغيره ، بالنون.

٢٥١ — أحمد بن نصر من العلماء بعلم العدد المشهورين ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد ، وقال : إن له كتاباً فى المساحة المجهولة ، لم يُتقدَّم إلى مثله فى معناه .

٢٥٢ — أحمد بن نعيم السلمَى ، أديب شاعر قديم ، مشهور الشعر ، قبيح الهجاء ، أظنه كان فى أيام عبد الرحمن الناصر .

٢٥٣ — أحمد بن الوليد بن عبد الخالق ابن عبد الجبّار بن بشر ، وقيل : قيسَ بدلَ بشر ، بن عبد الله بن عبد الرحمن / ابن قُتَيبة بن مسلم الباهلى ، قاضى طليطلة (٦٥أ) من بلاد الأندلس ، محدّث سمع بالأندلس عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وله رحلة سمع فيها سحنون بن سعيد ، ورجع إلى الأندلس فمات بها قديماً .

٢٥٤ — أحمد بن هشام بن عبد العزيز

(١) فى البغية : « بابن القراميد » .
(٢) فى البغية : « سنة ٣٥٣ » .
(٣) فى الأصل : « بدر الحب » ، ولعلها تصحيف عن « بذل الحب » . والمثبت عن البغية .

ابن محمد بن سعد الخير بن الأمير الحكم أخو محمد ، أديب شاعر مشهور ، ذكره غير واحد ، منهم : أبو الوليد بن عامر ، وأورد له فى الورد والنرجس من أبيات :

أنظر إلى الروض فى جوانبه
أحمره ضاحكٌ وأصفرهُ
إذا هفت فوقه الرياحُ سرى
بهفوها مسكه وعنبرُه
نرجسه تستجدُّ صفرتُه
حتى كأنَّ الحبيب يهجرهُ
والورد مختال[1] فى منابته
تطويه أكمامُهُ وتنشره

٢٥٥ — أحمد بن هشام بن أمية ابن بكير ، روى عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينورى المطوّعى . روى لنا عنه أبو بكر مصعب بن عبد الله ابن محمد الحاكم ، وقال لى : توفى أحمد بن هشام سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

حدثنى الحاكم أبو بكر ، قال : حدثنى أحمد بن هشام ، قال لى أبو بكر المطوّعى : مات أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى سنة عشر وثلاثمائة .

٢٥٦ — أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى محدث مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين ، ذكره أبو سعيد بن يونس ، وفى بعض النسخ بخط أبى عبدالله الصّورى، الحافظ أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاث مرات ، وقد أصلح على الثالث ضبة علامة للشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولداً اسمه يحيى .

٢٥٧ — أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشّامة بالشين المعجة ، يروى عن أبيه . روى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل ، وقد ذكرنا له خبراً فى باب الخاء فى ذكر خلف بن قاسم[2] .

---

(١) فى البغية : « يختال » .
(٢) فى البغية ص ١٩٦ : « توفى سنة ٣٤٣ » .

٢٥٨ — إبراهيم بن محمد بن باز، وقيل يعرف بابن القزاز ، سمع سحنون بن سعيد ، وعون بن يوسف ، وسعيد بن حسّان ، ويحيى بن يحيى ، يكنّى أبا إسحاق ، مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، روى عنه أحمد بن خالد وحبيب بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدّثنا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، نا خالد بن سعد ، قال : حدّثنى أحمد بن خالد ، قال : أخبرنى إبراهيم بن محمد بن القزّاز ، قال : سمعت سحنون يقول: إنما عزاؤنا فى هذه الآثار ، فأما هذه المسائل ، فالله أعلم بحقيقتها .

٢٥٩ — إبراهيم بن محمد المرادى قرطبى ، سمع من رجال بلاده ، ومات بها سنة ست وعشرين وثلاثمائة . ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٢٦٠ — إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القيسى ، سمع من محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عبد السّلام الخُشَنى ، أندلسى مذكور بخير وصلاح ، مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وأظنّه ابن أخى إبراهيم بن قاسم المذكور بعد هذا .

٢٦١ — إبراهيم بن محمد الشرقىّ أبو إسحاق الحاكم ، الخطيب صاحب الشرطة منسوب إلى الشرف من سواد إشبيلية ، كان فقيها جليلا ، ورئيساً فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، كبيراً وخطيباً بقرطبة مشهوراً وأديباً مذكوراً ، وكان للشّعراء عنده جنابٌ خصيب[1] رأيت عند بعض ولده ، وكان حاكما ببلدنا مجلدات مما جمع من مدائح الشعراء فيه ، ومنها لأبى المطرّف عبد الرحمن بن أبى الفهد ، من قصيدة أولها :

قِفا بى قليلا فى رسوم المنازل
ولا تنكرا فيض الدموع الهوَامِلِ

(١) فى البغية : « جانب خصيب » .

وفيها :(١)

ومنتخل من حُرِ شِعرى انتحلتُه
لمنتحلٍ غُرّ العلا والفضـــائلِ

وغُرٍّ حَبَوْناها أغر محجّـــلا
طوالب وُدٍ لا طوالب نائل(٦٦ أ)

مرغِّبةً فى سمعها كل سامــع
مزهِّدة فى قـوله كل قائلِ

ترغِّب هـذا وهو ليس براغب
وتُذهِل هذا وهو ليس بذاهِلِ

طلبت لهـا أهلا فألفيت أروعا
جواداً كريمَ النَّـجر عذب الشمائلِ

تخيرته من أهل عَصرٍ لو أنهم
به وزنوا شـالوا وليس بشائلِ

وفيها :

قضاء لو أن السيف كان كحدّه
ثنى حدّه حدّ الخطوب النوازل

وعِلْمٌ لو انّ البحر كان كبعضه
لـكانت بحار الأرض دون سواحلِ

ومنها لعُبادة بن ماء السماء من قصيدة طويلة :

أحلف بالله حلف مجتهد
والحلف بالله غاية الحلف

لو كان إجماعنا بفضلك فى المـ
ـلة لم تُمتحن بمختلف

٢٦٢ — إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى ، أبو القاسم ، يعرف بابن الإفليلى حدث عن أبى بكر محمد بن الحسن الزُّبَيدى بكتاب « النوادر » لأبى على إسماعيل بن القاسم عنه ، وكان متصدراً فى علم الأدب يُقرأ عليه ، ويختلف فيه إليه ، وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم فى معانى الشعر وأقسام البلاغة والنقد لهما ، وله كتاب شرح فيه معانى شعر المتنبى ، قال لنا أبو محمد على بن أحمد : وهو كتاب حسن، روى عنه جماعة ، وحدّث بالمشرق عنه أبو مروان عبد الملك ابن زيادة الله بن على التميمى الطبنى اللغوى ، وأبو الخطاب العـلاء بن أبى المغيرة عبد

(١) فى البغية : « ومنها » .

الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسى[1].

أخبرنى أبو محمد الحسن بن على القارىء المصرى ، قال : نا أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله التميمى اللغـوى ، قال : حدثنـا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشى الزهرى ، قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون/ أن الحرف (٦٦ب) إذا كتب عليه بصح بصاد وحاء ، أن ذلك علامة لصحة الحرف لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء ، كان علامة أن الحرف سقيم إذ وُضع عليه حرف غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضبة ، أى إن الحرف مُقفَل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما أن الضبة مقفل بها [2].

٢٦٣ — إبراهيم بن محمد بن مُعاذ بن عثمان الشعبانى[3] بن أخى سعد بن مُعاذ المذكور فى بابه ، حدث بالأندلس ، وهو منها ، ومات فيها سنة اثنتين وثلثمائة .

٢٦٤ — إبراهيم بن إدريس العِلوِىّ الحسنى المنبوذ بالموبل ، شاعر أديب حَسن الشعر ، خبيث الهَجاء ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وعاش إلى أيام الفتنة ، ورأيت له قصيدة طويلة يمدح بها مؤيد الدولة هُذَيل بن خلف بن رزين ، صاحب أحد القلاع ويهجو فى درْجها غيرَه أولها :

للبين فى تعذيب نفسى مذهب
ولنائبات الدهر عندى مطلب
أما ديون الحادثات فإنها
تأتى لوقت صادق لا تكذب
والبينُ مُغرى كيدُهُ بأوْلى النُّهى
طبعاً تطبع والطبيعةُ أغلبُ

ومنها :

أيقنتُ أنى للرزَّايا مطعَم
ودمى لوافدة المكارهِ مشرَبَ

(١) فى البغية : « الأندلسيان » .
(٢) ذكر فى البغية ص ١٩٩ أن أبا قاسم بن الافليلى : «توفى سنة ٤٤١» .
(٣) فى البغية ص ١٩٩ : « إبراهيم بن أحمد بن معاذ بن عثمان الشبعانى »

فأنا من الآيات : عرض سالم
وجوانح تُشكَى وعقل يذهبُ

٢٦٥ — إبراهيم بن إسحاق بن جابر، محدث سمع من سعيد بن حسّان الصائغ ، أندلسى، مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين.

٢٦٦ — إبراهيم بن أبان بن عبد الملك ابن عمر بن مروان، يكنى أبا عثمان أندلسى روى عنه ابن عُفَيْر ، ذكره أبو سعيد ابن يونس ، وأخرجه إلى الرئيس أبو نصر على بن هبة الله / الحافظ ، فى نسخة عتقية عنده عنه (١٦٧) .

٢٦٧ — أبو اسحاق ابراهيم بن أيمن الفقيه روَى عن الخليل بن أحمد البستى ، وعن محمد بن عبد الواحد الزُّبيرِى ، رَوى عنه أحمدُ بن العُذرى، وذكر أنه أنشده عن البستى :

النــار آخر دينار نطقت به
والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء بينهما إن كان مُفتقراً
معُذَّب القلب بين الهم والنــارِ

٢٦٨ — إبراهيم بن بكر الموصلى قدم الأندلس، ودخل إشبيلية، وحدث بها عن أبى الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدى الموصلى بكتابه فى « الضعفاء والمتروكين » .
أخبرنا به ابو عمر بن عبد البر ، قال قرأته على إسماعيل بن عبد الرحمن القرشى ، عن إبراهيم بن بكر عن أبى الفتح الموصلى الأزدى.

٢٦٩ — إبراهيم بن جميل الأندلسى، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب ابن مطير اللَّخمى فى المعجم ، وقال : إنه حدثه بمصر عن عمر بن شَبَّة بن عبيدة، ولعله إبراهيم بن موسى بن جميل نسبه إلى جده وقد ذكرناه بعد هذا .

٢٧٠ — إبراهيم بن حُسين بن خالد محدث قرطبى ، مات بها سنة تسع وأربعين ومائتين .

٢٧١ — إبراهيم بن حسين بن عاصم ابن مسلم بن كعب الثقفى، وفى موضع آخر إبراهيم عيسى بن عاصم بن مسلم ، جعل بدل حسين عيسى ، أندلسى يكنى أبا إسحاق ،

رحل وسمع وحدّث وولى السُوق فى أيام الأمير محمد ، ومات بها سنة ست وخمسين ومائتين .

٢٧٢ — إبراهيم بن حَمدُون قرطبى ، سمع من محمد بن وضَّاح ، ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

٢٧٣ — إبراهيم بن خالد الأموى ، يرْوِى عن يحيى بن يحيى اللَّيثى ، وسعيد ابن حسان لبيرىّ يروى عنه ابنه بسر ، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٢٧٤ — إبراهيم بن خلاد اللَّخمى ، لبيرى أيضاً ، يروى عن يحيى بن يحيى اللَّيثى مات بالأندلس سنة سبعين ومائتين/ ذكرها أبو سعيد بن يونس أحدها (٦٧ ب) بعد الآخر .

٢٧٥ — إبراهيم بن خيرة أبو إسحاق يعرف بابن الصباغ شاعر من شعراء إشبيلية ذكره أبو عامر بن مَسلَمة ، وأورد من شعره فى صفة الغيم :

يوم كأن سحابة
لبست غمامى الصامتْ
حجبت به شمس الضحي
بمثال أجنحة الفواختْ
فالغيث يبكى فقدها
والبرق يضحك ضحك شامتْ
والرعد يخطب مفصحاً
والجو كالمحزون ساكتْ

٢٧٦ — إبراهيم بن داود أندلسى محدث ، استشهد فى غزو الروم بالأندلس سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٢٧٧ — إبراهيم بن زّيان أبو إسحاق ، أندلسى من أصحاب سحنون ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين . ذكره بعض المؤلفين فى الفقهاء ، وأظنه صحّفه ، أو رآه كذلك ، وإنما هو إبراهيم بن محمد بن باز ، نسب إلى جده وغيِّر ، وقد ذكرنا هذا فى أول الترجمة ، وفى هذه السنة مات ، وهو المعروف من أصحاب سحنون ، وإبراهيم ابن زّبان غير معروف ، على أنى قد رأيته فى بعض النسخ من تاريخ ابن يونس هكذا ، فالله أعلم .

٢٧٨ — إبراهيم بن زُرعة مولى قريش ، يكنى ابا زياد اندلسي ، يروى عنه سحنون بن سعيد ، مات بافريقية سنة اثنتى عشرة ومائتين ، ذكره أبو سعيد .

٢٧٩ — إبراهيم بن شعيب الباهلى ، أبو إسحاق، لَبيرىّ يروى عن يحيى بن يحيى الليثى ، مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

٢٨٠ — إبراهيم بن شاكر ابو إسحاق قرطبى ، سمع ابا عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج ، ومحمد بن يحيى ابن عبدالعزيز صاحب أسلم بن عبدالعزيز، حدث عنه أبو عمر بن عبدالبر، واثنى عليه ، وقال : كان رجلا فاضلا دِّيناً فإن كان أحد فى عصره من الأبْدال فيوشك/ أن يكون هو منهم ، سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان (٦٨ أ) وابن مفرج ، وابن عون الله ، وابن الحرار (١) ، وابن أبى دليم ، ولم يزل يطلب العلم إلى أن مات ، وكان يختلف معنا إلى الشيخ أبى القاسم خلف بن سَهل ابن أسود رحمه الله . هذا آخر كلام ابن عبد البر .

٢٨١ — إبراهيم بن عيسى بن عاصم ابن مسلم بن كعب الثقفى ، أندلسى يكنى أبا إسحاق محدث له رِحلة وسماع . هكذا بخط الصُورى أبى عبد الله الحافظ ، وقد ذكرنا آنفاً الخلاف فيه ، وقولَ من قال : إنه إبراهيم بن حسين بن عاصم . وعيسى أصح والله أعلم .

٢٨٢ — إبراهيم بن عيسى المرادى إستجِّى ، من أهل إستِجَة ، يروى عن محمد ابن أحمد العتْبى ، مات فى أيام الأمير عبدالله ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكَم ابن هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بالأندلس .

٢٨٣ — إبراهيم بن عبد الله بن مَيْسَرة ، ويقال له مَسَرَّة محدث أندلسى.

(١) فى البغية : «الحراز» .

حدّث عن محمد بن الحسن بن قُتَيبة العسقلانى، وَعمن هو أقدمُ منه .

٢٨٤ — إبراهيم بن عبد الصَّمد أبو عبد الصَّمد البَاسنْسى، سكن بَلَنْسية وأظنه من أهلها ، شاعر مشهور أدركتُ زمانه وَلم ألقَه ، فأنشدنى عنه أبو عثمان خَلف بن هارون القُطَينى يصف قوماً :

أُناس إذا ما جئتُ أجلس بينَهم
لأمْرٍ أرانى فى جماعتهم وحْدى
إذا غضبوا كان الوعيدُ انتقامَهم
وإن وعدوا لم يأتِ منهم سوى الوعدِ
غَنَاء الغَوانى فى الحروب غناؤهم
وإن عَهدوا كانوا كذلك فى العَهْد

٢٨٥ — إبراهيم بن عَجَنْس بن أسباط الزيادى الـكَلاَعى وَشْقى ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره مات فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن نحو السبعين ومائتين وكان فاضلاً .

٢٨٦ — إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى[1] ، مذكور بخير وصلاح ، سمع بالأندلس من يحيى/ بن يحيى ، ونحوه ، ورحل فسمع من سَحْنُون (٦٨ب) ابن سعيد، وفُطَيس السَّبَأى وزُهير بن عبَاد ، ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين، روى عنه ابن أخته يحيى بن زكريا بن الشّامة ، ويقال : إن فُطَيْساً أندلسى ، ويشبه أن يكون ذلك .

٢٨٧ — إبراهيم بن قاسم الأطرابلسى من الغرب ، دخل الأندلس[2] روى عنه أبو محمد علىّ بن أحمد .

٢٨٨ — إبرهيم بن موسى بن جَميل الأندلسى ، أبو إسحاق مولَى ابن أمية ، رحل وسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر ، وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة ، وأبا بكر ابن أبى الدنيا بالعراق ، وغيرُهما ، ورجع إلى مصر فحدث بهـا ، روى عنـه

---

(١) فى البغية ص ٢٠٩ : « فقيه محدث مذكور » .
(٢) فى البغية : « دخل الأندلس وحدث بها » .

أبو عبد الرحمن النَّسائى،ويقال:هو صَدوق ، وسمع منه أبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ، وحدّث عن أبى مُسْهِر أحمد بن مَرْوان بكتاب « القوافى » لأبى عمر الجَرْمى ، رواه عنه أبو الحسن على بن سليمان النَّحوى، وحدث عنه أبو بكر محمد بن مُعاوية القُرشى بالأندلس ، بكتاب « القناعة » وغيره من كتب ابن أبى الدنيا ، وذكره أبو الحسن الدارقطنى فيما حكاه أبو بكر البُرْقانى عنه، فقال متأخر : روى عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : نا أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن البزاز ، بكتاب « القناعة » لأبى بكر ابن أبى الدنيا ، وبكتاب « حلم معاوِية » له ، وبكتاب « مواعظ الخلفا » له ، عن محمد بن معاوية القرشى عن ابن جميل عنه . مات إبراهيم بن موسى بن جَميل بمصر سنة ثلاثمائة .

٢٨٩ — إبراهيم بن مُزَيْن ذكره بعض علماء العراق فى طبقات الفقهاء ،قال : إنه أندلسى تفقه بالأصاغر من أصحاب مالك ، وأصحاب أصحابه ، ولا نعلم(١) لإبراهيم ابن مزين روايةً ولا تفقهاً . ولعلَّه أراد يحيى بن إبراهيم بن مزين ، فوهم والله أعلم.

٢٩٠ — إبراهيم بن نَصر القرطبى محدّث، مات بها فى سنة سبع وثمانين ومائتين/ ذكره ابن يونس (٦٩ أ) .

٢٩١ إبراهيم بن نَصر السرقُسطىّ ، أبو إسحاق حدّث عن أحمد بن عمرو بن السَّرح ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويحيى بن عمرو ، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد المعروف بابن أبى زيد .

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكنانى ، قال : أخبرنا أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبى زيد ، وكان صدوقاً .قال: حدثنى أبو إسحاق

(١) فى الأصل : « ولا يعلم » ، والمثبت عن البغية .

إبراهيم بن نصر السرقسطى ، قال : حدثنا أحمد بن عمرو يعنى ابن السّرح قال ، قال: ابن وهب : حججتُ سنة ثمان وأربعين ومائة ، فسمعت المنادِى ينادى بالمدينة أن لا يُفتى الناسَ إلا مالك بن أنس، وعبدالعزيز ابن أبى سلَمة ، قال خالد : وكان ذلك عن رأى الحسن بن زيد خاصّة ، أراد أن يغيظ بذلك محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذِئب لأن ابن أبى ذئب وصَف الحسن ابنَ زيد بحضرته بين يَدى المنصور بالجَوْر وكان المعروَف فى ذلك الزّمان أن ابن أبى ذئب ، ومالك بن أنس ، وغيرَهما من علماء المدينة ، كانوا إذا اجتمعوا عند السلطان كان ابن أَبى ذئب أولَ من يُسْئَل وأول من يُفتِى . وأنا أظن هذا الإسم والذى قبله واحداً ، ولعله كان من إحدى البلدتين فسكن الأخرى والله أعلم .

٢٩٢ — إبراهيم بن هارون بن سَهل قاضى سرقسطة ، من ثغور الأندلس ، مُحدِّث مات بها سنة ست وتسعين ومائتين.

٢٩٣ — إبراهيم بن يزيد بن قُلْزُم ابن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم، مولى عمر ابن عبد العزيز أندلسى رحـل ، فسمع سحنون بن سعيد ، وغيره مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٢٩٤ — إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسين التميمى الطُّبْنى ، أبو بكر الوزير ، أديب شاعر من أهل بيت أدب وعلم وجلالة . أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : بات عندى أبو بكر إبراهيم / بن يحيى فى ليلة مَطيرة فاستدعيتُ ابن عمّه أبا مَرْوان (٦٩ ب) عبد الملك بن زيادة الله بهذين[1] البيتين :

صِنْواكَ فى ربْعى فَثَلِّثْهما
عيشُ السوَارى وأبو بكرِ

صلنى بلقيـاكَ التى أبتغى
أَصِلْكَ بالحمـد وبالشـكر

وأنشدنى له من قصيدة طويلة فى مدح أبى العاص حَـكَم بن سعيد بن حكَم القيسى

---

١ فى الأصل : « بهذه البيتين » ، تصحيف .

وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد : وسمعته ينشده إياها ومنها :

إن الرّسوم ، إذا اعتبرت ، نواطق
فسل الربوع تجبك عند سؤالها

يأبى الفناء يُرَى فناء عامراً
ويروم[١] نقص الحال عند كمالها

قد أجملت جمل ولكن ضيّعت
إجمالها يوم ارتحال جمالها

آخر الرابع من الأصل والحمد لله حق حمده

وصلى الله على محمد نبيه

---

(١) في البغية « ويدوم » .

الجزء الخامس

(من تجزئة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

من اسمه إسماعيل :

٢٩٥ — إسماعيل بن محمد بن عامر ابن حَبيب، أبو الوليد الوزير الكاتب بإشبيلية، له ولأبيه قَدَم في الأدب والرياسة، وله شعر كثير يقوله بفضل أدبه؛ وقد جمع كتاباً في فصل الربيع، ومن شعره فيه :

أبشر فقدْ سَفَرَ الثّرَى عن بشْرِهِ
وأتاكَ ينشر ما طوَى مِنْ نشرِهِ

مُتحَصِّناً من حُسنه في مَعْقِلٍ
عَقَلَ العيون على رعاية زهرِهِ

فضَّ الربيعُ ختَامَهُ فبدا لنا
ما كان من سَرّائه في سِرِّهِ

من بعد ما سَحَبَ السحابُ ذيولَهُ
فيه ودَرَّ عليه أنفَسَ دُرّهِ

فاشكر لآذار بَدَائع ما ترى
من حسن منظره النَّضير وخُبرِهِ (٧٠ أ)

شهر كأن الحاجبَ ابن محمد
ألقى عليه مسْحَةً من بِشرِهِ

مات أبو الوليد بن عامر قريباً من سنة أربعين وأربعمائة .

٢٩٦ — إسماعيل بن أحمد الحجازى . أخبرنى أبو محمد القيسى : أنه قدم عليهم القَيرَوَان ، قال : وكان فاضلاً من أهل العلم والحديث ، وذكر لى أنه سمع منه كتاب محمد بن حارث الُخشنىّ فى مشايخ القيروان ، وكتبه عنه ، ولم يحفظ إسناده فيه.

٢٩٧ — إسماعيل بن إسحاق المنادى، شاعر قديم مشهور ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد ، ورأيت بخطه من شعره بيتاً نسبه إليه وهو :

وما الأخُّ بالصِّنو الشقيق وإنما
أخوكَ الذى يعطيك حَبَّةَ قلبِهِ

٢٩٨ — إسماعيل بن أمية ، من أهل

طُليطلة ، حدَّث بالأندلس ، ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٩٩ — إسماعيل بن بشر ، وقيل بشير ، التجيبي أبو محمد ، أندلسيّ من طبقة يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار ؛ ولِيَ الصلاة بالأندلس فى إمارة عبد الرحمن ابن الحكم ، وتوفى فى أيامه ، ودفن بمقبرة الربض بقُرْطبَة . ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٣٠٠ — إسماعيل بن بدر بن إسماعيل. أبو بكر ، شاعر أديب مشهور ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر أثيراً عنده ، أورد له أحمد بن فرح فى « الحدائق » أشعاراً كثيرة ، وأنشدنى له أبو محمد علىّ ابن أحمد :

أناجي حسنَ رأيك بالأماني
وأشكو بالتوهُّم ما شجانِى
ولَوْ ، بِعَسَى ، ولو ، ولعل ، روحٌ
تنفس عن كئيبِ القلبِ عانِ
ومحضُ هوًى بظهر الغيب صافٍ
ترى عينى[1] به من لا تَرانِى
على ذاك الزمان وإن تقضَّى
سلام لا يبيد على الزمانِ
كفانى يامدى أملى بِعادٌ
تمنيت المماتَ له كفانِى (٧٠ ب)

٣٠١ — إسماعيل بن سهل بن عبدالله ابن إسماعيل اليَحْصُبىّ أبو القاسم ، من أهل تطيلة ، ذكره ابن يونس ، وقد ذكرنا الشبهة فيه بعد هذا .

٣٠٢ — إسماعيل بن عبد الرحمن ابن علىّ ، أبو محمد القرشىّ العامرى ، من ولد عامر بن لؤى ، فخِذ ابن الرقيات ، سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر ، وأبا الحسين محمد بن العباس الحلبي[2] ، مولى هشام بن عبد الملك ، وجماعةً بمصر ، وبها ولد ، وكان من أشرافها وعقلائها ، ومن أهل الدين

(١) فى البغية : « ترى عنى به من لا يرانى » .
(٢) فى البغية : « الحلى » .

والتصاون والعناية بالعلم ، ثقةٌ مأمون ، قَدِم الأندلس قديماً ، وكان جاراً للقاضى أبى العباس بن ذكوان بقُرْطُبَة ، ثم سكن إشبيلية سنين كثيرة قبل موت المنصور أبى عامر ، محمد بن أبى عامر ، ثم إلى صدْرٍ من الفتنة ، وسمع من إبراهيم بن بكر الموصلىّ القادم إشبيلية ، ومات بها بعد الأربعمائة . قاله أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النَّمرى الحافظ . وقال لنا : إنه كتب عنه ، وسمع منه .

أخبرنا أبو عمر النمرى ، قال : نا اسماعيل ابن عبد الرحمن بكتاب أبى إسحاق ابن شعبان فى «مختصر ما ليس فى المختصر» لابن عبد الحكم ، وبكتابه فى «الأشربة» ، وبكتابه فى «النساء» ، عن أبى إسحاق سماعاً منه .

٣٠٣ — إسماعيل بن القاسم أبو علىّ القالى اللغوى ، ولد بمنازْجِرْدَ[1] ، من ديار بكر ، فنشأ بها ، ورحل منها إلى العراق فى طلب العلم ، فدخل بغداد فى سنة ثلاث وثلاثمائة ، وسمع من أبى القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البَغَوِىّ ، وأبى سعيد الحسن بن على بن زكريا بن يحيى ابن صالح بن عاصم بن زُفَرَ العدوى ، وأبى بكر عبد الله بن أبى داود سليمان ابن الأشعث السِّجْستانى ، وأبى بكر محمد ابن الحسن بن دُرَيدٍ ، وأبى بكر محمد ابن السرىّ ، المعروف بابن السراج ، وأبى اسحاق إبراهيم بن السرىّ / الزجاج ، وأبى الحسن على بن (٧١ أ) سليمان الأخفش ، وأبى عبد الله إبراهيم بن عرفة نفطويه ، وأبى بكر محمد بن القاسم بن بشار المعروف بابن الأنبارى ، وأبى جعفر أحمد ابن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبى محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه ، وأبى عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرِّز ، وغيرهم ، وقيل : إنه كان سمع من أبى يَعلَى أحمد بن على بن المثَنَّى الموصِلِىّ ؛ ومال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب ، فبرع فيها ، واستكثر

(١) معجم البلدان ٨ / ١٦٤ .

منها ، وأقام ببغداد خمساً وعشرين سنة ، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ووصل إلى الأندلس فى سنة ثلاثين وثلاثمائة ، فى أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأمير أبو العاص الحَكَم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالاً (به)، وحرصاً عليه ،فتلقاه بالجميل ، وحظى عنده ، وقُرِّب منه ، وبالغ فى إكرامه ، ويقال إنه هو كان قد كتب إليه ورغبه فى الوفود عليه ، واستوطن قرطبة ، ونشر علمه بها [1] ، وكان إماماً فى علم اللغة ، متقدماً فيها ، متقناً لها ، فاستفاد الناس منه ، وعولوا عليه ، واتخذوه حجة فيما نقَله ، وكانت كتبه على غاية التقييد [2] ، والضبط ، والإتقان ، وقد ألف فى علمه الذى اختص به تواليف مشهورة تدل على سعة روايته ، وكثرة إشرافه ، وأملى كتاباً ، سماه : « النوادر » فيشتمل [3] على أخبار ، وأشعار ، ولغة . سمع منه جماعات، وحدثوا عنه ، منهم : أبو محمد [4] عبد الله بن الربيع ابن عبد الله التميمى ، ولعله آخر من حدث عنه ، وأحمد بن أبَان بن سيد . وممن روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى . النحوى صاحب « مختصر كتاب العين» و « أخبار النحويين » . و « الواضح فى النحو » وكان [5] حينئذ إماماً فى الأدب. ولكن عَرَف فضل أبى على فمال إليه ، / واختص به . واستفاد منه . وأقر له . وقال : سألت أبا على عن نسبه فقال : (٧١ ب) أنا إسماعيلُ بن القاسم ابن عَيْذون. بن هارون بن عيسى بن محمد ابن سلمان مولى محمد بن عبد الملك بن مَرْوَان،

---

(١) فى الأصل : «علمه به » .

(٢) فى الأصل : « التقليد » تصحيف .

(٣) فى البغية : « يشتمل » ،

(٤) فى البغية : « منهم أبو عبد الله بن الربيع » .

(٥) فى الأصل : « ولكن كان حينئذ » .

قال : وكان أحفظ زمانه للغة . وأرواهم للشعر . وأعلمهم بعلل النحو على مذهب البصريين. وأكثرهم تدقيقاً فى ذلك ، قال : وسألته لم قيل له القالى ؟ فقال : لما انحدرنا إلى بغداد كنّا فى رفقة فيها أهل قالىقلاَ (١) وهى قرية من قُرى منَازجِرْد . وكانوا يُكرَمُون لمكانهم من الثغر . فلما دخلنا بغداد . نُسبتُ إليهم لكونى معهم . وثبت ذلك على . قال لنا أبو محمد . على بن أحمد ، وقد ذكر كتاب أبى على المسمى بـ « النوادر » فى الأخبار والأشعار فقال : وهذا الكتاب مُبارٍ (٢) لكتاب « الكامل » الذى جمعه أبو العباس المبرّد . ولئن كان كتابُ أبى العباس أكثر نحواً وخبراً . فإن كتاب أبى على لأكثر لغة وشعراً . قال : ومن كتبه فى اللغة « البارع » . كاد (٣) . يحتوى على لُغة العرب . وكتابه فى « المقصور والممدود والمهموز » ولم يؤلف فى بابه مثله ، وكان الحكَم المستنصر قبل ولايته الأمور وبعد أن صارت إليه . يبعثُه على التأليف وينشطه بواسع العطاء ، ويشرح صدره بالإفراط فى الإكرام . ومات أبو على بقرطبة فى أيام الحكم المستنصر بالله . فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وكان مولده سنة ثمانين ومائتين . وقيل سنة ثمان وثمانين . حكى ذلك غير واحد من شيوخنا : وأكثر من يحدّث عنه بالمغرب أو يحكى عنه يقول : أبو على إسماعيل ابن القاسم البغدادى . نسبوه إليها لطول مقامه بها . ووصوله إليهم منها .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد . قال نا : عبد الله بن ربيع التميمى . قال : نا أبو على إسماعيل / بن القاسم البغدادى . قال :

---

(١) معجم البلدان ٧/١٧ .

(٢) فى البغية : «مساير» .

(٣) فى الأصل « البارع إذ يحتوى » تصحيف .

حدثني أبو معاذ عَبْدَان «٧٢ أ» الخُوَبِيُّ[١] المُتَطَبِّبِ . قال : دخلنا يوماً بِسُرَّ من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده . وقد فُلج . فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه . فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل . ولُعَاب سائل ؟ ثم أقبل علينا . فقال : ماتقولون فى رجل له شقان . أحدهما لو غُرِزَ بالمَسَالّ [٢] ما أحس . والشق الآخر يمر به الذباب ، فيغَوِّث . وأكثر ما أشكوه : الثمانون . ثم أنشدَنا أبياتاً من قصيدة عوف بن مُحَلِّم الحرانى[٣] .

قال أبو معاذ: وكان سببُ هذه القصيدة أن عوفاً دخل على عبد الله بن طاهر . فسلم عليه عبد الله ، فلم يسمع . فأعلم بذلك . فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة . فأنشده :

يابْنَ الذى دان له المشرقان
طُراً وقد دان له المغربان

إن الثمـــانين وبُلِّغْتَها
قدأحوجَتْ سمعى إلى تَرْجُمَانْ

وَبَدَّلَتْنِي بالشَّطَاط انحنا
وكنتُ كالصَّعْدَة تحت السنانْ

وَبَدَّلتنى من زماع الفَتَى
وَهِمَّتِي همّ الجبال الهِدَانْ

وقاربَتْ منى خُطاً لم تكُنْ
مُقَارِبات وَثنتْ من عِنَانْ

وَأنشأت بينى وبين الوَرَى
عَنَانَةً من غير نسج العنانْ

ولم تدع فِيَّ لمستمتـع
الاَّ لسانى وبحسبى لسانْ

أدعو به الله وأُثنى به
عَلَى الأَمِيرِ المصْعِبيّ الهِجَانْ

فقرِّبانى بأبى أنـتما
من وطَنى قبل اصفرار البنانْ

وقبلَ مَنْعاى إلى نِسْوَة
أوطانُهَا حَرَّانُ والرقتَانْ

---

(١) فى أمالى القالى ١/٥٠ : « الحولى » .
(٢) المسال جمع مسلة بكسر الميم ، وهى الإبرة العظيمة .
(٣) له ترجمة فى معاهد التنصيص ١/١٢٧ .

٣٠٤ — إسماعيل بن مُوصَّل بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي أبو مروان من أهل تطيلة[١]، كذا قال أبو سعيد بن يونس ، وهو بخط أبي عبدالله الصورى مُتقَن في نسخته المسموعة من أبي عبد الله/محمد بن عبد الرحمن(٧٢ب) ابن أبي يزيد المصرى ، عن أبي الفتح بن مسرور ، عن ابن يونس، وفي نسخة أخرى من كتاب أبي سعيد بن يونس: إسماعيل بن سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليحصبي أندلسي ، يكنى أبا القاسم ، ذكروه[٢] في أهل تطيلة ، فلا أدرى أهو اختلاف في نسبه ، أم هو غيره ؟ .

من سمه اسحاق :

٣٠٥ — إسحاق بن إبراهيم (بن مسرة)[٣] ، من العلماء المذكورين ، مات بمدينة طليطلة ليلة السبت لثمان بقين من رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . قاله أبو محمد على بن أحمد .

٣٠٦ — إسحاق بن إسماعيل المنادى، شاعر أديب ، ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وذكر من أخباره أنه حضر مجلساً فيه طبقات من أهل الأدب ، فدخل عليهم فتى جميل ، يكنى بأبي الوليد وبيده تفاحة غضة، فتنافسوا فيها وكلهم يستهديها ، فقال : لا أهديها إلا لمن استحقها بالتحلية لها ، والنظم لمحاسنها ، فقال المنادى : هاتها ! فأنا زعيم بما أردته فيها ، فأعطاه إياها ، وأنشأ يقول بديهة :

مجالُ العين في ورد الخدود
يذكر طيبَ جنات الخلود
وأطيب ما تمنى النفسُ إلفٌ
يجدد وصله بعد الصدود
وآرجة من التفاح تُزهى
بطيب النشر والحسن الفريد
أقول لها : فضحت المسك طيباً
فقالت لى : بطيب أبي الوليد

---

(١) الروض المعطار ص ٦٤ .

(٢) في البغية : « ذكره في »

(٣) في الأصل : « بن إبراهيم من العلماء » .

قع هذا الإسم فيما قيدته بالأندلس
اية . وقد تقدم فى باب إسماعيل:
إسحاق المنادى ، فلا أدرى أهو
ولده أو قد وقع الغلط فى تبديل
علم . وأبو محمد موثوق بضبطه
فته بالرجل وزمانه .

— إسحاق بن جابر قرطبى
بن يحيى الليثى، مات بالأندلس
وستين ومائتين .(٧٣ أ) .

— إسحاق بن ذنابا بالذال ،وقيل
ث ولى القضاء بطليطلة ،ومات
ث وثلاثمائة .

— إسحاق بن سلمة بن إسحاق
إخبارى عالم ، له كتاب يشتمل
كثيرة فى أخبار رية(٢) من بلاد
وحصونها وولاتها ، وحروبها ،
مراثيها،ذكره أبو محمد على بن أحمد.

٣١٠ — إسحاق بن عبد الرحمن أبو عبد الحميد، محدث مذكور فى أهل سرقسطة، مات قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة .

٣١١ — اسحاق بن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى أبو يعقوب ،أخو عبيد الله ، محدث قرطبى ، يروى عن أبيه ، مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه ادريس

٣١٢ — إدريس بن الهيثم ، رئيس أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتاً أولها :

ألا إنما أنسى إذا ما نأيتم
بأقرب من لاقيته بكم عهداً

فقال بديهة :

إذا خلصت ريح إلىّ وقد أتت
على أرضكم ألقت على كبدى بردا

مجم البلدان ٤/٣٥٤ : ترجمة موجزة لأبى عبدالحميد إسحاق الربى هذا ، ونسبه هناك يختلف
يدى هنا .

معجم البلدان ٤/٣٥٤ : « وجمع كتابا فى أخبار أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر » .

ويُوحشنى قربُ الجميع وإننى
لتأنسُ نفسى إن ذكرتكم فردا
وما كان قلبى اذ تبديت زئبقاً
فينبو الهوى عنه ولا حجراً صلدا
فقدتك فُقدانى لنفسى فلو أتى
عليها حِمامٌ ما وجدت لها فقداً

٣١٣ — إدريس بن اليمان أبو على
شاعر جليل عالم، ينتجع الملوك فينفِّقُ عليهم، ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه الى بلده فقال : اليابسى، وينسبه آخرون، فيقولون : الشبينى بالباء المعجمة لأن الغالب على بلده شجرة الشبين وشجرة الصنوبر، وقد أدركتُ زمانه ولم أره، ومما يستحسن له فى صفة الدرق :

إلى موقحة الأبشار من دَرَقٍ
يكاد منها صفا الفولاذِ ينفطرُ
/ مؤنثاتٍ ولكن كلما قرعت
تأنث الرمح والصمصامة الذكرُ
(٧٣ ب)

وأنشدنى عنه أبو عثمان خلف بن هارون القطينى من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى :
ثقلت زُجاجات أتتنا فُرَّغاً
حتى اذا ملئت بصرف الرّاحِ
خفت فكادت تستطير بما حوت
إن الجسوم تخف بالأرواحِ

وأنشدنى غيره له يعيب إنساناً :

نوالك من مخ رأس الظليم
وعقلك من ذنب الثعلبِ
وحظك من كل معنى بديعٍ
كحظ النُّميرىِّ من زينبِ

واستحسن له أبو عامر بن شهيد فى التشبيه قوله :

فكأن كل كامة من حولهم
خلب وكل شقيقة نامورُ

وشعره كثير مجموع، ولم يكن بعد ابن دراج من يجرى عندهم مجراه .

من اسمه أيوب :

٣١٤ — أيوب بن سليمان بن صالح ابن هاشم، وقيل هشام بن عريب بن

عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان ابن صالح بن السمح المعافرى ، أبو صالح أندلسى محدث ، روى عن أبى زيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عيسى المعاوى [١] ، روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأندلسى ، مات بها سنة إحدى وثلاثمائة .

٣١٥ — أيوب ابن أخت موسى ابن نصير ، كان بالأندلس فى سنة سبع وتسعين ، لما قُتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أميرها ، فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده أميراً ، ومانعاً من (الانتثار)[٢] ذكره عبد الرحمن بن عبد الحكم فى تاريخه .

٣١٦ — أيوب بن سليمان بن نصر ابن منصور بن كامل المرى مرة غَطَفان، محدث أندلسى ، روأى عن أبيه وعن بَقى بن مَخلد مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة/ وقد ذكره عبد الغنى بن سعيد الحافظ فى كتاب «التلخيص لما اتفق (١٧٤أ) فى اللفظ والخط من الأسماء» مع الذى ذكرنا قبله فى أول الباب إلا أنه بعد فى نسبهما .

من اسمه ابان :

٣١٧ — أبان بن محمد دينار يروى عن يحيى بن إبراهيم بن مُزين ، روَى عنه يحيى ابن سليمان بن هلال بن قطرة .

٣١٨ — أبان بن عيسى بن دينار بن وَاقد[٣] الغافقى من الفقهاء الصالحين ، يروى عن أبيه أندلسى مات بها سنة اثنتين وستين ومائتين . روى عنه محمد بن وضّاح ، ومحمد بن عمر ابن لُبابة .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد ابن حزم الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سلمة الكنانى قال : أخبرنى أحمد بن خليل قال: حدثنا خالد بن سعد قال: أخبرنى محمد بن عمر بن لُبابة قال : أخبرنى أبان

(١) فى البغية « المعافرى » .
(٢) فى الأصل الانتشار ولعل الصواب ما أثبتناه .
(٣) فى البغية . « ابن وافد » .

ابن عيسى بن دينار ، وقد سمعت محمد بن عمر غير مرة يقول : لم أنظر قط إلى وجه أبان إلا ذكرت الموت ، ورفع به حداً (١) عن أبيه عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، عن ابن شهاب، قال : «دعوا السنة تمضى لا تعرضوا لها بالرأى» .

من أسمه أسد :

٣١٩ — أسد بن الحارث أندلسى مولى خَوْلان ، رحل وسمع من أصبغ بن الفَرَج ، ويحيى بن بُكير . قديم ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٣٢٠ — أسد بن عبد الرحمن السبائى أندلسى ، روَى عن أبى مُسلم مكحول ابن سهراب الدمشقى مولى هُذَيل ، وعن عبد الرحمن بن عمر والأوزاعى ، ولى قضاء كورة إلبيرة فى إمارة عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك ، وكان حياً بعد سنة خمسين ومائة (٢) . قاله الخُشَنى أيضاً .

من اسمه أسلم :

٣٢١ — أسلم بن أحمد بن سعيد / بن القاضى أسلم بن عبد العزيز بن هاشم أبو الحسن (٧٤ب) له أدب وشعر من أهل بيت علم وجلالة ، وله كتاب معروف فى أغانى زرياب ، وكان زِرياب عند الملوك بالأندلس كالموصلى وغيره من المشهورين، برز فى صناعته، وتقدم فيها ونفق بها ، وله طرائق تنسب إليه ، وأسلم هذا هو الذى ذكرنا قصته مع أحمد ابن كُلَيب .

٣٢٢ — أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ابن عبد الله بن الحسن بن الجعْد بن أسلم ابن الجعد بن عمرو مولى عمرو بن عثمان (١)، وقيل : هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم ابن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله ابن حسن بن الجعد بن أسلَم بن أبان ابن عمرو مولى عمرو بن عثمان بن عفان ، وهذا أصح والله أعلم ، يُكنى أبا الجَعْد ، ولى قضاء الجماعة بالأندلس لعبد الرحمن

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى البغية ، « جداً » ولعل الصواب . « خبرا » .

(٢) فى البغية . ص ٢٢٤ « وكان حيا سنة ١٥٠ » .

(٣) فى البغية « مولى عمرو بن عثمان بن عفان » .

الناصر ، وكانت له رحلة ، روَى فيها عن أبى موسى يونس بن عبد الأعلى ابن موسى بن ميْسَرة بن حفص بن حيَّان الصَّدفى وأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى ابن إسماعيل بن عمرو المزنىّ ، وأبى محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى المؤذِّن صاحِبِ الشافعى ، وسمع محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره ، وله سماع بالأندلس من بَقِىّ بن مَخْلد ومحمد بن عبد السلام الخُشَنىّ وقاسم بن محمد ونحوِهم ، وكان جليلاً من القضاة ، ثقةً من الرواة ، يميل إلى مذهب الشافعى رحمة الله عليه مات فى يوم السبت وقيل يوم الأربعاء لسبع[1] بقين من رجب سنة عشرة وثلاثمائة ، وهو أخو أبى خالد هاشم ابن عبد العزيز بن هاشم ، روى عنهم جماعة منهم خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد الحافظ قال : حدثنا عبد الرحمن السكنانى قال : أخبرنا أحمد ابن خليل قال : نا خالد بن سعد قال لى أسلَم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى وأحمد بن خالد ومحمد ابن قاسم بن محمد / رأينا بَقِىّ بن مَخْلد ، ومحمد (٧٥ أ) بن عبد السلام الخُشَنى ، وقاسم بن محمد ، يرفعون أيديَهم فى الصلاة عند كل خفض وَرفع وقال لى أسلَم : رأيت المزَنىّ والرّبيع بن سليمان يرفعان أيديهما عند كل خفض ورفع فى الصلاة.

من اسمه أصبغ

٣٢٣ — أصبغ بن الخليل أندلسى روى عن الغازِ بن القيس ويحيى بن مضر ويحيى ابن يحيى الليثى : مات بها سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٣٢٤ — أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمى أبو القاسم من أهل إشبيلية ، فقيه محدثٌ رحل إلى القيروان فتفقّه على أبى محمد عبد الله بن أبى زيد عبد الرحمن النّفزىّ وأبى الحسن على بن محمد بن خَلف القابسىّ

---

(١) فى البغية « لتسع بقين » .

وسمع منهما ومن غيرهما ، هنالك ، وبالحجاز سمعنا منه وأخبرنا ، بـ « الرسالة » و « المختصر » لابن أبي زيد عنه ، وهو أول من سمعتُ منه سنة خمس وعشرين أو نحوها ، مات هنالك قريبا من الأربعين واربعمائة .

٣٢٥ — أصبغ بن سيد أبو الحسن شاعرٌ أديب من أهل إشبيلية ، رأيته قبل الخمسين ورأبعمائة ومات قريبا من ذلك ، ومن شعره فى صفة القلم :

مزلٌ[1] ينم إلى العيون إذا بكا
بسرائر الأفكار والاطراقِ
بغريب نطقٍ لم يُبنه منطق
وقِطار دمع لم تُسِله[2] مآقِ
نِضوٌ إذا سحَّت دُموع شَباته
ضَحكت ثغور الصُّحف والأوراقِ
يهدى الحيـاة هنية ولرُبما
وضع السيوف مواضع الأطواقِ

أفراد الأسماء

٣٢٦ — أبيض بن مهاجر العاملى الرَّبَّىُّ من أهل رية ، مشهور ، كان على أحسن طريقة وأجمل مذهب ، ذكره محمد بن حارث الخُشنى الأندلسى فى « تاريخه » .

٣٢٧ — أسامة بن صخر بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الحجرى سَرَقُسْطى محدث ، رحل فى طلب العلم وغيره[3] ، وكانت وفاتُه بالأندلس (٧٥ب) سنة ست وسبعين ومائتين .

أغلب بن شُعيب الجَيانى ، شاعر مقدَّم ، سكن قرطبة وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ومَن بعدَه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد من الشعراء المتقدمين ، ومن شعره :

ربَّ يومٍ قصدْتُ فيهِ إلى اللَّهْو
وحَولى جَماعَةٌ شُطّارُ
فنزلنا على بساطٍ من النَّو
رِ أنيقٍ لم تَغْنَ فيه التجارُ
رَوضَةٌ كالسَّماء لوناً لرا
ئيها ولكن نجومها نوارُ

(١) البغية « مذل ينم » .
(٢) البغية « لم تدله » .
(٣) فى البغية « رحل فى طلب العلم ، وعنى به » :

تزرع اللحظ في زروع وماء
وعرُوشٍ كأنها الأبكارُ
فكأن الرياض إذ نحن فيها
جنة الخُلْد حلّها الأبرارُ

٣٢٩ — أميّة بن غالب المَوْرُوري

أبو العاص ، أديب شاعر مشهور في الدّولة العامرية ومن شعره يعارض أبا عمر ابن يُوسف بن هارون في قوله :

غداً يرحلُونَ فَيا يَوْمُ رِسـ
لكَ كنْ بالظلام بطيء اللحاقِ
وَيا دمْعَ عينيّ سُدّ الطريق
وأفْرِغ عليهم جميعَ المآقِ
وَيا نَفَسِي جِئْهُم من أمام
وقابلهم بِنَسِيمِ احْتِراقِ
ويا همّ نفسي بهم كن ظلا
مًا وقيّدْهُمُ عن نوًى وانطلاقِ
ويا لَيلُ من بعْدِ ذا إن ظفر
ت بالصبح فاقذف به في وثاقِ
سيُدرُونَ كيف يبينون عنِّ
يَ إلا على جهة الاِستراقِ

فعارضه المَوْرُوريُّ فقال:

أعَدُّوا غداً لبكور الفراق
ولم يُعلِموا ذا هوًى بانطلاق
فنَمّ الرُّغاء بإعْدادِهم
وجمع الركاب دَليلَ افتراق
أسَرُّوا نوى البين في لَيلهم
فأظهره الصبحُ قبل انفلاق
ويومُ الفراق على قبحه
يذكر ذا الشوق حُسْن التّلاق
/سأقطع عنهم سلوك السبيـ
ل وأكشف للبين عن شرٍّ ساق(٧٦ أ)
وأجعل دون النّوى عُرْضةً
تكون حديثاً لأهل العراق
برعْدِ زَفيرى ، وبرق احتراق
وليل يُداجى غيومَ اشتياق
فتنطبق الأرض من سيلها
على طَبق الأرض أىَّ انطباق
فلا يستطيعون من وجهه
بغير استراق ولا باستراق

ويبقَى الحبيب على صونه
وآمَنُ منهم عذابَ الفراقِ

٣٣٠ — الأسعد بن بِلِّيطة القُرطبي

شاعر مذكور ، أنشدنى الشريف أبو بكر أحمد بن سليمان المروانى ، قال : أنشدنى الأسعد (١) لنفسه :

لو كنتَ شاهِـدَنا عشية أمسنا
والمزن تبـكينا بعينىْ مُذْنب
والشمس قد مدّت أديم شعاعها
فى الأرض تجنَح غير أن لم تغرب
خِلْتَ الرّذاذَ به برادة فِضّة
قد غُـربلت من فوق نطعٍ مُذْهَبِ

وله فى سمِج بين مليحين :

أما ترى الدّهر لمَّا قد أتى
من حسن هذين وهذا السَّمِجِ
كَدُرَّتى عِقد على ثغرة
بينهما واسطة من سبَجِ

وأنشدنى له عنه :

أأبيت منك بحسرة وتشوق
وتبيت خِلوَ القلب عن متعشق
وتلَذُّ تعذيبى كأنك خِلْتنى
عوداً فليس يطيب ما لم يُحرق

كان الأسـعد حيا قبـل الأربعين وأربعمائة .

---

(١) فى البغية « أنشدنى ابن الأسعد ».

باب البـاء

من اسمه بقى :

٣٣١ — بَقِى بن مَخْلَد أبو عبدالرحمن من حُفَّاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين ، رحل إلى المشرق فروَى عن الأئمة وأعلام السنة ، منهم الإمام أبو عبدالله أحمد بن حنبل (١) ، وأبو بكر عبد الله بن محمد/ بن أبى شيبة ، وأحمـد بن إبراهيم (٧٦ ب) الدورقى ،وجماعةُ أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنَّفات الـكبار ، والمنثور الـكثير ، وبالغَ فى الجَمع والرِّواية، ورجع إلى الأندلس فملأها علماً جماً ، وَألَّف كتباً حساناً تدل على احتفاله واستـكثاره .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : فمن مصنفَّات أبى عبد الرحمن بَقِى بن مَخْلَدٍ كتابه فى « تفسير القرآن » ،فهو الـكتاب الذى أقطع قطعاً لا أستثنى فيه أنه لم يؤلَّف فى الإسلام مثلُه ، ولا تفسير محمد بن جرير الطبرى ، ولا غيره . ومنهـا فى الحديث « مصنفه» الـكبير الذى رتَّبه على أسمـاء الصحابة رضى الله عنهم ، فرَوى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحبٍ ، ونيِّف ، ثم رتَّب حـديث كل صاحب على أسمـاء الفقـه وأبواب الأحكام ، فهو مصنَّف ومُسَند ، ولا أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مَع ثقته ، وضبطه ، وإتقانه ، واحتفاله فيه فى الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روَى عن مائتى رجل وأربعة وثمانين رجـلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهر.

ومنها « مصنفَّه » فى فتاوَى الصَّحابة والتـابعين ومَّن دونهم أرْبى فيـه على «مصنَّف»أبى بكر بن أبى شيبةو «مصنَّف» عبد الرزاق بن همَّام ، و « مصنَّف »سعيد

(١) فى البغية : « أحمد بن محمد بن حنبل » .

ابن منصور[١]، وغيرها، وانتظم علما عظيما لم يقع فى شىء من هذه ، فصارت تواليف هذا الإمام الفاضل قواعدَ للإسلاَم لا نظير لها، وكان متميزاً لا يقلِّد أحداً ، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل ، وجارياً فى مضمار أبى عبد الله البخارى ، وأبى الحسين مسلم بن الحجّاج النيسابورى ، وأبى عبد الرحمن النسائى رحمة الله عليهم . هذا آخر كلام أبى محمد .

قال أبو سعيد بن يونس فى «تاريخه»: إن بَقِى بن مخلد مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين. وقال أبو الحسن الدارقطنى فى « المختلف » : إنه مات، (٧٧ أ) سنة ثلاث وسبعين ، وقد تقدم فى اسم محمد بن سعيد بالإسناد الذى لا شكّ فى صحّته ، أن الأمير عبد الله بن محمد شاور الفقهاء ، وفيهم بَقِى بن مَخلَد فى قتل الزنديق فصحّ كونُه حياً فى أيام عبد الله . وكانت ولايته فى سنة خمس وسبعين ، وتمادت إلى الثلاثمائة ، هكذا أخبرنا أبو محمد فيما جمعه من ذكر أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس ، وهذا شاهد لصحة قول أبى سعيد والله أعلم .

روَى عن بَقِى بن مخلد جماعةٌ : منهم أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضى، وأحمد ابن خالد بن يزيد، ومحمد بن قاسم بن محمد ، والحسن بن سعيد بن إدريس [٢] بن رزين البربرى الكُتامّى من أهل المغرب ، وعلىّ ابن عبد القادر بن أبى شيبة الأندلسى ؛ وعبد الله بن يونس المرادى ، وكان مختصاً به مكثراً عنه ،وعنه انتشرت كتبه الكبار، ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى فى اجازة وصلت إلينا منه ، وقرأته بخط أبى بكر أحمد بن على الحافظ ، فيما حدث به عنه : قال : سمعت حمزة بن يوسف السهمى يقول:

---

(١) فى الإصل« منظور»
٢ البغية : « بن سعد بن ادريس »

سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبدالملك يقول : سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول: سمعت أبى يقول: جاءت امرأة إلى بقى بن مخلد ، فقالت : إن ابنى قد أسره الروم ، ولا أقدر على مال أكثر من دُوَيْرة ، ولا أقدر على بيعها فلو أشرت إلى من يفديه بشىء ، فإنه ليس لى ليلٌ ولا نهارٌ ولا نومٌ ولا قرارٌ ، فقال : نعم . انصرفى حتى أنظر فى أمره إن شاء الله ، قال : وأطرق الشيخ وحرّك شفتَيه ، قال : فلبثنا مدّة ، فجاءت المرأة ومعها ابنُها فأخذت تدعو له وتقول : قد رجع سالماً ، وله حديث يُحدّثك به ، فقال الشاب : كنتُ فى يدَىْ بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان/ يستخدُمنا كلّ يوم، يخرجنا (٧٧ ب) إلى الصَّحْرَاء للخدمة ، ثم يردّنا وعلينا قيودنا ، فبينا نجن نجئُ من العمل مَع صاحبه الذى كان يحفظنا ، فانفتح القيد من رجلى ، ووقع على الأرض ، ووصف اليومُ والساعةَ ، فوافق الوقتَ الذى جاءت المرأة ودَعَا الشيخ ، فنهض إلىّ الذى كان يحفظنى وصاح علىّ وقال : كسرتَ القيد ! فقلت : لا . إلا أنه سقط من رجلىّ، قال : فتحيرّ وأخبر صاحبه ، وأحضر الحداد وقيّدونى ، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلى ،فتحيروا فى أمرى، فدعَور هبانهم فقالوا لى : ألك والدة ؟ قلت نعم ، فقالوا : وافق دعاؤها الإجابة وقالوا : أطْلَقك الله فلا يمكننا تقييدك ، فزودونى وأصحبونى إلى ناحية المسلمين .

٣٣٢ — بقى بن العَاصِ محدث أندلسى، مات بها سنة أربع وعشرين ثلاثمائة .

من اسمه بكر :

٣٣٣ — بكر بن سَوادة بن ثُمامة الجذامى أبو ثمامة ، كان فقيهاً من التّابعين، روَى من[1] الصحابة عن سهل بن سعد السّاعدى ، وأبى ثور الفهمى وسفيان بن وهب الخَولانى وروَى من التابعين[2] عن

---

(١) فى البغية : «روى عن الصحابة عن سهل » .

(٢) فى البغية « روى عن التابعين » :

سعيد بن المسَّيب ، وأبى سلمَة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن شهاب الزُّهرى ، وغيرهم ، قيل : إنه غرق فى مجاز الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : إنه مات بإفريقية فى أيام هشام بن عبد الملك . فالله أعلم .

٣٣٤ — بكر بن داود ، إلبيرىّ محدث ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٣٣٥ — بكر الأعمى أديب شاعر ذكره أحمد بن هشام المروانى ، ولم ينسبه ، وقال : إن من شعره فى ابن أرقم المؤدب :

قُلب الزمان فجاء بالمقلوب
وتظاهرت آيات كل عجيب
لا تيأسنّ من الوزارة بعدما
نال ابن أرقم خُطَّة التأديب

٣٣٦ — بَلْج بن بشر القَيْسى ، شجاع فارس ، كان والياً على طنجة وما والاها ، فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك ، فولّى منهزماً إلى الأندلس فى جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادّعي ولايتها ، وشهد له بعض ولاة المُنهزمين معه ، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبد الملك ابن قطَن ، فوقع فى ذلك اختلاف وفتنةٌ إلى أن ظفِر بَلْج بعبد الملك فسجنه ، ثم قتله ، ومات بعده بشهر أو نحوه ، فى سنة خمس وعشرين ومائة ، ويقال : إنه قُتل هناك . ذكره عبد الرّحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

٣٣٧ — بحير بن عبد الرحمن بن بحير ابن رَيْسَان بن اليثوب بن سعدان بن عمرو ابن فهر بن(1) شِمْر بن حسان بن يريم بن يَحْمد بن يَغْدُدْ بن ينوف بن لهيعة بن شرحبيل ذى الكَلَاع بن مَعْدِى كرب بن يزيد ابن تُبّع بن حسان بن أسْعَد أبى كرب وهو تُبَّع الأكبر ، كلاعى دخل الأندلس ، وقتل بها وله أخبار ، وقد حُكى عنه ، وجدّه بحير بن رَيْسَان ممن قدم مصر فى أيام معاوية

---

(1) فى البغية : « فهد » .

ابن أبي سفيان ، وغزا المغرب ، ورجع إلى مصر فسكنها . ذكره أبو سعيد بن يونس.

٣٣٨ — بشر بن جُنَادَة ، أبو عبد الله محدّث ، سمع من سَحْنون بن سعيد ، سكن الأندلس وأصْلُه من البربر ، ومات بها في أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٣٣٩ — بُجَيْج بن خداش[(١)] أندلسي ، قاله أبو القاسم يحيى بن على بن محمد بن إبراهيم الحضرمى ، فيما أخبرنى به عنه أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصرى ، وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب ، فقال : هو من أهل المغرب ، وقال : هو بُجَيْجٌ بالباء المعجمة بواحدة بين الجيمين ، وحكاه عن الصورى أبي عبد الله عن الحَضرمىّ ، قال : وهو من أهل تُوزَرْ ، ثم/ انتقل عنها إلى مدينة بِنَفْزَوَه[(٢)] من أعمال (٧٨ ب) القيروان ، ومات بها سنة ست وتسعين ومائتين كنيتُه أبو سعيد . روى عن محمد بن سَحنون . روى عنه أبو العَرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم التَّميمى الأغلَبى من بنى الأغْلَب أمراء إفريقية من أنفسهم ، وإنما ذكرناه لقول الحضرمىّ فيه أندلسى فى هذه الرواية عنه ، ولعله وهمْ منه . والله أعلم .

٣٤٠ — البَرَاء بن عبد الملك الباجىّ أبو عمرو الوزير ، من أهل الأدب والفضل ، أخبرنا عنه أبو محمد علىّ بن أحمد .

٣٤١ — بَشّار الأعْمَى ، ذهب عنى نسبه ، كان نحوياً أستاذاً فى العربية ، شيخاً من شيوخ الأدب ، وكان من ناحية الموفّق مجاهد بن عبد الله العامرى ، ومنقطعاً إليه ، وله مع أبي العَلاء صَاعد بن الحسن اللّغوىّ نادرة مذكورة :

أخبرنا[(٣)] بها أبو محمد عبد الله بن عثمان الفقيه ، قال : لما ورد أبو العلاء دانية

(١) فى البغية : « خراش » .
(٢) ويقال : « نفزاوة » أيضاً . معجم البلدان ٨/٣٠٣ .
(٣) فى البغية : « أخبرنى بها »

وافداً على الأمير الموفّق ، وكان يوصف بسرعة الجواب فيما يسأل عنه ، ويُتَّهم فيما يجاوب به قال بشّار للموفّق : أيها الأمير ! أتريد أن أفضح أبا العلاء بحضرتك في حرف من الغريب لم يسمع قط ؟ قال له الموفّق : الرأى لك إن لا تتعرض له ، فإنه سريع الجواب ، وربما أتى بما تُكره ، فأبى إلا أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل المجلسُ قال بشار : أبا العلاء ! قال : لبيك!

قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال : ما الْجَرَ ْنفَل فى كلام العرب ؟ قال : ففطِن له أبو العلاء ، فطرَق ، ثم أسرع فقال : هو الذى يفعل بنساء العميان ، لا يكنّى ، ولا يكون الجَرَنْفَل جرنفلاً حتى لا يتعدّاهن إلى غيرهن ، قال فخجِل بشّار وانكسر ، وضحك من كان حاضراً وتعجب ، وقال له الموفق : قد خشيتُ عليك مثل هذا ، أو كما قال .

باب التاء

من اسمه تمام :

٣٤٢ — تمّام بن غالب[١] المعروف بابن التَّيَّانى أبو غالب المُرْسىّ ، كان إماماً فى اللغة ، ثقة فى إيرادها ، مذكوراً بالديانة والعفة والورع ، وله كتاب مشهور[٢] جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً ، وله فيه قصة تدل على فضله مضافاً إلى علمه .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفَرَضى : أن الأمير أبا الجيش مُجاهد ابن عبد الله العامرى ، وجَّه إلى أبى غالب أيام غلَبته على مُرْسيَة ، وأبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية ، على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب «ومما ألفه تمَّامُ بن غالب لأبى الجيش مجاهد» ، فرد الدنانير ، وأبىَ من ذلك ، ولم يفتح فى هذا باباً البتَّة ، وقال : والله لو بُذِلَت لى الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب ، فإنى لم أجمعه له خاصة ، لكن لكل طالب عامَّة . فأعجب لهمَّة هذا الرئيس وعلوها ، وأعجب النفس هذا العالم ونزاهتها .

٣٤٣ — تمَّام بن مَوْهب القبرى من أهل قبرَة ، ذكره ابن حارث الخُشَنىّ .

---

(١) فى البغية ص ٢٢٦ : « بن غالب بن عمر »

(٢) اسم كتابه . « تلقيح العين » ، انظر بغية الوعاة ص ٢٠٩ .

باب الثاء

من اسمه ثابت :

٣٤٤ — ثابت بن محمد بن الجرْجَانى العدوى أبو الفتوح ، قدم الأندلس سنة ست وأربعمائه ، وكان مع الموفق أبى الجيش فى غزوته سردانية ، ثم رجع وجال فى أقطار الأندلس ، وبلغ إلى ثغورها ولقى ملوكها ، وكان إماماً فى العربية متمكناً فى علم الأدب، مذكوراً بالتقدم فى علم المنطق ، دخل بغداد وأقام فيها فى الطلب ، وأملى بالأندلس فى « شرح كتاب الجمل » لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى ، رأيت شيئاً منه .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد قال : أخبرنى أبو عمرو البَراء بن عبد الملك الباجى قال لما ورد أبو الفتوح الجرجَانى الأندلسَ كان أول من لقى / من ملوكها الأمير (٧٩ب) الموفق أبو الجيش مجاهد العامرى فأكرمه ، وبالغ فى بره ، فسأله يوماً عن رفيق له من هذا معك ؟ فقال :

رفيقان شتّى ألَّف الدهرُ بيننا
وقد يلتقى الشتّى فيأتلفان

قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتح فأخبرنى عن بعض شيوخه أن ابن الأعرابى رأى فى مجلسه رجلين يتحدثان فقال لأحدهما : (١)من أين أنت ؟ فقال: من اسْبِيجاب(٢) ، وقال للآخر من أين أنت ؟ قال : من الأندلس ؛ فعجب ابن الأعرابى وأنشد البيت المتقدم ، ثم أنشدنى تمامها :

نَزَلنا على قَيسيةٍ يمنيةٍ
لها نسبٌ فى الصالحين هجان

فقالت وأرخت جانب الستر دوننا
لأية أرض أم من الرُّجلانِ

فقلتُ لها : أما رفيقى فقومه
تميمٌ وأما أسرتى فيمان

(١) فى الأصل (ابن من أنت) ولعل الصواب ماذكرنا .

(٢) يقال أيضا : اسفيجاب . معجم البلدان ١/ ٢٣٠ .

رفيقان شتى ألفَّ الدهرُ بيننا
وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

وأخبرنى عنه أبو محمد على بن أحمد ، قال :أخبرنى على بن حمزة ضيف(١) المتنبى، قال ، وعنده نزل المتنبى ببغداد ، أن القصيدة التى أولها :

هذى بَرَزْتِ لنا فهجت رسيسا

قالها فى محمد بن زريق الناظر فى زوامل ابن الزيات صاحب طرسوس وأنه وصله عليها بعشرة دراهم فقيل له : إن شعره حسن فقال ما أدرى أحسن هو أم قبيح ؟ ولكن أزيده لقولكم عشرة دراهم ، فكانت صلته عليها عشرين درهماً .

٣٤٥ — ثابت بن حزم بن عبد الرحمن ابن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفى من غطفان ، أبو القاسم محدث سرقسطى ، ولى القضاء بها ، وله رحلة وطلب . مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

٣٤٦ — ثابت بن نُذير ، وقيل نذير بفتح النون ، أندلسى محدث ، مات بها سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

٢٤٧ — ثابت بن قاسم بن ثابت السَّرَقُسطى / محدث عالم ، روى (٨٠ أ) كتاب « غريب الحديث » الذى لأبيه عنه، ورأيتُ من ينسب الكتاب إلى ثابت، ولعله من أجل روايته إياه ، وزياداته فيه نسبه إليه ، وإلا فالكتاب من تأليف قاسم بن ثابت أبيه ، هكذا قال لنا أبو محمد على بن أحمد وغيرُه، روى عن ثابت العباس ابن عمرو الصقلى .

اسم مفرد

٣٤٨ — ثعلبة بن سلامة الجُذامى ، كان من أمراء العساكر التى لقيت خوارجَ البربر بنواحى طنجة ، فانهزم إلى الأندلس مع بلج بن بشر وجماعة من أهل الشام ،

(١) كذا فى الأصل .

وأثاروا الفتن فيها حتى قُتل عبد الملك بن قطن الأمير بالأندلس ، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي والياً من قِبَل حنظلة بن أبي صفوان أمير إفريقية فجمع الكلمة ، واستظهر على من أثار الفتنة ، ففرق جموعهم ، وأخرج ثعلبة بن سلامة ومن معه في سفينة إلى إفريقية. ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

باب الجيم

من اسمه جعفر

٣٤٩ — جعفر بن محمد بن الربيع المعافرى أبو القاسم ، اندلسى ، روى عن أبى محمد عبدالله إسماعيل بن حرب الأندلسى الحافظ ، حدث فى الغربة ، روى عنه ابو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوى ، وقع لنا حديثه فى اجتماع مالك مع سفيان بن عيينة .

٣٥٠ — جعفر بن أبى على إسماعيل بن القاسم القالى ، أديب شاعر ، رأيتُ من شعره فى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر من كلمة طويلة :

وكتيبة للشيب جاءت تبتغى
قتل الشباب ففرّ كالمذعور
فكأن هذا جيش كل مثاث
وكأن تلك كتيبةُ المنصور

٣٥١ — جعفر بن يوسف الكاتب ، روى عن أبى العلاء صاعد بن الحسن / اللغوى ، وغيره أخباراً وأشعاراً . حدثنا عند أبو محمد على بن أحمد . (٨٠ب)

٣٥٢ — جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان اندلسى ، روى عن أبيه ، وعن محمد بن وضاح ، وغيرهما ، وكان فقيهاً متقدماً . مات بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

٣٥٣ — جعفر بن عثمان أبو الحسن الوزير الحاجب المعروف بابن المصحفى ، كان من أهل العلم والأدب البارع ، وله شعر كثير رائع ، يدل على طبعه وسعة أدبه ، وكان الوزير الناظر فى الأمور قبل المنصور ابى عامر محمد بن أبى عامر ثم قوى المنصور بصبح وتعويلها عليه ، وتغلب فنكب جعفرا ، ومات فى تلك النكبة . انشدنى له أبو محمد على بن احمد :

ياذا الذى أودعنى سرّه
لا ترجُ أن تسمعه منى
لم أُجره بعـــدك فى خاطرى
كأنه ما مرَّ فى أذنى

وله :

أجارى الزمان على حاله
مجاراة نفسى لأنفاسهـا
إذا نفسٌ صاعـدٌ شفها
توارت به دون جُلاَّسِهَـا
وإن عكفت نـكبة للزما
ن عكفت بصدرى على رأسها

من اسمه جابر :

٣٥٤ ـــ جابر بن أبى إدريس الباهلى ، أبو القاسم ، فقيه أندلسى ، مات بمصر يوم الاثنين ليوم بقى من شهر رمضان سنة ثمان وستين ومائتين .

٣٥٥ ـــ جابر بن زياد من أهل طُلَيْطلة ، مات قريباً من سنة ثلاثمائة .

٣٥٦ ـــ جابر بن سفيان بن أبى إدريس الباهلى ، أندلسى ، وهو ابن أخى جابر بن أبى إدريس : وكان شاهداً .

٣٥٧ ـــ جابر بن فَتحُون ، محدث أندلسى ، يروى عن يحيى بن إبراهيم ، بن مُزيّن مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

من اسمه جهور :

٣٥٨ ـــ / جَهْوَر بن محمد بن جَهْوَر ابن عبيدالله بن محمد بن أبى[1] الغمر (٨١ أ) ابن يحيى بن عبد الغافر بن أبى عبدة ، أبو الحزم الوزير ، وهو الذى صار إليه تدبير أمر قرطبة بعد خَلْع هشام بن محمد المعتد بالله ، وكان موصوفاً بالفضل ، متقدماً فى الدهاء والعقل ، وقد ذكرناه وذكرنا سيرته ، لمَّا صار إليه التدبير فى الجزء الأول عند ذكرنا هشام بن محمد المعتد بالله .

٣٥٩ ـــ جَهْوَر بن محمد أبو محمد التُّجيبى المعروف بابن القُلُوّ ، رئيس شاعر كثير القول ، أديب وافر الأدب ، فقد

(١) فى البغية « ابن الغمر » .

شاهدته بالمرِّية وكتبتُ من شعره ، ومنه :

قُلْتُ يوماً لدار قوم تفانوا
أين سكانك الكرام علينا ؟
فأجابت : هنا أقاموا قليلاً
ثم ساروا ولستُ أعلم أينا

وله فى الرئيس أبى رافع ، الفضل بن على بن حَزْم فى أول مجلس لقيه فيه بديهة :

رأيت ابن حزم ولم ألقَه
فلما التقيت به لم أره
لأنّ سَنا وَجهِه مانعٌ
عيونَ البرية أن تُبصرَه

٣٦٠ — جَهْوَر بن أبى عَبْدة أبو الحَزْم الوزير ، وذكره أحمد بن فرج ، وأورد له أبياتاً فى تفضيل الورد منها :

الورد أحسن ما رأت عين وأز
كى ما سقى ما السحاب الجائدُ
خَضَعت نواويرُ الرياض لحسنه
فتذلّلت تنقاد وهى شواردُ
وإذا تبدّى الورد فى أغصانه
ذَلو فذا ميت وهذا جاحدُ(١)
وإذا أتى وفد الربيع مبشراً
بطلوع صفحته فنعم الوافدُ
ليس المبشِّرُ كالمبشر باسمه
خبر عليه من النبوة شاهدُ
وإذا تعرى الورد من أوراقه
بقيت عوارفه فهن خوالدُ

أفراد الأسماء .

٣٦١ — جَعْوَنة بن الصِّمة أبو الأَجْرَب الكِلابى من قدماء شعراء الأندلس ، ذكره أبو محمد على بن أحمد فقال: وإذا ذكرنا أبا الأجرب جَعْوَنَة بن الصِّمة لم نُبار به إلا جريراً والفرزْدَق لكونه فى عصرهما ، ولو أنْصِفَ لاستشهد بشعره، فهو جارٍ على أوائل مذاهب العرب ، لا على طريق المحدثين . هذا آخر كلامه فيه ، ومما وقع إلىّ من شعره :

(١) البغية : «وذا حاسد» .

ولقد أرانى من هواى بمنزل
عالٍ ورأسى ذو غَدائرَ أفرعُ
والعيش أغيد ساقطٌ أفنانهُ
والماء أطيبه لنا والمَرْتَعُ

٣٦٢ — جُزَىّ بن عبد العزيز بن مَرْوانَ بن الحكم ، يروى عن أخيه زَبَّان ابن عبد العزيز ، وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ، روى عنه موسى بن على بن رباح ، ومعاوية ابن صالح الحمصى قضى الأندلس ، هرب جُزَىّ إلى الأندلس من بنى العباس ، وبها مات ، وكان قد حضر الوقعة مع مروان بن محمد ليلة بُوصير فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . فسلم وهرب مع من هرب ، ويقال : إن الذى حضر الوقعة وسلم هو جُزىّ بن زَبّان بن عبد العزيز . قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعْلَى : وهذا عندى أصحّ . والله أعلم .

٣٦٣ — الجَعْدُ بن أسلم بن عبد العزيز ابن هاشم ، أندلسى مذكور .

٣٦٤ — جَحّاف بن يُمن قاضى بَلَنْسية ، محدث استشهد بالأندلس فى غزوة الروم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وله هناك عَقِبٌ يتداولون القضاء إلى الآن .

باب الحاء

من اسمه الحسن .

٣٦٥ — الحسن بن حسّان أبو على المعروف بالسُناط ، شاعر مشهور مقدَّمٌ مكثر ، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر ، ورأيتُ من مدائحه فى أبى عثمان سعيد بن المنذر قصيدة أولها :

غزَالية العينَين ورْدية الخد
كثيبيةَّ الرِّدفين غُصنية القدِّ (٨٢أ)
ثنت بتثنِّيها التَّقِيّ عن التُّقَى
وحَدّ تصديها الرشيد عن الرشدِ
لها ناظر يَعْدُو على القلب لحظهُ
وخَدٌ على لحظ النواظر يستعدِى
تُزانى عيون الناظرين إذا رنت
بعين لها تَزْنى وتُعْفَى عن الحدِّ

٣٦٦ — الحسن بن جعفر أبو على أندلسى ، حدّث فى الغرْبة عن أبى عبد الله الحسين بن عبد الله المفلحى لقيه بالأهواز ، حدّث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور بن خَلَف بن أحمد المغربى نزيل نيسابور .

٣٦٧ — الحسن بن حَضْرُون(١) أبو على ، أديب شاهدته أيام الشبيبة • وأنشدنى :

وما زالت الأيام تلحظنى شزراً
وتركب فى سيرها الصعبَ والوعرا
وقد كان يومى عندكم بعضَ ساعةٍ
فأصبح يومى عند فقدكم شهرَ
وقد قلت لما هيَّج الشوق ذكركم
وأضرم منى فى جوانحىَّ الجمرَا
كما قال غيلانٌ لفقدان ميَّة
وقد أصبحت منها الديار معاً قَفْرا
وليس بطوع كان منى فراقكم
ولكن ريب الدهر أخرجنى قسرَا

٣٦٨ — الحسن بن شُرَحبيل محدث

(١) فى البغية : « حضر ون » .

من أهل بَطَلْيَوْس ، مات فى أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

٣٦٩ — الحسن بن عبدالله بن مَذحِج بن محمد بن عبد الله بن بشير بن أبى ضمرة ابن ربيعة مَذْحج الزُّبيدى ، سمع بالأندلس من عبد الله بن يحيى الليثى ، ومن غيره ، ورحل ، وسمع ، وكانت وفاته بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة . وقد سمعت من يقول : إنه والد أبى بكر محمد بن الحسن النحوى مؤلف كتاب « الواضح » ويشبه أن يكون ذلك والله أعلم .

٣٧٠ — الحسن[1] بن عثمان بن إبراهيم ابن مزين ، قرطبى محدث ، مات بها قبل الثمانين ومائتين .

من اسمه الحسين

٣٧١ — الحسين[2] بن محمد الكاتب أبو الوليد ، يعرف بابن القرَّاء [٨٢ / ب] شيخ من شيوخ أهل الأدب ، رأيته فى مجلس أبى محمد على بن أحمد مرارا ، وقد أنشدنا عن أبى عُمر بن دَرّاج ، وأبى عامر بن شُهيد ، ومَن قبلَهما ، وغاب عنى خبرُه بعد الأربعين وأربعمائة ، وكان شيخاً كبيراً . أنشدنى أبو الوليد بن القرّاء لأبى عامر بن شُهيد فى ابن وهب :

سِيان عندى جئت أو لم تجى
سخطك عنـدى والرضا واحدُ

إن غبت لم توحش وإن جئـ
ـتَ فأنت فى إخواننا زائدُ

يا من إذا أبصرته مقبلا
قلت له ما أنجـب الوالِدُ

وأخبرنى أبو الوليد ، قال : حضرتُ عند عمى وعنده أبو عُمر القصْطَلىّ ، وأبو عبد الله المعْيطى ، فغَنى المعْيطى .

مُرَوَّع عنك[3] كلَّ يوم
محتمِلٌ فيك كلَّ لوم

(١) فى البغية : « الحسن بن يحيى بن ابرهيم ».
(٢) وضعه فى البغية ص ٢٤٨ « الحسن » .
(٣) فى البغية : « مروع فيك » .

يا غايتى فى المنى وسـولى
ملـكتَ رِقِّى بغير سوم

فأعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر : أنا أضيف إليهما ثالثا لا يتأخر عنهما ، ثم قال :

تركتَ قلبى بغـير صـبر
فيك وعينى بغـير نوم

قال فسررنا بقوله وقلنا : لا تتم القطعة إلا به .

٣٧٢ — الحسين(١) بن عبدالله بن يعقوب ابن الحسين البجّانى ، يروى عن أحمد بن جابر ابن عبيدة ، وعن سعيد بن فحلون ، روى عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى ، وكان حياً سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٣٧٣ — الحسين بن علىّ الفاسى أبو على من أهل العلم والفضل ، مع العقيدة الخالصة ، والنية الجميلة ، لم يزل يطلب ويختلف إلى العلماء ، محتسباً حتى مات .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : قلت له يوماً ياأباعلىّ ! متى تنقضى قراءتك على الشيخ؟ وأنا حينئذ أريد سماع كتاب آخر من ذلك الشيخ . فقال لى : إذا [٨٣/١] انقضى أجلى ، فاستحسنتُها منه . قال أبو محمد : وكان رحمه الله ناهيك به سَرْواً وديناً وعقلاوعلماً وورعاً وتهذيباً وحُسْنَ خلُق .

٣٧٤ — الحســين بن عاصم بن مُسلم بن كعب بن محمـد بن عَلقَمة بن خبّاب بن مسلم بن عَدِىّ بن مُرّة الثقفى أندلسى ، كان فقيها بالأندلس ، وبها مات . قاله محمد بن حارث .

٣٧٥ — حسين بن عاصم من أهل العلم والأدب ، له كتاب « المآثر العامرية » فى فى سير المنصور أبى عامر وغزواته وأوقاتها . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٣٧٦ — الحسين بن نابل يروى عن

(١) انظر بغية الملتمس ص ٢٤٨ .

ابن أبي مَطرَ الأسكندراني كتاب محمد ابن إبراهيم بن زياد بن الموّاز في الفقه على مذهب مالك بن أنس(١) ، يرويه عمر بن حسين ابن نابل عن أبيه عن ابن أبي مَطر عن ابن الموّاز . أخبرنا به أبو عمر بن عبد البرّ عن عمر بن حسين كذلك بإسناده ، وهو لأبي عُمر إجازة من عمر ، كذا قال .

٣٧٧ — الحسين بن الوليد أبو القاسم المعروف بابن العريف النحوى ، إمام في العربية ، أستاذ في الآداب ، مقدم في الشعر ، له في الأدب مؤلفات ، وقد رأيت له كتابا يشتمل على مسائل من النحو اعترض فيها على أبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس النحوى ، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف بـ « الكافى » . كان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر وممن يحضر مجالسه ويخف عليه ، واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد ابن الحسن اللغوى مشهورة .

أخبرني أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرني أبو خالد التراس : أن المنصور أبا عامر محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس ، جيء إليه بوردة في مجلس من مجالس أنسه أول ظهور الورد . فقال في الوقت أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، وكان حاضراً يخاطبه فيها :

أتتــك أبا عامر وردةٌ
يُحاكى لك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر
فغطت بأكمامهـا رأسَهـا .

(٨٣/ب)

فاستحسن المنصور ماجاء به وتابعه الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف ، وكان ممن حضر المجلس ، فقال : هى لعباس ابن الأحنف ، فناكره صاعدٌ ، فقام ابن العريف إلى منزله ، ووضع أبياتا وأثبتها في دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس ، وهى :

(١) في البغية : « مالك بن أنس عنه »
(٢) في الاصل : « وبايعة الحاضرون » .

عشوتُ إلى قصر عباسةٍ
وقد جَدّل النوم حراسها
فألفيتها وهى فى خدرها
وقد صرع السكر أُنَّاسها
فقالت أسارٍ على هجعة
فقلت بلى ، فرمت كأسها
ومدت إلى وردة كفها
يُحاكى لك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصرٌ
فغطت بأكامها رأسها
وقالت خف الله لا تفضحـ
ن فى ابنة عمك عباسها
فوليتُ عنهـا على غفلة
وماخنت ناسى ولا ناسها

قال فخجل صاعدٌ وحلف ، فلم يقبل ، وافترق المجلس على أنه سرقها .

٣٧٨ — الحسين بن يعقوب البجانى أبو على ، روَى عن سعيد بن فحلون كتاب عبد الملك بن حبيب السُّلمى ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، وأبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى ، ونسباه إلى جده ، وهو الحسين بن عبد الله ابن يعقوب، وقد قدمنا ذكره .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنى بـ «الواضحة» لعبد الملك بن حبيب أبو على الحسين بن يعقوب عن سعيد بن فحلون ، عن يوسف بن يحيى المعامى ، عن عبد الملك . وأخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر العذرى ، قال : أخبرنا سعيد بن فحلون، قال : حدثنا يوسف بن يحيى المعامى ، قال : حدثنا عبد الملك بن حبيب ، قال : أخبرنى (١/٨٤) بعض أصحاب مالك ، أنه سأل مالكا عن رجل بَاعَ حراً ثم تاب فى ذلك. فما توبته ؟ قال : يطلبه أبدا ، فإذا أيس منه، فليُؤدِّ دِيَتَه .

من اسمه حسان :

٣٧٩ — حسان بن عبد السلام السلمى من أهل سرقسطة ، يروى عن مالك ابن أنس . ذكره محمد بن حارث الخشنى فى كتابه .

٣٨٠ — حسان بن مالك بن أبى عبدة

الوزير من الأئمة فى اللغة والآداب ، ومن أهل بيت جلالة ووزارة ، روى عن القاضى أبى العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان مذاكرة ؛ وحدثنا عن أبو محمد على بن أحمد ، وقال : إنه عمل على مثال كتاب أبى السرى سهل بن أبى غالب الذى ألف فى أيام الرشيد كتاباً أسماه : كتاب « ربيعة وعقيل » . قال لى أبو محمد : وهو من أملح ما ألف فى فى هـذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت ؛ قال : وكان سبب تأليفه إياه أنه دخل على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وبين يديه كتاب أبى السرى وهو يعجب به ، فخرج من عنده ، وعمل هذا الكتاب ، وفرغ منه ، تأليفاً ، ونسخاً ، وتصويراً ، وجاء به فى مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى وأراه إياه ، فسر به ، ووصله عليه ، ومن أشعاره فيه :

سقى بلداً أهلى به وأقاربى
غـواد بأثقال الحيا وَرَوَائح

وهبت عليهم بالعشىّ وبالضحى
نواسم من برد الظلال فوائح

تذكرتهم والنأىُ قد حال دونهم
ولم أنس لكن أوقد القلب لافحُ

ومما شجانى هاتف فوق أيكةٍ
ينوح ولم أعلم بما هو نائحُ

فقلت اتئد يكفيك أنى نازح
وان الذى اهواه عنى نازِحُ

ولى صبيةٌ مثـل الفراخ بقفرة
مضى حاضناها فاطّحتها الطوائ

إذا عصفت ريح أقامت رؤوسها
فلم تلقها إلا طيـــور بوارح

/ فمن لصغار بعـــد فقد أبيهم
سوى سانح فى الدهر لو عَنّ سانح

(٨٤ ب)

وأنشدنى له أبو محمد على بن احمد ، وقال : إنه كتب إلى المستظهر عبد الرحمن ابن هشام بن عبد الجبـار بن عبد الرحمن الناصر المسمى بالخلافة ايام الفتنة :

إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسَلْ
فسيان منى مشهد ومغيب
فأصبحت تيمياً وما كنت قبلها
لتيم ، ولكن الشبيه نسيب
أشار فى هذا البيت إلى قول الشاعر :
ويقضى الأمر حين تغيب تيْمٌ
ولا يستأذنون وهم شهود

مات أبو عبدة اللغوى عن سن عالية ، قبل العشرين وثلاثمائة .

٣٨١ — حسان بن ياسر (١) الهذلى ، ولى القضاء بالأندلس فى أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وبها مات .

من اسمه حفص :

(٨٤/ ب)

٣٨٢ — حفص بن عبد السلام السلمى سرقسطى ، روى عن مالك بن أنس ، مات بالأندلس قريباً من سنة مائتين .

٣٨٣ ـ حفص بن عُمر الِحجارى ، محدث من أهل وادى الِحجارة ، مات بالأندلس سنة ثمان وثمانين ومائتين .

٣٨٤ ـ حفص بن عمر بن يحيى بن سليمان ابن عيسى الخَوْلانى ، وقيل هو حفص بن عمر ابن نُجيح بن سليمان بن عيسى ، لَبيرىّ ، روَى عن محمد بن أحمد العُتْبى ، ويحيى ابن إبراهيم بن مُزين ، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم . مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

من اسمه حامد :

٣٨٥ ـ حامد بن أخطل بن أبى العريض التغلبى أبو الخضر ، لَبيرىّ جليل ثقة ، سمع من العُتْبىّ وابن مُزَين ، ورحل فسمع فى الرحلة وهو مذكور بفضلٍ وزهد وورع ، مات بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

٣٨٦ ـ حامد سَمجون (٢) ، له تصرف/ فى البلاغة ، وكتاب فى البديع ، (١٨٥) ذكره أبو عامر بن شهيد ، وأثنَى عليه .

---

(١) فى البغية : « بن يسار »

(٢) فى البغية : « بن سمجون » .

من اسمه حزم :

٣٨٧ — حزم بن الأحمر أبو وَهَب ، محدث أندلسي، مات بها سنة خمس وثلاثمائه

٣٨٨ — حزم بن وَهب بن عبد الكريم أبو وهب ، محدث أندلسي ، مات بمصر في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

من اسمه حيوة

٣٨٩ — حَيْوَة بن عبّاد اللخمي ، وقيل التُّجيبي ، قرطبيّ ذكره أبو سعيد بن يونس

٣٩٠ — حَيْوَة بن الملامِس الحضرمي، من ناقلة حمص ، وكان من الفَلّ الذين سلموا من عسكر كلثوم بن عياض المُعنِق ؛ وهو أحد النفر اليمانيين الذين قاموا بأمر عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك، حين دخل الأندلس ، وتعصبوا معه حتى خلَص له الأمر ، وفيه يقول عبد الرحمن ابن معاوية :

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها
إذا غاب عنها حَيْوَة بن الملامس

أخو السيف يقرى الضيف حقاً يراها
عليه ، وينفي الضَّيْمَ عن كل يأس

من اسمه حبيب

٣٩١ — حبيب بن أحمد محدّث فقيه ، يروى عن إبراهيم بن محمد بن باز المعروف بابن القزاز ، روى عنه أبو عمر أحمد ابن محمد بن أحمد بن الجسور ، وأبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال : أخبرنا ابن الجسور ، وأبو الفضل التاهرتي بكتاب « المختصر الأوسط » لعبد الله ابن عبد الحكم عن الحبيب بن أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن باز ، عن سعيد بن حسان ، عن عبد الله بن عبد الحكم .

٣٩٢ — حبيب بن أحمد الشطجيري، شاعر من أعيان أهل الأدب مشهور من أهل قُرْطُبة ، أدرك أيام الحكم المستنصر ، وبلغ سناً عالية ، ورأيته في أيام الصبا ولم أسمع منه شيئاً ، وله من قطعة قالها في كبره

حفظت / بعضها : (٨٥ب)

الحمـد لله على ما قضى
فـكل ما يقضى فيه الرضى
قد كنت ذا أيد وذا قوةٍ
فاليومَ لا أستطيع أن أنهضا
فوِّضت أمرى للذى لم يُضع
من أحسن الظن ومن فوضا

توفى قريباً من الثلاثين وأربعمائة ، وهو الذى جمع ديوان شعر يحيى بن حكم الغزَّال ورتبه على الحروف .

٣٩٣ - حبيب بن أبى عبيدة واسم أبى عبيدة مُرة بن عقبة بن نافع الفِهرى ، من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الأندلس ، وبقى بعده فيها مع وجوه القبائل إلى أن خرج منها مع من خرج برأس عبد العزيز بن موسى بن نصير ، إلى سليمان ابن عبد الملك. ثم رجع حبيب بن أبى عبيدة بعد ذلك إلى نواحى إفريقية ، وولى العساكر فى قتال الخوارج من البربر . ثم قُتل فى تلك الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة . كذا قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم. وقال أبو سعيد بن يونس توفى سنة أربع وعشرين .

٣٩٤ — حبيب بن عامر أبو عبد الله ذو الوِزارتين ؛ كان أديباً فاضلا مذكوراً بغير نوع من المـكارم ، وكان رئيساً جليلا باشبيلية أيام بنى عبَّاد .

أفراد الأسماء

٣٩٥ — حُمام بن أحمد ، محدث قُرطبى يروى عن عبد الله بن محمد التاجى. حدثنا عنه أبو محمد على بن أحمد .

٣٩٦ — حَمد بن حمدون[1] بن عمر القيسى أبو شاكر ، قرطبى فقيه ، له حظ من الأدب والشعر ، يروى عن عبد الرحمن ابن مروان القنازعى القُرطبى ، قرأنا عليه ، وسمعته ينشد لنفسه فى صفة قلم العالِم :

قـلمٌ حـدُّ شبـاه
لـكتاب العـلم خاص

(١) فى البغية ٢٦٠ : « حمدون بن عمر القيسى » .

طائع لله جل الـ
له للشيطان عاص
كلما خط سطوراً
بمعانى العلم غاص

مات بعد الأربعمائة (١)

٣٩٧ — حيان بن خلف بن حسين ابن حيان أبو مروان القرطبى، صاحب التاريخ الكبير فى أخبار الأندلس وملوكها، وله حظ وافر من العلم والبيان، وصدق الإيراد ذكره أبو محمد على بن أحمد، وأثنى عليه، وأدركناه بزماننا.

٣٩٨ — الحارث بن سابق، مولى عبد الرحمن بن معاوية، يكنى أبا عمرو، أندلسى، يروى عن ابن كنانة صاحب مالك بن أنس؛ مات بالأندلس سنه إحدى وعشرين ومائتين.

٣٩٩ — حاتم بن سليمان وقيل سُليم ابن يوسف بن أبى مسلم الزُّهرى، رحل وسمع من ابن كنانة المدنى صاحب مالك ابن أنس، وكان رجلا صالحًا، مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بين الحكم بالأندلس؛ ذكره محمد بن حارث الخُشنى.

٤٠٠ — حوْشب بن سَلَمَة تطيلى، منسوب إلى بلدته، وَلى قضاءها، ومات بها فى أيام الأمير محمد عبد الرحمن.

٤٠١ — حمدون بن الصباح بن عبد الرحمن بن الفضل بن عُميرة أبو هارون العُتقى، من أهل الأندلس، مات فى سنة سبع وتسعين ومائتين.

٤٠٢ — حُسام بن ضرار الكلبى، ذكره أبو القاسم الحسن بن بشرٍ الآمدى (٢) فقال: «أبو الخطار الكلبى هو الحسام بن ضرار بن سلامان بن خثيم بن جَعْوَل ابن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عَدِى ابن جناب شاعر فارس وهو القائل:

فليت ابن جوّاس يخبّر أننى
سعيت به سعى امرىء غير غافل

(١) فى البغية: «مات بعد الثلاثين وأربعمائة مئة».

(٢) انظر المؤلف والمختلف «ص ٨٩»

قتلت به تسعين تحسب أنهم
جذوع نخيلٍ صُرِّعت بالمسايل(١)
ولو كانت الموتى تُباع اشتريته
بكَفِّى وما استثنيت منها أناملى

وذكره الكلبى فى جمهرة النسب فقال:
حُسام بن ضرار الكلبى بن (٨٦ب) ربيعة ابن حصن بن ضَمْضَم بن طُفيل بن عمرو ابن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضَمْضَم ابن عَدِىّ بن جناب بن هُبَل بن عبد الله ابن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة بن زيد اللاّت بن رُفَيدة بن ثور بن كلْب بن وَبْرة، يكنى حُسام أبا الخطَّار، كان أمير الأندلس وليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قَطَن، وبعد الاختلاف الواقع فى الأمر بعده فى أيام هشام بن عبد الملك من قِبَل حَنظلة بن أبى صفوان أمير إفريقية وما والاها، فوردها فى وقت فتنة وقد افترق أهلها على أربعة أمراء، فدانت الأندلس له، وَخمدَت الفتنة به، وفرّق جموعها، وأخرج عنها من كان سببها؛ وكان أبو الخطار من أشراف قبيلته المذكورين منهم، وقد حضر القتال فى أيام فتح المسلمين لافريقية، وكان فارس الناس بها، وهو الذى يقول:

أفادت بنو مروان قيساً دماءنا
وفى الله إن لم يَعدِلوا حكم عدلُ
كأنكم لم تشهدوا مرج رَاهطٍ
ولم تعلَموا من كان ثَمّ له الفضل
وقيناكم حَرّ القَنا بنفوسنا
وليس لكم خيلٌ سِوانا ولا رَجْل
فلما رأيتم واقد الحرب قد خَبا
وطاب لكم فيها المشارب والأكلُ
تغافلتم عنا كأن لم نكن لكم
صديقاً وأنتم ما علمتُ لها فعل
فلا تعجلوا إن دارت الحرب دورةً
وزلت عن المهواة بالقدم النَّعل

٤٠٣ — حَنَش بن عبد الله بن عمرو ابن حَنظلة بن فهد، وقيل: نَهْد (بن قنان)(٢)

(١) فى المؤتلف والمختلف للامدى ص ٩٠ «صرعت فى المسايل».
(٢) عن البغية ص ٢٦٣.

وقيل قيان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السَّبأى وهو الصنعانى ، يكنى أبا رِشدين من التابعين ، كان مع على بن أبى طالب رضى الله عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قَتله رحمة الله عليه وغزا المغرب مع رُويفع ابن ثابت، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير، وله بها / آثار ؛ ويقال : إن جامع مدينة سَرَقُسطة من ثغور الأندلس من بنائه ، وإنه (٨٧/أ) أول من اختطه(١) ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزبير على عبدالملك ابن مروان ، وأُتى به عبد الملك فعفا عنه ، وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية ابن حُدَيج ، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين ، فحفظ له ذلك روَى من الصحابة عن على ابن أبى طالب، وعبد الله بن عباس ، وأبى الدرداء ، وفضالة بن عُبيد ، ورُوَيفع بن ثابت وقال البخارى فى حَنَش (٢) بن عبد الله السَّبأى : سمع فضاله ، ورُوَيفع بن ثابت ، وقال زيد بن حُباب : حَنَش بن على عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وأبو مرزوق وَحُلاَج ، وخالد بن أبى عمران ، يعد فى المصريين الصنعانى . وقال ابن عيسى : حدثنا ابن وهب، عن عبد الأعلى ابن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج ، عن حنش بن عبد الله : أن ابن عباس قال له : إن استطعت أن تلقى الله وسيفُك حلْيته حديد فافعل .

هذا آخر كلام البخارى فقد جعل حنش بن عبد الله وحنش بن على ، جعلهما رجلاً واحداً ، وجعل الخُلْفَ فى اسم أبيه وقيل : إن الذى يروى عن فَضَالة بن عُبيد هو حنش بن على الصنعانى من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها صَنعاء ، وأبو الأشعث الصنعانى منها أيضاً . قاله على بن المدينى ؛ ولهذا ظن قوم أن حنش بن عبد الله من

---

(١) فى البغية : « وهو أول من أشرع فيه (؟) وأول من »
(٢) فى البغية : « وقال البخارى : حنش» .

صَنعاء الشام ، لا من صَنعاء اليمن ، وأن الاختلاف في اسم أبيه ، وأنهما واحد ، وقد وجدنا حنشين آخرين عن علي رضى الله عنه أحدهما حنش بن المعتمر صاحب علي، وحنش ابن ربيعة الذى صلىَّ خلفَ علي صلاة الكسوف . ذكرهما علي بن المديني . وقال البخاري حنش بن المعتمر أبو المعتمر الصنعاني وقال بعضهم : حنش بن ربيعة ؛ سمع علياً . روى عنه سِماك ، والحكم بن عتيبة الكوفي يتكلمون في حديثه . /هذا (٨٧ب) منتهى كلام البخاري ، فقد جعل الاثنين اللذين ذكرهما علي بن المديني واحداً ، وجعل الخُلْف في اسم أبيه والله أعلم .

والأظهر في حنش الذى ابتدأنا بذكره وذكرنا الاختلافَ فيه ، أنه ابن عبد الله ، وقد ذكروه كذلك في تواريخ مصر ، وحققوا نسبه في رواياتهم ، وذكروا مشاهده وتصرفه وانتقاله ، وهم أعلم بمن سلك بلادهم، وتصرف في جهاتهم ، وسكن في أعمالهم ، وكان من عُمالهم .

حَدث عن حَنش بن عبد الله ، ابنه الحارث ، والحارث بن يزيد ، وسَلامان ابن عامر ، وعامر بن يحيى ، وسَيَّار ابن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب ابن الشهيد الفقيه مولى عقبة بن فجرة التجيبي مصري من ساكني أطرابلس المغرب، وقيس ابن الحجاج، وخالد بن أبي عمران، وربيعة ابن سليم المصري مولى عبد الرحمن ، ابن حسان بن عتاهية التجيبي ، وعبد العزيز ابن أبي الصعبة ، وهو أول من وَلِي عُشور إفريقية في الإسلام ؛ ومات بإفريقية سنة . مائة . ذكره غير واحد : منهم أبو سعيد ابن يونس وقال : إن له بمصر عقباً من ولد سلمه بن سعيد بن منصور بن حَنش .

٤٠٤ ـ حاتم بن عبد الله بن حاتم البزاز ، أبو بكر الرصافي، روَى عن أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد السلام الخشني، روى عنه أبو عثمان بن سعيد المقرى وقال : إنه سمع منه بالرُّصافة ، وبقرطبة في منزله .

٤٠٥ ـ الحُرّ بن عبد الرحمن القيسي،

كان أمير الأندلس ، ثم عزل عنها بعنبسة ابن سُحَيم سنة ست ومائة .

٤٠٦ ــ حَديدَة بن الغمر محدث وشقى، له رحلة وطلب، مات بالأندلس سنة ثلاثمائة ذكره أبو سعيد يونس ، وذكروه فى «المؤتلف والمختلف» .

٤٠٧ ــ حبى بن مطهر إلبيرى محدث سمع فى بلده سعيد بن نمر ومحبوب بن قطن وغيرهما ، ومات/بالأندلس سنة ست وثلاثمائة (١٨٨).

باب الخاء

من اسمه خالد :

٤٠٨ ـ خالد بن أيوب أبو عبد السلام، محدث من أهل وَشقة ، ذكره ابن يونس.

٤٠٩ ـ خالد بن سعد إمام من أئمة الحديث ، روى عن محمد بن عمر بن لُبابة ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن الوليد بن محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن قاسم بن محمد ، ومحمد بن فُطَيس الإلبيرى، ومحمد بن مسور وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك ابن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور ، وغيرهم وكان مكثراً ، روى عنه جماعة : منهم أحمد ابن خليل ،وقاسم بن محمد بن قاسم المعروف بابن عَسلون .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة [1]، قال: أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : قال لنا خالد بن سعد وقد ذكر حديث : «لا ضرر ولا ضرار» : لم يصح مسنداً ، قال : وقد ذاكرنيه أحمد ابن خالد ، وقال لى : لعله وقع عندك مسنداً عن النبى صلى الله عليه وسلم فنكتبه عنك . فقلت : لا . أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال: أخبرنى أبو محمد قاسم بن محمد بن قاسم بمسنَد ابن سَنْجَر ، عن خالد بن سعد ، عن أحمد بن عمرو بن منصور الإلبيرى، عن ابن سنجر .

٤١٠ ـ خالد بن وهب، محدث أندلسى مولى لبنى تيم يعرف بابن صغير ذكره أبو سعيد .

من اسمه خلف :

٤١١ ـ خلف بن أحمد يعرف بابن أبى جعفر ، قال أبو عمر بن عبد البر : من موالى

(١) فى البغية : « بن مسلمة » .

بنى أمية ، كان من ألزم الناس لأحمد ابن مُطرِّف بن عبد الرحمن المعروف بابن المشّاطِ صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد ابن حزم صاحب التاريخ و الرجال ؛ ولما سأل الحكم المستنصر أحمدَ بن مطرف عمن يلازمه من أحداث / قرطبة (٨٨ب) ممن يصلح أن يؤهل لحالٍ رفيعة ، أشار به ، وكان أحد رجال القاضى محمد بن يَبْقَى بن زَرْب العُدول ، سمع من أحمد بن سعيد « تاريخه الكبير فى التعديل والتجريح » . قال أبو عمر : ولم أجده كاملا عند أحد من رواته غيره ، ولم يَكمُل إلا له ، ولأحمد بن محمد الإشبيلى الرجل الصالح المعروف بابن الخرّاز فيما ذكروا والله أعلم .

٤١٢ — خلف بن أيوب بن فرج شاعر كان فى حدود الخمسين وثلاثمائة أو نحوها ، رأيت من مدائحه فى سعيد بن المنذر الأمويّ قوله :

إذا خَفَقَتْ أَعلامهُ خفقت لها
قلوب ذوى الإلحادِ تحت الترائبِ

وإن ناشب الحرب العدَا لقى الرّدَى
مناشبه عجلانَ فى حال ناشبِ

هو البحر لا ماح أُجاج مَذَاقُه
ولكنه بحرٌ لذيذ المشاربِ

إذا ما نبا الهندىُّ أَصْلَت مُنْصلا
من الرأى لا تثنيه فجأة نائبِ

٤١٣ — خلف بن فسيل[1] القرّيشى من أهل قِرّيش[2] من أرض الأندلس ، مذكور بفضل وَطَلَب ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٤١٤ — خلف بن رِضا ، شاعر أديب كان فى أيام بنى أبى عامر ، رأيت من شعره إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد ابن حزم مع خَشْف أهداه إليه :

ليْسَ يإتحافى ولو أننى
أهديتُ نفسى كنت أجزيكا

---

(١) فى البغية : « بسيل القرشى » .
(٢) الروض المعطار ص ١٤٣ .

ولا على قدرك أُهـدِى الذى

أُهدِى ومن ذا طامع فيكا

لـكننى أعرض نفسى على العهو

دِ عنـدى من أياديكا

وهـاكَ مَن أشبه من ظالمى

لَحْظاً إذا ما همَّ يَرْنُوكا

يُبْدِى لنا إن ريع جيد الذى

أصبح فيه السترُ مهتوكا

وإن أردت الصَّدا وقسته

به فنـاهيك وناهيـكا

فجدد النعمة عندى بأن

يكون فى قبضك مملوكا

٤١٥ — / خلَف بن حامد بن الفرَج ابن كِنانة الـكنَانىّ ، كان قاضى (١٨٩) شَذُونة(١) فى أيام عبد الرحمن الناصر ، محدث مذكور بفضل .

٤١٦ — خَلف بن سعيد المُنيِى منسوب إلى جهة بالأندلس يقال لها «منية عَجب» ، محـدّث مات بالأندلس سـنة خمس وثلاثمائة .

٤١٧ — خلَف بن سعيد بن أحمد ، كان من فقهاء إشبيلية وعُبَّادِها ، يعرف بابن المنفُوخ ، روَى عن أبى محمد عبد الله ابن محمد بن علىّ البـاجى وغيره ، وجلُّ روايته عن الباجىّ ، روى عنه أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمرىّ الحافظ وأثنى عليه .

٤١٨ — خلَف بن عيسى بن سعيد الخير أبو الحزم المعروف بابن أبى درهم القاضى من أهل مدينة وَشْقَة ، محدث له رِحلة ، ورأيت فى نَسبه زيادةً بخط ابن ابنه القاضى أبى عبد الله يحيى بن القاضى أبى الأصبغ عيسى بن القاضى أبى الحزم ، خلَف بن عيسى ابن سعيد الخير بن أبى درهم بن وَليد بن يَنفع ابن عبد الله التُّجيبىّ ، سمع بالأندلس أباعيسى يحيى بن عبد الله بن أبى عيسى بن يحيى ابن يحيى ، وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز

(١) الروض المعطار ص ١٠٠ — ١٠١ .

وأبا زكرياء يحيى بن سليمان بن هلال بن قَطرة ، وبمصر من أبى محمد الحسن بن رشيق ، وطبقته . روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير ابن فَتحون الكاتب .

أخبرنا أبو الوليد بن فتحون بالموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثى ، قال : قرأته على ابن أبى درهم ، عن أبى عيسى يحيى بن عبد الله ابن أبى عيسى ، عن عمّ والده عبيد الله ابن يحيى ، عن والده يحيى بن يحيى بن كثير ابن وِسْلاس المصمُودى ، وهو الليثى مَولى بنى لَيث ، عن مالك بن أنس .

٤١٩ — خلف بن عثمان ، يعرف بابن اللجّام من أصحاب أبى محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى ، وقد سمع من أبى بكر يحيى بن هُذَيل . ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٤٢٠ — خَلف بن علىّ أبو سعيد أندلسى حدث بِبُخارى / ، حدث (٨٩ ب) عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن الُحسين(١) الكازَرُونىّ . أخبرنا الخطيب أبو بكر احمد بن علىّ بن ثابت الحافظ ، فيما كتب لنا به ، قال : حدثنى أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبى زيدْ السِّجِستانىّ ، قال : أُخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الُحسين الكازَرُونىّ بنيسابور قال : حدثنا أبو سعيد خَلَف بن علىّ الأندلسى ببخارى ، قال : سمعت أبا مَرْوَان خُزَر بن مصعب الغسّانىّ الأندلسى ببَجّانَة ، قال : حدثنا الفضل بن سلمة ، قال : حدثنا أحمد بن دواد القيروانى ، قال : حدثنا سحنون بن سعيد التنوخى ، وكان عابداً مستجاب الدعوة ، وكان ولى قضاء القيروان ، قال : سمعت عبد الرحمن بن القاسم العُتَقىّ بمصر يقول : بقى مالك بن أنس فى بطن أمه ثلاثين شهراً .

قال الشيخ أبو بكر الخطيب : كذا قال لى أبو سعيد خُزَز بن مصعب ، وقال عبد الغنىّ بن سعيد خزز بن معصّب العين قبل الصاد فالله أعلم .

٤٢١ — خلف بن عباس الزهراوى

---

(١) فى البغية : « عبدالملك بن ثابت الكازرونى »

أبو القاسم ، من اهل الفضل والدين والعلم ، وعلمهُ الذى بَسَق فيه علم الطب ، وله فيه كتاب كبير مشهور كثير الفائدة محذوف الفضول ، سماه كتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : ولئن قلنا : إنه لم يؤلف فى الطب أجمع منه للقول والعمل فى الطبائع والجبر لنصدقنّ . مات بالأندلس بعد الأربعمائة .

٤٢٢ — خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال أيضاً ، ابن سَهْلُون بن أسود ، أبو القاسم المعروف بابن الدّباغ ، كان محدثاً مكثراً حافظاً ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة ، وغيره ، ورحل قبل الخمسين وثلاثمائة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعةً منهم : أبو بكر أحمد بن محمد ابن أحمد بن أبى الموت المكى صاحب على ابن عبد العزيز ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد ابن ناصح بن شُجاع المعروف بابن المفسِّر ، / وأبو محمد (١٩٠) عبد الله بن جعفر بن محمد الوَرْد بن زَنْجُوَيْه البغدادىّ ، وأبو قُتَيبة سَلْم بن الفضل البغدادىّ ، وأبو بكر محمد ابن الحارث بن الأبيض القُرشى الأطروش ، أحمد بن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمى صاحب أحمد بن شُعيب النِّسائى ، والحسن ابن الحضر الأسيوطى ، وعلىّ بن يعقوب ابن إبراهيم بن أَبى العَقِب الدمشقى ، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن على بن محمد ابن العباس الكِنَانى ، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصرى المعدل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عَرَفَة بن أبى التَّام إمام جامع مصر صاحب أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعيب النِّسائى ، وأبو بكر محمد بن أحمد ابن المِسْوَرِ المعروف بابن أبى طُنَّة ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن راشد البَجَلى صاحب أبو زُرْعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى ، وأبو بكر محمد بن الحسين ابن محمد بن عبد الخالق الخطّاب بالحاء المهمله ، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن على

الـكِندى وأحمد بن محمد الأصبهانى المعروف بابن أشته صاحب كتاب « المحبَّر » فى القراءات ، والحسن بن أبى هلال صاحب النَّسائى، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ البغدادى صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ، وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التِّنِّيسى المعروف بالجرجيرى صاحب بكر بن سهل الدمياطى وأبو الفضل يحيى بن الرَّبيع بن محمد ابن العبدى لقيه بمصر وابو الحسن على بن العباس بن محمد بن الغفار المعروف بابن الوَنِّ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد ابن صالح بن خَروف ، وأبو على عبد الواحد ابن أحمد بن محمد بن أبى الخصيب ، وأبو الحسن على بن إبراهيم المعلّم الجلاّب ، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الـكِندى ، وعبد الله بن عمر إسحق بن مَعمرَ الجوهرى، والحسين بن جعفر الزيات، وأحمد بن براهيم بن أحمد بن محمد الحداد ، والسّليل بن أحمد ابن السّليل / صاحب محمد بن جرير الطبرى مؤلف التاريخ وأبو على سعيد بن (٩٠ ب) السَّكَن الحافظ، وأبو على الحسين بن أحمد القُطرُ بلّى، وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شَعبان المالـكى المصرى . وأبو الحسن على بن أحمد بن علىّ الأنصارى البَغدادى ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن سَهل بن رِزْق الله ابن بُـكَير الحدّاد ، لقيه بمكة ، وجمع مُسنَد حديث مالك بن أنس ، ومُسنَد حديث شُعْبة بن الحجاج . وأسماء المعروفين بالـكُنَى من الصـحابة والتابعين وسائر المحدّثين ، وكتاب « الخائفين » ، وأقضية شُرَيح ، وزُهْد بشر بن الحارث، وغير ذلك.

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد الله[1] الحافظ فأكثر ، وكان لا يُقدِّم عليه من شيوخه أحداً ، وذكره لنا فقال : أما خلف ابن القاسم بن سَهْل الحافظ فشيْخٌ لنا ، وشيْخٌ لشيوخنا أبى الوليد بن الفَرَضىّ وغيره ، كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل . وكان من أعلم الناس برجال الحديث ، وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ

(١) فى البغية : « ا بن عبد البر » .

والتفاسير ،ولم يكن له بَصَرٌ بالرأى ،يُعرَف بابن الدّبّاغ ،وهو محدث الأندلس في وقته. هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد ابن محمد بن مَسرور البلخيّ خبراً قرأه لنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ الخطيب بلفظه من كتابه بدمشق ، قال : قرأتُ فى كتاب أبى الفَتح عبد الواحد بن محمد بن مَسْرور البَلْخىّ بخطه، حدثنا أبو القاسم خلف بن القاسم بن سَهْلُون الأندلسى، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ؛ قال : حدثنى أبى ، قال : حدثنى خالى إبراهيم بن قاسم بن هلال ، قال : حدثنى فُطيس السَّبأى ، قال : سمعت مالكا يقول فى قول الله عز وجل : ما يُلْفَظ مِن قَوْلٍ إلاَّ لدَيه رَقيبٌ عَتِيد) ، قال : يكتب عليه حتى الأنينُ فى مرَضه .

كان أبو القاسم خلَف بن القاسم حياً فى سنة تسعين وثلاثمائة (١) وقد سكن قُرطبة/ وحدّث بها (١٩١)

٤٢٣ — خلَف بن هاشم الأشعرى أبو القاسم اللُّرْقى من أهل لُرقةَ ، حصن من الحصون فى شرقى الأندلس(٢)، يَروى عن محمد بن أحمد العُتْبى ، مات هنالك فى سنة ثلاث وثلاثمائة .

٤٢٤ — خلَف بن هانى أبو القاسم، حدّث بطُرُطوشة (٣)من ثغور الأندلس سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن أبى بكر أحمد بن الفضل بن العبَّاس الدِّينَورىّ ، سمع منه سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، روى عنه القاضى ببلنسية أبو المطرِّف عبد الرحمن(٤) بن الحجَّاف المُغافرىّ .

٤٢٥ — خلف بن هارُون القطِنى

(١) فى البغيه ص ٢٧٤ : « تو فى أبو القاسم خلف بن قاسم فى سنة ٣٩٣ » .
(٢) الروض المعطارس ١٧١ — ١٧٣ .
(٣) الروض المعطار ص ١٢٤ — ١٢٥ .
(٤) فى البغية : « عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن بن الجحاف » .

أديب شاعر ، لقى إدريس بن اليمان وغيره ، أنشدنى لنفسه فى الفقيه أبى محمد على بن أحمد على طريقة البُستّى :

يخوضُ إلى المجد والمكْرُمات
بحارَ الخطوب وأهوالهَا
وإن ذكْرتْ للعُلا غايةُ
ترقّى إليها وأهوى لَها

من اسمه خليل :

٤٢٦ — الخليل بن أحمد البُستى أبو سعيد الفقيه ، دخل الأندلس وحدّث بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة عن أبى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز (١) المصرى ، وعن أبى سعيد أحمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الله بن حفص المالينى ، حدث عنه أبو العبّاس أحمد بن عمر بن أنس العذرى ، وذكر أنه قرأ عليه بالمرية من بلاد الأندلس فى السنة التى ذكرنا .

أخبرنا أحمد بن عمر كتاباً ، قال : أخبرنا الخليل بن أحمد . قال : أخبرنا أحمد ابن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر هلال ابن محمد بن أخى هلال الرأى ، قال : حدثنا محمد ابن زكرياء بن دينار الغَلاّبى (٢) أبو عبد الله ، قال : حدثنا العباس بن بكار قال : حدثنا أبو بكر الهُذَلىّ ، قال : سمعت الزُّهرىّ بهذين البيتين :

النفس هاربةٌ والموت يطلُبها
وكلُّ عثرة رِجلٍ عندها زَلَلُ
والمرء يسعى لما يسعى لوارثه
والقبرُ وارث ما يسعى له الرَّجُل [٩١ب]

٤٢٧ — خليل بن إبراهيم محدث أندلسىّ يروى عن عبيد الله بن يَحيى ابن يَحيَى اللّيثى ، كان رجلاً صالحاً . مات سنة ثلاثين وثلاثمائة . ذكره محمد بن حارث الُخشَنىّ .

أفراد الأسماء

٤٢٨ — خطّاب بن اسماعيل مولَى

(١) فى البغية : « البزار » .
(٢) السمعانى ٤١٣ ب .

غافق أندلسى محدث ، مات بها فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

٤٢٩ — خُزَرُ بن مُعصب أبو مروان الغسّانى البجّانى منسوب إلى بجّانة من أرض الأندلس[1] ، سمع بمصر من محمد ابن زبّان ، وبالأندلس من الفَضل بن سَلمَة وحدّث ببلده ؛ روى عنه أبو سعيد خَلَف بن على الأندلسى ، وقد ذكرنا له عنه خبراً فى ترجمة خَلَف من هذا الكتاب إلا أنه قال : خُزَز بن مُصْعَب بتقديم الصاد ، وذكره عبد الغنى بن سعيد بتقديم العين كما ذكرنا أولا . فالله أعلم .

---

(١) الروض المعطار ص ٣٧ — ٣٩ . وفى البغية : « بجانة من أرض الأندلس بلده ، سمع » .

باب الدال

٤٣٠ ـ داود بن جعفر بن أبى صغير(١) مولًى لبنى تَمْ ، محدث أندلسى ، يروى عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز ابن محمد الدَّرَاوَرْدى ذكره محمد بن حارث.

٤٣١ ـ داود بن عبد الله القيسى إشبيلى ، سمع يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر وغيره ومات بالأندلس فى آخر أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن .

٤٣٢ ـ داود بن الهذيل بن منّانَ بالنونين أندلسى روى عن على بن عبد العزيز ذكره ابن يونس وقال : حدثنا عنه عبد الله ابن محمد بن حنيْن الأندلسى ، ومات داود ابن الهذيل بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(١) البغية : « ابن أبى صعر »

باب الذال

٤٣٣ ـ ذو النون أندلسىّ محدث ، روى عنه ابنه سعيد بن ذى النون ، مات بالأندلس. ذكره أبو سعيد بن يونس ولم يذكر له نسباً .

لم أجد فى حرف الراء شيئا

آخر الجزء الخامس من الأصل

الجزء السادس

(من تجزئة الأصل)

باب الزاى

من اسمه زكريا

٤٣٤ – زكرياء بن حيّون الحضرمىّ أندلسى مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين.

٤٣٥ – زكرياء بن الخطاب(١) ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل ابن حَزْم الكَلْبِيّ ، محدث من أهل تُطيلَة(٢) ، ذكره أبو سعيد بن يونس.

٤٣٦ – زكرياء بن عيسى بن عبد الواحد طُلَيْطِلِيّ مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين.

٤٣٧ – زكرياء بن يحيى بن عبد الملك ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفى أبو يحيى أندلسى ، سمع من قاسم بن هلال ذكره محمد بن حارث .

٤٣٨ – زكرياء بن يحيى بن عَايِد(٣) ابن كيسان ، محدث من أهل طُرْطوشة ذكره ابن يونس.

من اسمه زياد

٤٣٩ – زياد اللَّخْمِى وهو زياد شبطون وشَبْطُون لقب له. وهو زياد بن عبد الرحمن ابن زياد بن عبد الرحمن بن زُهَيْر بن ناشِرَة ابن لوذان بن حُيَيى بن أخطب بن رَبَّة ابن عمرو بن الحارث بن وائل بن راشدة ابن جزَيلَة بن لَخَم بن عَدِىّ أبو عبد الله، فقيه أهل الأندلس على مذهب مالك ابن أنس، وسماع عبد الرحمن بن القاسم : سمعت زِيَاداً فقيه أهل الأندلس وهو يسأل مالكاً ، وهو أول من أدخل الأندلس فقهَ مالك بن أنس، وكانوا قبل ذلك على مذهب الأوزاعىّ. مات زياد بالأندلس

---

(١) فى البغية : « بن الحطاب » .
(٢) الروض المعطار ص ٦٤ .
(٣) فى البغية : « بن عايذ » .

سنة ثلاث، وقيل سنة تسع وتسعين ومائة،
وقال أبو محمد على بن أحمد: مات سنة أربع
ومائتين ، وكان رجلا صالحاً عُرِضَ
عليه القضاء فلم يقبله .

٤٤٠ — زياد بن محمد بن زياد شَبْطون
الفقيه بن عبد الرحمن بن زيادٍ أبو عبد الله،
روى عن يحيى بن يحيى الليثى مات بالأندلس
سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٤٤١ — زياد بن النابغة التميمى من
وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى
ابن نُصَيْر، وهو الذى تولى / قتل عبدالعزيز
ابن موسى بن نصير أمير (٩٢ ب) الاندلس
بعد أبيه حين ثاروا به . ذكره عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم .

من اسمه زيد

٤٤٢ — زيد بن بشير أندلسىّ فقيه على
مذهب الكوفيين، روى عنه سليمان بن عمران
قاضى المغرب ، عرفَهُ أبو جعفر أحمد بن محمد
سلاَمة الأزدى الطَّحَاوى ، وأثنى عليه .
ذكر ذلك عنه ابن يونس .

٤٤٣ — زيد بن الحباب بن الرّيان
أبو الحسين التّيمى العكلى سمع مالك بن مغول،
وسفيان الثورى وشعبه وسيف بن سليمان
ومالك بن أنس، وابن أبى ذئب، ومعاوية بن
صالح روى عن عبد الله بن وهب، ويزيد بن
هارون ، وأحمد بن محمد بن حنبَل ،
وأبو بكر ، عبد الله بن أبى محمد بن أبى شَيبة
ويحيى بن عبد الحميد الحمّانى ، والحسن بن
عرَفة ، وعبّاس بن محمد الدُّورى[1] ، وزيد
ابن اسماعيل وغيرهُم ، وقد دخل الأندلس فى
طلب الحديث على ما قاله الإمام أبو عبدالله
أحمد بن محمد بن حَنبَل حدثنا بذلك الخطيب
أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى
قِرَءاةً علينا من كتابه ، قال : حُدِّثت عن
أبى الحسن بن الفُرات ، قال : أخبرنى الحسن
ابن يوسف الصَّيْرفى ، قال : أخبرنا أبو بكر
الخَلاّل ، قال : أخبرنا أبو بكر المروذى ،

(١) السمعانى ٢٣٢ ا .

أن أبا عبد الله يعنى أحمد بن حنبل ذَكر زيد ابن الحباب فقال : كان صاحب حديثٍ كيِّساً ، قد رحل إلى مصر وخُراسان فى الحديث ، وما كان أصبره على الفقر ، كتبتُ عنه بالكوفة وها هنا ، وقد ضَرب فى الحديث إلى الأندلس .

هذا آخر كلام أحمد بن حنبل . قال لنا الخطيب أبوبكر : قوله إنه ضرب فى الحديث إلى الأندلس ، إنما عَنَى بذلك والله أعلم سماع زَيد بن معُاوية بن صالح الحمصى وكانَ يتولّى قضاء الأندلس ، فظنَّ أحمدأن زيداً سمع منه هناك . قال : وهذا / وَهمٌ منه (١٥٣) رحمه الله ، وأحسب أن زيداً سمع من مُعاوية بمكة ، فإن عبد الرحمن بن مَهدى سمع بها منه .

هذا آخر كلام الخطيب . ولم يأت بحجة قاطعة يتعلّق بها ، ولا بدليل أصلا يقضى بالوهم على الإمام أبى عبدالله فيما قال : وإنما جاء بظنٍ ظنّه أن زيداً إنما سمع من مُعاوية بن صالح بمكة ، كما أن عبدالرحمن بن مَهدى سمع منة بمكة ، وظنّه هذا لا يَقْضى بالوهم على يقين هذا الإمام ؛ وما الذى يمنع من مَسير زيد بن الحَباب إلى الأندلس ، وسماعِه من معاوية بن صالح هنالك ؟ لا سيما وقد شهد بذلك وقاله من لا يُتَّهم حسنُ معرفتِه ، ولا نتهَجم بالقطع على وهمه وغفلته إلا بدليلٍ أو حجة تستبين (١) .

فإن صحَّ دليل لائح ، أو قام برهان واضح ، يوماً ما على صحة ظن الخطيب رحمه الله فلا لَوم علينا فى إدخاله فى كتابنا هذا ، والتعلُّقِ بقول ذلك الإمام فيه ، ولا ضيرَ على المستفيد فى زيادة معرفته بزَيد بن الحباب ، وما أوردنا فيه .

قرأت على أبى الغنائم محمد بن على القاضى ، عن الوليد بن بَكر الأندلسى . قال حدثنا على بن أحمد بن زكريا الهاشمى ، قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجْلى ، قال : حدثنى أبى ، قال :

---

(١) فى الأصل : « يستبين » .

أبو الحسين زيد حباب العُكْلِى كوفى ثقة .

حدثنا أبو بكر بن على الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرنا أحمد ابن علىّ الأبّار ، قال : سمعت أبا هشام ، وهو الرفاعى يقول : مات أبو الحسين العُكْلِى سنة ثلاث ومائتين .

٤٤٤ — زيد بن قاصد السَّكْسَكى ، تابعىّ دخَل الإندلس وحضر فتحها ، وأصله من مصر ، يروِى عن عبدالله هو ابن عمرو ابن العاص ؛ روى عنه عبدالرحمن بن زياد ابن أنعُم . ذكره يعقوب بن سفيان ، وأورد له حديثاً .

افراد الأسماء

٤٤٥ — زَقَنُون ، وقيل زَقْنُون ، ابن عبد الواحد / محدث أندلسىّ (٩٣ ب) مات بها قريباً من سنة ثلاثمائة .

٤٤٦ — زيادة الله بن علىّ ، أديب شاعر مكثر ، ومن شعره فى كتاب « الحَمَامِ » المؤلَّف للمنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر :

أذكرَ القلبَ بالتصابى فحنا ساجعٌ فى أراكة قد أرنَّا

أخضَلَت ريشَهُ السَّماء بطَلٍّ ورأى الرَّوض مؤنِقاً فتغنَّى

غَرِدٌ بالسرور فازَت يداه بحبيب عليه لا يَتَجنَّى

بأبى عامرٍ رأى الدين فى الكفـ ـر على رغم أهله ما تمنَّى

مَلِك لم يزَل بركض المَذَاكى(١) وجهاد العدا مَشُوقا معنَّى

٤٤٧ — زُهير بن مالك البَلَوىّ أبو كنانة ، أندلسى فقيه ، كان يفتى بقول الأوزاعى ، وكان فى عصر عبدالملك بن حَبيب السُّلَمى ، مات قبل الخمسين ومائتين، بعد موت عبدالملك . ذكره محمد بن حارث .

---

(١) المذاكى : الخيل .

باب السين

من اسمه سليمان

٤٤٨ — سليمان بن محمد بطّال أبو أيوب البَطَلْيُوْسِيّ ، فقيه مقدَّم ، وشاعر محسن كثير الشعر ، كان قريبا من الأربعمائة ، وله من قصيدة طويلة :

نارَ الصبابة فى الضلوع تأجَّجى
وغمامةَ الدَّمع الوكيفْ تبعَّجى

فأرَى خلال الغَيم مَبْسَم بارقٍ
كالزَّند يقدَح أو ضِرَامَ الْعرْفَجِ

فكأنه من أضلعى متوقِّدٌ
فى الجـوِّ إلا أنه لم يُوهَج

وكأنَّ محبوبِى تَبسّم فوقَه
ليزيد بالإيماض فى شَجْو الشَّجِى

بِمنظَّمٍ كالدَّر لـكن زانَه
فَلجٌ وَنَظم الدُّر غير مفلَّج

أشكو إليه بضيق حَالى مثلما
يشكو إلى الدَّايات ضيقَ الدُّمْلج

وأذوب إشفاقاً على خَدَّيه أن
تغدُو العيونِ عليهما فَتضَرَّج

لطمت لِحَرِّ البين صفحةَ وجهها
فتعوضت من وردها ببنَفْسَج

فلستُها ومزجتُ ريقةَ ثغرها
بدموعها وودت أن لم أمزِج(١٩٤)

٤٤٩ — سليمان بن محمد المهرى الصقلى من أهل العلم والأدب والشعر ، قدم الأندلس بعد الأربعين وأربعمائة ، ومدح ملوكها ، وتقدم عند كبرائها بفضل أدبه وحسن شعره .

أخبرنى بعض أصحابنا عنه بالأندلس ، قال : كان بسوسة إفريقية رجل أديب شاعر ، وكان يهوى غلاماً جميلاً من غلمانها ، وكان كلفاً به ، وكان الغلام يتجنى عليه ويُعرض عنه ، قال : فبينما هو ذات ليلة منفرداً يشرب وحده على ما أخبر عن نفسه ، وقد غلب عليه غالب من السكر ، إذ خطر بباله أن يأخذ

قبس نار ، ويُحرق داره عليه لتجنيه عليه ، فقام من حينه ، وأخذ قبساً فجعله عند باب الغلام فاشتعل ناراً ، واتفق أن رآه بعض الجيران فبادروا النار بالإطفاء ، فلما أصبحوا مضوا إلى القاضى فأعلموه فأحضره القاضى ، وقال : لأى شىء أحرقت يا هذا ؟ فأنشأ يقول :

لما تمادى على بِعادى
وأَضْرم النار فى فؤادى
ولم أجِد عن هَواه بُدًّا
ولا مُعيناً على السُّهادِ
حَملت نفسى على وقوفى
ببابه حَملةَ الجَواد
فطار من بعض نارِ قلبى
أقلّ فى الوصف من زِناد
فأحرق الباب دون علمى
ولم يكن ذاك عن مراد

قال : فاستطرفه القاضى ، وتحمل عنه ما أفسد ، وأخذ عليه ألا يعود، وخلى سبيله ، أو كما قال :

قال الُحمَيدى رضى الله عنه : وكنت أظن أن هذا المعنى الذى ذكره هذا الشاعر فى شعره مما تفرد به ، حتى حدثنى أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن عبدالله النعمانى بالفسطاط قال : قال لنا القاضى أبو الحسن بن صخر أخبرنى بعض شيوخ / أن أبا القاسم(٩٤ب) نصر بن أحمد الخبز أرزى ، دخل على أبى الحسين بن المثنى فى إثر حريق المِرْبدِ فقال له: هل قلت فى هذا شيئاً ، فقال ما قلت شيئاً . فقال له : ويحسن بك وأنت شاعر البصرة والمِربدُ أجلّ شوارعها ، وسوق من أجل أسواقها ، ولا تقول فيه شيئاً ؟ فقال : ما قلت ، ولكنى أقول ، فارتجل هذه الأبيات وأنشأ يقول :

أتتكم شهود الهوى تشهد
فما تستطيعون أن تجحدوا
فيامِربديُّون ناشدتكم
على أنى منكم مُجْتَهَدُ
جرى نَفَسى صُعُداً نحوكم
فمن حره احترق المربد

وهاجت رياح حنينى بكم
فظلت بها ناركم توقد
ولولا دموعى جرت لم يكن
حريقكم أبداً يخمد

فجاء بذلك المعنى وزاد عليه . ومن شعر المهرى فى قصيدة طويلة :

عجبت لمعشر عزوا وبزُّوا
ولم يَصِلوا إلى الرتب السوامى
طلبت بهم من العدم انتصاراً
فاشبهت ابن نوح فى اعتصامى
تقلب دهرنا فالصقر فيه
يطالِب أرزاق الحمامِ
على الدنيا العفاء فقد تناهى
تسرعها إلى أيدى اللئام
وما النَّعماء للمفضول إلا
كمثل الحلى للسيف الكهام
ذرينى أجعل الترحال سلكا
أنظم فيه ساحات الموامى
فانى كالزلال العذب يؤذى
صفاه وطعمه طول المقام

وأنشدت له فى عذول قبيح :

رأى وجه من أهوى عذولى فقال لى
أجلك عن وجه أراه كريها
فقلت له بل وجه حىَ مرآة
وأنت ترى تمثال وجهك فيها

٤٥٠ — سليمان بن أحمد الطنجى ،

أصله من طنجة مدينة بعدوة الأندلس / (١٩٥) مما يلى المجاز . له رحلة إلى المشرق، وتحقق بعلم القرآآت وإسناد فيها ، شارك أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرىء ، وقرأ معه على عدة شيوخ ، وقدم الأندلس فأقام بالمرية ، وقرىء عليه ، وانتفع به دهراً طويلا ، ومات بها عن سن عالية ، وأخبرت عنه أنه كان يقول زدت على المائة سنين ذكرها ، وكانت وفاته قبل الأربعين وأربعمائة .

٤٥١ — سليمان بن أيوب أبو أيوب

روى عن أسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن قاسم ابن محمد ، وهذه الطبقة ، روى عنه أبو الوليد

عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرضى .

أخبرأبو عمريوسف بن عبدالله النمرى قال : حدثنى أبو الوليد بن الفوضى بكتاب « الرد على المقلدين لمالك » تأليف قاسم بن محمد عن أبى أيوب سليمان بن أيوب ، عن محمد بن قاسم عن أبيه .

٤٥٢ — سليمان بن جُلْجُل ، مذكور بالطب والأدب ، له كتاب فى أخبار الأطباء بالأندلس . ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٤٥٣ — سليمان بن حامد ، وقيل حمّاد ، محدث أندلسى مذكور بزهد وفضل ، سمع من ابن القزّار ، ومحمد بن وضّاح ، مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .

٤٥٤ — سليمان بن سليمان ، وقيل : ابن أبى سليمان المعافرى المالقى من أهل مالقة . ذكره محمد بن حارث الُخشنى .

٤٥٥ — سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عيسى بن يحيي بن يزيد مولى معاوية بن أبى سفيان ، محدث أندلسى ، روى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الُخشنى ، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٤٥٦ — سليمان بن عبد السلام أندلسى ، سمع من يحيي بن ابراهيم بن مزين ، ومات بالأندلس سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة :

٤٥٧ — سليمان بن مهران السرقسطى ، أديب شاعر مشهور ، له جلالة وقدر ، ومن شعره ما أنشدنيه أبو محمد بن على بن أحمد قال أنشدنى محمد / بن الحسن المذحجى ، (٩٥ ب) قال: أنشدنى الأديب سليمان بن مهران فى مجلس الوزير أبى الأصبغ عيسى ابن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور محمد بن أبى عامر :

خليلى ما للريح تأتى كأنها
يخالطها عند المبوب خلوق

أم الريح جاءت من بلاد أحبتى
فأحسبها ريح الحبيب تسوق

سقى الله أرضا حلها الأغيد الذى
لتذكاره بين الضلوع حريق
أصار فؤادى فرقتين فعنده
فريق وعندى فى السياق فريق

٤٥٨ — سليمان نصر بن منصور بن حامل ، أبو أيوب المرى مُرة غطفان، محدث أندلسى ، يروى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد ابن حسان وعبد الملك بن حبيب، وأبى مصعب وسحنون بن سعيد مات بالأندلس سنة ستين ومائتين ، ذكره محمد بن حارث .

٤٥٩ — سليمان بن وانسوس البربرى مذكور بالأدب والعلم والعقل وعزة النفس كان فى أيام الأمير عبد الله بن محمد صاحب الأندلس فى بنى أمية أثيراً عنده ، وله معه خبر أخبرنيه أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضى، وعلى بن عبد الله الأديب ، كلاهما قال لى : كان الوزير سليمان بن وانسوس رجلا جليلا أديبا من رؤساء البربر ، وكان أثيراً عند الأمير عبد الله بن محمد ، فدخل عليه يوماً وكان عظيم اللحية ، فلما رآه مقبلا جعل الأمير ينشد :

معلوفة كأنها جوالق
نكداء لا بارك فيها الخالق
للقمل فى حافتها نقانق

قال ابو محمد: وزادنى على بن عبد الله :

فيها لبلوغى المتكا مرافِق
وفى احتدام الصيف ظل رائق
إن الذى يحملها لمائق

ثم اتفقا :

ثم قال له : اجلس يابُرَيبرىّ ، فجلس وقد غضِب ، فقال : أيها الأمير (٩٦ أ) إنما كان الناس يرغَبون فى هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضّيم ، وأما إذا صارت جالبةً للذُّل فَلَنا دُورٌ تسعنا و تُغنينا عنكم ، فإن حلتُم بيننا وبينها فَلَنا قبورٌ تسعنا لا تَقدرون على أن تحولوا بيننا وبينها ، ثم وضَع يديه فى الأرض وقام من غير أن يُسلّم ونهض إلى منزله . قالا : فغضِب الأمير وأمر بعزله، ورَفع دسته الذى كان يجلس عليه ، وبقى

كذلك مدة ، ثم إن الأمير عبد الله وجد فقدَه لغنائه وأمانته ونصيحته ، وفضل رأيه ، فقال للوزراء : لقد وجدتُ لفقد سليمان تأثيراً ، وإن أردتُ استرجاعه ابتداء منا كان ذلك غضاضة علينا ، ولوددت أن يبتدئنا بالرغبة . فقال له الوزير محمد بن الوليد ابن غانم : إن أذِنت لى فى المصير إليه استنهضته إلى هذا ، فأذن له فنهضَ ابن غانم إلى دار ابن وانسُوس ، فاستأذن ، وكانت رُتبة الوزارة بالأندلس أيام بنى أمية : ألا يقومَ الوزيرُ إلا لوزيرٍ مثله ، فإنه كان يتلقّاه ويُنزله معه إلى مرتبته ، ولا يَحجُبه أولاً لحظة ، فأبطأ الإذن على ابن غانم حيناً ، ثم أذِن له فدخل عليه فوجده قاعداً . فلم يتزحزح له ، ولا قام إليه ، فقال له ابن غانم : ما هذا الكِبْر ؟ عَهدِى بك وأنت وزيرُ السلطان ، وفى أبَّهة رضاه تتلقّانى على قدَم ، وتتزحزحُ لى عن صدر مجلسك ، وأنت الآن فى مَوْجِدَته بِضدّ ذلك ، فقال له : نعم ! لأنى كنت حينئذ عبداً مثلك ، وأنا اليومَ حُرٌّ .

قالا : فيئس ابن غانم عنه ، وخَرج ولم يكلّمه ، ورجع إلى الأمير فأخبره وابتدأ الأمير بالإرسال إليه وردّه إلى أفضل ما كان عليه .

٤٦٠ — سليمان بن هارون الرُّعَيْنىّ أَبو أيوب ، محدث طُلَيْطُلىّ مات بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

من اسمه سعد :

٤٦١ — سعيد بن سعيد بن كثير يكنى أبا عثمان وَشْقِىّ منسوب إلى وَشْقَة (٩٦ب) من ثغور الأندلس ، محدث ، سمع من محمد بن يوسف ابن مَطروح وطبقتِه ، ومات بالأندلس فى صفَر سنة ست وثلاثمائة .

٤٦٢ — سعد بن مُعاذ بن عثمان بن عثمان ابن حَسَّان بن مخامر[1] الشعْبَانى أبو عثمان ، محدّث مشهور ، له رحلة سمع فيها من محمد ابن عبد الله بن عبد الحكَمَ ونظرائه ، وعاد إلى الأندلس فمات بها سنة ثمان وثلاثمائة .

(١) فى البغية : « يخامر » .

من اسمه سعيد :

٤٦٣ — سعيد بن محمد بن فَرَج عالم أديب شاعر ، وقد ينسب إلى جده فيقال سعيد بن فَرَج وبالجد شُهِرَ ، وهو أخو أحمد ابن فَرَج صاحب كتاب «الحدائق» ، ذكره فى كتابه ، وأورد له أشعاراً كثيرة منها :

للرّوض حُسنٌ فقِف عليه
وأصرف عِنان الهوى إليه
أما ترَى نَرجِساً نضيراً
يُومِى إلينا بمقلتَيْه
نَشرُ حبيبى على رُبَاهُ
وصُفرتى فوقَ وجنتَيْه
فهوَ أنا تارةً وإلفى
أُخرَى رَوَاماً(١) لحالتَيْه

وله من قصيدة طويلة فى الردّ على أبى الحسن علىّ بن العبّاس الروَمى فى النَّرجِس :

عَنِّى إليك فما القياس الفاسدُ
إلا الذى رَدَّ العيانُ الشاهدُ
أزَعَمْت أن الوَردَ من تفضيله
خَجِلٌ وناحِلُه الفضيلَةَ عَانِدُ
إن كان يستحْيِى لِفَضل جماله
فحيَاؤه فيه جمالٌ زائدُ
والنرجس المصفّر أعظم ريبة(٢)
من أن يحول عليه لونٌ واحدُ
لِبس البياضَ بصفُرْةٍ فى وجهه
صفةً كما وصف الحزين الفاقدُ

٤٦٤ — سعيد بن أحمد بن خالد من أهل العلم والأدب ، له رحلة إلى المشرق ، (٩٧ أ) أخبرنى بعض المشايخ بالأندلس أن سعيد بن أحمد بن خالد كان يَحكى : أنه لما رحل إلى المشرق لقيه بعضُ الأدباء بمصر ، واستنشده لأهل الأندلس ، فأنشده فَفَضل بعضَ التفضيل ، إلا أنه قال : لا يخفى أشعارُكم إلى جانب أشعارنا كما لا يخفى البدرُ فى سوادِ الليل ، فقال له سعيد : صَدقت ، وأين لأهل الأندلس بمثل قول

---

(١) فى البغية : « وفاقا » .

(٢) فى البغية : « رتبة » .

الحسن بن هانى ؟ وأنشده أبيات يحيى بن حَكَمٍ الغزّال الثلاثة ، وهى قوله من قصيدة طويلة يعارض بها الحسن :

وكنت إذا ما الشربُ أكْدَتْ سماؤُهم
تأبطتُ زِقّى واحتضنت (١) عنانى
ولما أتيتُ الحانَ نبّهتُ أهله(٢)
فهبّ خفيف الروح نحو ندائى
قليل هجوع الليل إلا تَعِلَّةً
على وجَلٍ منّى ومن نُظرائى

فلما سمعها المصرىّ طرب واهتز ، وقال: لله درّ الحسن ، فلما أكثر قال له : الشعرُ والله ليحيى بن حَكَمَ الأندلسى ؛ وإنما أردتُ تجربة نقدك ، والنّقصَ عليك ، فردَّ ذلك وأنكره حتى صحّ ذلك عنده ، فخَجِل وأظهر التعجّب ، ولم يُراجع بعدُ فى أشعار أهل الأندلس ، قال : وكان كثيراً ما يستنشدنى لهم .

٤٦٥ — سعيد بن أحمد بن عبد ربّه(٣)

يروى عن أسلَم بن عبد العزيز القاضى القرطبى روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد المعروف بابن أبى القراميد(٤) .

٤٦٦ — سعيد بن جُودِىّ شاعر أديب، كان فى أيام عبد الرحمن الناصر ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٤٦٧ — سعيد بن جابر(٥) الكَلاَعِى أندلسى ، ذكره أبو سعيد وقال : مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٤٦٨ — سعيد بن حسّان الصائغ أبو عثمان مولى الحَكَمِ بن هشام ، أندلسى فقيه محدث ، رحل سنة سبع وتسعين ومائة، فسمع من أشهَب بن عبد العزيز ، وعبد الله ابن عبد الحَكَمَ وغيرهما من أصحاب مالك ابن أنس ، وعاد فمات فى جُمادى الآخرة سنة ست/ وثلاثين ومائتين . (٩٧ ب)

(١) فى البغية : « واحتسيت » وانظر المطرب لابن دحية ق ١١٣ .
(٢) فى المطرب ق ١٣ : « ربه » .
(٣) فى البغية : « أحمد بن محمد بن عبد ربه ».
(٤) فى البغية ص ٢٩٣ : أنه توفى سنة ٣٥٦ .
(٥) فى البغية : « جابر بن موسى الكلاعى» .

٤٦٩ — سعيد بن حُمير(١) بن مَرْوَان ابن سالم أبو عثمان ، يروِى عن يونس بن عبد الأعلَى ، وإبراهيم بن مَرزوق وعلىّ ابن مَعْبَد ، وغيرهم ، وسمع بالأندلس من ابن مُزَين ، قرطبى مات بها سنة إحدَى وثلاثمائة ، روى عنه أحمد بن مطرِّف بن عبد الرحمن المعروف بابن المَشاط .

٤٧٠ — سعيد بن دُورَى أبو عثمان أندلسى ، ذكره أبو محمد عبدالغنىّ بن سعيد الحافظ . وأثنَى عليه .

٤٧١ — سعيد بن زيد التَّمِيمى أخو محمد بن زيد أندلسى ، رحل وسمع وحدَّث ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

٤٧٢ — سعيد بن سيد أبو عثمان الحاطبى الشَّرَفِىّ الإشبيلى ، منسوب إلى شَرَف إشبيلية ، وهو من وَلَد حاطِب بن أبى بَلْتَعَة ، روى عن غير واحد ، منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن على الباجىّ ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرِّ النَّمَرِىّ الحافظ ، وقال : كان من المكْثِرِين عن الباجىّ .

٤٧٣ — سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التُّجِيبىّ أندلسى يُكنى أبا عثمان ، يقال له الأعْناق ويقال أيضاً العناقِ ، سمع يونس بن عبد الأعلَى وأحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى ، وأبا يعقوب إسحاق بن إسماعيل ابن عبد الأعلَى بن عبد الحميد الأيْلى صاحب سفيان بن عُيَينة ، وأحمد بن مَلول صاحب سَحْنون بن سعيد ، وسعد بن مُعاذ ، ويحيى ابن إبراهيم ، ويحيى بن عمر روى عنه أحمد ابن سعيد بن حزم الصَّدَفى ، وخالد بن سعد ، ووهب بن مَسَرَّة ، وأحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن ، وغيرهم ، مات بالأندلس سنة خمس وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عُمَر بن عبد البَرّ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ، قال : أخبرنا أحمد بن مُطَرِّف ، قال :

---

(١) فى البغية : « بن حير » .

أخبرنا سعيد بن عُثمان الأعْناقِيّ ، وذكر خبراً ، وأخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمَة ، قال : أخبرنى أحمد / بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : سمعت سعيد بن عثمان العَنَاقِيّ (٩٨ أ) وذكر خبراً، وأخبرنا أيضاً أبو محمد بهذا الإسناد إلى خالد بن سعد، قال: حدثنى أحمد بن خالد ، وسعيد بن عثمان العنَاقِيّ ، قالا : سمعنا يحيى بن عُمر يقول : سمعتُ أبا المصعَب أحمد بن أبى بَكر الزهرىّ يقول : رأيت مالك بن أنس يرفع يدَيه إذا قال : سمع الله لمن حَمِده ، على حديث ابن عُمر ، فصَحّ أنهما جميعاً يُقالان ، إلا أنى رأيتُ فى أكثر الروايات الأعناق ، وأظنه منسوباً إلى موضع يقال له عِناق ، وأعْنَاق كما يقال عندنا لَبِيرة وإلْبيرة ، وينسب إليهما بالوجهين جميعاً ، بفتح العين أيضاً .

٤٧٤ — سعيد بن عثمان بن مَرْوَان القرشى المعروف بالُبلينَة ، ويقال له : ابن عَمْرون أيضاً ، وقد اختلَفَ علىّ فى نسبه ، فقيل : سعيد بن محمد ، وقيل : ابن مروان، وقيل : غير ذلك ، والذى بدأنا به أصحُّ عندنا والله أعلم ،وهو شاعر من شعراء الدّولة العامرية ، وله من كلمة أولها :

ذكَرَ العقيقَ ومنزلاً فالابْرَق
فكفاه ما يلقَى الفؤادُ وما لقِى
رُدّت إليه صَبابة ردّته من
فرط التوقُّد كالذُّبال المُحْرَقِ

وفيهما :

من لى بمن تأبَى الجفونُ لفقدِه
فى الدّهر ألا تلتقِى أو نَلتقى
رِيمٌ يَرُوم وما اجترمت جريمةً
قتلِى ليُتلفَ من بقَائى ما بقِى
لم يلقَ قلبى قطُّ مِن لَحظَاته
إلا بَسْهمٍ للحتُوف مفوّقِ
وإذا رمانى عن قسِيِّ جفونه
لم أدرِ من أى الجوانب أتّقى

وهى طويلة ، وفيها نسيب رقيق ، ومدح مفرط الُحسن فى المنصور أبى عامر

محمد بن أبى عامر ، فأخبرنى أبو محمد على ابن أحمد : أن المنصور أبا عامر محمد بن أبى عامر تذكر هذه القصيدة القافية لسعيد / فى يوم السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت (٩٨ ب) من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ثلاثمائة . أو ذكرت بين يديه ، وقد كان مدحه بها قديماً فأعجبته وأتبعها بعض من كان فى المجلس ذكراً جميلاً واستحسانا ، وأنشدوا محاسنها فأمر له بثلاثمائة دينار .

٤٧٥ — سعيد بن عثمان أبو عثمان النحوى الأديب، يروى عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن دحيم بن خليل، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر النمرى .

٤٦٧ — سعيد بن عبدوس أندلسى ، يعرف بالجدى تصغير جدى، رحل فسمع من مالك بن أنس، ورجع فمات بالأندلس سنه ثمانين ومائة .

٤٧٧ — سعيد بن فحلون بن سعيد أبو عثمان ، يروى عن أبى عبد الرحمن النسائى ، وعن محمد بن وضاح ، وعن أبى سعيد عبد الرحمن بن عبيد البصرى ، وعن إبراهيم بن قاسم بن هلال ، وعن يوسف ابن يحيى الأزدى المغامى ، وحكى أنه سمع من ابن وضاح بقرطبة سنة أربع وسبعين ومائتين ، روى عنه الحسين بن يعقوب البجانى وغيره ، وحكى الحسين : أنه سمع منه سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ويقال له: سعيد بن فحل أيضاً .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس قال : حدثنا الحسين بن يعقوب ، قال : سعيد بن فحلون ، قال : حدثنا يوسف بن يحيى المغامى ، قال : حدثنا عبد الملك ابن حبيب السلمى ، قال : حدثنى مطرف عن ابن أبى الزناد : أن إبراهيم بن عقبة ، حدثه أنه سمع عمر بن عبد العزيز بالمدينة فى يوم فطر أو أضحى يوم الجمعة على المنبر ، وهو يقول : أيها الناس: إن هذين العيدين قد اجتمعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصلى بالناس ، ثم قال من أحب من

أهل العالية أن يقعد عن الجمعه فهو فى حل ، ثم حالل عمر بن عبد العزيز يومئذ الناس ، وفيهم فقهاء المدينة القاسم[1] وسالم، وسعيد ابن المسيب، وعروة ، وسليمان / بن يسار ، وأبو بكر (٩٩ أ) بن عبدالرحمن، وخارجة ابن زيد ، فما أنكروا ذلك .

٤٧٨ — سعيد بن فتحون أبو عثمان السرقسطى ، له أدب ، وعلم وتصرف فى حدود المنطق ، يعرف بالحمار وهو مشهور ، وقد ذكره أبو محمد على بن أحمد وذكر لنا : أن من شعره فى ذم الناس المنطق :

ظلموا ذا الكتاب إذ وصفوه
بالذى ليس فيه إذ جهلوه
لو دَروا حقه لما أنكروه
أو دَروا فضله إذن فضلوه
كذبوا والإله لو عرفوه
لنفوا عنه كل ما نحلوه

٤٧٩ — سعيد بن القزاز ، يروى عن أحمد بن محمد بن عبد ربة ، روى عنه أبو عمر عفيف . ذكره أبو محمد على ابن أحمد .

٤٨٠ — سعيد بن مسعدة ، حجارى من أهل وادى الحجارة ، محدث مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وقيل مات سنة ثمان وثمانين والله اعلم .

٤٨١ — سعيد بن مَقْرون بن عَفَّان بن مقرون بن مالك بن عبد الله اليَحصبى التُّطيلى من أهل تُطيلة ، ثغر من ثغور الأندلس ، محدث له رِحلة وَطلب، ذكره محمد بن حارث الخُشنىّ .

٤٨٢ — سعيد بن أبى مخلد الأزدى ، أديب شاعر ، أدركتُ زمانه وأظنّه غريباً رأيت من شعره فى الأمير الموفق أبى الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى قصيدة أنشدنيها له أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلى ، ومنها :

أرى زمناً فيه المنافق نافقٌ
وذو الدين فيه بائر البزّ كاسدُه

---

(١) فى البغية : « القاسم بن محمد »

ترى المرء حلواً فى الرُّواء فإن تصل
إلى طعمه تأجِنِ عليك موارِدُه
وما الناس إلا الحِلمِ والعقلُ والتقى
وإلا فسيان المُسود وسائدُه
أما وأبى لولا المقادير لم يفز
بَايدٌ ويخفق ثاقبُ الرأى راشدُه
ولكنه حكم من الدهر نافِذٌ
فلا الحزم داعيه ولا العجزُ طاردُه

٤٨٣ — سعيد بن نمر بن سليمان ابن الحسن الغافقى بَيْرى من أهل بَيرة ، من/ شرق(١) الأندلس ، سمع يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، وعبد الملك (٩٩ ب) ابن الحسن المعروف بزونان ، وعبد الملك ابن حَبيب السُلَمى ، ورحل فسمع سَحنون ابن سعيد وغيره ، روى عنه حَىٌّ بن مطهر ، وغيره . مات بالأندلس سنة تسع وستين ومائتين .

٤٨٤ — سعيد بن نصر بن عمر بن خلف أندلسى حافظ (٢) ، رحل وطوف البلاد ، ودخل خراسان ، سمع من أبى سعيد بن الأعرابى وإسماعيل الصفَّار ، وأبى بكر أحمد بن كامل ابن شَجرَة ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد ابن فارس الاصبهانى ، مات ببخارَى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمسين وثلاثمائة ذكره أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البُخارى غُنجار فى «تاريخ بخارَى» .

٤٨٥ — سعيد بن نصر أبو عثمان ، محدث فاضل أديب ، سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ البَيانى ، وأحمد بن مُطروف بن عبد الرحمن ، صاحب الصلاة ، ووهب بن مَسرَّه ، وأحمد ابن دُحَيم بن خليل ، وأبا بكر محمد بن مُعاوية القرشى المعروف بابن الأحمر ، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البَلوَى

(١) فى البغية ص ٣٠٠ : « بيرة بلدة من بلاد ، الأندلس ، قال فيها الحميدى : من أعمال المرية » .
(٢) فى البغية ص ٣٠٠ : « حافظ ، سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وابن أبى دليم وغيرهما ثم رحل الخ » .

غُندُر وأبو عمران الفاسي موسى بن عيسى ابن أبي حاج فقيه القيروان، والفقيه الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر فذكره وأثنى عليه وقال : سعيد بن نصر يعرف بابن أبي الفتح، كان أبوه من كبار موالي عبد الرحمن الناصر المقدَّمين عنده، ونشأ أبو عثمان فطلب الأدب وبرع فيه، ثم لازم شيوخ قرطبة : قاسم بن أصبغ، وابن أبي دُليم، ووهب بن مَسَرَّة، وأحمد ابن دُحيم، وكتب فأحسن التقييد والضبط وكان من أهل الدين والورع والفضل، مُعْرِباً فصيحاً. هذا آخر كلام ابن عبد البر.

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن نصر / بكتاب (١٠٠ أ) «المجتَبَى» لقاسم بن أصبغ عن قاسم.

٤٨٦ — سعيد بن أبي هند، يروى عن مالك بن أنس، ذكره محمد بن حارث الخُشَنى فى كتابه، وزعم أن مالكا رحمه الله كان يقول لأهل الأندلس إذا قدموا عليه ما فعل حكيمكم ابن أبي هند ؟

٤٨٧ — سعيد بن يحيى بن إبراهيم ابن مُزين مولى رَمْلَة ابنة عثمان بن عفَّان رضى الله عنه، مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

٤٨٨ — سعيد بن يحيى الخشاب محدِّث وشقى من أهل وشقة، مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاثمائه.

من اسمه سعدون :

٤٨٩ — سَعدُون بن إسماعيل مولى جُذام الرَّيِّى، من أهل رَيَّة، مات بالأندلس سنة خمس وتسعين ومائتين.

٤٩٠ — سَعدُون بن طالوت، محدث كانت له رحلة وسماع، وعمر حتى زاد على المائة، مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائه.

٤٩١ — سَعدون بن عمر الريّى، أديب شاعر، كان فى زمن عبد الرحمن الناصر، ورأيت من أشعاره فى سعيد بن المنذر غير قصيدة، ومن الشبيه فى بعضها :

منعمة يصبو إليها أخو النُّهى
ومن حُسن أرْوى ما يجنُّ ومايضى
ترى البدرَ منها طالعاً وكأنما
يجول وشاحاها على لُؤلؤٍ رَطْب
بعيدةُ مَهْوى القرط مُخطفَةَ الحشا
ومُفعَمةُ الخلْخَال مُفعَمَةُ القلْب
من اللائى لم يرحَلْن فوق رواحلٍ
ولا قُمْنَ قُرْباً من ركاب ولا رَكْب
ولا أبرزَتْهنُ المدام انتشــوة
وشدو كما يشدو القيان على الشرب

افراد الاسماء

٤٩٢ — سعـدان بن إبراهيم الرَّيّى من أهل رية ، سمع من أهل بلده ، مات قريباً من سنة ست عشرة وثلاثمائة.

٤٩٣ — سَـكَن بن سعيد ، أديب أخبارى له كتاب / فى طبقات (١٠٠ب) الـكتاب بالأندلس ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد.

٤٩٤ — سلمة بن سعيد الاِستجِى ، محدث له رحلة وطلب ، سمع أبا بـكر محمد ابن الحسين الآجُرى بمكة ، وأبا محمد الحسن ابن رشيق بمصر ، روى عنه شيخنا أبو عمر ابن عبد البر النمرى.

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا سَلمة بن سعيد الاَستجِى بكتاب « التأمين خَلفَ الإمام » و « شرح قصيدة ابن أبى داود » عن أبى بـكر الآجُرىّ ، وهما من تأليفه.

٤٩٥ — سالم بن عبدالله بن أبَّا بالقصر وتشديد الباء ، روى عن محمد بن أحمد العتبى ويحيى بن إبراهيم بن مزَيْن ، أندلسى مات بها سنة عشر وثلاثمائة.

٤٩٦ — سهل بن عبدالرحمن ، أندلسى مات بها سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، ذكره أبو سعيد.

٤٩٧ — سلمان بن قريش القاضى ، ولى قضـاء بَطَلْيَوس وصلاتها ، روى عن على ابن عبد العزيز ، مات فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٤٩٨ — السَّمْحُ بن مالك الخَوْلانى

ثم الحيَاوى أمير الأندلس، استشهد فى قتال الرُّوم بالأندلس فى ذى الحجة يوم التروية سنة ثلاث ومائة.

٤٩٩ — سَبْرَة بن مُذكر التميمى لَبيرىّ ، محدث ذكره محمد بن حارث الخُشَنى وقال : إنه مات بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

٥٠٠ — سَيد أبيهِ المرَادِى الزاهد ، محدث من أهل إشبيلية ، روَى عن محمد ابن وضَّاحٍ مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

باب الشين

من اسمه شهيد :

٥٠١ — شُهيد بن عيسى بن شُهيد
من أجداد بنى شهيد بيت الوزير أبى عامر أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبدالملك بن شهيد ، أديب شاعر ، ذكر له سامه[1] بن محمد بن عمر شعراً يفخر فيه بقيس .

٥٠٢ — شهيد بن مفضل ، شُاعر أديب ومن شعره فى الورد :

لا كان هـذا الورد إلا ناضراً
وسَقى حـدائقه الغمامُ مبا كرَا
قبلته لا أمـترى فى أننى
قبلتُ بالتخجيل خـداً سافراً
(١٠١ أ) .
وشممت نفحـة ريحه فكأننى
طيباً تنسمتُ الحبيب العـاطرَا
فدفعتُ فى نحر البعـاد بقربه
ووصلت بالإكراه إلفى الهـاجرا

أفراد الأسماء

٥٠٣ — شعيب بن سهل ، أندلسى محدث ، سمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ذكره أبو سعيد .

٥٠٤ — شبطون بن عبد الله الأنصارى ، يروى عن مالك بن أنس ، فقيه ولى القضاء بطليطلة من بلاد الأندلس ، ذكره محمد بن حارث الخشنىّ فقال : إن موته كان سنة ثنتى عشرة ومائتين .

٥٠٥ — شمر بن نمير أبو عبدالله مولى لبنى أمية ، ثم لآل سعيد بن العاصى ، صار إلى الأندلس وبها تُوفّى ، وله بها عقب فيهم أدب ورياسة ، ومنهم عبد الله بن شمر الشاعر ، قال : ابن يونس : وشمر هذا منكر

---

(١) فى البغية : « مسلمة » .

الحديث ، روى عنه نافع بن يزيد، وعبدالله ابن وهب .

٥٠٦ — شكوج، أندلسى محدث لم ينسب بأكثر من هذا ، وأظنه لقباً، سمع يحيىَ ابن إبراهيم بن مزين، وحدث بالأندلس ، وفيها مات سنة ثمانين ومائتين ، وكان رجلا صالحاً .

٥٠٧ — شبيب الأندلسى، روى عنه سعيد بن عفير فى الأخبار . قاله أبو سعيد .

باب الصاد

٥٠٨ — صالح بن محمد المرادى

أبو محمد ، يعرف بابن الوَرَكانى ، وشقى محدث ، مات بالأندلس سنة اثنتين ثلاثمائة.

٥٠٩ — صاعد بن الحسن الرَّبَعى

اللغوى أبو العلاء ، ورد من المشرق إلى الأندلس فى أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر فى حدود الثمانين ثلاثمائة ، وأظن أصله من ديار الموصل ، ودخل بغداد ، وكان عالماً باللغة والآداب / والأخبار ، سريع الجواب ، حسن الشعر ، طيب المعاشرة ، فكه (١٠١ ب) المجالسة ممتعا ، فأكرمه المنصور ، وَزاد فى الإحسان إليه والإفضال عليه ، وكان مع ذلك محسناً للسؤال ، حاذقاً فى استخراج الأموال طيبا بلطائف الشكر .

أخبرنى بعض المشايخ بالأندلس أن أبا العلاء دخل على المنصور أبى عامر يوماً فى مجلس أنس وقد كان تقدم فاتخذ قميصاً من رقاع الخرائط التى وصلت إليه فيها صلاته ، ولبسه تحت ثيابه ، فلما خلا المجلس ووجد فرصة لما أراد تجرد وبقى فى القميص المتخذ من الخرائط فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذه رقاع صلات مولانا اتخذتُها شعاراً وبكى وأتبع ذلك من الشكر بما استوفاه ، فأعجب ذلك المنصور وقال له ، لك عندى مزيد ، وكان قد نفق عليه . ومما ألف له : كتاب « الفصوص » على نحو كتاب « النوادر » لأبى على القالى وكتاباً آخر على مثال كتاب الخرزجى أبى السرى سهل به أبى غالب سماه « كتاب الهجفجف بن غَدَقان بن يثربى مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف »، وكتاباً آخر فى معناه سماه « كتاب الجواس ابن قعطل المذحجى مع ابنه عمة عَفْرَاء » .

قال لى أبو محمد على بن أحمد : وهو كتاب مليح جداً ، وكان المنصور أبو عامر كثير الشغف بكتاب « الجوَّاس » حتى رتّب له من يخرجه أمامه فى كل ليلة ، ويقال إن أبا العلاء لم يحضر بعد موت المنصور

مجالس أنس لأحد ممن ولى الأمور بعده من ولده ، وادعى وجعاً لحقه فى ساقه لم يزل يتوكأ به على عصا ، ويعتذر به فى التخلف عن الحضور والخدمة ، إلى أن ذهبت دولتهم ، وفى ذلك يقول فى قصيدته المشهورة فى المظفر أبى مروان عبد الملك بن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وهو الذى ولى بعد أبيه وأولها :

إليك حَدَوت ناجية الرِّكاب
محملة أمانى كالهضاب

(١١٠٢)

وبعت ملوك أهل الشرق طرّا
بواحدها وسيدها اللباب

وفيها :

إلى الله الشكيةُ من شكاة
رمت ساقى وجلّ بها مصابى

وأقصتنى عن الملك المرجى
وكنت أرمُّ حالى باقترابى

ومما استُحسن له قوله فيها :

حسبت المنعمين على البرايا
فألفيت اسمه َصدر الحساب

وما قدمتـه إلا كأنى
أقدِّم تاليـاً أُم الكتاب

وأخبرنى أبو محمد على بن الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم : انه سمع أبا العلاء صاعد بن الحسن ينشد هذه القصيدة بين يدى المظفر فى يوم عيد الفطر سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، قال أبو محمد : وهو أول يوم وصلت فيه إلى حضرة المظفر ، ولمـا رآنى أبو العلاء استحسنها وأصغى إليهـا وكتبها لى بخطه ، وأنفذها إلى ، وكان أبو العلاء كثيراً ما تستغرب له الألفاظ ، ويسأل عنها فيجيب فيها بأسرع جواب على نحو ما يحكى عن أبى عمر الزاهد ، ولولا أن أبا العلاء كان كثير المزاج لما حمل إلا على التصديق ، وقد ظهر صـدقه فى بعض ما قال .

ومما يحكى عنه دخل على المنصور ابى

عامر وبيده كتاب ورد عليه من عامل له فى بعض البلاد اسمه مبرمان بن يزيد يذكر فيه « القلب والتزبيل » وهما عندهم من معاناة الأرض قبل زراعتها ، فقال له: أبا العلاء ! قال: لبيك يا مولانا ، قال هل رأيت فيما وقع إليك كتاب « القوالب والزوالب » لمبرمان بن يزيد؟ فقال: أى والله يامولانا رأيته ببغداد فى نسخة لأبى بكر بن دُريد بخط كأكرع النمل ، فى جوانبها علامات الوضّاع ، هكذا . هكذا . فقال له: أما تستحى أبا العلاء من هذا الكذب ، (١٠٢ ب) هذا كتاب عاملنا ببلد كذا وكذا ، واسمه كذا يذكرُ فيه كذا للذى تقدم ذكره ، وإنما صنعت هذا تجربة لك فجعل يحلف له ما كذب ، وأنه أمرٌ وافق . وقال له المنصور مرة أخرى وقد قُدّم طبق فيه تمر : ما التمركل فى كلام العرب؟ فقال: يقال تمركل الرجل يتمركل تمركلا إذا التفّ فى كسائه .

وله من هذا كثير ، ولكنه كان عالماً .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنى الوزير أبو عبدة حسّان بن مالك ابن أبى عبد الله العاصى النّحوى ، قال : لما قدم صاعد بن الحسن اللُّغوى على المنصور أبى عامر جَمعنا معه فسألناه عن مسائل من النحو غامضة ، فقصّر فيها ، فلما رآه ابن أبى عامر كذلك قال : دعوه فهو من طبقتى فى النّحو ، أنا أناظره ، قال : ثم سألنا صاعد فقال : ما معنى قول امرىء القيس :

كأن دِماء الهاديات بنحره
عُصارة حِنّاء لشيب مُرَجَّل

فقلنا : هذا واضح ، وإنما وصف فرساً أشهب عقرت عليه الوحش فتطاير دمُها إلى صدره فجاء هكذا ، فقال صاعدٌ : سبحان الله ! أنسيتم قولَه قبل هذا فى وصفه :

كُميت يزلّ اللّبدُ عن حال متنه
كما زلّت الصّفواء بالمتنزلِ

(١) فى البغية : « بن مقلت » .

قال : فبُهتنا والله ، وكأننا لم نقرأ هذا البيت قط ، واضطرَّنا إلى سؤاله عنه ، فقال إنما عنى أحَدَ وجهين: إما أنه تغشى صدرهُ بالعرق ، وعرق الخيل أبيض لجاء مع الدم كالشيب ، وإما شيئاً كانت العرب تصنعه ، وهو أنها كانت تسمُ باللبن الحار فى صدور الخيل ، فيتمعط ذلك الشعر وينبت مكانه شعرٌ أبيض فأيا ما عنى من أحد الوجهين / فالوصف مستقيم .

قال أبو محمد: وحدثنى أبو الخيار مسعود ابن سليمان بن مُفْلت (١) الفقيه، أن أبا العلاء صاعداً سأل جماعة من أهل الأدب فى مجلس المنصور أبى عامر عن قول الشماخ :

دار الفتاة التى كنّا نقول لها
يا ظبيةً عطلا حسَّانة الجيد
تدنى الحمامة منها وهى لاهيةٌ
من يانع المرد قنوان العناقيد

فقالوا : هى الحمامة تنزل على غصن الأراكة والكرم فتثقله ، فتتمكن الظبية منه فترعاه، فأنكر ذلك عليهم صاعد ، وقال إن الحمامة فى هذا البيت هى المرأة وهى اسم من أسمائها فأراد أن هذه الجارية المشبهة بالظبية إذا نظرت فى المرآة أدنت المرآة منها فى المنظر شعرها الذى هو كقنوان العناقيد من يانع الكرم أو المرْدِ فرأته .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : ومن عجائب الدنيا التى لا تكاد تتفق مثلها أن صاعد بن الحسن اللغوى أهدى إلى المنصور أبى عامر أيلاً وكتب معه بهذه الأبيات :

يا حِرزَ كل مخوّفٍ وأمان كل
مشرَّدٍ ومُعزَّ كل مُذلَّلِ
جدواك ان تخصص به فلأهله
وتُعم بالإحسان كل مؤمل
كالغيث طبَّق فاستوى فى وبله
شعثُ البلاد مع المراد المُبْقِلِ
الله عونك ما أبرك بالهدى
وأشذَّ وقعك فى الضلال المشغل
ما ان رأت عينى وعلمك شاهدى
شَرْوَى علائك فى معمٍ مُخْول

أندى بمقربة كسرحان الفضا
ركضاً وأوثر في (١) مثار القسطل
مولاى مؤنس غربتى متخطفى
من ظفر أيامى ممنِّع معقلى
عبد نشلت بضَبْعه وغرستَه
فى نعمة أهدى إليك بأيِّل
سميتـه غَرْسيَةً وبعثتـه
فى حَبْله ليتاح فيه تفاؤُلى
/ فَلَئن قبلت فإن أسنى نعمه
أسدى بها ذو منحة وتطول(١٠٣)
صبحتك غادية السرور وجللت
أرجاء ربعك بالسحاب المخضل

فقضى فى سابق علم الله عز وجل وتقديره:
أن غَرسيةَ بن شانُجة من ملوك الروم ،
وهو أمنع من النجم، أُسر فى ذلك اليوم بعينه
للذى بعث فيه صَاعِد بالأيِّل ،وسماهُ غرسيه
تفاؤلا بأسره ، هكذا فليكن الجد للصاحب
والمصحوب ، وكان أسر غرسِيَة فى ربيع
الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

خرج أبو العلاء صاعد فى أيام الفتنة
من الأندلس ، وقصد صقليه فمات بها قريباً
من سنة عشر وأربعمائة فيما بلغنى عن سن
عالية .

٥١٠ — صَعْصَعَة بن سلام . أندلسى
فقيه من أصحاب الأوزاعى ، وهو أول من
أدخل الأندلس مذهب الأوزاعى ، مات
سنة اثنين وتسعين ومائة ، قاله أبو محمد على
ابن أحمد . وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن
أحمد بن يونس: إن صعصعة بن سلام دمشقىّ
يكنى أبا عبد الله ، قدم مصر وَرَوى عن
الأوزاعيّ ، ويروى عنه من أهل مصر فيما
علمتُ موسى بنُ ربيعة الُجمحى ، ثم صار
إلى الإندلس وكتَب عنه فيما هنالك ، ولم
يزل بالأندلس إلى زمان هشام بن عبد الرحمن
وتوفى بها قريباً من سنة ثمانين ومائة. وقال:
كان أول من أدخل الحديث الأندلس .

(١) فى البغية ، والمعجب : « وأوغل » .
(٢) فى البغية والمعجب : « قبلت : فتالك » .

هذا آخر كلامه فيه ، ولعل أبا محمد علىّ بن أحمد نَسَبه إلى الأندلس لاستقراره فيها .

٥١١ — صالح بن عبد الله بن سهل ابن المُغيرة ، أندلسى حدث عن أبى بن عُمر أحمد بن محمد الرُّعَيْنىّ ، عن عبد الله بن يحيى ابن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك ، وكان بدمشق . قاله أبو محمد عبد الغنىّ بن سعيد الحافظ .

٥١٢ — الصَبَّاح بن عبد الرحمن بن الفضل(١) بن عميرة الكِنانى ثم العُتَقىّ . أندلسى يكنى أبا الغُصْنِ ، روى عن يحيى بن يحيى ابن كثير اللِّيثى / ، وأصبغ (١٠٤ ا) بن الفَرَج ابن سعيد بن نافع الفقيه ، وأبى مُصعَب الزُّهرىّ ، ويحيى بن بُكَيْر ذكره الخُشَنىّ محمد بن حارث ، وقال : توفى سنة خمس وتسعين ومائتين ، وهو ابن خمس ومائة سنة .

٥١٣ — صُهَيب بن مَنيع . أندلسى يروى عن أهل بلده قرطبة ولى القضاء بها ، ومات فى أيام عبد الرحمن النّاصر سنة ثمان وثلاثمائة .

حدثنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنى أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضى المعروف بابن الغَليظ : أن صُهَيب بن مَنيع كان نَقْشُ خاتمه .

يا عليماً كل غَيبٍ
كُن رؤفاً بصُهَيب

وأنه كان يشرب النبيذ (و) لعله كان يَذهب مذهبَ أهل العراق ، فشرب مَرّةً الحاجب موسى بن حُدَير ، وكان من عظماء الدولة الأموية ، فلما غفَل أمر باختلاس خاتمه ، وأحضَر نقّاشاً . فنقش تحت البيت المذكور :

واستُر العَيْبَ عليه
إنَّ فيه كلَّ عيبٍ

وردَّ الخاتَمَ إليه وختَمَ القاضى به زماناً حتى فطن له .

(١) فى البغية : « بن الفضل بن الفضل بن عميرة »

باب الضاد

٥١٤ — ضِمامُ بن عبد الله بن نَجَبة أبو عبد الله العامريّ مولًى لهم . محدث من أهل بَجَّانة ، مات نحو سنة عشرين وثلاثمائة .

باب الطاء

من اسمه طاهر

٥١٥ — طاهر بن محمد المعروف بالمهنَّد البغداذيّ ، يقال إنه من ولَدِ أحمد بن أبى طاهر صاحب « تاريخ بغداد » كان أديباً شاعراً متقدماً ، ومن شعراء الدولة العامرية ، وفَدَ على المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، وحَظِىَ بالأدب عنده ؛ أنشدنى له أبو محمد على بن أحمد إلى المنصور أبى عامر يستأذن فى الوصول إليه :

أَتيتُ أُكحِلُ طرفى
فى نورِ وجْهك لحظة
ولا أزيدك بعد التسـ
ـسْليم والشكرِ لفظَة

/ وله من قصيدة طويلة : (١٠٤ ب)

متى هى أشكر النُّعمَى التى جنتى
فنى ظلها أُمسى وفى ضوئها أُضحى
إذا قلت قد جازيت بالشكر نعمةً
شفعتَ بأخرَى منك دائمة السَّفح
فحمدى لا ينأى وفضلُك لا ينِى
وأرضى لا تصْدى وأفقُك لا يُضحى
وشكرى يشكو الضَّعفَ مما بَهظته
ويجزَع من ثقْلِ ألمّ به بَرْح
ولو أن فى غير اللِّسان دلالةً
لصاح به وُدى وقام به نُصحى
ولكنّ فى الفحوى دليلا على الذى
يسرُّ ذوُو النَّجْوى من الجدو المزح

وقد حُكيت عنه أخبار تشبه أخبار ،

الفِكرية وتقابل طريقة الحلاَّج ، وغلوٌ فى ذلك يسىء الظن به والله أعلم .

٥١٦ — طاهر بن حَزم مولى بنى أمية من أهل طُرطوشة ، روى عن يحيى بن يحيى بن كثير الليثى وغيره ، مات بالأندلس سنة خمس وثمانين شهيداً فى المُعترك .

٥١٧ — طاهر بن عبدالعزيز الرُعَيْنى أبو الحسن ، محدث من أهل قُرطُبة سمع من محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير ، ومن محمد بن علىّ بن يزيد الصائغ الصغير ، ومن على بن عبدالعزيز كُتَبَ أبى عُبيد ، ومن أبى يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد الدَبرىّ ، ذكره محمد بن حارث الُخشنِى فقال : إنه مات سنة أربع وثلاثمائة وكان رجلاً فاضلاً فهماً (١) عارفاً باللغة ، روَى عنه خالدُ بن سعد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد الفقيه ، عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنا طاهر ابن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو القاسم مَسعَدة العطّار بمكة ، وقد سمعتُ طاهراً وأحمد بن خالد يُحسنان الثناء عليه ، قال : حدثنا الجزامى يعنى إبراهيم بن المُنذِر ، قال : نا عُمر بن عِصام ، قال طاهر : وكان ثقةً ، عن مالك بن أنس عن نافع بن عُمر قال : « العلم ثلاث : كتابُ الله الناطق ، وسُنةٌ ماضية ، ولا أدرى » .

أفراد الأسماء (١٠٥أ)

٥١٨ — طيب بن محمدبن هارون بن عبد الرحمن بن القَضل بن عميرة الكنانى ، ثم العُتَقىّ أبو القاسم التُدمرىّ من أهل تدمير من أعمال شرق الأندلس ، روَى عن الصبّاح بن عبد الرحمن ، ويحيى بن عوْن

---

(١) فى البغية : فهما ورعا عارفا » .

ابن يوسف الخُزاعى ، وغيرها ، مات بها سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

٥١٩ — طارق بن عَمرو ، ويقال : ابن زياد ، هو أول من غزَا الأندلس سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، وافتتح كثيراً منها ثم لحق بها[1] موسى بن نُصَير ونقم عليه ، إذا غزاها بغير إذنه ، وسجَنه وهمَّ بقتله ، ثم ورد عليه كتاب الوليد بن عبد الملك بإطلاقه وتَركِ التعرض له ، فأطلقه وخرج معه إلى الشام .

٥٢٠ — طوق بن عَمرو بن شبيب التغلبى . جَيّانى من أهل جيّان ، محدث له رحلة وطلَبٌ مات بالأندلس سنة خمس وثمانين ومائتين .

٥٢١ — طُلَيب بن كامل اللّخمى . يكنى أباخالد ، وهو أيضاً عبدالله بن كامل، له إسمان ولعل طليباً لقب له . وهو أندلسى سكن الأسكندرية ، روى عنه عبدالله بن وَهْب ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة . ذكَره أبو سعيد بن يونس .

لم أجد فى حرف الظاء شيئا

(١) فى البغية : « لحق به ».

بابُ العين

من اسمه عبد الله :

٥٢٢ — عبد الله بن محمد بن زَرْقون السَّرَقُسطىّ بالزاى المقدمة على الراء، محدث روى عن أصبغ بن الفَرَج، روى عنه محمد ابن وَضَّاح وأثنى عليه .

أخبرنا أبو محمد بن حزم الحافظ، قال: حدثنا الكِنانى، قال: نا أحمد خليل، قال: حدثنا خالد بن سعد، قال: حدثنى محمد بن مِسْوَر، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن زَرْقُون السَّرَقُسطى، قال خالدٌ، وكان ثقةً، وكان ابنُ وضَّاح يُحسن الثناء عليه، قال: حدثنا أصْبغ / بن الفَرج، قال: سمعت (١٠٥ ب) ابن وَهْب يقول: « ما يَحل لأحد يرد بغير علم، ولا يقول شيئاً بغير تَثَبُّت، قال: ولقد سمعتُ مالكا يقول: واللهِ ما أُحِب أن تكتبوا عنى كلَّ ما تسمعون منى » .

قال ابن وَهْب: ولو عَرَضنا على مالك كل ما كتبنا عنه لحَا ثلاثة أرباعه .

٥٢٣ — عبد الله بن محمد بن خالد بن مرْتبيل(١) مولَى عبد الرحمن بن مُعاوية ابن هشام، أَول أمراء بنى أُمية بالأندلس، وكان عبد الله بن محمد فقيهاً مات سنة إحدى وستين ومائتين .

٥٢٤ — عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن بَدْرُونَ الحضرمى . أندلسى سمع ببلده ورحل ومات بالأندلس سنة إحدى وثلاثمائة.

٥٢٥ — عبد الله بن محمد بن أبى الوليد. أَندلسى سمع من محمد بن سَحْنُون، وأحمد ابن عبد الله بن صالح . مات بالأندلس قريباً من ستة عشر وثلاثمائة، روى عنه خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد، قال :

(١) فى البغية : « مرتنيل »

حدثنا الكنانى ، حدثنا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنى عبد الله بن محمد بن أبى الوليد . وكان من الخاشعين ، قال : رأيت أبا الحسن أحمد ابن عبد الله بن صالح الكوفىّ يرفع يديه عند كل خفض ورفع ؛ قال عبد الله بن صالح ، رأيت محمد بكر بن عبد الله بن نُمَير وأحمد ابن حنبل ، وعلى بن المدينى ، يرفعون أيديهم وقد قيل فيه : عبد الله بن أبى الوليد ينسب إلى جدّه . وقد أعدناه فى موضعه ونبهنا عليه .

٥٢٦ — عبد الله بن محمد بن حُنين مولى بنى أمية أندلسى ، كنيته ابو محمد ويعرف بابن ابى ربيع ، روى عن عبيدُ الله ابن يحيى بن يحيى الليثى . كتب عنه ابو سعيد ابن يونس بمصر ، : قال : وقال لى[1] أصبغ الأندلسى : إنه مات بها فى سنة ثلاث وعشرين ، وفى موضع آخر عنه : سنة اثنتين / وعشرين وثلاثمائة . (١٠٦ ا)

٥٢٧ — عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عاصم بن مُسلم الثقفى . أندلسى يروى عن أبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، مات بالأندلس بعد سنة ثلاثمائة :

٥٢٨ — عبد الله بن محمد بن القاسم[2] أبو محمد أندلسى ، روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصرى .

٥٢٩ — عبد الله بن محمد بن على[3] أبو محمد المعروف بالباجىّ . أصله من باجة (القيروان)[4] ، وسكن إشبيلية ، وهو فقيه محدّث مكثر جليل ، سمع من محمد بن عُمر بن لُبَابة ، ومحمد بن قاسم ، وأحمد بن خالد ، وعبدالله بن يونس المرادى صاحب بَقِىّ بن مَخْلَد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، والحسن بن عبدالله الزُّبيدى صاحب

(١) فى البغية : « بمصر وقال : قال لى أبو الأصبغ » .
(٢) فى البغية : « ابن القاسم بن ملول أبو محمد » .
(٣) فى البغية: « بن على بن شريعة أبو محمد » .
(٤) عن البغية .

أبى محمد عبدالله بن على بن الجارود ، وأبى سعيد عثمان بن جَرير صاحب محمد بن سَحُنون ، وغيرهم ؛ روَى عنه ابنه أحمد ، وأحمد بن عُمرو بن عبد الله بن عُصفُور ، وخَلَف بن سعيد بن أحمد المعروف بابن المنفوخ الفقيه (١) ، وأَبوعثمان سعيد بن سيد .

أخبرنا الفقيه أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا خلف بن سعيد بن أحمد بـ « مسند » على بن عبد العزيز المنتخب عن أبى محمد الباجى ، عن أحمد بن خالد ، عن علىّ بن عبد العزيز .

٥٣٠ — عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسد الُجهنى البزاز ، أبو محمد ، سمع بالأندلس ، ورحل فسمع بالحجاز ومصر والشام جماعةً ، منهم : أبو علىّ سعيد بن عثمان بن السكن صاحب الفربرىّ ، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن محمد بن الورد وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبى الموت المكى ، وأحمد بن محمد بن أشته الأصبهانى صاحب كتاب « المحبَّر » فى القراءآت ، وأبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عمر الخياش ، وإبراهيم بن جامع صاحب مقدام ابن دواد ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن جامع السكرى (٢) / صاحب علىّ بن عبد العزيز ، وحمزة بن محمد على الكنانى ، وأبو (١٠٦ب) إسحاق إبراهيم ابن أحمد فراس ، وأبو عبد الله محمد بن مسرور ، وأبو الحكم مُنذر بن سعيد القاضى بالأندلس ، وغيرهم .

أخبرنا عنه أبو عمر يوسف بن عبدالله الحافظ ، قال : أبو محمد عبد الله ابن محمد الجهنىّ بـ « مصنف » أبى عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائى قراءة عليه ، أنا أسمع ، عن أبى القاسم حمزة بن على بن محمد بن العباس الكنانى المصرى ، عن أبى عبد الرحمن النسائى ؛ وأخبرنى الحاكم أبو بكر مُصعب

(١) فى البغية : « الفقيه . وعبدالله بن ابراهيم الأصيلى . وأبو عثمان »
(٢) فى البغية : « الشكرى » .

ابن عبد الله ، قال أخبرنى الأمام المحدث أبو محمد بن أسد ، قال : أعطيت بوادى القرى ثيابى لامرأة أعرابية تغسلها فغسلتها وأتت بها فدقّتها بحذائى بين حجرين وهى تقول :

أعط الأجير اجره وَينصرفْ
إن الأجير بالْهوان معترفْ

قال : فحفظتُ عنها الشعر وزدْتها على أجرتها قيراطاً .

٣٥١ — عبد الله بن محمدبن عبدالمؤمن ابو محمد ، رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وابا بكر محمد بن بكر بن عبد الرازق المعروف بابن دَاسَة صاحب ابى داود سليمان بن الأشعث السجستانى ، وابا بكر احمدبن جعفر بن مالك القطيعى صاحب عبد الله بن احمد بن حنبل ، واحمد بن سلمان النجاد ، ومحمد بن عثمان ابن ثابت الصيدلانى صاحب إسماعيل القاضى ونحوهم وحدث بالأندلس ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ .

٥٣٢ — عبد الله بن محمد بن عثمان ، روَى عن أحمد بن خالد ، روَى عنه ابو محمد عبد الله بن الرَّبيع التميمى ؛ قرأنا جميع « مسند » حماد بن سَلَمة من طريقه على ابى محمد الحافظ على بن احمد ، قال : أخبرنا عبد الله بن ربيع ، قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان ، حدثنا أحمد عن خالد ، حدثنا على بن عبدالعزيز ، حجاج بن المنهال ، قال : حدثنا حماد بن سلمة . (١٠٧)

٥٣٣ — عبد الله بن مغيث ابو محمد . والد القاضى ابى الوليد يونس بن عبد الله ، يُعرف بابن الصفّار ، وهو مشهور بالعلم والأدب ، جمع فى أشعار الخلفاء من بنى امية كتاباً كان أثيراً عند الحكم المستنصر .

حدثنى أبو محمد على بن احمد ، قال : حدثنى أبو الوليد يونسن عبد الله القاضى ، قال : لما أراد الحكم المستنصر غزو الروم سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، تقدّم إلى والدى

بالسكون (١) فى صحبته فاعتذر بضعف فى جسمه ، فقال المستنصر لأحمد بن نصر : قل له إن ضمن لى أن يؤلف فى أشعار خلفائنا بالمشرق والأندلس مثل كتاب الصولى فى أشعار خلفاء بنى العباس أعفيته من الغزاة ، فخرج احمد بن نصر إليه بذلك ، فقال : أنا أفعل ذلك لأمير المؤمنين إن شاء الله . قال : فقال : المستنصر : إن شاء أن يكون تأليفه له فى منزله فذلك إليه ، وإن شاء فى دا ر الملك المطلة على النهر فذلك له . قال : فسأل ابى ان يكون ذلك فى دار الملك ، وقال : أنا رجل مورود فى منزلى ، وانفرادى فى دار الملك لهذه الخدمة أقطع لكل شغل ، فأجيب إلى ذلك ، وكل الكتاب فى مجلد صالح ، وخرج به احمد بن نصر إلى الحكم المستنصر فلقيه بالمجلد بطليطلة فسر الحكم به . قال ابو الوليد بن الصفار : وفى تلك السنة مات أبى يعنى سنة اثنتين وخمسين ؛ وانشدنى له ابو محمد على بن أحمد :

أتوا حسبة إن قيل جدَّ نحوله
فلم يبق من لحم عليه ولا عظم
فعادوا قميصاً فى فراش فلم يروا
ولا لمسوا شيئاً يدل على جسم
طوله الهوى فى ثوب سقم من الضنى
فليس بمحسوس بعين ولا وهم

٥٣٤ — عبد الله بن محمد أبو الصخر ، أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ، ومن شعره :

ديارٌ عليها من بشاشة أهلها .
بقايا تسر النفس أنساً ومنظراً (١٠٧ ب)
ربوعٌ كساها المزن من خلع الحيا
بروداً وحلاها من النور جوهراً
تسرُّك طوراً ثم تشجيك تارة
فترتاح تأنيساً وتشجى تذكر

٥٣٤ — عبد الله بن محمد بن فرج الجيّانى أخو أحمد صاحب كتاب «الحدائق» وسعيد ، شاعر أديب ، ذكر له أخوه أحمد

(١) هكذا بالأصل : يعنى بأن يكون فى صحبته .

فى كتابه شعراً كثيراً ، وربما [1] نسب إلى جدّه فى الأكثر ، أنشدت لعبد الله من شعره:

سؤالك الميت عن الحى
ضرب من العِىّ أو الغىّ
ما وقفة فى طللٍ واقف
على البِلَى يسأل عن مىّ

وله :

تداركتُ من خطَى؟ نادماً
أن ارجُو سوى[2] خالقى راحماً
فلا رُفِعت صرعتى إن رفَعـ
ـت يدَىّ إلى غير مولاهما
أموت وأشكو إلى مَن يمو
ت بماذا أكفِّر هذَا ؟ بِمَا ؟

٥٣٦ — عبد الله بن محمد بن قاسم القَلَعى[3] أندلسى محدث ، له رحلة وصل فيها إلى العراق ، وسمع بالبصرة من أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد البَصرى المالكى صاحب القاضى ابن بُكَير مؤلف « أحكام القرآن » . حدَّث بالأندلس ، روى عنه عبد الله بن أحمد بُتْرِى ؛ بن وقد روَى أبو سعيد بن يونس عن عبد الله بن محمد ابن القاسم الأندلسى ، وكنَّاه أبا محمد ، ولعله هذا .

٥٣٧ — عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفَرَضى أبو الوليد القاضى ، كان حافظاً متقناً عالماً ذا حَظٍّ من الأدب وافرٍ ، سمع بالأندلس من جماعة منهم: أبو زكريا يحيى بن مالك بن عابد ومحمد ابن أحمد بن يحيى بن مفرّج القاضى ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخرّاز ، ومحمد بن محمد بن أبى دُليم ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب ، وأبو عبدالله / محمد بن أحمد بن مسعود ، وبإفريقية من : [١٠٨ أ] أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن

---

(١) فى البغية : « ينسب » .
(٢) فى البغية : « أأرجو سوى » .
(٣) انظر البغية ص ٣٢١ .

النَّفْزِى المعروف بابن أبى زيد، وأبى الحسن علىّ بن محمد بن خَلَف المعروف بالقَابِسىّ وبمصر من : أبى بكر أحمد بن محمد ابن إسماعيل المهندس، وأبى محمد بن الضراب، وبمكة من : أبى يعقوب يوسف بن أحمد ابن يوسف بن الدّخيل الصَّيدلانى المكى، وسمع أيضاً من أبى عبد الله أحمد بن عمر ابن الزجّاج القاضى وغيره ؛ وله تاريخ فى العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، وكتاب كبير فى المؤتلف والمختلف .

أخبرنا عنه ابنُه أبو بكر مُصْعب ابن عبد الله الحاكم ، وأبو عُمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم ، ومات مقتولاً فى الفتنة أيام دخول البرابرِ قرطبةَ سنة أربعمائة .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو الوليد بن الفَرَضىّ ، قال : تعلقتُ بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة، ثم انحرفتُ وفكّرت فى هول القتل فندمت وَهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك فاستحييت . قال أبو محمد فأخبرنى من رآه بين القتلَى فدنا منه فسمعَه يقول بصوت ضعيف ، وهو فى آخر رمق : « لا يُكْلَمُ أحد فى سبيل الله — والله أعلم بمن يُكلم فى سبيله — إلا جاء يوم القيامة وجُرْحُه يثعَب دماً ، اللونُ لونَ الدّم ، والريحُ ريح المسك » ، كأنه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك ، قال ثم قضى نَحْبَه على إثر ذلك ، وهذا الحديث فى الصحيح أخرجه مسلم بن الحجاج عن عمرو بن محمد النّاقد وأبى خَيْثَمة زهير بن حرب عن سفيان ، عن أبى الزناد عن الأعرج ، عن أبى هريرة مسنداً عن النبى صلى الله عليه وسلم[1] .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنى أبو الوليد بن الفَرَضىّ بتاريخه فى العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، / قال : وأخبرنا عن ابن أبى زيد « برسالته » فى الفقه ، [١٠٨ب] وعن أبى الحسن القابسىّ بكتابه المعروف بكتاب « المنبّة

(١) صحيح مسلم ٣٤/٦ طبع الاستانة .

لذَوِي الفطَن على غوائل الفِتَن » أنشدني أبو محمد بن أبي عمر اليزيدي الحافظ ، قال: أنشدني أبو بكر محمد بن إسحاق المهَلّبي لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف ابن الفرضي (قصيدة) قالها في طريقه إلى المشرق ، وكتب بها إلى أهله ، وكان قد رحل في طلب العلم وتغرّب ثم حفِظ وألّف في المؤتلف والمختلف وغيره ، وتوفي في حدود الأربعمائة مقتولاً مظلوماً في تلك الفتن :

مضَتْ لي شهورٌ منذ غبتم ثلاثةٌ
وما خِلتُني أبقى إذا غبتم شهراً
ومالي حياة بعدكم أستلذّها
ولو كان هذا لم أكن في الهوى حرّا
ولم يسلني طول التنائي هواكم
بلى زادني وجداً وجدّد لي ذكرى
يمثلكم لي طول شوقي إليكم
ويدنيكم أُناجيكم سِرّا
سأستعتبُ الدّهر المفرّق بيننا
وهلْ نافعي إن صرت أستعتب الدهرا
أعلّل نفسي بالمنَى في لقائكم
وأستسهل البر الذي جُبتُ والبحرا
ويؤيسني طَيٌّ المراحل دونكم
أروح على أرضٍ وأغدو على أخرى
وتالله ما فارقتكم عن قِلًى لكم
ولكنها الأقدار تجرى كما تُجرى
رعتكم من الرحمن عينٌ بصيرةٌ
ولا كشفت أيدي الرّدى عنكم سترا

وأنشدني له أبو بكر[1] علي بن أحمد الفقيه :

إن الذي أصبحتُ طوعَ يمينه
إن لم يكن قمراً فليس بدونِهِ
ذُلّي له في الحبّ من سلطانه
وسقامُ جسمي من سقام جُفونِهِ

٥٣٨ — عبد الله بن محمد بن عبد البر النّمَرِيّ والد أبي عمر يوسف بن عبد الله الحافظ ، سمع من أحمد بن مطَرِّف وطبقته وكان يقرأ على الشيوخ ويسمع الناسُ

(١) في البغية : « له أبو محمد بن حزم» .

بقراءته ذكر ذلك الفقيه الحافظ أبو عمر ابنه .

٥٣٩ — / عبد الله بن محمد بن مَسلمة من أهل العلم والأدب ، ناقد من نقّاد (١٠٩ أ) الشعر كان رئيساً جليلاً فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر مالك الأندلس كاتباً ، وفى ديوانه كان زِمَام الشعراء فى تلك الدولة ، وعلى يديه كانت تخرج صلاتُهم ورسومهم ، وعلى ترتيبه كانت تجرى أمورهم ، ذكره أبو عامر ابن شُهَيْد وغيره .

٥٤٠ — عبد الله بن محمد بن عبدالملك ابن جَهْوَر من أهل الأدب والبيت الجليل، ذكره أبو محمد على بن أحمد وروَى عنه .

٥٤١ — عبد الله بن أحمد بن بُتْرِىّ ، كنيته أبو مهدى ، روَى عن أبى محمد عبد الله بن محمد بن قاسم القلعى ، روى لنا عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخيْرِبن فتْحون الكاتب .

٥٤٢ — عبد الله بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الأموى المعروف بالأصيلى أبو محمد من كبار أصحاب الحديث والفقه ، رحل فدخل القيروان ، وسمع بها ثم رحل منها مع ابن[1] ميمونة درّاس ابن إسماعيل الفاسى الفقيه الزاهد ، ومع أبى الحسن على بن محمد بن خلَف القابسى إلى مصر ومكة ، فسمع من أبى القاسم حمزة بن محمد بن على بن محمد بن العباس الكنانى ، وأبى محمد الحسن بن رشيق ، ومحمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيوية ، وغيرهم ، وبمكة من جماعة ،ومن أبى زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزى الفقيه ،صحيح أبى عبد الله البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى عنه ، ثم رحل إلى العراق فسمع أبا بكر الشافعى محمد بن عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الله البزاز ، ومحمد بن أحمد

(١) فى البغية : « مع أبى ميمونة » .

ابن الحسن الصواف أبا على ، وحبيب ابن الحسن بن داود ، وأحمد بن يوسف ابن خلّاد ، وجماعة كثيرة من طبقتهم ، وممن بعدهم ببغداد وبالكوفة والبصرة وواسط ، وأكثر الجمع والرواية ، ورجع إلى الأندلس ، / فساد فى (١٠٩ ب) ذلك ، وكان متقناً للفقه والحديث ، ألف كتاباً كبيراً فى الدلائل على المسائل فما قصّر ، وأخبرنى أبو محمد القيسى الحفصونى أنه رأى للامام أبى الحسن(١) على بن عمر الدارقطنى ، رواية عنه فى بعض كتبه ومات بالأندلس قريباً من الأربعمائة . روى عنه أبو محمد علىّ بن أحمد والمهلب بن أبى صفرة ، وغير واحد .

٥٤٣ — عبد الله بن إسماعيل بن حرب حافظ أندلسى ، دخل المشرق روَى عنه عبد الغفار بن عبيد الله بن السَرى الحضْيْنىّ ورأيتُ بخط عبد الغفار الحضينى بعضَ ما كتبه عن عبد الله هذا وروى عنه غير عبد الغفار أيضاً .

٥٤٤ — عبد الله بن جابر ويقال ابن حاتم من الموالى ، أندلسى يروى عن عبد الله بن وَهْب مات بسوسة من أعمال القيروان سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل سنة خمسين ومائتين. وقول من قال عبد الله ابن جابر أصح والله اعلم .

آخر الجزء ، والحمد لله رب العالمين

وهو آخر الجزء السادس من الأصل وصلى الله على محمد نبيه وآله .

---

(١) فى الأصل « رأى الإمام » والمثبت رواية البغية .

الجزء السابع

(من تجزئة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

٥٤٥ — عبد الله بن الحسن، وقيل:

ابن الحرّ بن سعيد بن سعيد بن بشر بن عبد الملك بن عُمَر بن مَرْوَان بن الحكَم، ذكره الخُشَنِيّ محمد بن حارث وقال: إنه مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة. وفي نسخة أخرى عنه: ابن عمر بن الحكم بإسقاط مَروان. والله أعلم بالصواب.

٥٤٦ — عبد الله بن الحسن الزُّبيديّ:

أبو محمد؛ أخو أبي بكر محمد بن الحسن النَّحوي، وكان ذا حظ من اللغة وعلم الأدب، حدثني أبو محمد القَيْسِي/(١١٠ ا) الحافظ أن أبا الوليد محمد بن محمد بن الحسن الزُّبيدي أخبرهم بإفريقية عن عمّه عبد الله هذا بأخبارٍ، وكان يذكر من فضله.

٥٤٧ — عبد الله بن أَبي الحسين:

أبو بكر، أَديب شاعر، رئيس، من أهل بيت كبير وأصلهم من حِمْيَرَ، كان في زمن المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، وذكره لي أبو محمد عليّ بن أحمد، وأخبرني أنه سمعهُ ينشد الوزيرَ أبا عمر أباه قصيدة له فيه أولها:

قِفا إن نَشْر الأرض بعضُ نسيمه ... ومغنى الهوَى هذا فَمن لرسومهِ

قفا نَتذَكرْ حُسْنَ أيام ريمه ... وما قد تولّى ظاعناً من نَعيمهِ

ليَالى كان الوصلُ فيهنّ طالِعاً ... مع البدر والمشغوفُ بعض نجومه

٥٤٨ — عبد الله بن حَكم بن العبَّاس القُرشي المرواني أبو محمد، أديب شاعر[(١)]

(١) في البغية: «قال أبو محمد بن حزم أدركناه».

ممن أدركناه بزماننا ، ومن شعره في صفة الربيع والمطر :

تحلَّت بما أبدَى الثَّرَى كلُّ تَلْعَةٍ
وَزُخْرِفَ من دُرِّ الحيا جِيدُها العطلُ
نتائج أمٍّ لم تلد قط ناطقاً
ولا كان من غير السحاب لها بَعلُ

وله :

عجبت من الخيرىّ يكتم عَرفَه
نهاراً ويَسرى بالظلام فيغربُ
تُجَلِّى عروس الطيب منه يدُا الدُّجَى
ويبدو له وجه الصباح فيحجبُ

وله في وصف كأس :

هواء صيغ من ضدّ الهواء
وشكل ماثل في شكل ماء
إذا عاينته ملآن أخفى
عليك إناؤُه ما في الإناء
وإن مزجت به كأس تبدّت
كنُور الشَّمس في ثوب الهواء

٥٤٩ — عبدالله بن حجّاج، أبو بكر، من أهل إشبيلية ، شاعر منتجع ، رأيتُه في حدود الثلاثين وأربعمائة ، وأنشدني لنفسه أشعاراً كثيرة / منها : (١١٠ ب)

لما كتمتُ الحبَّ لا عن قِلَى
ولم أجِد إلا البكا والعَوِيلْ
ناديت والقلب به مُغْرَمٌ
يا حسبي الله ونعمَ الوكيلُ

٥٥٠ — عبد الله بن دينار بن واقد الغافقيّ ، يروى عن محمد بن إبراهيم المدنى وغيره ، وهو أخو عيسى بن دينار .

٥٥١ — عبد الله بن الربيع بن عبدالله التميمى أبو محمد ، سكن قُرطبة ، سمع أبابكر محمدبن مُعاوية القرشى ، وعبد الله بن محمد بن عثمان ، وأبا على إسماعيل بن القاسم القالى اللغوى ، مات في سنةخمس عشرةوأربعمائة، وروى عنه أبو محمد على بن أحمد . أخبرنا أبو محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن ربيع ، قال : أخبرنا أبو علىّ القالى ، قال : قرأت على أبى بكر بن دريد :

أقول لصاحبى والعيس تحدى
بنا بين المُنيفة والضِّمارِ
تمتّعْ من شميم عَرارِ نجْدٍ
فما بعدَ العشية من عَرارِ

٥٥٢ — عبد الله بن سليمان المعروف بِدَرْوَدْ وبعضهم يُصَغِّره فيقول : دُرَيْوِد من أهل النّحو والشعر ، وله كتاب فى العربية شرح به كتاب الكسائى ، وهو مذكور فى كتاب « الحدائق » ، ومن شعره فيه :

تقول مَن للعَمى بالحسن قلتُ لها
كَفَى عن الله فى تصديقه الخبرُ
القلبُ يدرك مالاَ عيْنَ تُدركه
والحسن مااستحسنتُه النفس لاالبصرُ
وما العيون التى تَعمَى إذا نظرت
بل القلوب التى يعمى بها النظر

٥٥٣ — عبد الله بن سعيد أبو محمد أندلسى ، روى عن القاضى أبى العباس أحمد ابن محمد الكَرْجى ، روى عنه أحمد بن عمر بن أنَسٍ العُذْرِىّ .

٥٥٤ — عبد الله بن عبد الرحمن بن الجحّاف المعافرى القاضى ، فقيه محدِّث من أهل بيت قضاء وعلم وجلالة ، ومنازلهُم ببلنسِيَّة من أعمال شرق الأندلس ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد وروى عنه الحديث/ وقال : هُو أفضل قاض رأيتُه ديناً وعقلا (١١١ ا) وتصاونًا مع حَظِّه الوافر من العلم ؛ مات قريباً من الأربعمائة .

٥٥٥ — عبد الله بن الناصر بن عبد الرحمن بن محمد ، ذكره أبو محمد علىّ ابن أحمد ، وقال : كان فقيهاً شافعياً شاعراً إخبارياً (مُتنسكاً)[1] قال : ومن شعره :

أما فؤادى فكاتمٌ ألَمَه
لو لم يَبُح ناظرى بما كتمهُ
ما أوضح السّقم فى ملاَحِظ مَن
يهوَى وإن كان كاتماً سقمه

(١) عن البغية .

ظللتُ أبكى وظلَّ يعذُلنى
من لم يقاسِ الهوى ولا علمَهْ
إليك عن عاشق بكى أسفاً
حبيبَه فى الهوى وإن ظَلَمَهْ
ظلّت جيوش الأسى تقاتلُه
مذ نَذَرت أعينُ المِلاَح دمَهْ

٥٥٦ — عبدالله بن عبدالعزيز القُرشى المعروف بالحجَر من أولاد الحكم الرَّبَضى، أديب شاعر، أنشدنى عنه أبو عبد الله بن المعلَّم الطلَيْطلى، قال: أنشدنى لنفسه:

لجعل لنا منك حظّاً أيها القمر
فإنما حظُّنا من وجهك النظرُ
رءاك ناس فقالوا إن ذا قمر
فقلت كُفُّوا فعندى فيهما خبرُ
البدر ليلة نصف الشهر بهجتُه
حتى الصّباح وهذا دهرَهُ قمرُ
والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت
إلا وجاءت إليك الشمس تعتذرُ

٥٥٧ — عبد الله بن عمر بن الخطّاب، وَلى قضاء إشبيلية وهو معروف ببلده قبل سنة ست وسبعين ومائتين. ذكرهُ ابن يونس.

٥٥٨ — عبد الله بن عثمان أبو محمد، يروى عن طاهر بن عبد العزيز، وسعد بن معاذ، روى عنه أبو محمد مسلمة بن محمد بن البُتْرى، وأبو إسحاق إبراهيم بن شاكر، قاله أبو عمر بن عبد البر النمرى.

٥٥٩ — عبد الله بن عثمان بن مَروان العُمَرى البَطَلْيَوْسى أبو محمد نحوىٌّ فقيه شاعر قرأتُ عليه / الأدب، مات قريباً من سنة أربعين وأربعمائة، (١١١ ب) ومما أنشدنى لنفسه رحمه الله:

عَرَفْتَ مَكانتى فسبَبْتَ عِرْضى
ولو أنى عَرفتُكُمْ(١) سَبَبْتُ
ولكن(٢) لم أجد لكُمُ سُمُواً
إلى أُكْرُمةٍ فلذا سكتُّ

---

(١) فى الأصل: عرفت مكانكم».
(٢) فى الأصل: «ولكنى».

٥٦٠ — عبد الله بن عاصم صاحب الشرطه ، كان أديباً شاعراً سريع البديهة ، كثيرالنوادر ؛ ومن جلساء الأمير مُحمد بن عبد الرحمن ، ذكره غيرُ واحد ، وحكوا أنه دخل يوماً عليه فى يوم ذى غَيْمٍ وبين يديه غلام حَسَنُ المحاسِنُ جميل الزِّىّ لين الأخلاق ، فقال له : يا عبدَ الله ما يَصْلُح ليومنا هذا ؟ فقال : عُقَار تنفر الذبَّان ، وتؤنس الغِزْلان ، وحديث كقطعِ الرَّوض ، قد سقطت فيه مؤنة التحفظ ؛ وأرخِى له عِنان التبسُّط ، يديرها هذا الأغيد المليح ، فاستضحك الأمير ، ثم أمر بمراتب الغناء وآلات الصَّهباء ، فلما دارت الكأس ، واستمطر الأميرُ نوادرَه واستطردَ بوادرَه ، وأشار إلى الغلام أن يؤكِّد فى سَقيه ، ويُلحّ عليه ، فلما أكثر رفع عبد الله رأسه إليه وقال على البديهة :

يا حسن الوجه لا تكن صلِفاً
ما لحسان الوجوه والصَّلف
يحسن أن تحسِّن القبيح ولا
تَرثِى لصَبٍّ متيَّم دنفِ

فاستبدع الأمير بديهته ، وأمر له ببدرة ويقال : إنه خيَّرَه بينها وبين الوصيف فاختارها هرباً من الظِّنَّة .

٥٦١ — عبد الله بن عُبيد أبو محمد شاعر مشهور ينتجع الملوك بطولات الأشعار فيحسن ، رأيته بالأندلس بعد الأربعين وأربعمائة . ومن شعره فى مرقب عالٍ :

ومخترق ثوب العنان كأنما
له حاجة فيها سما ليؤمَّها
فأحسبه ظن المفائل زهرةً
فمدَّ إليها أنفه ليشمها

٥٦٢ — عبد الله بن الفرج بن جَميل ابن سليمان النميرى ، أندلسىّ سمع من أصبغ / بن الفرج . [١١٢ ا]

٥٦٣ — عبد الله بن قاسم بن هلال ابن يزيد بن عِمران القيْسى أبو محمد أندلسى مشهور بالرحلة والطلب ، فقيه جليل ، وكان يميل إلى القول بالظاهر ، ذكره محمد بن حارث الخُشَنِى فقال : مات سنة اثنتين

وتسعين ومائتين ، وذكر فضله أبو محمد على ابن أحمد فقال : وإذا نعتنا عبد الله بن قاسم ابن هلال ، ومنذر بن سعيد لم نجار بهما إلا أبا الحسن بن المغلس والخلال والديباجى ورُوَيم بن أحمد ، وقد شركهم عبد الله فى أبى سليمان وصحبته يعنى داود بن على .

٥٦٤ — عبد الله بن كامل ، ويقال له أيضاً : طلَيبُ بن كامل ولعل طليباً لقب . كنيته أبو خالد ، مات بالأسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وكان من أهل الأندلس ، يروى عن ابن وهب وقد تقدم ذكره فى باب الطاء .

٥٦٥ — عبد الله بن أبى النعمان ، قاضى سرقُسطة من أهل العلم والفضل ، مات سنة خمس وسبعين ومائتين .

٥٦٦ — عبد الله بن نصر الزاهد ، روَى عن عبد الله بن يونس المرادى صاحب أبى عبد الرحمن بقى بن مخلد ، روى عنه محمد بن سعيد بن نبات .

٥٦٧ — عبد الله بن أبى الوليد أندلسى ، سمع محمد بن سُحنون ، وأحمد ابن عبد الله بن صالح ، مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة ، روى عنه خالد بن سعد فى موضع ونسبه إلى جدِّه ، كما أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : اخبرنا الكنانى ، حدثنا أحمد بن خليل ، حدثنا خالد بن سعد عن عبد الله ابن أبى الوليد : أنه سمع أبا الحسن أحمد ابن صالح الكوفى يقول : أبو النَّضر كان كبير الشأن بالمدينة . أتى كتاب الخليفة إلى عامل المدينة فى أمرٍ فأرسل إلى أبى النضر يشاوره فى ذلك ، فقال له أبو النضر : قد أتاك كتاب الله قبل أن يأتيك كتاب أمير المؤمنين ، فانظر أى الكتابين/ (١١٢ب) أولى بك فخذ به ؛ وهكذا ذكره أبو سعيد نسبه إلى جده وهو عبد الله بن محمد بن أبى لوليد ، وقد ذكرناه فى موضعه ذكرنا له حديثاً شاهداً بنسبه وبين ذلك خالد بن سعد فى بعض رواياته عنه .

٥٦٨ — عبد الله بن واخَزَر . ويقال واخَزَن بالنون ، محدث يروى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الُخَشنى ، مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٥٦٩ — عبد الله بن الوليد بن سعد ابن بكر الأنصارى أبو محمد، أندلسى فقيه محدث زاهد ، رحل من الأندلس قبل الثمانين وثلاثمائة فتفقه بالقيروان ، وسمع أبا محمد ابن أبى زيد وطبقته ،ورحل إلى مكة وسمع فيها كثيراً ، وأقام بها مدة وبمصر ، ثم انتقل إلى بيت المقدس وبها (١) مات .

٥٧٠ — عبد الله ُهذيل بن قضاعة ابن قانص وقيل فايض بن شعيب الكنانى أندلسى ، ذكره أبو سعيد .

٥٧١ — عبد الله بن هارون الأصبحى ابو محمد اللاردى من أهل لاردة من الثغور فقيه أديب شاعر زاهد ُمتصاونٌ ، من أهل العلم ، ذكره لى أبو الحسن على بن أحمد العابدى ، وأنشدنى له أشعاراً أنشده إياها ومنها :

كم من أخ قد كنت أحسب شُهْدَةً
حتى بَلَوتُ المرَّ من أخلاقه
كالملح يُحسب سُكَّرا فى لونه
ومَجَسّه ويحول عند مذاقه

٥٧٢ — عبد الله بن يونس بن محمد ابن عبيد الله بن عبّاد بن زياد الُمرَادى ، أندلسى يروى عن بقى بن مَخْلَد ،وكان من المكثرين عنه ، مات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة ، روى عنه عبد الله بن نصر ، وخالد بن سعد وغيرُ واحد.

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : أخبرنا الكنانى ، قال : أخبرنا أحمد بن خليل ، قال : حدثنا / خالد بن سعد ، قال: حدثنا عبد الله بن يونس (١١٣ ا) المرادى من كتابه ،قال : حدثنا بقى بن مخلد، قال :

(١) كذا فى الأصل .

حدثنا سحنون ، والحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم ، عن مالك ، أنه كان يكثر أن يقول : (إنْ نظنّ إلا ظنا وَمَا نحن بِمُسْتَيْقِنِين) .

٥٧٣ — عبد الله بن يعقوب الأعمى ، يعرف بعَبُود ، أديب شاعر ، مكثر منتجع الملوك ، أثيرٌ عندهم ، عالم بالادب ، يُقْرأ عليه ، كان فى أيا الحَكَم المستنصر ، ومن شعره :

عِزُّ الفتى فى الحياة مالهِ
وذله فى الورى سؤالهُ
لا تغتَرِرْ باعتدال حال
فعن قليل يُرى زَوالهُ
وكل ما قد تراه حتماً
لابد من أن تحول حاله

وأخبرنى أبو محمد على بن أحمد، أن أبا العاصى المَوْرُودِى كان يقرأ على عبود شيئاً من الأدب مع جماعة ففاته مجلس من المجالس، فكتب إليه راغباً فى أن يعيد له ما فاته ، فأجابه :

لا تأسفنّ أبا العاصى لفائتةٍ
فكل ما ليس من رزق الفتى فاتا
كم من فتى وصل الأسفار مجتهداً
من أرض دارين(١) حتى حل أغماتا (٢)
لم يسعف الرزق بالأقدار بغيته
ولو أقام أناة الرزق ميقاتا
مولاك يكفيك فالزم باب رغبته
فقد كفى الناس أحياءً وأمواتاً
من يعتمد غيره يرجع بحرمه
كالمبتغى بالفلا الصحراء أحواتا

٥٧٤ — عبد الله بن يوسف بن عيشون المعافرى الوَشقى ، فقيه مذكور بوشقه ، ذكره ابن يونس ، وكان حيا فى وقت ذِكره إياه ، وقيل فيه: عبد الله بن يوسف بن مروان بن عيشون ، فالله أعلم . وعيشون بالشين المعجمة .

(١) معجم البلدان : ٤/٢٥ .
(٢) معجم البلدان ١/٢٩٥ .

٥٧٥ — عبد الله بن يوسف أبو محمد، كان رجلا صالحاً ، روى عن أحمد بن فتح التاجر ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وروى عنه وأثنى عليه . (١١٣ ب) .

٥٥٦ — عبد الله بن أبى عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو محمد ، من أهل الأدب البارع ، والبلاغة الرائعة ، والتقدم فى العلم والذكاء ، مات قبل أبيه بعد الخمسين وأربعمائة بِدَانية ، وقد دون الناس رسائله . أنشدنى له بعض أهل بلادنا :

لاتكثرن تأملا واحبـ
ـس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته فرمـ
ـاك فى ميدان حتفك

من اسمه عبيد الله .

٥٧٧ — عبيد الله بن محمد بن عبد الملك ابن الحسن بن محمد بن رُزَيق أو رزيق بن عبيد الله بن أبى رافع مولَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أندلسى ، يروى عن محمد بن وضاح بن بزيع ، وجده عبد الملك هو المعروف بزُونان ، مات عبيد الله بالأندلس سنة سبع وتسعين ومائتين .

٥٧٨ — عبيد الله بن إسماعيل بن بدر ابن إسماعيل ، مذكور بالأدب والشعر ، وقد أورد له أحمد بن فرج فى « الحدائق » أشعاراً كثيرة ، ومنها :

كنت قد أهديت ورداً فادَّعت
أنه من وَرْدِ خـدّيها سرق
ومشت عجـلى إلى مِرْآتها
فإذا وردٌ كوردٍ فى الطَّبق

٥٧٩ — عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب السُّلمى ، يروى عن أبيه ، وكان رجلا صالحاً فاضلا مات بالأندلس فى نيف وتسعين ومائتين .

٥٨٠ — عبيد الله بن وهب وشقى من أهل وشقه محدّث مات بها سنة إحدى وثلاثمائة .

٥٨١ — عبيد الله بن يحيى بن يحيى ابن كثير الليثى مولاهم أبو مروان يروى

عن أبيه عن مالك بن أنس،وله رحله دخل فيها العراق ، وسمع بها ، روى عنه أحمد ابن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، وابو عيسى يحيى بن عبد الله ابن ابى عيسى / ، واحمد بن محمد الرُّعينى ، واحمد بن ثابت التغلبيّ ، وخليل (١١١٤) ابن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد بن حنين المعروف بابن أخى ربيع ، وابو عبد الله محمد ابن عبد الله بن عبد البر صاحب التاريخين فى الفقهاء والقضاة . ومات عبيد الله بالأندلس سبع وتسعين ومائتين وهو آخر من حدث عن يحيى بن يحيى .

٥٨٢ — عبيد الله بن يحيى بن إدريس الوزير أبو عثمان ، كان وافر الأدب كثير الشعر جليلا فى أيام عبد الرحمن الناصر . ذكره أحمد فرج وأنشد له :

تخلّتْ من الورد الأنيق حَدائقُه
وبان حميدُ الأنس والعهد رائقُهْ
أقام كرجْع الطرف لم يشف غُلّةً
ولم يَـرْو مشتاقَ الجوانح شائقُه
فما كان إلا الطيفَ زار مُسلماً
فسُرَّ ملاقيه وسيء مفارقه
على الورود من إلف التصابى تحيةٌ
وإن صرمتْ إلفَ التصابى علائقُه
ويهدى الخدودَ الناضرات انفرادُها
بوردِ الحياء المستجِدّ شقائقه

من اسمه عبدالرحمن

٥٨٣ — عبد الرحمن بن محمد بن أبى مريم يعرف بابن السَّعْدى ، محدث أندلسى يروى عن يحيى بن يحيى بن كثير ، مات سنة تسعين ومائتين .

٥٨٤ — عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن محمد بن صفوان بن عبد الله بن الحكم ابن أيوب بن يوسف بن يحيى بن الحكم ابن أبى العاصى أبو محمد أندلسى ، سمع بَقِيّ ابن مَخْلَد ، مات بالأندلس ، ذكره ابن يونس .

٥٨٥ — عبد الرحمن بن محمد الأُطروش شاعر مذكور .

٥٨٦ — عبد الرحمن بن محمد بن

النظام ، شاعر أديب ذكره أبو عامر بن مَسْلمة ، ولا أدرى ، لعلّه الذى قبله .

٥٨٧ — عبد الرحمن بن أحمد بن حَوْبيل أبو بكر فقيه يروِى عن محمد بن حارث الُخشَنى ، ومحمد بن يبقَى بن زَرْب القاضى ، روَى عنه أبو عمر بن عبد البر النّمَرى .

٥٨٨ — / عبد الرحمن بن أحمد بن بشر أبو المطرّف قاضى الجماعة (١١٤ ب) بقرطبة ، فقيه عالم أديب ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وَأَثنى عليه ، وهو الذى خاطبه أبو محمد بالقصيدة البائية التى يفخر فيها بنفسه وعلومه وفيها :

ولو أننى خاطبت فى الناس جاهلا
لقيل دَعاوٍ لا يقوم لها صُلْبُ
ولكننى خاطبتُ أعلم من مشى
ومن كل علم فهو فيه لنا حَسْبُ

وناهيك بمثل هذا الوصف فيه من مثل أبى محمد .

٥٨٩ — عبد الرحمن بن أحمد بن مُثَنى ذكره أبو محمد على بن أحمد وأنشدنى ، قال : أنشدنى ابن مثنى :

يلاحظنى بلَحظٍ بابلىٍّ
ويفعَل بى فِعال العامِرى
ويُفرط فى الصدود وفى التجَنى
كإفراط الروافض فى علىّ

٥٩٠ — عبد الرحمن بن أحمد بن خلَف أبو أحمد الفقيه من أهل طُلَيْطلة يُعرف بابن الحوَّات ، كان إماماً مختاراً يتكلم فى الحديث والفقه والاعتقادات بالحجَّة ، قوى النظر ، ذكى الذهن ، سريعَ الجواب ، بليغَ اللسان وله تواليف فيها تحقق به[1] ، وله مع ذلك فى الأدب والشِّعر بضاعةٌ قوية لقيتُه بالمرِية ، وأنشدنى كثيراً من شعره ومنه :

ولما غدوا بالغيد فوق جِمالهم
طفقتُ أنادى لا أطيق بهم همسا
عسَى عيسُ من أهوى تجود بوقفةٍ
ولو كوُقوف العَين لاحظت الشّمسا

(١) فى البغية : « فيما يحقق » .

فإن تلفتْ نفسى بُعيد وداعهم
فغير غريب ميتةٌ فى الهوى يأسا

مات أبو أحمد بن الحواتِ بعد خروجى من الأندلس قريباً من سنة خمسين وأربعمائة على ما بلغنى.

٥٩١ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن زيد بن بُرَيْر أبو يزيد، وقيل أبو زيد وهو أصح، من مَوالى مُعاوية ابن أبى سفيان، يُعرف بابن تارك الفَرس يروِى عن / عبد الملك الماجِشون، ومطرف ابن عبد الله، وأبى عبد الرحمن (١١١٥) المقرىء، وعبيد الله بن موسى، وأصبَغ ابن الفرج، ومعاذ بن الحكَم السلمَى، ونحوهم، مات بالأندلس سنة ست، وقيل ثمان وخمسين ومائتين. روى عنه أبو صالح أيوب بن سليمان بن صالح، ومحمد بن عمر ابن لُبابة.

٥٩٢ — عبد الرحمن بن إبراهيم بن عَجَنّس بن أسباط الزيادى أبو المطرف من أهلِ وشقة، مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة

٥٩٣ — عبد الرحمن بن بشر بن الصارم الغافقى أبو سعيد، وفدَ على سليمان بن عبد الملك، ورجَع إلى الأندلس، فاستشهد بها فى قتال الروم، روَى عنه بُكَير بن الأشَجّ، وعبد الرحمن بن شُريح.

٥٩٤ — عبد الرحمن بن حبيب بن أبى عُبيدة بن عُقْبة بن نافع الفِهرىّ، كان مع أبيه حَبيب فى العساكر القاصدة لقتال خوارج البَربَر بنواحى طنجة، وهرب فى جملة المنهزمين، ودخل الأندلس من مجاز الخضراء، قُبيل دخول بَلْج بن بشر، وثَعلبة بن سلامة، فأثار الفتن قبل قَتْل عبد الملك بن قطَن أميرها، وكانت له فى الحروب بها أخبار إلى أن وصلَ حُسام بن ضِرَار (الكلبى) (١) أبو الخطَّار أميراً عليها، ففرق جموع الفتن، وردَّ الأمور إلى الاستقامة، وأخرج عبد الرحمن بن

(١) عن البغية.

حَبيب من الأندلس إلى إفريقية بعد سنة خمس وعشرين ومائة .

٥٩٥ — عبد الرحمن بن حكم الخطابى المرسى ، شاعر منتجع طويل النَّفَس غزير المادة ، أنشدنى عنه الشريف أبو بكر أحمد ابن سليمان المرْوانى من قصيدة له طويلة :

أهلا بمنعرج اللِّوَى وإن التوَى
صَبرى به والتاث فى عَرصاته

حيث القِبابُ وقد طُوين على المَها
كالقلب مطوياً على زَفراته

والمقربات وقد جُنبْن إلى الوغى
كالصَّبِّ يُجنَب طوعَ محبوباته

فيه الصوار وقد أصار ابن الشرى
مملوك عيناوات إدْماناته/(١١٥ ب)

رُعن الكماة بكل ربع ترتعى
ثمر القلوب به مكانَ نباته

وكنسْنَ فى كلِّ القنا فكأنها
مشتقة الحركات من حركاته

ونظرن فى المرآة رَوْض جمالها
فتنزهُ المرآة فى زهراته

٥٩٦ — عبد الرحمن بن خلَف بن سعيد ابن سعد ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٥٩٧ — عبد الرحمن بن دينار بن واقد الغافقىّ وهو أخو عيسى بن دينار الفقيه، يروى من محمد بن ابراهيم بن دينار المدينى ، وغيره .

٥٩٨ — عبد الرحمن بن سليمان البلَوَى أبو بكر من أهل العلم ، أديب شاعر فى حدود الأربعمائة ، رأيت له أبياتاً كتب بها إلى صديق له من الكلام يمازحه ويستهديه كسوةً ، ومنها :

أيا هضبةَ الآداب دعوةَ والهٍ
يناديك مُنبَتَّ القُوَى ويثوِّبُ

ويأيها المشغول عن فرط لوعتى
بشيطان أهل الطاق يلهو ويلعبُ

ومستهتراً دونى بصالح قُبة
وذلك بابٌ للضلال مخرَّبُ

وفيها :

وقد أخْلقَت أثواب عبدك وانطوَى
على جمرةٍ فى صدره تتلهَّب

« وأنت العليم الطَّبُّ أىَّ وَصِيَّةٍ
بها كان أوصى فى الثياب المهلَّبُ »(١)

٥٩٩ — عبدالرحمن بن سعيد التميمىّ أندلسى يُكنَى أبا زيد ، يعرف بالجزيرىّ ، هكذا فى نسخة عبد الله بن محمد بن الثَّلَّاج من كتاب ابن يونس بالزاى والراء ، وفى نسخة الصورىّ بخطه : يُعرف بالجريرى بالرائين ، روى عن أصبغ بن الفرج ، وأبى زيد بن أبى الغَمْر ، مات فى سنة خمس وستين ومائتين .

٦٠٠ — عبد الرحمن بن سعيد(٢) ، آخرَ ، أندلسىّ يروى عن زياد بن عبد الرحمن الإفريقى ، يروى عنه / أبو القاسم يحيى بن علىّ بن محمد بن إبراهيم (١١٦ أ) ابن عبد الله بن هارون الحضرمى المصرى .

٦٠١ — عبد الرحمن بن سلمَة الكنانى ، يروى عن أحمد بن خليل ، روى عنه أبو محمد على بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى أحمد ابن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : وحدثنى عثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد ، وكان صدوقاً ، قال : حدثنا إبراهيم ابن نصر ، قال : سمعت محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : «أثبتُ الناس فى مالكٍ ابن وَهْب » .

٦٠٢ — عبد الرحمن بن شبلاق الحضرمى الإشبيلى ، أبو المطرِّف ، كذا كان يقول أبو محمد على بن أحمد باللام ، ومنهم من يقول ابن شَبْرَاق بالراء ، أديب شاعر مشهور كثير الشعر قديم ، كان فى أيام ابن أبى عامر ، وله مع أبى عمر يوسف بن هارون الرَّمادى مخاطبات بالشعر ، عمِّر طويلا ، وعاش إلى دولة بنى حمود .

(١) هذا البيت لأبى تمام ، وقد كان المهلب يقول لبنيه : « يابنى أحسن ثيابكم ما كان على غيركم » . انظر وفيات الأعيان ٢/١٩٢ .

(٢) فى البغية ٣٥١ : « عبد الرحمن بن سفيان ، طرابلسى يروى عن زياد » .

حدثني أبو محمد بن أبي حزم ، قال : حدثني قاسم بن محمد ، قال : حدثني ابن شبْلاق، قال : رأيت في النوم كأني في مقبرة ذات أزاهير ونواوير ، وفيها قبرٌ حواليه الرَّيحان الكثير، وقوم يشربون، فكنت أقول لهم : والله ما زجَرتكم الموعظة ، ولا وقرتم المقبرة،قال: فكانوا يقولون لي: أو ما تعرف قبر من هو ؟ فكنت أقول لهم : لا . قال : فقالوا لي : هذا قبر أبي عليّ الحكَميّ الحسن بن هاني ، قال : فكنت أوَلّي فيقولون : والله لا تبرَحُ أو ترَثيه ، قال : فكنت أقول :

جادكَ يا قبرُ نَشَاص(١) الغمام
وعاد بالعفو عليك السلام
ففيكَ أضحى الظَّرف مستودَعاً
واستَترتْ عنا عيون الكلام

٦٠٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وهو العَكّي أمير الأندلس ، وَليها في حدود العشر ومائة من قبل عُبيدة بن عبد الرحمن القيسي صاحب /إفريقية ؛(١١٦ب) وعبد الرحمن الغافقي هذا من التَّابعين يروِي عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وعبد الله بن عياض ، استشهد في قتال الروم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة ، ذكر ذلك غير واحدٍ ، وكان رجلا صالحًا جميل السِّيرة في ولايته ، كثيرَ الغزو للروم، عدْل القِسْمة في الغنائم ، وله في ذلك خبر مشهورٌ ؛ أخبرنا به في الإجازة لفظًا وكتابة أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفّر بالفسطاط ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن بن خلَف بن قُدَيد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال : غزا عبد الرحمن يعني عبد الله العَكّي إفْرَنْجَة ، وهم أقاصي عدوّ الأندلس ، فغنم غنائم كثيرة ، وظفِر بهم ، وكان فيما أصاب رِجلٌ من ذهب مفصَّصة بالدُّرّ والياقوت والزبرجد ، فأمر بها فكُسِرت ، ثم أخرج

(١) النشاص : السحاب المرتفع .

الخمسُ وقسم سائر ذلك فى المسلمين الذين كانوا معه ، فبلغ ذلك عُبيدة يعنى ابن عبد الرحمن القيسى الذى هو من قِبَله فغضب غضباً شديداً ، وكتب إليه كتاباً يتواعده(١) فيه ، فكتب إليه عبد الرحمن : إن السّموات والأرضَ لو كانتا رتقاً لجعل الرحمنُ للمتقين منها(٢) مخرجاً .

٦٠٤ — عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمدانى الوَهْرانى (نسبة إلى) بلدٍ بالمغرب، يقال له وهران، من أهل الحديث والرواية، رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع أبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعى، وأبا إسحاق البلخى صاحب الفَرَبْرى ، وأبا بكر محمد بن صالح الأبهرى ، وأبا العباس تميم بن محمد بن أحمد صاحب عيسى ابن مسكين وغيرهم ، روى عنه الإمامان الحافظان أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد ابن سعيد بن حزم :

٦٠٥ — / عبد الرحمن بن عبد الله ابن القاسم التّغلبى ، دخل بغداد ، (١١٧) ذكره أبو محمد على بن أحمد ، ولم أجد له عندى الآن إلا حكاية. أخبرنا بها أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال :

أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله التغلبى، قال : بينا أنا ماشٍ فى شارع من شوارع الكَرْخ ببغداد ، فاذا بسقّاء فى يده كأس بلور مفتوح منقوش فى غاية الحسن وفيه ماء(٣) ، وقد أخذ وردةً فى ابتداء زمان الورد ، فرماها فى ذلك الماء ، فكان الماء يتموّج فتلوح حمرة الورد مع بياض البلور ، فرأيت منظراً أنيقاً فوقفت أنظر، قال: فقال لى: ماذا تنظر يا مغربىّ ؟ فقلت : حسنَ هذه الوردة فى هذا الإناء ، قال : فقال لى : لا تعجب من حُسن ذلك ، ولكن أعجب من حسن قولى فيها حيث أقول :

لِلوَرْدِ عندى محلٌّ
لأنه لا يُمَلّ

(١) كذا فى البغية أيضا .
(٢) فى البغية : « منهما » .
(٣) الكأس مؤنثة . والتذكير فيها لغة عامة المغرب حتى اليوم

كل الدوائر جُند

وهو الأمير الأجلّ

٦٠٦ — عبد الرحمن بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن الجحّاف المعافرى القاضى ببلنسية من أعمال شرق الأندلس، كنيته أبو المطرِّف من أهل بيت علم ورياسة، يتداولون القضاء هنالك، سمع الحديث سنة اثنتين وأربعمائة من خلَف بن هانىء، روى عنه ببغداد أبو الفتح نصر بن الحسن ابن أبى القاسم الشاشى.

٦٠٧ — عبد الرحمن بن عبيد الله

من أهل الأُشْبُونة(١) من قرَى الأندلس، يروى عن مالك بن أنس.

٦٠٨ — عبد الرحمن بن عيسى بن دينار

الغافقى، وهو أخو أبان بن عيسى، سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

٦٠٩ — عبد الرحمن بن عثمان الأصم:

شاعر من شعراء بنى أمية فى أيام عبد الرحمن الناصر، ومن شعره:

أرى المهرجان قد اسْتَبْشَرَا
غَداة بَكَى المزْنُ واسْتَعْبَرَا
وسُرْبلتِ الأرضُ أفوافَها
وجُلِّلت السُنْدُسَ الأخضرَا
وهزَّ الرياحُ صنابيرَها
فضوَّعت المسكَ والعنبرَا
تهادَى به الناسُ أَلْطافهم
وسامَى المقلُّ به المُكْثِرا (١١٧ب)
ولو كنتُ أُهدى إلى مَوْئلى
عقائلَ ما دبَّ فوق الثرَى
وقارنتُ أيْسَر آلائه
بها لاحتقرتُ له الأكثرَا
بعثتُ بشكرٍ حكَى سكراً
وإن خالف المنظرُ المخبرَا
بِشين كسين بلا عُجْمَة
وكافٍ ككافٍ وراء كرَا

(١) ويقال لها أيضا: أشبونة، وانظر الروض المعطار ص ١٦ — ١٨.

٦١٠ — عبد الرحمن بن عثمان ابن عفان الزاهد القُشَيْرى ، يروى عن قاسم بن أصبغ ، روى عنه أبو عمرو عثمان ابن سعيد بن عثمان المقرىء .

٦١١ — عبد الرحمن بن الفضل ابن عَمِيرة بن راشد الكنانى العُتقى : أبو الطَرِّف ، ولى القضاء بتُدْمِير من بلاد شرقىّ الأندلس، روى عن عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ، وغيرهما ، ومات سنة سبع وعشرين ومائتين .

٦١٢ — عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل ابن عَمِيرة بن راشد العتقى أبو المطرف ، يروى عن أبيه ، مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين ، وهو ابن أخى الذى قبله .

٦١٣ — عبد الرحمن بن أبى الفَهد أبو المطرف أشجَعىُ النسب من قيس مُضَر ، من أهل إلبيرة ، سكن قرطبة ، له تصرف فى البلاغة والشعر ، وكان من شعراء الدَّولة العامرية ، ذكره أبو عامر ابن شُهَيد وغيرُه ، وهذ نص كلام أبى عامر فيه، قال: وأبو المطرف بن أبى الفهد، رحل إلى العراق عنا ولم يستوف الثلاثَ والعشرين ، ثم خفى علينا خبرُه ، وكان من أشعر من أنبتته الأندلس ، ووطىء ترابها بعد أبى المخشِىّ أولاً ، وأحمد بن درَّاج آخراً ، وكان من أبصر الناس بمحاسن الشِّعر ، وأشدهم انتقاداً له . وشعره بلطائف غرائبه وبدائع رقائقه يروقُ . وهو غزير المادة ، واسع الصَّدر ، حتى أنه لم يكد يُبقى شعراً جاهلياً ولا إسلامياً إلا عارضه وناقضه ، (١١٨ أ) وفى كل ذلك تراه مثل الجواد إذا استولى على الأمَد لا يَنِى ولا يُقصِّر ، وكانت مرتبتُه فى الشعراء(١) أيام بنى أبى عامر دون مرتبة عُبادة فى الزَّمام فاعجَب .

(١) فى البغية : « فى أيام » .

وأخبرنى أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : أخبرنى أبو عامر أحمد بن عبد الملك الشُّهَيْدى ، أنه عمل بحضرته أربعين بيتاً على البديهة[1] إلى عُبَادة ليس فيها حرف يُعجم أولها:

حِلمك ما حدّ حدَّه أحدُ

وذكر من شعره أبياتاً منها :

أباح فؤادى لوعة وغليلُ
فباح بسرى زفرة وعويلُ

وبين ما أخفيه دمع يُجيله
هوى بين أحناء الضلوع يجولُ

وليلُ همومى أطلعت فيه همتى
كواكبَ عزمٍ ما لهن أفولُ

تلاحظها الأيام وهى حسيرةٌ
ويرنو إليها الدهر وهو كليلُ

وله من قصيدة أولها :

رأت طالعاً للشيب بين ذوائبى
فعادت بأسراب الدّموع السواكبِ

وقالت أشيب قلت صبح تجاربٍ
أنار على أعقاب ليل النَّوائب

قال[2] : وأخبرنى هو وحامد بن سمحون[3] أن ابن أبى الفهد هذا نقض كلَّ شعر قاله يمانى فى مُفَاخر(ة) المضرية ، قال : وكان خروجه إلى المشرق فى أيام المظفر ابن أبى عامر بعد السبعين[4] وثلاثمائة .

٦١٤ — عبد الرحمن بن موسى يكنى أبا موسى ، له رحلة سمع فيها من سفيان ابن عُيَيْنة وغيره ، ذكره محمد بن حارث الخشنى ، وقال : إنه قديم الموت .

٦١٥ — عبد الرحمن بن معاوية من أهل طُرْطُوشة ، ثغر من ثغور الأندلس ، استشهد فى قتال الروم سنة ثمان وثمانين ومائتين ذكره أبو سعيد .

٦١٦ — عبد الرحمن بن مروان القنازعى أبو المطرف ، قرطبى فقيه /

---

(١) فى الأصل « البدية » .

(٢) فى البغية « قال أبو محمد وأخبرنى » .

(٣) فى الأصل « سيحون » .

(٤) فى البغية : « بعد التسعين » .

(١١٨ ب) محدث ، شروطي ، وله رحلة إلى المشرق سمع فيها من بعض أصحاب البغوى ومن جماعة ، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر ، وله كتاب فى «الشروط على مذهب مالك بن أنس» أخبرنا به أبو شاكر حمد بن حمدون بن عمر القيسى.

٦١٧ — عبد الرحمن بن مهران .

شاعر مطبوع كان فى الدولة العامرية .

٦١٨ — عبد الرحمن بن مقاناة البطليوسى أبو زيد ، أديب شاعر مشهور ، كان حياً فى أيام المعتمد بالله ، ورأيت من شعره فيه ، وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبونى له :

وروض من رياض الحزن ناء
كأن ملاءه وشى معضد
خرقنا دونه أحشاء خرق
كأن سراته جيش مزرد
وقد نشر الصباح رداء نور
على درر من الزهر المنضد
كأن الطل منتشراً عليه
برادة فضة فى الجو تبرد
كأن غديره مرآة قين
جلاها الصقل أو صرح ممرد
إذا طربت عليه الطير غنت
لإسحاق وزرياب ومعبد

٦١٩ — عبد الرحمن بن مروان الجليقى

منسوب إلى بلده ، كان من الخوارج فى أيام بنى أمية بالأندلس ، جمعت فى أخباره كتب هنالك . ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٦٢٠ — عبد الرحمن بن هند الأصبحى

من أهل طليطلة يكنى أبا هند ، روى عن مالك بن أنس ، وقد روى عنه مالك بن أنس حكاية . مات ببلده بعد المائتين .

٦٢١ — عبد الرحمن بن يحيى بن محمد أبو زيد العطار ، سمع بالأندلس جماعة ، منهم أبو عمر أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ، وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفى ، ورحل فسمع حمزة بن محمد الكنانى ، وأبا الحسن

على بن محمد بن مسرور الدّباغ ، وأبا على الحسن بن الخضر الأسيوطى ، وأبا إسحاق ابن شعبان وأبا العباس الرازى، وأبا الحسن النيسابورى، وابن أبى رافع ، وأبا حفص عمر ابن محمد (١١١٩) الجمحى ، وبكير بن الحداد، حدث عنه أبو عمران القاسى موسى بن عيسى بن أبى حاج فقيه القيروان المقدم فى وقته ، لقيته بقرطبة من بلاد الأندلس، وروى عنه الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمرى. أخبرنا أبو عمر النمرى قال : قرأت على أبى زيد عبد الرحمن بن يحيى « جامع ابن وهب » حدثنى به عن على بن مسرور الدباغ ، عن أحمد بن داود، عن سحنون بن سعيد ، عن عبد الله بن وهب .

من اسمه عبد الملك

٦٢٢ — عبد الملك بن محمد بن العاصى السعدى سعد جذام[1] ، من أهل العلم ، أندلسى ، مات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة .

٦٢٣ — عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شُهيد، أبو مروان . والد أبى عامر ، شيخ من شيوخ الوزراء فى الدولة العامرية ، كان أثيراً عند المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، ومن أهل الأدب والشعر ، ومن شعره :

أقصرت عن شأوى فعاديتَنى
أقصِر فليس الجهل من شأن
إن كان قد أغناك ما تحتوى
بخلاً فإن الجود أغنانى

٦٢٤ — عبد الملك بن إدريس الجزيرى الكاتب أبو مروان ، وزير من وزراء الدولة العامرية ، وكاتب من كتابها ، عالم أديب شاعر كثير الشعر ، غزير المادة ، معدود فى أكابر البُلغاء ، ومن ذوى البديهة فى ذلك ، وله رسائل وأشعار كثيرة مدوّنة، ومن مستحسن مطولاته: قصيدة له فى الآداب والسُّنة كتب بها إلى بنيه ، لا أعلم لأحدٍ مثلها فى معناها ، أنشدناها أبو محمد عبد الله ابن عثمان بن مروان القرشى ، عن الكاتب

(١) فى الأصل . « حذام » .

أبي أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس، عن أبيه / ومنها : (١١٩ ب)

واعلم بأن العلم أرفعُ رتبةً
وأجلُّ مكتسب وأسنى مفخر
فاسلك سبيل المقتنين له تسُد
إن السيادة تُقتنى بالدفتر
والعالِم المدعو حَبراً إنما
سماه باسم الحبر حملُ المحبر
تسمو إلى ذى العلم أبصار الورَى
وتغض عن ذى الجهل لا بل تزدرى
و بُضمَّرِ الأقلام يبلغ أهلها
ما ليس يبلغ بالعتاق الضمر
والعـلم ليس بنافع أربابه
مالم يفد عملا وحسن تبُّصر
فاعمل بعلمك تُوفِ نفسك وزنها
لا ترض بالتضييع وزن المخسر
سيان عندى علم من لم يستفد
عملاً به وصلاةُ من لم يطهر

وهى طويلة ، وقد كتب عنى هذه القطعة الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغـدادى الحافظ ، وأخرجها فى بعض تصانيفه فى العلم وفضله . وأخبرنى أحمد بن قاسم أبو عمـر ، جار كان لنا بالغرب ان عبد الملك بن إدريس بن الجزيرى كان ليلة بين يدى المنصور أبى عامر فى ليلة يبدو فيها القمر تارة ، وتخفيه السَّحاب تارة ، فقال بديهة :

أرى بدر السماء يلوح حينا
فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لأنه لما تبدَّى
وأبصر وجهك استحيا فعابا
مقالٌ لو نُمى عنى إليه
لراجعنى بتصديقى جواباً

مات أبو مروان الجزيرى الـكاتب قبل الأربعمائة بمدة .

٦٢٥ — عبد الملك بن أيمن بن فَرجون أندلسى ، يروى عن سحْنُون بن سعيد ، مات سنة سبع وثمانين ومائتين ، وأظنه والدُ محمد بن عبد الملك بن أيمن المصنَّف .

٦٢٦ — عبدالملك بن جَهْوَر أبو مروان

وزيرٌ جليل، أديب شاعر كاتب، فى أيام عبد الرحمن النَّاصر، روى عنه ابنه محمد، وأنشدنى له أبو محمد علىّ بن أحمد:

إن كانت الأبدان نائيةً
فنفوسُ أهل الظَّرْف تأتلفُ
يارُبَّ مفترقَين قَدْ جَمَعَتْ
قلبَيْهِماَ الأقلامُ والصُّحُفُ

(١١٢٠)

ومن شعره:

أتانى كتابٌ منك أحلَى من المنى
وأعذبُ من وصل محَا آيةَ الصَّدِّ
فَجَدَّدَ لى شوقاً إليك مذكِّراً
وأذكَى الذى فى القلب من لوعة الوَجْدِ
وإنِّى على أضعاف ما قد وصفتُه
لديك من الشوق المبرِّح والجَهْدِ
فلو أننى أقوَى أطيرُ صبابة
جعلتُ جوابى نحو أرضكم قَصْدِى

عليك سلامٌ من محُبٍّ متيَّمٍ
يرَاك بعين القلب فى القُرْب والبُعدِ

٦٢٧ — عبد الملك بن الحسن بن محمد بن زُرَيق، وقيل بن رُزَيق؛ بن عبيدالله ابن أبى رافع(١) الرافعى، أبو الحسن يعرُف بُزونان من أهل الأندلس، يروى عن عبدالله بن وَهب، وعبد الرحمن بن القاسم، وكان فقيهاً زاهداً، وَجَدُّهُ أبو رافع هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات ببلده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٦٢٨ — عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون أبو مروان السُّلَمِى، من مَوالى سُلَيم، وقال ابن حارث: هو من أنفسهم، فقيه مشهور متصرِّف فى فنون من الآداب(٢) وسائر المعانى، كثير الحديث والمشايخ، تفقَّه بالأندلس وسمع، ثم رحل فلقى أصحاب مالك وغيرهم، روى عن عبدالملك الماجشون، ومُطَرِّف، وإسماعيل بن أبى

(١) فى البغية: «عبيد الله بن رافع بن أبى رافع».
(٢) فى البغية: «فنون من الأدب».

أويس[١] وأسد بن موسى، وعبيد الله بن موسى السكوفى ، وأصبغ بن الفَرَج ، وعلى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ، وجماعة كثيرة، ويقال إنه أدرك مالكا فى آخر عمره.

وقد وقع لنا عنه حديثٌ رواه عن مالك بن أنس، حدَّثَنَاه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الحافظ، قال: حدثنى أبو القاسم عبد الله بن محمد الرفاعى، أخبرنا على بن محمد بن أحمد الفقيه بإصبهان، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسيد، حدثنا محمد بن زكريا العلاَبى، حدثنا عبيد بن يحيى الإفريقى، / حدثنا عبد الملك (١٢٠ ب) بن حبيب، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيّب، قال: «كان سُليمان بن داود عليه السلام يركب الرِّيح من إصطَخْر فيتغدَّى ببيت المقدس، ثم يعود فيتعشى بإصطخر».

وله فى الفقه الكتاب الكبير المسمى «الواضحة» فى الحديث والمسائل على أبواب الفقه، ومن أحاديثه[٢] غرائب كثيرة، وكانت وفاته بالأندلس فى شَهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين. كذا قال يحيى بن عُمر وغيرُه، وقيل مات فى يوم السبت لإثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين بقرطبة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فيما يقال والله أعلم. روى عنه يوسف بن يحيى المَغَّامى وغيرُه.

أخبرنى أحمد بن عُمر بن أنس قال: حدثنى الحسين بن يعقوب، حدثنا سعيد ابن فَحْلُون، حدثنا يوسف بن يحيى المَغَامى، قال: حدثنا عبد الملك بن حبيب السُّلَمى قال: حدثنى ابن عبد الحكم وغيره، عن ابن لِهَيعَة، عن أبى الزُّبير، عن جابر بن عبد الله: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «الجمعة فى الجماعة فريضةٌ على كل مسلم إلا على ستة: المملوك، والمسافر، والمريض؛

(١) غير واضحة بالأصل.
(٢) فى البغية: «وفى أحاديثه».

والمرأة والكبير الفانى » . قال ابن حبيب: وحدّثنيه أيضاً أسَد بن موسى ، عن محمد بن الفُضيل ، عن محمد بن كعب القُرَظىّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنشدنى أبو محمد على بن أحمد لعبدالملك بن حبيب.

صلاح أمرى والذى أبتغِى
سهلٌ على الرحمن فى قدرتِهْ
ألفٌ من الحُمْر وأقلِلْ بها
لعالِمٍ أوفَى على بغيتِهْ
زِريابُ قد يأخذُها دَفعةً
وصِنْعتى أشرفُ من صَنْعَتِهْ

٦٢٩ — عبد الملك بن زيادة الله أبى مُضَر بن على السَّعدى التميمى الحمانى أبو مروان الطبِنىّ من أهل بيت جلالة ورياسة ، ومن أهل الحديث / والأدب ، إمام فى (١٢١ ا) اللغة شاعر ، وله رواية وسماع بالأندلس ، وقد رحل إلى المشرق غير مرة على كبر ، وسمع بمصر والحجاز ، وحدّث بالمشرق عن إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزّهرى النحوى الأندلسى ، رأيته بالمدينة فى آخر حجة حجها ، ورجع إلى الأندلس ، ومات بقرطبة بعد الخمسين وأربعمائة مقتولا فيما بلغنى ، وشعره على طريقة العرب ، ومن ذلك قوله :

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم
على ما به منهم حنينُ الأباعرِ
أتجزع آبال(١) الخليط لبينهم
وتسفح من دمع سريع البَوادِرِ
وأصبر عن أحباب قلبٍ ترحّلوا
ألاّ إن قلبى صابر غير صابر

وأنشدنى له الرئيس أبو رافع الفضل ابن على بن أحمد بن سعيد ، قال : أنشدنى أبو مروان الطُّبْنى لنفسه .

دعنى أسِرْ فى البلاد مبتغياً
فضل تراه إن لم يعر (؟) زانا
فبيذق النّطعْ وهو أحقر ما
فيه إذا سار صار فرْزانا

(١) آبال : جمع إبل .

وأخبرنى أبو الحسن العابدى(١) : أن أبا مروان الطُّبْنى لما رجع إلى قرطبة أملى فاجتمع إليه فى مجلس الإملاء خلق كثير ، فلما رأى كثرتهم أنشد :

إنى إذا احتوشتنى ألف محبرة
يكتُبن حدثنى طوراً وأخبرنى
نادت بعقرتى الأقلام معلنةً
« هذى المفاخر لا قَعْبان من لبن »

ثم أنشدنى هذين البيتين الإمام أبو محمد التميمى قال : أنشدنى بعضُ شيوخنا لأبى بكر الخوارزمى :

إنىِّ إذا حضرتنى ألفُ محبرة
تقول أنشدنى شيخى وأخبرنى
نادت بأقلامى الأقلام ناطِقَةً
«هذى المكارمُ لا قَعْبان من لبن»

٦٣٠ — عبد الملك بن سليمان الخولانى أبو مروان ، محدث سمع بالأندلس وإفريقية ومصر ومكة ، وسمعنا بالأندلس منه الكثير ، ومات بها قبيل الأربعين وأربعمائة ، فى جزيرة من جزائرها يقال لها مَيورقة وكان شيخاً صالحاً (١٢١ ب) :

٦٣١ — عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن ، رئيس أديب شاعر ، كثير الشعر موصوف بالفضل ، ومن شعره فى وصف ناعورة :

ناهيك ناعورة تعالت
على صفاتى مع اقتدارى
يحملها الماء بانقيادٍ
وتحمل الماءَ باقتسار
تذكر طوراً حنين ناىٍ
وتارة من زئير ضَارى
تَسقِى بساتين حاويات
غرائب الرَّوض والثِّمارِ
طلوعُ عبد العزيز فيها
كالشَّمس فى جنَّة القَرارِ

(١) فى البغية : « العابدى » وفى الذخيرة ٢ / ٦٠ « العائذى » ورواية الذخيرة للبيتين عن الحميدى يختلف عما هنا .

وله في بعض من زاره فحجبه :

ما حمدناك إذ وقفنا ببابكْ
للذى كان من طويل حجابكْ
قد ذممنا الزمان فيك وقانا
أبعد الله كلَّ دهر أتى بكْ

٦٣٢ — عبد الملك بن الشُّوَيْرب(١) التجيبي أبو مروان ، أديب شاعر ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وأنشد له :

أياذا الفضل يا من لست أدرى
أأشكو منه أم أشكو إليه
أفي حق تناسى حق خِلّ
وأنتَ أعزّ مخلوق عليه

٦٣٣ — عبد الملك بن عبد الحكَم ابن محمد أبو بكر الكاتب ، يعرف بابن النظام ، أديب شاعر ، ذكره أبو عامر بن مسلمة ، ومن شعره .

أما ترى المُزْنَ كيف ينتحبُ
ودمعه في الرياض مُنسكب
والأرضُ مسرورة بزينتها
ممّا بها يستخفُّها الطّربُ
قد لبست من ثيابها حُللاً
وزيّنتها الوشومُ والقُضبُ
وقد بدت للبهار ألوية
تعبق مسكاً طلوعها عَجب
رؤوسها فضة مورّقة
تُشرق نوراً عيونها ذهب
فهو أمير الرّياض تحفّ به
من سائر النّور عسكر لجب (١٢٢ ا)

٦٣٤ — عبد الملك بن عمر بن محمد ابن عيسى بن شُهيد أديب شاعر ، ومن بيت أدب ووزارة وجلالة ، ذكره أحمد ابن هشام القرشي ، وأبو عامر أحمد بن عبد الملك الشهيدى ، وهو أبو جد أبي عامر ، وأنشدني له أبو عامر :

أقبل في غيدٍ حكين الظِّبا
بيض تَراقٍ حُمرٌ أفواه
يأمر فيهن وينهى فلا
يعصينه من آمرٍ ناه
حتى إذا أمكنني أمرُه
تركته من خشيةِ الله

(١) في البغية : « الشمر بن العجيبي » .

٦٣٥ — عبد الملك بن العباس بن محمد بن سعد السعدى أحسبه من سعد جُذام ، سمع بالأندلس، ورحل فسمع أيضاً فى الغُربة، وكان فقيهاً مات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة.

٦٣٦ — عبد الملك بن عاصم العثمانى، أندلسى روى عن أبى العباس أحمد بن يحيى لعلّه ابن زُكير سمع منه بِتّنيس، روى عنه ابنهُ عُتبة بن عبد الملك بن عاصم، وحدَّث عنه ببغداد .

٦٣٧ — عبد الملك بن فهد، محدث[1] من أهل بطَلَيوس ، مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

٦٣٨ — عبد الملك بن قَطن بن عصمة ابن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو ابن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب ابن فِهر الفهرى ، أمير الأندلس ، وليها سنة خمس عشرة ومائة بعد عبد الرحمن العَكِّىّ من قِبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسى الأمير بإفريقية ، وقتل بالأندلس سنة خمس وعشرين ومائة .

٦٣٩ — عبد الملك بن نمير الفارسى ، محدث من أهل لاردة ، ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٦٤٠ — عبد الملك بن نظيف الإسْتجى ذكره بعض شيوخنا وأنشد له :

وخميلةٍ رقم الزمانُ أديمها
بمعصَّد ومسهم وقشيب (١٢٢ ب)
رشفت قُبيل الصبح ريق غمامةٍ
رشْف المحبّ مراشف المحبوبِ
ووطّدتُ فى أ كنافها مُلك الصِّبا
وقعدتُ واستوزرتُ كل أديبِ
وأدرتُ فيها اللهو حق مداره
فى كلِّ وضّاح الجبين وَهوبِ

٦٤١ — عبد الملك بن أخى نُفيل الكاتب ، شاعر من شعراء الدولة العامرية، وفارس من فرسانها ، ويقال عبد بن نُفيل

---

(١) فى البغية : « ابن فهد بطال القيسى يعرف بابن أبى تيار ، وأبو تيار هو فهد » .

والصواب أنه ابن أخيه ، كذا قال ابو محمد ابن حزم ومن شعره :

بكت السماء على الربا فتبسمت
فيها ثغور عن عقائل جوهرِ
أهدى الربيعُ إليه سكبَ سمائه
فكسا الثرى من كلّ لونٍ زاهرِ

٦٤٢ — عبد الملك بن يحيى بن أبى عامر أبو مروان الوزير ، من أهل الأدب والشعر والجلالة ، وهو ابن أخى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر أمير الأندلس فى أيام هشام المؤيد بالله ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد .

من اسمه عبد العزيز

٦٤٣ — عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز ابن المعلم أبو بكر أديب شاعر ، يروى عن أبيه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وروى عنه شيئاً من شعر أبيه .

٦٤٤ — عبد العزيز بن أحمد النحوى أبو الأصبغ يعرف بالأخفش ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر وذكر أنه سمع منه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

٦٤٥ — عبد العزيز بن أحمد بن السيد ابن مُغلِّس القيسى من أهل العلم باللغة والعربية مشار إليه فيهما شاعر رحل من الأندلس واستوطن مصر فمات بها فى جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة . / قرأ اللغة على أبى العلاء صاعد بن الحسن الربعى (١٢٣) بالمغرب ، وعلى أبى يعقوب يوسف بن يعقوب ابن خُرَّزاذ النجومى بمصر ، روى لنا عنه أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأندلسى السرقُسطى ببغداد .

٦٤٦ — عبد العزيز بن الخطيب أبو الأصبغ ، أديب شاعر ، ومن قوله فى السجن يوم مهرجان :

رويدك أيها الشوق المذكّى
لنار صبابتى بالمهرجانِ
لقد أذكرتَ منى غيرَ ناسٍ
وهِجْتَ لىَ الصبابة غيرَ وانِ
أيومَ المهرجان اعذُر لحالى
تراها فى البلاء كما ترانى

ولو لم يُثْنِنى طبقٌ وقَيْدٌ
لرُحْتُ وقيد لى قصب الرِّهانِ

٦٤٧ — عبد العزيز بن زكرياء بن حَيّون الحضرمىّ أبو يونس، وشقىّ، محدث، مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٤٨ — عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن محمد أبو الأصبغ، أديب شاعر، أنشدنى أبو محمد على بن أحمد، قال: أنشدنى خلف بن مروان الأنصارىّ، قال: وُلِدَ لأبى الأصبغ عبد العزيز بن النّاصر ابنٌ فعاش إلى أن دخل الكُتّابَ، وظهرت منه نجابة فأول لوح كتبه بعث به إلى أخيه المستنصر بالله وكتب إليه بهذه الأبيات، وهى من شعره:

هاك يامولاىَ خطا
مطّه فى اللوح مطّا

ابن سبعٍ فى سنيهِ
لم يُطق للوح ضَبْطا

لم يقل فى الضادِ ظاء
فحوى لفظاً وخطا

دُمت يامولاى حتى
يولدَ ابن ابنك سِبْطا

٦٤٩ — عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بُخت أبو الأصبغ أندلسى محدث، سمع محمد بن معاوية القرشىّ، وأحمد بن مطرِّف بن عبد الرحمن المشّاط / ، (١٢٣ ب) وأحمد ابن سعيد بن حَزم الصَّدفى صاحب التاريخ، روى عنه شيخُنا أبو عمر ابن عبد البر النَّمرىّ.
أخبرنا ابو عمر بن عبد البر، قال: قرأتُ على أبى الأصبغ بن بخت كتاب العلم لأحمد ابن سعيد بن حَزم الصَّدفى أخبرنا به عنه، قال: وقرأت على أبى الأصبغ مصَنَّف أبى عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب النّسائى فى أصل أبى بكر محمد بن معاوية القرشى، المعروف بابن الأحمر، وفيه سماعُهُ منه، اخبرنا به عنه عن النسائى.

٦٥٠ — عبد العزيز بن عبد الملك ابن إدريس المعروف بابن الجزيرى كاتبٌ اديب، روَى عن ابيه قصيدته فى الآداب والسُّنة، روَاها لنا عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القُرشى.

٦٥١ — عبد العزيز بن موسى بن

نُصَير مولَى لخم ، كان والدُه قد استخلفه على الأندلس عند خروجه منها سنة خمس وتسعين ، فأقام واليها إلى أن كتب سليمان ابن عبدالملك إلى الجند هنالك فقتلوه وأتوا برأسه . هكذا قال أبو سعيد بن يونس ، وكان قتله فيما قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم فى سنة سبع وتسعين(١) وقال : إن الجند اجتمعوا على قتله لأمور نقموها منه ، وبلَغَتْهم عنه ، فثاروا به وقتلوه ، وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ، وإنه لمـا أحضر بين يدى سليمان حضَرَ موسى بن نُصَير ، فقال له سليمان : أتعرف هذا ؟ قال : نعم . أعرفه صوّاماً قوّاماً ، فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً منـه .

٦٥٢ — عبد العزيز بن المُنذر بن عبد الرحمن النّاصر يُعرَف بابن القرشية ، من ذوى القعدُدِ فى بنى مروان ، وله حَظٌّ وافِر من الأدب ، وحَسن الشِّعر ذكره غيرُ واحد منهم أبو الوليد بن عامر .

من اسمه عبد الأعلى

٦٥٣ — /عبـــد الأعلى بن اللّيث أَبو وهب من أهل سَرَقُسْطَة ، محدَث (١١٢٤) له رحلةٌ ، مات بالأندلس سنة خمس وسبعين ومائتين .

٦٥٤ — عبد الأعلى بن وهب بن عبدالأعلى ، يُكنى أبا وهب من مَوالى قرَيش محدّث أندلسى ، روَى عن أصبغ بن الفرج ويحيىَ بن يحيى الليثى ، مات بالأندلس سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وقيل سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه عبد الواحد

٦٥٥ — عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد التّجيبى ، ابو شاكر يعرف بابن القبرّى ، فقيه محدث أديب خَطِيب شاعر ، نشأ بقرطبة ، وسمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموى

(١) فى البغية : « تسع وتسعين » .

المعروف بالأصيلى وغيره ، وسكن شاطبةَ بلداً من بلاد شرق الأندلس وَوَلِي الأحكام بها ، وقد لقيتُه هنا لك . أنشدنى أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو شاكر لنفسه :

ومنعَّمٍ وَسْنَانَ يَجنى لحظُه
قتل المحبِّ وتارةً يحييـــه
جار الصَّدَا يوماً عليه فجاءنى
يشكو إلىّ به لـكَى أشكيهِ
فسقيتُه ماءً ولو رُوحى غــداً
ماءً لـكنت جميعـــه أُسقيه
عجباً له يَشْقِى بريقته الصَّدَا
ويُصيبه ظماٌ فـــلا يرويه
لا غرو هذا المسكُ طِيب للورى
والظبىُ ليس يَلَذُّ طيباً فيه
والخمر لا تُروى بهـا ثمراتُها
وإذا استغاث بها صَدٍ تشفيه
والسُّم يقتُل شاربيـــه وإنه
لحياة من يجنونه مِن فيـــه

وأنشدنى له أبو الحسن على بن أحمد العابِدى .

ياروضتى ورياضُ الناس مُجدِبَةٌ
وكوكبى وظلامُ الليل قد رَكَدا
/إن كان صرفُ الليالى عنك أبعدنى
فان شوقى وحُسْنِى عنك ما بَعُدا

(١٢٤ ب)

٦٥٦ — عبد الواحد بن حَمْدون المرى ، روى عن بقى بن مَخْلد ، وسعيد بن نَمِر ، مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

من اسمه عبد الوهاب

٦٥٧ — عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ابن العباس بن ناصح من أهل الجزيرةَ يعنُون جزيرة الأندلس ، مات بها سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة . قاله ابن يونس .

٦٥٨ — عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم بن المغيرة ، الوزير . الـكاتب من المقَدمين فى الأدب

والشِّعْر والبَلَاغة ، وهو ابن عم الفقيه أبي محمد بن حَزم ، ووالدُ أبي الخطاب ، وأبو محمد خالُهُ ، وشعره كثير مجموع ، ومنه فى قصيدة طويلة :

ظعنت وفى أحداجها من شكلها
عِينٌ فضَحْنَ بحُسْنِهنَّ العِينا

هُنَّ البدور بكل جَثْل فاحم(١)
وغَرسن فى كُثبانِهن غصونا

ما أنصفت فى جنب تُوضِحَ إذ قرت
ضيف الوداد بَلابلاً وشجونا

أضحى الغرام قطينَ ربع فؤاده
إذ لم يجد بالرَّقْمَتَين قطينا

وأنشدنى له غير واحد من أصحابنا :

لما رأيت الهلال منطويا
فى غُرَّة الفجر قارن الزُّهرة

شبهتهُ والعِيانُ يشهدُ لى
بصولجان أوفى لضرب كرة

مات أبو المغيرة قريباً من العشرين وأربعمائة .

من اسمه عبد السلام

٦٥٩ — عبد السلام بن زياد الأندلسى يَرْوِى عن قاسم بن أصبغ الإمام البيانى الأندلسى ، روى عنه نصر بن أحمد ابن عبد الملك / ،قرأت على الامام (١٢٥) أبى القاسم الإسماعيلى ، أخبركم حمزة بن يوسف السهمى ، قال : أنشدنى نصر بن عبد الملك الاندلسى،قال: انشدنا عبدالسلام ابن زياد الأندلسى قال : أنشدنا قاسم بن الاصبغ الأندلسى :

فتى ألف السكوت فما تراه
يرد للؤمة أبداً سلاما

فلو كلمته خمسين عاماً
تماماً لم يراجِعك الكلاما

وما إن بالفتى عِىٌّ ولكن
مخافة تهضم الكلم الطعاما

٦٦٠ — عبد السلام بن وليد محدث ، ولى قضاء وشقة بلدٍ من الثغور بالاندلس فى أيام الحكم بن هشام ، ذكره ابن يونس .

من اسمه عبادة

٦٦١ — عبادة بن علكدة بن نوح

(١) الجثل من الشعر : الكثير الملتف .

ابن اليسع الرعينى ، أبو الحسن أندلسى ، روى عن محمد بن يوسف بن مطروح وغيره ، ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٦٦٢— عبادة بن عبد الله بن ماء السماء أبو بكرٍ ، من فحول شعراء الأندلس ، متقدم فيهم مع علمه ، وله كتاب فى « اخبار شعراء الأندلس » ذكره ابو محمد على بن احمد ، وانه كان حيًّا فى صفر سنة إحدى وعشرين واربعمائة .

اخبرنا ابو محمد بن حزم ، قال : فى صفر من سنة إحدى وعشرين واربعمائة . كان البرد المشهور خبره ، وكان امرأ مستعظما ما شوهد مثله ، وفيه قال عُبادة ابن ماء السماء يصف هوله :

يا عِبْرَةً أُهدِيَتْ لمعتبر
عَشِيَةَ الأربعاء من صفر
أقبلنا الله بأس منتقم
فيها وثنى بعفو مقتدر
أرسل ملءَ الأكُف من برد
جلامداً تنهمى على البشر
فيالها آية وموعظة
فيها نذير لكل مزدَجَر
كاد يُذيب القلوبَ منظرُها
ولو أعيرت قساوة الحجر
لاَ قدَّر الله فى مشيئته
أن يبتلينا بسىءِ القدر (١٢٥ب)
وخصّنا بالتُّقى ليجعلنا
من بأسه المتقى على حَذَر

وذكره أبو عامر ابن شهيد ، فقال : إن عبادة مات فى شوال ، سنة تسع عشرة وأربعمائة بمالقة ، ضاعت منه مائة دينار ، فاغتم عليها غمًّا كان سبب منيته . فلا أدرى على من تم الوهم منهما فى هذا ، وأبو محمد أعلم بالتواريخ ، والله أعلم (١) .

(١) انظر البغية ص ٣٨٤ .

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبيلى لعبادة بن ماء السماء إلى الوزير أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم بديهة يستأذن عليه ويسأله الوصول إليه :

يا قمراً ليلة إكماله
ومغرق فى بحر أفضاله
عبدُ أياديك وإحسانها
يسألك المنَّ بإيصاله
فإن تفضَّلت فكم نعمة
جدتَ بها مصلحَ أحواله
وإن يكن عُذر فيكفيه أن
عرَّف مولاه بإقباله

وله من قصيدة طويلة فى يحيى بن على ابن حموده الفاطمى أولها :

يؤرّقنى الليل الذى أنت نائمه
فتجهل ما ألقى وطرفى عالمه
أبى الهودج المرقوم وجهٌ طوى الحشا
على الحزن واشى الحسن فيه وراقِمه
إذا شاءَ وقفَ الركب أرسل فرعه
فضللّهم عن منهج القصْد فاحمه

ومنها :

أظلماً رأوا تقليده الدُّرَّ أم نووا
بتلك اللآلى أنهنَّ تمائمه
وهل شعر الدوح الذى فى قبائهم
تماثيله أن القلوب كمائمه

أفراد الأسماء فى التعبيد

٦٦٣ — عبد الكريم بن محمد لبيرى، سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى وغيره / ، ومات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة (١١٢٦).

٦٦٤ — عبد الرزاق بن الحسين بن عيسى بن مسرور بن أيوب القيسى أبو الحسن ، أندلسى حدث بمصر إملاء عن أبى محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن يزيد المقرى ، روى عنه أبو ذر عمر ابن أحمد الهروى وذكره فى جملة شيوخه ، وقال : لا بأس به .

٦٦٥ — عبد الجبار بن الفتح بن منتصر الباوى ، نشأ فى طلب العلم ، فسمع من محمد ابن عيسى الأعشى فقيه الأندلس ،

وعبدالملك بن حبيب السُّلمى، وكان زاهداً فقيهاً، مات بالأندلس سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٦٦٦ — عبد المجيد بن عفان البلوى

يروى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب ، ولا رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد بإفريقية ، ومن أحمد ابن عمرو بن السرح بمصر، ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٦٦٧ — عبد القادر بن أبى شيبة الكلاعى من الموالى ، إشبيلى سمع يحيى بن يحيى مات فى آخر أيام[١] الأمير محمد بن عبد الرحمن .

٦٦٨ — عبد الرؤف بن عمر بن عبد العزيز سرقسطى ، يكنى أبا عبد العزيز ، معروف مات بلاردة من ثغور الأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

٦٦٩ — عبد الوارث بن سفيان بن حبرون[٢] ، روى عن قاسم بن أصبغ البيانى فأكثر ، وعن وهب بن مسرة ، ومحمد بن معاويه القرشى ، وابن ابى دليم ، واحمد بن سعيد بن حزم الصَّدَفى ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَر النمرى الحافظ ، وأثنَى عليه ، وقال كان من ألزم الناس لأبى محمد قاسم بن أصبغ ، ومن أشهر أهل قُرطبة بصُحبته حتى يقال: إنه قلمَّا فاته شيءٌ مما قُرِئ عليه ، سَمِع منه من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وأكثر سماعه مع القاضى ابن زَرْب ، وابن ثعلبة ، وتلك الطّبقة/، وسمع من ابن أبى دليم ووَهب بن مَسَرّة ، وأحمد (١٢٦ب) ابن دُحيم ابن خليل ، ومحمد بن مُعاوية القرشى ، وأحمد ابن مُطَرِّف ، وأحمد بن سعيد ، ومسْلَمة بن قاسم . قال أبو عمر : ورأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبغ فرأيت ، سماعه فى جميعها وحدّث بعِلم جمّ ، وروى عنه أبو محمد عبد الله ابن ابراهيم الأصيلى ، وخرّج عنه كثيراً فى كتابه المعروف ، بـ « الدلائل » .

(١) فى الأصل . « الأيام الأمير » .

(٢) فى البغية : « جبرون » .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: قرأتُ «منصف» أبي محمد قاسم بن أصبغ فى السُّنن على عبد الوارث بن سُفيان أخبرنا به عن قاسم ، قال : وقرأتُ عليه « المعارف » لأبى محمد بن قُتيبة ، وسمعت عليه « شرح غريب الحديث» له . أخبرنا بهما عن قاسم بن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

٦٧٠ — عُبَيدون بن محمد فَهد بن الحسن ابن عليّ بن أسَد بن محمد بن زياد بن الحارث الجهني ، يكنى أبا الغَمْر . روى عن يونس ابن عبد الأعلى ، ولِى قَضاء الأندلس يوماً واحداً أظنُّه امتنَع من التَّمادى . والله أعلم ، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٦٧١ — عُبيد بن محمد أبو عبد الله كان رجلاً صالحاً يضرب به المثل فى الزُّهد سكن قرطبة ، بالمَبلطَة ، سمع الحسن بن سلمة ابن المعلّى صاحبُ عبد الله بن الجارود ، وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين؛ أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال: قرأتُ على عبيد بن محمد الزّاهد « مُسْنَد » أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سَنْجَر الُجرْجانىّ ، نَزيل مصر ، وأخبرنا به عن عبد الله بن مَسْرور ، عن عيسى بن مسكين ، عن ابن سنجر :

٦٧٢ — عَبَّاد أبو عمرو الأمير فخر الدولة بن القاضى أبي القاسم ذى الوزارتين محمد بن إسماعيل بن عبّاد صاحب إشبيلية من أهل الأدب البارع ، والشعر الرائع ، والمحبَّة لذوى المعارف ؛ وكانت له /فى رياسته هيبة عظيمة وسياسة بعيدة ؛ وعلى (١٢٧ ا) كل حال فلأهل العلم والأدب بهذا البيت الجليل سُوقٌ نافقة ، ولهم فى ذلك همة عالية .

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حجّاج الإشبيلي وغيره لفخر الدولة أبي عمرو غير قطعة فى أنواع من معانى الشعر ، ومنها فى وصف الياسمين :

كأنما ياسميننا الغَضُّ
كواكبٌ فى السماء تَبْيَضُّ
والطُّرُق الُحمْر فى جوانبه
كخدٍّ عذراء ناله عَضُّ

وله :

أنام وما قلبى عن المجد نائم
وإن فؤادى بالمعـــالى لهائمُ
وإن قعدت بى عِلةٌ عن بلوغ ما
أؤمِّله إن اجتهـادى لقـائمُ
تُنادى الوَغَى بى إن أحسَّت بفترة
ألا أينَ ياعبَّادُ تلك العزائمُ
فتهتزّ آمالى وتقوى عزائمي
وتُذكرُنى لذاتهن الهزائمُ

كان حياً بعد الأربعين وأربعمائة .

٦٧٣ — عُبَيْديس بن محمود أبو القاسم الكاتب الجيّانىّ ، أديب شاعر بليغ ، ذكره صاحب كتاب « اللفظ المختلَس من بلاغة كتّاب الأندلس » ، وقال : لما قدم محمد ابن يحيَى النَّحوى على عبيدالله بن أمية وافدا ، وافاه غائباً فى بعض أعمـاله ، فرحَّب به عُبَيْـديس وكان يكتب يومئذ لعبيد الله ابن أمية ، وأنزله فى منزله وأكرمه ، فلما طال انتظار محمد بن يحيَى لعبيدالله بن أمية عزَم على الخروج إليه ، فكتب له عبيديس إلى صاحبه عبيد الله يسـأله بِرَّه والتوفُّر عليه بهذه الأبيات :

أتاك سيد أهل الظرف كلِّهم
فأوسـع الطَّرف إجلالاً وتبجيلا
هذا أبو عابد الله الذى خضَعت
له الجهابذ تقديماً وتفضيلا
إذا جرَوا معه فى العلم بذَّهم
علماوشعراًوإعراباًوترسيلا(٢٧ اب)
فابسط له البِشْر فى حسن القبول له
ولَقِّـه منك ترحيبا وتسهيلا
فخير أفعـالـكم برٌّ وتـكرمة
وخير خيركم ما كان تعجيلا

أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر .

من اسمه عيسى

٦٧٤ — عيسى بن محمد بن دينـار طليطلى ، سمع محمد بن أحمد العُتْبىّ مات بالأندلس فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٦٧٥ — عيسى بن محمد بن جَبيب أبو عبد الله ، محدث أندلسى دخل مصر وحدّث بها عن ياسين بن محمد بن عبدالرحيم

الأنصارى البَجَّانى ، وأبى عبد الله محمد ابن أحمد بن حماد بن زغبة روى عنه أبو سعيد ابن يونس وأحمد بن محمد بن سرورة المصريان، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الغسّانى.

٦٧٦ — عيسى بن أحمد بن عيسى ابن بكر المعروف بالحِمار ، شاعر أديب ومن مأثور شعره :

الروض أزهر والأيام ضاحكة
وللجديدَيْن إدبار وإقبـال
يا حبَّذا نفحاتُ الورد آونة
وحبَّذا عَلَلُ الأمواه ينثـال

٦٧٧ — عيسى بن أيوب بن ابيب بن محمد بن مطرِّف الغسَّانى لَبِيرى ، مات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة سمع من محمد بن وضَّاح بالأندلس ، وعلىّ بن عبد العزيز بمكة وغيرها .

٦٧٨ — عيسى بن دينار الغافقى ، طليطلى، صحب عبد الرحمن بن القاسم العُتَقِىّ وتفقَّه عليه وكان ابن القاسم يُجلّه ويكرمه ، وروَى عيسى عنه ، وعن غيره وكان إماماً فى الفقه هلى مذهب مالك بن أنس ، وعلى طريقةٍ عالية من الزهد والعبادة ، ويقال إنه صلّى أربعين سنة الصُّبح بوضوء العَتْمة ، وكان يعجبه ترك الرأى والأخذُ / بالحديث. (١٢٨ ا)

أخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا الكنانى ، قال أخبرنى أحمد بن خليل قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرنى محمد بن عمر بن لُبَابة عن أبَان بن عيسى ابن دينار : أن أباه عيسى بن دينار كان قد أجمع فى آخر أيامه على أن يَدعَ الفتيا بالرأى ، ويحمل الناس على ما رواه من الحديث فى كُتُب ابن وَهْبٍ وغيرها، حتى أعجلته المَنِية عن ذلك . ذكره أبو سعيد وقال : إنه مات سنة اثنتى عشرة ومائتين.

٦٧٩ — عيسى بن سعيد بن سعدان المقرىء أبو الأصبغ له رحلة إلى العِراق ، لقى فيها أبا بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذَان، وأبا بكر بن مقسم ، وأبا بكر محمد بن صالح الأبهرَىّ ، روى عنه أبو عمر بن عبدالبر،

وقال : كان أديباً فاضلاً عالماً من أطيب الناس صوتاً وأحسنهم قراءة .

٦٨٠ — عيسى بن عبد الله الطويل ، مَدَنى من أصحاب موسى نُصَيْرَ كان على الغَنَائم بالأندلس أيام كون موسى بن نصير فيها. ذكر ذلك عبدُ الرحمن بن عبد الله بن عبد الحَكَمَ ، عن عثمان بن صالح وغيره .

٦٨١ — عيسى بن عبد الله بن قرلمان(١) أبو الأصبغ الخازن ، شاعر مشهور ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأنشد له :

كأننى سامع بعدى وقد ذهبت
نفسى وَوَافانىَ المحذور من أجَلِى

قولَين والنعش موضوع على جَدَثى
قولاً علىّ بمكروه وآخرَ لِى

من شامت بِىَ ، أو مَحْض الوداد ولم
ينفع ولا ضَرَّ إلا سالفُ العملِ

٦٨٢ — عيسى بن عبد الملك بن قُزمان أبو الأصبغ الكاتب، شاعر أديب ، ذكره أبو الوليد بن عامر وغيرُه ، ومن شعره :

وشمسٍ كسوناها ببدر ضبابة
وقدعادوجهُ الأرض أسودَ حالكا

أطَرنا بها طير الدُّجَى عن بلاده
إلى أن رأت عيناىَ منها المسالكا

/حججنابها بيتاً من اللَّهو لم نَزل
عُكوفاً به حتى قضينا المناسكا

(١٢٨ ب)

٦٨٣ — عيسى بن عِصام بن عَاصم ابن مُسلم الثقفى ، أندلسى روى عن أسَد ابن موسى وغيره ، مات سنة ست وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٦٨٤ عيسى بن مجملٍ كان أديباً تاجراً شاعراً من أهل قرطُبة مشهوراً ، ذكره لى أبو محمد علىُّ بن أحمد ، وأنشدنى من قوله فى قوم زاروه فقعدوا فى دكانه ومنعوه من معيشته :

لعن الله زورةً من رجال
أتلفت متجر المَزور ودينَه

إن أراد الصَّلاة لم يجد البَا
بَ أو التَّجرَ لم يَرِمُوه حينَه

(١) كذا بالأصل ولا نجد لها وجها .

وله فيهم :

ويحكمُ ويحكمُ أصيخوا لوَيْحى
قبل أن يستفيض فى الناس نَوْحى
خفّفوا فى جلوسكم لا تُطيلوا
ليس دكانُنا جنَان شُرَيْح

من اسمه عمر :

٦٨٥ — عُمر بن حُسين بن محمد بن نابل أبو حَفْص سمع أباه ، وقاسمَ بن أصبغ البيّانى . روى عنه أبو عمر بن عبد البرّ النَّمَرى الحافظ ، وأبو عبد الله محمد ابن أحمد بن إبراهيم بن مَسعود شيخ من شيوخ أبى العبَّاس أحمد بن عُمر بن أنس.

٦٨٦ — عمر بن حَفص بن غالب يكْنَى أبا حفص يُعرف بابن أبى التَّمَّام يَروِى عن يونس ابن عبد الأعلى ، ومحمد ابن عُبيد الله بن عبد الحكم مات بالأندلس سنة سبع عشرة وثلاثمائة . روَى عنه خالد ابن سَعد وأثنى عليه .

أَخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد الفقيه ، قال : حدثنا الكِنانى قال : أخبرنى أحمد ابن خليل ، قال : حدّثنا خالد بن سَعد ، قاله : أخبرنى عُمر بن حفص بن غالب هو ابن أبى تمّام ، وكان شيخاً عفيفاً صالحاً ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكَم ، قال : أخبرنا الشافعى عن محمد بن على قال: إنى / لحاضرٌ مجلسَ أمير المؤمنين (١٢٩) أبى جعفر المنصور ، وفيه ابن أبى ذئب ، وكان والى المدينة الحسن بن زيد ، قال : فأتى الغِفَاريُّونَ فشكوا إلى أبى جعفر شيئاً من أمر الحسن بن زيد ، فقال الحسن : سَل فيهم ابن أبى ذئب ، قال : فسأله فقال، ما تقول فيهم يابن أبى ذئب ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أشهد أنهم أهل تحكُّم فى أعراض المسلمين ، كثيرو الأذَى لهم. فقال أبو جعفر قد سمعتم : فقال الغِفَاريُّون : ياأمير المؤمنين سله عن الحسن بن زيد . فقال : يابن أبى ذئب ما تقول فى الحسن بن زيد ؟ قال : أشهد أنه يحكم بغير الحق . فقال قد سمعتَ يا حسن ماقال ابن أبى ذئب . فقال : يا أمير المؤمنين سله عن نفسك . فقال : ما تقول فىّ ؟ قال أَوَيعفِينى أميرُ المؤمنين .

قال : والله لَتُخبِرَنِّى . قال أشهد أنك أخذت هذا المال من غير حقِّه وجعلتَه فى غير أهله ، فوضَع يده فى قفا ابن أبى ذئب وجعل يقول له : أما والله لولا أنا لأخذَتْ أبناء فارسَ والروم والدَّيلَم والتُّرْك بهذا المكان منك ، فقال ابن أبى ذئب ، قد ولى أبو بكر ، وعمرَ فأخذا بالحقّ وقسما بالسَّوية، وأخذا بأقفاء فارسَ والرُّوم . قال : فخلّى أبو جعفر قفاه ، وخلّى سبيله وقال . والله لولا أعلم أنك صادق لقتلتُك . فقال له ابن ذئب : والله يا أمير المؤمنين إنى لأنصح لك من ابنك المهدىّ .

٦٨٧ — عمر بن حفص المعروف بابن حَفْصُون ، كان من الخوارج القائمين بالأندلس بأعمال رَيَّة قبل سنة خمس وسبعين ومائتين. وكان جلداً شجاعاً أتعب السلاطين وطالَ أمرُه لأنه كان يتحصَّن عند الضرورة بقلعة هنالك تعرف بقلعة بُبَشْتَرْ موصوفةٌ بالامتناع ، وقد أُلِّفَتْ بالأندلس فى أخباره وحروبه تواريخ مختلفة ، واخبرنى أبو محمد عبد الله بن سبعون القيروانى انه من ولده ولم يكن يحفظ اتِّصال (١٢٩ ب) نسبه إليه.

٦٨٨ — عمر بن شعيب أبو حفص المعروف بالغليظ البَلُّوطىّ من أعمال فَحَص البَلُّوط المجاور لقُرطبة ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وقال : إنه كان من فَلِّ الربَضِيِّين، وإنه الذى غزَا إقريطش وافتتحَها بعد الثلاثين ومائتين ، وتداولها بنوه بعده إلى أن كان آخرُهم عبد العزيز بن شعيب الذى غنمها فى أيامه أرمانوس بن قُسْطنطين ملك الروم سنة خمسين وثلاثمائة ، وكان أكثرَ المفتتحين لها معه أهلُ الأندلس ، هكذا قال . وذكرهُ أبو سعيد بن يونس فقال : شُعيب بن عمر بن عيسى أبو عمر صاحب جزيرة إقريطش كان تولّى فتحها بعد سنة عشرين ومائتين . وقد كان كتَب شعيب هذا بالعراق ، وكتَبَ عن جدِّى يونس ابن عبد الأعلَى وغيره بمصر أيضاً . هذا آخر كلام ابن يونس . فقد اختلفا فى اسمه أولاً ، فقال أحدهما : عُمَر بن شعيب ، وقال الآخر : شُعَيب بن عمر ووَصفاه

بالفتح ، ولولا ذلك لقُلنا إن أحدهما ابن الآخر ، ويحتمل أن يكونا حضَرا الفتح فإن لم يكن فقد انقلب على أحدهما والله أعلم .

٦٨٩ — عُمَر بن الشَّهيد التُّجَيْبِيّ

أبو حفص لا أحفظ اسمَ أَبيه وهذه صفةٌ نُسِب إليها فغلبَت عليه ، وهو رئيس شاعر مشهور بالأدب كثير الشِّعر ، متصرِّف فى القول ، مقدَّم عند أمراء بلده ، وقد شاهدتُه فى حدود الأربعين وأربعمائة بالمَرِية ، وكتبتُ من أشعاره طرفاً ومنه :

فى صُحبةِ الناس فى ذا الدهر مُعتبرٌ
لا عين تونِقُ منها لاَ ولاَ أثرُ
ليست تشيخ ولا يودى بها هَرَم
لكنها فى شباب السِّنِّ تحتضرُ
إذا حبَت بينهم أطفال ودِّهم
لم يترك البغى حابيهن يتَّغِرُ
كأنها شَرَرٌ سامٍ على لهب
يَعْدو الخمود عليها حين ينتشر (١٣٠أ)
كأن ميثاقهم ميثاق غانية
تُعطيك منه الرضى ما يسلب الضجر
فلا يغرَّنْك من قولٍ طلاوتُه
فإنما هى نوّار ولا ثمر
لو يُنِفق الناس مما فى قلوبهم
فى سوقِ دعوَاهم للصِّدق ما تجروا
لكنهن نقود القول جارية
على مقاديرِ ما يقضى به الوطَرُ
يُغضِى المحنَّك أو يُغضَى لحنكته
وبين ذاك وهذا ينفذ العمرُ
تسابقَ الناس إعجاباً بأنفسهم
إلى مدًى دونَه الغايات تنحسر
فللتَّسامى ضبابٌ فى صدورهم
وللتكبر فى آنافهم نُعرُ
وما عذلتُهم إلا عذرتهم
فالجهل ليس له سمع ولا بصر

وله :

تَعلّم لحظُكُ سفك الدماء
وأنت تعلمت أن لا تَدِى
وليتك إذ كنت لى مُمْرضا
رثيت فزرت مع العُوَّدِ
حنانيك إن هلاكَ العَبيـ
ـيد مما يعود على السَّيِّدِ

وما بى نفسى ولكننى
أشح بمثلك أن يعتدِى

٦٩٠ — عمر بن موسى الكنانى إلبيرىّ
يَروى عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسّان مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

٦٩١ — عمر بن مُصْعَب بن أبى عزيز
ابن زُرارة بن عمر بن هاشم العِبادى وقيل العَبْدَرى سَرَقسطى ، ذكره ابن يونس .

٦٩٢ — عمر بن عُمَارَة أبو حفص
رَوَى عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد البر ، رَوَى عنه شيخُنا أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمرى . أخبرنا أبو عمرَ بن عبدالبرّ ، قال : أخبرنا أبو حَفْص عمر بن عُمارة بتاريخ أبى عبدالله ابن عبد البر فى فقهاء قرطبة ، وبكتابه فى القضاة عنه .

٦٩٣ — عمر / بن هشام بن قلْبيل
أديب كثير الحَظّ من الأدب (١٣٠ ب) والبلاغة ، ذكره أبو الوليد بن عامر .

٦٩٤ — عمر بن يوسف ، أبو حفص
محدِّث إشبيلى رحل إلى القيروان ، فسمع جماعة من أصحاب سَحْنُون بن سعيد ، ثم رحل إلى مصر فسمع من محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وطبقته ، ثم عاد إلى القيروان فأقام بها ، وبها مات . قاله لى أبو محمد القيسى ، وقال : هو مشهور بالقيروان ، وقد رَوَى أبو عمران موسى بن عيسى الفاسى فقيهُ القيروان فى أماليه حديثاً من طريقه .

من اسمه عثمان

٦٩٥ — عثمان بن أحمد بن مُدْرِك من
أقل قَبْرة مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة .

٦٩٦ — عثمان بن أيوب بن أبى الصَّات
قرطبىّ مات بها سنة ست وأربعين ومائتين .

٦٩٧ — عثمان بن أبى بكر بن حمود بن أحمد
الصَّدفى أبو عمرو السَّفاقُسى ، محدِّث رحل إلى العراق وغيرِها بُعيد العشرين وأربعمائة وأسرعَ فى رِحلته ، وعرَف كثيراً من أخبار البلاد التى دخلها ، ومن فيها من

أهل الرواية والعلم، وسمع الكثير ، وكتب وانصرف مسرعاً ووصل إلينا بالمغرب سنة ست وثلاثين ، وسمع منه بالأندلس وجال فى أقطارها ، ثم رجع إلى إفريقية ومات مجاهداً فى جزيرة من جزائر الروم على ما بلغنى .

حدَّث عن أبى نُعَيم الأصبهانى ، وعن جماعة عدة من البلاد التى دخلها، وكان فاضلا عاقلا يفهم . قرأت عليه كثيراً وكتبت عنه وأنشدنى :

إذا ما عدوُّك يوماً سما
إلى حالة لم تطق نقضها
فقبِّل ولا تأنفن كفَّه
إذا لم تكن تستطع عضها

وأنشدنى أبو عمرو[1] عثمان بن أبى بكر ، قال : أنشدنى أحمد بن عبدالله / الحافظ ، قال : أنشدنى عبد الله بن جعفر الجابرى بالبصرة ، قال أنشدنى [١٣١ أ] ابن المعتز لنفسه :

ما عابنى إلا الحسو
دُ وتلك من خير المعايبْ
والخيرُ والحساد مقـ
ـرونان إن ذهبوا فذاهبْ
وإذا ملكتَ المجد لم
تملك مَذَمَّات الأقارب
وإذا فقدت الحاسد
ين فقدتَ فى الدنيا الأطايب

وأنشدنى أيضاً بالأندلس ، قال : أنشدنى عبدالله بن محمد بكازرُون ، قال . أنشدنا أبو أحمد العسكرى النحوىّ لأبى عبيد الله المفجَّع :

لنا صديق مليح الوجه مقتبِلُ
وليس فى وده نَفْعٌ[1] ولا بركهْ
شبهتُه بنهار الصَّيف يوسعنا
طولاً ويمنَع عنَّا النومَ والحركهْ

٦٩٨ — عثمان بن الوزير أبى الحسن جعفر بن عثمان المُصْحفىّ من أهل الأدب والشعر ، ذكره قاسم بن محمد المروانى .

(١) فى البغية : « وأنشدنى أبو بكر » .

٦٩٩ — عثمان بن حديد بن حميد الكلاعى لبيرى يكنى أبا سعيد سمع محمد ابن أحمد العُتْبى بالأندلس ونحوه ، ورحل فسمع يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد ابن عبد الله بن عبد الحكم ومات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٧٠٠ — عثمان بن دُلَيم أبو عمرو ، نسبتهُ إلى جدّه لأنى نسيتُ من بينهما ، أدركناه وقرأنا عليه ، وأظن أن اسم أبيه محمداً وهو ابن أخى القاضى أبى عمر أحمد بن إسماعيل بن دُليم المذكور فى بابه ، وكان من الفقهاء المذكورين والأدباء الصالحين سمع بالأندلس غير واحد ، وتفقّه ببجّانة على شيوخها قبل الفتنة قريباً من الأربعمائة ومات فى سنة أربع وثلاثين وأربعمائة أو نحوها .

٧٠١ — عثمان بن ربيعة ، مؤلف كتاب « طبقات الشعراء بالأندلس » مات قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

٧٠٢ — عثمان بن سعيد المُقرىء / يُعْرَف بابن الصَّيْرفى ، (١٣١ ب) محدث مكثر ، ومقرىء متقدم ، سمع بالأندلس محمد بن عبدالله بن أبى زَمَنِين الفقيه الإلبيرى وغيره ، ورحل إلى المشرق قبل الأربعمائة ، فسمع أبا العباس أحمد بن محمد ابن بدر القاضى ، وأبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المالكى ، وعبد الوهّاب بن مُنير بن الحسن الخشّاب المصرى، وأحمد بن فراس المكّى وغيرهم ، وطلب علم القراءات وقرأ وسمع الكثير وعاد إلى الأندلس فتصدّر بالقراءات ، وألف فيها تواليفَ معروفة ، ونظمها فى أرجوزة مشهورة مات فى شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، بدانية من بلاد الأندلس ومما يُذكَر من شعره :

قد قلتُ إذ ذكَروا حال الزمان وما
يجرِى على كل من يُعزَى إلى الأدب

لا شىءَ أبلغُ من ذلٍّ يُجَرِّعُه
أهلُ الخساسة أهلَ الدين والحَسَب

العالمين بما جاء الرسول به
والمبغِضين لأهل الزَّيغ والرِّيَب

٧٠٣ — عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن ابراهيم بن عيسى بن يحيي بن يزيد بن بُرَير، يُكنى أبا عمرو من موالى معاوية بن أبي سفيان يُعرَف بابن أبي زيد سمع محمد بن وَضّاح، وبَقِيّ بن مَخْلَد، ومحمد بن عبد السلام الخشنى، وإبراهيم ابن نصر السَّرقُسطيّ مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة. روى عنه خالد ابن سعد.

أخبرنا أبو محمد عليّ بن أحمد، قال: حدثنا الكِناني، قال: حدثنا أحمد بن خليل، قال حدثنا خالد بن سَعد، قال: وحدثني عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي زيد، قال: حدثنا إبراهيم بن نصرٍ، قال: أخبرنا أبو الطاهر عن ابن وهب، قال: لو شئت أن أنصرف كل يوم عن مالك وألواحي مملوءة من «لا أدري» لفعلت.

قال إبراهيم بن نَصْر: وحدثنا محمد بن اسماعيل، قال: سمعت أبا نُعيم الفضل بن دُكَيْن، يقول: ما رأيت أحداً أكثَرَ قولاً «لا أدرى» من مالك بن أنس.

٧٠٤ — عثمان بن الأمير عبد الرحمن ابن الحَكَم بن هشام بن عبد الرَّحمن بن مُعاوية شاعر أديب ذكَره أبو عامر بن مَسْلَمَة.

٧٠٥ — عثمان بن مُحامس زاهد عالم مشهور بالعزُوف عن الدنيا من أهل إستجَة، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وقال لنا: أخبرني أبو بكر بن أبي الفياض، قال كتب عثمان بن مُحامِس على باب داره بإستِجَة: «يا عثمان لا تطمع».

آخر الجزء السابع من الأصل والحمد لله

حق حمده

وصلى الله على محمد نبيه

الجزء الثامن

(من تجزئة الأصل)

من اسمه على

٧٠٦ — على بن محمد بن أبى الُحسين أبو الحسن الكاتب ، مشهورٌ بالأدب والشعر ، وله كتاب فى التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، كان فى الدولة العامرية ، وعاش إلى أيام الفتنة .

٧٠٧ — على بن أحمد الفخرىّ أَبو الحسن ، شاعر أديب قدِم الأندلس من بغداد ، ذكره لى أبو محمد علىّ بن أحمد، وأنشدنى قال : أنشدنى أبو الحسن الفخرى لنفسه بدانية :

الموت أولَى بذى الآداب من أدب
يبغى به مكسباً من غير ذى أدب
ما قيل لى شاعر إلا امتعضْتُ لها
حسبَ امتعاضى إذا نوديتُ باللَّقب
وما دها الشعر عندى سخْفُ منزلةٍ
بل سخفُ دَهرٍ بأهل الدّهر منقلب
صناعةٌ هانَ عند الناس صاحبها
وكان فى حال مرجوٍ ومرتقَب
يُرجَى رضاه ويخشى منه بادرةٌ
أبقى على حَقِبَ الدنيا من الحِقَب
إذا جهلت مكان الشعر عن شرفٍ
فأىَّ مأثُرةٍ أبقيتَ للعرب

٧٠٨ — على بن سعيد بن حَزم بن غالب أبو محمد أصله من الفرس ، وجَدُّه الأقصَى فى الإسلام اسُمه يزيد مولَى ليزيد ابن أبى سفيان ، كان / حافظاً (١٣٢ ب) عالماً بعلوم الحديث وفقهه ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة ، متفنناً فى علوم جمة عاملاً بعلمه ، زاهداً فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولأبيه من قَبْله فى الوزارة وتدبير الممالك ، متواضعاً ذا فضائل جَمَّة ، وتواليف كثيرة فى كل ما تحقق به من العلوم، وجمع من الكتب فى علم الحديث والمصنّفات والمسنَدات شيئاً كثيراً ، وسمع سماعًا جمًّا ، وأول سماعه من أبى عُمر أحمد بن محمد بن الجَسُور قَبْل الأربعمائة ، وألف فى فقه الحديث كتاباً كبيراً سماه كتاب: «الإيصال» إلى فهم كتاب الخصال، الجامعة لجمل شرائع

الإسـلام فى الواجب والحلال والحرام ، وسائر الأحكام ؛ على ما أوجبه القرآن والسنة والإجماع » : أورد فيـه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدَهم من أئمة المسلمين فى مسائل الفقه ، والحجة لـكل طائفة وعليها ، والأحاديث الواردة فى ذلك من الصحيح والسقيم بالأسانيد وبيان ذلك كله ، وتحقيق القول فيـه ، وله كتاب « الإحكام لأصول الأحكام » فى غاية التقصّى وإيراد الحجاج ، وكتاب « الفَصْل فى الملل والأهواء والنِّحل » ، وكتاب فى « الإجماع ومسائله » على أبواب الفقه ، وكتاب « فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض » وكتاب « إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل ، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما يحتمل التأويل » وهذا ممّا سبق إليه ، وكذلك كتاب « التّقريب لحدّ المنطق والمدخل إليه » بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية فإنه سلك فى بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المَخْرِقين به طريقة لم يسلكها أحدٌ قبلهُ

فيما علمناه ، وغير ذلك : وما رأينا مثله رحمه الله فيما/ اجتمع (١٣٣ أ) له مع الذَّكاء وسُرعة الحفظ ، وكَرَم النَّفس والتديُّن . مولدُه فى ليلة الفطر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بقرطبة ، ومات بعد الخمسين وأربعمائة ، وكان له فى الآداب والشعر نَفَسٌ واسع ، وباع طويل ، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرعَ منه ، وشعره كثير ، وقد جمعناه على حروف المعجم ، ومنه :

هل الدهر إلا ما عرفنا وأدركنا
فجائعُـه تبقى ولذَّاته تفنى

إذا أمكنت منه مَسَرَّة ساعـة
تولت كمر الطرف واستخلفت حُزْناً

إلى تبعاتٍ فى المعاد وموقفٍ
نودُّ لديه أننا لم نـكن كُنَّا

حصلنا على همٍّ وإثم وحسْرة
وفات الذى كنا نَلَذّ به عنّـا

حَنينٌ لمـا ولّى وشغلٌ بما أتى
وغمٌّ لِما يُرجى فعيشك لا يهنا

كأن الذى كنا نُسر بكونه
إذا حققتْه النفس لفظ بلا معْنَى

وله من قصيدة طويلة خاطب بها قاضى الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن أحمد بن بِشر يفخر فيها بالعلم . ويذكر أصناف ما علم ، وفيها :

أنا الشمس فى جو العلوم منيرة
ولـكن عيبى أن مَطْلَعِى الغربُ
ولو أننى من جانب الشَّرق طالعٌ
لجدَّ على ماضَاع من ذكرىَ النهب
ولى نحوَ أكناف العراق صبابةٌ
ولا غَروأن يستوحش الـكلِفُ الصَّبُّ
فإن يُنزل الرحمن رَحْلِىَ بينهم
فحينئذٍ يبدو التأسُّفُ والـكَرْبُ
فـكم قائلٍ أغفلتُهُ وهو حاضِرٌ
وأطلب ما عنه تجىء به الـكُتب
هنالك يُدرَى أن للبعد قِصَّةً
وأن كساد العلم آفتُه القُرب

ومنها فى الاعتذار عن المدْح لنفسه :

ولـكن لى فى يوسفٍ خيرَ أسْوةٍ
وليس على من بالنبىّ ائْتَسَى ذنبُ
يقول وقال الحقُّ والصدقُ إننى
حفيظٌ عليمٌ ما على صادقٍ عَتْبُ (١٣٣ب)

وله من أخرى :

مَنَاىَ من الدنيا علومٌ أبثُّها
وأنشرها فى كل بادٍ وحاضرِ
دعاء إلى القرآن والسُّنَن التى
تناسَى رجالٌ ذكرهَا فى المَحاضِرِ

وأنشدنى لنفسه ، وأنا سألته :

أبِنْ وجه قول الحق فى نفس سامعٍ
ودعْه فنور الحق يَسْرى ويُشرقُ
سيؤنسه رفقاً فينسى نِفَاره
كما نسى القَيْدَ الموثّق مطْلقُ

وأنشدنى لنفسه :

لا تشمتَنْ حاسدى إن نـكبةٌ عرضَتْ
فالدَّهْرُ ليس على حالٍ بمترك
ذو الفضل كالتبر طوراً تحت ميقعَةٍ
وتارةً فى ذُرى تاجٍ عَلَى مَلِكِ

وأنشدنى لنفسه :

لئن أصبحتُ مرتحلاً بشخصى
فروحى عنـدكم أبداً مقيمُ
ولـكن للعيان لطيفُ معنًى
له سأل المعاينةَ الـكليمُ

وله فى هذا المعنى :

يقول أخى شجاكَ رحيلُ جسم
وروحُك ما له عَنَّا رحيل

فقلت له المُعاين مطمئنٌ
لذا طلَب المعاينةَ الخليل

٧٠٩ — على بن أحمد أبو الحسن

المعروف بابن سِيده إمام فى اللغة وفى العربية حافظ لهما ، على أنه كان ضريراً ، وقد جمع فى ذلك جموعاً وله مع ذلك فى الشعر حظ وتصرف ، كان منقطعاً إلى الأمير أبى الجيش مجاهد بن عبد الله العامرىّ ، ثم حدثت له نَبوة بعد وفاته فى أيام إقبال الدّولة بن الموّفق خافة فيها فَهرَب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله ، وبقى بها مدّة ثم استعطفه بقصيدة أولها :

ألا هَل إلى تَقْبيل راحتك اليُمْنى
سبيلٌ فإن الأمن فى ذاك واليُمْنَا

(١١٢٤)

وفيها :

صحيت فهل فى برد ظلك نَومةٌ
لِذِى كَبِدى حَرّا وذى مُقْلَةٍ وسْنا

ونِضْوِ هُموم طَلّحتْه طِيَاتُه
فلا غاربًا أبقيْن منه ولاَ مثْنا

هِجان نأى أهلُوه عنه وشفه
قراف فأمسَى لا يدس ولا يُهنا(١)

فيا مَلِك الأَملاك إنى مُحَوِّمٌ
على الوِرد لا عنه أذاد ولا أدْنَى

تَحيَّفَنى دَهرى وأقبلت شاكياً
إليك أمأذون لعبدك أم يُثنَى

وفيها :

وإن تتأكد فى دَمى لك نيةٌ
بسفكٍ فإنى لا أحبُّ له حَقْنَا

دم كوّنَتْه مَكْرُماتك والذى
يكوِّن لا عتبٌ عليه إذا أفنَى

إذا ما غَدَا مِن حَرِّ سَيْفك بارداً
فقِدْماً غداً مِن برد بِرِّك لى سُخنا

---

(١) انظر لسان العرب ٧/٣٨٦ .

وهل هى إلا ساعةٌ ثم بعـدها
ستقرع ما عُمِّرت من نَدَمٍ سِنًّا
ولله دمعى ما أقلَّ استنانَه
إذا فى دمى أمسَى سِنَانُك مُستنًّا
وما لىَ من دهرى حياةٌ ألَذُّها
فيعتـدُّها نُعمَى عَلَىَّ ويمتنا
إذا قتلة أرضتْك منا فهاتِها
حبيبٌ إلينـا ما رضيتَ به عنّا

وهى طويلة حَرَّف القول فيها ، ووقع عنه الرضاَ بوصولها ، ومات بعد خروجى من الأندلس قريباً من سنةستين وأربعمائة.

٧١٠ — على بن إبراهيم بن حمويه(١) الشـيرازى أبو الحسن قَدِم الأندلس ، وحدث بها عن أبي محمد الحسن بن رشيق المصرى المعدّل، روَى عنه أبو عُمريوسف بن عبد الله بن عبد البر الحافظ.

٧١١ -علىّ بن إسماعيل القرشىّ يلقَّب بطيْطن (٢) ؛ أشبونى من أهل الأشبونة شاعر أديب ذكره لى أبو عبد الله محمد بن عُمَر الأشبونى ، وأنشد نى له يصف نملة :

وذات كشح أهيف شَخْتِ
كأنما بُولغ فى النّحْتِ
(١٣٤ب)
زنجية تحمل أقواتهـا
فى مثل حَدّى طرَفِ الجفتِ
كأنمـا آخِرُها قطـرة
صغيرة من قاطر الزفتِ
أو نقطة جامدة خلفهـا
قد سقطت عن قـلم المفتى
تسرى اعتسافاً ولقد تهتدى
فى ظلمة الليل إلى الخرت
تشتدُّ فى الأرض على أرجل
كشعرة المخرج فى النبت
تشهد أن الله خلاّقهـا
رزّاقها فى ذلك السمت
سبحانَ من يعلَم تسبيحَها
ووزنها من زِنَة النّحت

---

(١) فى البغية : « بن جيوية » .
(٢) فى البغية : « يلقب بطيطى » .

فسنبتى منها لفرط الضَّنا

نسبتُها منه بلا كَتّ

كلا ولو حاولتُ من رقة

لجلتُ(١) بين الثوب والتَّخت

أرقُّ من هَذَا وأضنَى ضناً

رقةُ ذهنى وضَنَا بَخْتى

لكنّ نفسى واعتِلاً هِمَّتى

نَجْم لبيْدخت كبَيْدَخْتِ

٧١٢ — على بن حمزة الصَّقلّى

أبو الحسن ، دخل الأندلس قبل الأربعين وأربعمائة ، وكان يتكلم فى فنون ، ويشارك فى علوم ، ويتصوف . سمعته يقول : سمعت أبا الطاهر، وهو : محمد بن على بن محمد بن محمد ابن القاسم الشافعى البغدادى الواعظ ، ينشد فى حَلقته :

عاتبت قلبى لما

رأيت جسمى نحيلاَ

فألزَمَ الذنب طرفى

وقال كنتَ الرسولاَ

فقال طَرْفى لقلبى

بل أنت كنتَ الدَّليلا

فقلتُ كُفَّا جميعاً

تركتمانى قتيلاً

٧١٣ — على بن رَجا بن مُرَجَّى

أبو الحسن ، فقيه شاعر أديب ومن أهل بيت جليل ، وله فى العلم والأدب ، والسَّخاء والكرم وحسن الدِّين/ والتَّصاون(١٣٥ ا) حَظ مَوفور ، أنشدنى كثيراً من شعره ، ومنه :

قل لمن نال عرْض من لم ينله

حَسبُنا ذو الجلال والإكرام

سوف يَدْرى إذا الشهادة سِيلَت

منه يومًا مَقامَه ومقامِى

لم يزدنى بذا سوى حسنات

لا ولا نفسَه سوى آثام

كان ذا منعة فثقَّلَ ميـ

ـزانى بهذا فصار من خدَّامى

وله من قصيدة :

(١) فى البغية : « لحلت » .

كيف أصبو وأربعون وخمس
رقَّمت بالمشيب مفرقَ راسِي
كل داء له دواء وذا الشيـ
ـب والموت ما له من آسِي

مات أبو الحسن بن مُرَجَّى بالجزيرة من أعمال الأندلس فى سنة ست أو سبع وأربعين وأربعمائة .

٧١٤ — على بن عبدالله بن علىّ من أهل الأدبِ والفضل، يعرف بابن الإسْتِجىّ، ذكره أبو محمد علىّ بن أحمد .

٧١٥ — على بن عبد القادر بن أبى شيبة من موالى الكلاع ، محدّث أندلسى سمع من بَقِىّ بن مَخْلَد ، وابن القزّاز ، ومحمد ابن وَضَّاح وغيرِهم، ومات بالأندلس سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة .

٧١٦ — على بن عبد الغنى أبو الحسن القَرَوىّ المعروف بالحُصْرىّ ، شاعر أديب رَخِيم الشعر ، حَديد الهَجْو ، دخلَ الأندلس ، وانتجع ملوكَها ، وشِعره كثير، وأدبه موفور ، أنشدنى أبو الحسن على بن أحمد العابدىّ ، قال أنشدنى علىّ بن عبد الغَنِىّ لنفسه إلى أبى العباس النّحوى البَلَنْسى من كلمة طويلة :

قامت لأسقامى مقامَ طبيبها
ذِكرَى بَلَنْسِيَةٍ وذِكرُ أديبها
حدثتَنى فشفيتَ منى لَوعَةً
أمْسَيت مُحترقَ الحشا بلهيبها
مازلت أذكره ولكن زدتَنى
ذكرًاوحسبُ النفس ذكرُ حبيبها
أهْوَى بلنسية وما سببُ الهوى
إلا أبو العباس أُنس غريبها

/ هبَّ النسيم وما النسيمُ بطيِّب
حتى يشاب بطيبه وبطيبها
(١٣٥ ب)

أخى المعين على العدو بِمِسْلَقٍ
أزرَى بوائل فى ذكاء خطيبها
إذ قامت الهيجا ولولا نَصرُه
ما كان يعرف ليثُها من ذيبها

غلب العواء على الزئير حميةً
وخبا ضياء الشّمس قبلَ مغيبها
فأقام أحمد فى مجادلة العِدَى
بُرْهانَ تصديقِي على تـكذيبها
حتى تبيَّن فاضلٌ من ناقصٍ
وانقادَ مخطىء حجةٍ لمُصيبها

وأخبرنى أنه كان ضريراً ، وأنه دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة .

٧١٧ — على بن أبى غالب أبو الحسن

أديب شاعر كان بإشبيلية فى أيام القاضى أبى القاسم محمد بن عبّاد ذكره أبو الوليد بن عامر ، وأنشد عنه كثيراً من شعره ، ومنه :

كأنما الخِيرِىّ حبٌ غدَا
النيلُوفَر الغَضُّ عليه رَقيبْ
فهـو إذا أطبـق أجفـانه
بالليل لاقاكَ بنشرٍ وطِيبْ

٧١٨ — على بن الفهام القـرشى أبو الحسن ، ذكره أبو عامر بن مَسلمَة وأورد له أبياتاً فى فصل الربيع منها :

ومَعرّسٍ للهو أصبح زَهرُه
جَذَلَ النُّفوس ومُذهِبَ الأحزان
حَلاه نيسـان به حُللاً غدا
يزهي ببهجتها على نِيسـان
ضَرَبت به أيدى المدام قبابَهـا
فنحتُهـا للغىّ طوع عنـانى
طلعت بأكـؤسها لطرفك أنجم
يغـربن بين فم إلى جـثمانِ
لمـا انتشى شُرَّابها لم يسطُ فى
ما عنَّ نشوانٌ على نَشْوانِ
كانت لنا الآداب ثدْىَ رعايةٍ
لِأذِمَّةٍ سـلَفَت كثدى لبانِ

٧١٩ — على بن فَتْح أبو الحسن ، وزير كان بقرطبة فى أيام الفتنة مشهور الأدب والشعر ، ومن شعره :

بنفسى من نفسى لديهِ رهينةٌ
ومن هو سَـلْمٌ للوُشاة ولى حربُ
ومن قد أَبَى إلا الصدود لشقوتى
رضيت بما يرضى فسَكّنَه القلبُ

وما لى ذنب عنده غير حبه

فإن كان ذا ذنباً فلا غُفِر الذّنبُ

٧٢٠ — على بن وَداعَة بن عبد الوَدود السُّلَيمى أبو الحسن أميرٌ كان قريباً من الأربعمائة ، فارس من الأبطال ، موصوف بالأدب البارع والشعر الرائع ، أنشدنى له أبو بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن دُلَيم الحاكم :

زار الحبيبُ فمرحباً بالزائر

أهلًا ببدرٍ فوق غُصن ناضِرِ

قبلت من فرحى ترابَ طريقه

ومسحتُ أسفل نَعله بمحاجِرِى

وخشيتُ أن ينقدّ أخمص رجلهِ

من رقةٍ فبسطت أسود ناظِرى

٧٢١ — على بن أبى عُمر يوسف بن هارون الرمادى أديب شاعر، ذكره أبو عامر ابن شُهيد ، وأنشدنى له فى وصف سحابة :

كأنما الرعد فيها قارىء سوراً

قرأتها بشعاع البرق مكتوب

من اسمه عمرو :

٧٢٢ — عمرو بن شراحيل المعافرى وقيل الغِفارى ، صار إلى الأندلس واستوطنَها وكان له بها أولاد معروفون ، روى عن أبى عبد الرحمن الحُبُلِّى. روَى عنه أبو وهبٍ الغافقى ، وأحمد بن خازم المعافرى نزيل الأندلس ، وقد ذكره أبو سعيد .

٧٢٣ — عمرو بن عثمان بن سعيد بن الجرْز بالجيم والراء قبل الزاى ، كذا رأيته فى غير موضع ، وقد بحثتُ عنه، وهو شاعر مذكور فى « الحدائق » ، ومن شعره :

إذا هجع النُّوّام بت مُسَهَّداً

وكَفِّى على خدِّى ودمعى على نحوى

ويوهِمُنيكَ الشوق فى ساحة المُنَى

فأنت تجاهى فى المناجاة والذكر

من اسمه العلاء :

٧٢٤ – العلاء بن عيسى العكى، محدث من أهل مالَقَة ، له رحلة وطلب، ذكره محمد بن حارث الخُشنى وأثنى عليه .

٧٢٥ — العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد ابن عبدالرحمن بن سعيدبن حزم/ (١٣٦ب) ابن غالب أبو الخطاب ، يعرف بابن أبى المغيرة . كان من أهل العلم والأدب والذكاء والهمة العالية فى طلب العلم ، كتب بالأندلس فأكثر ، ورحل إلى المشرق فاحتفل فى الجمع والرواية ، ودخل بغداد وحدث عن أبى القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزهرى المعروف بابن الإفليلى النحوى الأندلسى ، وعن أبى الحسن محمد بن الحسين النّيسابورى المعروف بابن الطفّال ، وعن محمد بن الحسين ابن بقاء المصرى بن بنت عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وسمع الخطيبُ أبو بكر أحمد بن على ابن ثابت الحافظ منه ، وأخرج عنه فى غير موضع من مصنفّاته ، ومات فى رجوعه عند وصوله إلى الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة ، وهذا البيتُ بيتُ جلالةٍ وعلم ورياسة وفضل كثير .

من اسمه عباس :

٧٢٦ — عَباس بن محمد السُّلَيحى وسُليح بطن من قُضاعة ، إشبيلى محدث ، روَى عن عُبيدالله بن يحيى بن يحيى ، ومحمد بن جُنادة وغيرهما ، مات بالأندلس سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

٧٢٧ — عَباس بن أَجْيَل : دخل الأندلس غازياً ، وقدم منها بالسفن إلى إفريقية ذكره يعقوب بابن سفيان ، وهو مختلف فيه وقد ذكرناه فى الأسماء المفردة .

٧٢٨ — عَباس بن أصبغ الهمدانى أبو بكر ، روَى عن محمد بن عبد الملك بن أيْمَن ، وعن قاسم بن أصبغ ، روى عنه شيخنا أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو عبد الله محمد بن عبدالله ابن يزيد اللخمى ، وقال : إنه سمع منه فى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

٧٢٩ — عباس بن الحارث أندلسى محدث قديم الموت ، روى عنه إبراهيم بن على ابن عبد الجبار الأزدى ذكره أبو سعيد .

٧٣٠ — العبـاس بن عمرو الصِّقِلّىّ أبو الفضل ، كان بالأندلس ، روَى «غريب الحديث» لقاسم بن ثابت / السَّرَقسطى عن

أبيه ثابت عنه ، رواه عنه يونس (١٣٧) ابن عبد الله بن مُغيث القاضي المعروف بابن الصّفار ؛ أخبرني أبو محمد علي بن أحمد، قال أخبرنا أبو الوليد بن الصّفار ، قال : أخبرنا العباس بن عمرو الصِّقِلِّي قال : أخبرنا ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي ، قال أخبرني أبي، قال : أنشدني إسماعيل الأسدي عن محمود بن مَطَرٍ قال : أنشدني أحمد بن أبي المغا[1] .

أما ترى قُضُب الريحان مشرقة
عن كل أزهر لمّاع التباشير
كأنها مُقَلٌ أحداقها ذَهب
جفونُها فضّةٌ زينت بتدوير

وأخبرنا أبو محمد بكتاب «الغريب» كلِّهِ لفظاً بالإسناد المذكور إلى قاسم بن ثابت المصنِّف له .

٧٣١ ـ عَباس بن فرنَاس أبو القاسم ، شاعر أديب مشهور ، كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن ، ومن شعره في صفة روضة :

ترى وردها والأقحوان كأنه
بها شفةٌ لَمْيَاء ضاحكها ثغر

من اسمه عامر :

٧٣٢ ـ عامر بن أبي جعفر محدث أندلسي قديم، مات في أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن بالأندلس .

٧٣٣ ـ عامر بن مؤمل بالميم ، وقيل موصل بالصاد بن إسماعيل بن عبد الله ابن سليمان بن داود بن نافع اليَحْصُبي أبو مروان ، محدث من أهل تُطِيلَة مات في أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

من اسمه عميرة :

٧٣٤ ـ عَمِيرة بن عبد الرحمن بن مروان العُتَقِيّ يكنى أبا الفضل من أهل تدمير ، روى عن اصبغ بن الفرَج وسَحنُون بن سعيد ، ذكره أبو سعيد .

٧٣٥ ـ عَمِيرة بن الفضل بن الفضل ابن عَميرة بن راشد العُتَقِيّ أندلسيّ يكنى

---

(١) في البغية: « المضا » .

أبا الفضـــل ، روى عن محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم وغيره ، مات سنة أربع وثمانين/ومائتين . (١٣٧ب)

أفراد الاسماء

٧٣٦ ـ عزيز بن محمد اللخمى ، كنيته أبو هريرة من أهل مالقةَ ، ذكره أبو سعيد وعبد الغنى بن سَعيد بفتح العين ، وذكره أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى بالضم وهما منه .

٧٣٧ ـ عفّان بن محمد ، يكنى أبا عثمان من أهل وشقة مات سنة سبع وثلاثمائة .

٧٣٨ ـ عَجَنَّس بن أسباط الزّبادى ، محدث أندلسى ، روى عن يحيى بن يحيى .

٧٣٩ ـ عقبة بن الحجاج ، ولى الأندلس فى أيام هشام بن عبد الملك من قِبل عبيدالله ابن الحَبحاب أمير مصر وإفريقية وما والاها وهلَكَ عُقبة بالأندلس ، ذكره عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم .

٧٤٠ ـ عنبسة بن سُحَيم الـكلبى، كان أمير الأندلس فى سنة ست ومائة من قِبل بشر بن صفوان أمير إفريقية فى أيام هشام ابن عبد الملك، ومات سنة سبع ومائة ، وقيل سنة تسع والله أعلم .

٧٤١ ـ عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد أندلسى حافظ سمع بالأندلس من أبى محمد عبد الله بن محمد بن على الباجى وطبقته ، وخرج منها قبل الاربعمائة بمدة ، فأخبرنى أبو محمد القيسى أنه طاف بلاد المشرق سياحة، وانتظمها سماعا ، وبلغ إلى ما وراء النهر ، ثم عاد إلى نيسابور وأقام بها مدة وكان يتقلد مذهب التصوف والتوكل ، ويقول بالإيثار ولا يمسك شيئاً ، وكان له حظ من الناس وقبول ، وعاد إليه أصحاب أبى عبد الرحمن السُّلَمىّ حتى ضاق صدر أبى عبد الرحمن به ، ثم عاد إلى بغداد . هذه معنى قول القيسى .

وقال لنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب الحافظ : قدم عَطِية بن سعيد بغداد فحدث بها عن زاهر بن أحمد السرخسى ، وعبد الله بن محمد بن خيْرَان القيروانى، وعلى ابن الحسن الأذنى / ، حدثنى عنه أبو الفضل

عبد العزيز بن المهدى الخطيب(١٣٨ ا)وقال لى كان عطية زاهداً ، وكان لا يضع جنبه على الأرض وإنما ينام محتبياً . قال أبو الفضل ومات فى سنة ثلاث واربعمائة فيما أظن .

هذا آخر كلام أبى بكر الخطيب ، قال لى أبو محمد بن حَفصُون . ثم خرج عطية من بغـداد إلى مكة ، فأخبرنى أبو القاسم عبدالعزيز بن بُنْدار الشيرازى ، قال : لقيتُ عطية الأندلسى ببغداد ، وصحبته وكان من الإيثار والسَّخاء والُجود بما مَعَــه على أمرٍ عظيم ، إنمـا يقتصر من لباسه على فُوطَةٍ ومُرقعة ويُؤْثِر بما سوى ذلك ، وكان قد جمع كتبـاً حملها على بَخاتىّ كثيرة قال عبد العزيز : فرافقته وخرجنا جميعاً إلى الياسرية ، وليس معه إلا وطاؤه وركوته ومرقَّعته عليــه ، قال : فعجبت من حاله ولم أعارضْه فبلغنا إلى المنزل الذى نزل فيه الناس وذهبنا نتخلَّل الرِّفاق ونمرُّ على النازلين ، فإذا بشيخ خُراسانى له أبّهة وهو جالس فى ظِلٍ له ، وحوله حشم كثير ، قال : فدعانا وكلّمنا بالعَجَمِيَّة وقال لنا : إنزلوا فنزلنا وجلسنا عنده ، فما أطلنا الجلوس حتى كلم بعض غلمانه ، فأتى بالسُّفرة فوضعها بين أيدينا ، وفتحها وأقسم علينا فإذا فيها طعـام كثير وحلاوة حسنة فأكلنا وقمنا ، قال عبدالعزيز فلَمْ نَزَل على هذه الحال يتفق كلّ يوم مَن يدعونا ويطعمنا ويسقينا إلى أن وصلنا إلى مكة ، وما رأيته حمل من الزاد قليلاً ولا كثيراً .

قال : وقرىء عليه بمكة « الصحيح » لمحمد بن إسماعيل البخارى روايته عن إسماعيل ابن محمد الحاجى عن الفَرَبْرِىّ عن البخارى ، وكان أبو العباس أحمد بن الحسن الرّازى الحافظ المقيد هو الذى يقرأه عليــه . قال أبو محمد : فقال لى أبو نصر عُبيد الله بن سعيد السِّجِسْتانى الحافظ/ : كان أبو العباس إذا قرأ ربما توقَّف فى قراءته ، فـكان (١٣٨ ب) عطية يبتدى فيقول : هذا فلان ابن فلان روَى عنه فلان بن فلان ويذكر بَلده ومولِدَه وَماحضره من ذكره ، فكان

مَنْ حولَه يتعجبون من ذلك ؛ قال : وتوفى بمكة سنة ثمان أو تسع . وأربعمائة . قال : وكان له كتاب فى تجويز السّماع فكان كثير من المغاربة يتحامَونه من أجل ذلك . قال أبو محمد: وله تصانيف رأيت منها كتاباً جمع فيه طرق حديث المِغْفَر ، ومَن رواه عن مالك بن أنس فى أجزاءٍ كثيرة ، إلا أنه عوّل فى بعضه على لاحق بن الحسين .

هذا آخر كلام أبى محمد ، وقد حدثنا عن عطية رجُلان جليلان أحدهما أبو سعيد المعروف بالسبط ، وهو سبط أبى بكر بن لال ، والآخر أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوى المعروف بابن بُشْران . أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سَهل النّحوىّ بقراءتى عليه قال : أخبرنا أبو محمد عطية ابن سعيد بن عبد الله ، قال : أخبرنا القاسم ابن علقَمة الأبْهَرى بها ، قال : حدثنا محمد ابن صالح الطبرى ، قال : حدثنا مرار بن حَمُّوية الهمدانى ، قال : حدثنا أبو غسّان الـكِنانى قال : حدثنا مالك ، عن نافع أن عبد الله بن عمر لما خرج إلى ماله بخيبر فعدى عليه من الليل وهم تُهمتنا وليس لنا عدوٌّ غيرُهم ، وقد رأيت إجلاءهم فقام إليه ابن أبى الحقيق فقال : أتخرجنا وقد أقرّنا محمد ، وعاملنا على الأموال ؟ فقال له عمر . أتُراك نسيتَ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك إذا أخرجت من خيبر تَعْدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة ، فأجلاهم عُمرَ وأعطاهم قيمةَ ما كان لهم من الثَّمر إبلاً ومالاً ، وهو حديث عزيز أخرجه البخارى فى «الصحيح» عن أبى أحمد بن مرار بن حَمُّوية مسنداً ، وهو غَريب من حديث مالك / ، وليس فى «الموطأ» . وسمعتُ (١٣٩أ) أباغالب يقول: سمعت عطية بن سعيد يقول : سمعت القاسم ابن عَلقَمة الأبْهَرىّ يقول : سمعت أحمد بن الحسين الرازى يقول : سمعت محمد بن هارون يقول : سمعت أبا دُجانة يقول : سمعت ذا النُّون المصرىّ يقول :

أقلِّل ما بى فيك وهو كثير
وأزجر دمعى عنك وهو غَزير

وعندى دموعٌ لو بكيتُ ببعضها
لفاضت بحور بعدهن بحور
قبور الورى تحت التراب وللهوى
رجالٌ لهم تحت الثياب قبور
سأبكى بأجفانٍ عليك قريحةٍ
وأرنو بألحاظ إليك تشير

٧٤٢ — عَياش بن شراحيل الحِمْيرى، روى عن سعيد بن المسيّب ، ولى البحر زمن بنى أمية ، ودخل الأندلس وقَدِم بالسفن منها إلى إفريقية سنة مائة .

كذا رأيته بعد البحث فى غير نسخة من تاريخ ابن يونس : عياش بن شراحيل ، وقيل فى هذا الاسم عياش بن اجَيْل الحِمْيَرى ، وهكذا رأيته بخط أبى عبد الله محمد بن علىّ الصُّورى الحافظ ، وكذلك قال الدارقطنى فى باب عيّاش : عيّاش بن أُجَيْل إلا أنه قال: يروى عن معاوية بن حُديج ، وقال : هُو رُعينى عِدادُه فى المصريين ، ولم نذكره فى باب أُجَيل . وذكره يعقوب بن سفيان فى التاريخ فقال : فيها يعنى سنة مائة قدم عباس ابن أُجيل بالسين المهملة والباء من الأندلس إلى إفريقيـة . هكذا رأيته مضبوطاً ، والله أعلم .

٧٤٣ — عَرّام بن عبد الله العاملى ، أندلسى محدث ، مات سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل عرّان بالنون.

٧٤٤ — عُتْبة بن عبد الملك بن عاصم المقرىء العثمانى أبو الوليد ، أندلسى، رحل فقرأ بمصر على أبى أحمد عبد الله بن الحسين ابن حَسنون البغدادى المقرىء قراءة حفص وسمع أبا الطيب عبد المنعم / بن عبد الله ابن غَلْبُون الحلبى المقرىء ، وكان (١٣٩ب) سماعه منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ودخل بغداد فحدث بها عن أبيه وعمن ذكرنا ؛ ومات بها فى رجب سنة خمس وأربعين وأربعمائة . كذا قال لى أبو الفضل أحمد بن الحسن المعدل ، وقال : كان رجلاً صالحاً ، وقد كتبتُ عنه .

٧٤٥ — عمران بن عثمان بن يونس ،

محدث أندلسي يكنى أبا محمد . روى عن على ابن عبد العزيز مات في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ذكره ابن يونس .

٧٤٦ — عَلكدة بن نوح بن اليَسَع ابن محمد بن اليسع بن شعيب بن جَهْم بن عَبّاد الرعيني ، أندلسي يروى عن عبد الله ابن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، مات بالأندلس سنة سبع وثلاثين ومائتين . ذكره أبو سعيد .

٧٤٧ — عقيل بن نصر أديب شاعر قديم وله أغان يجرى فيها مجرى الموصلي ، ذكره أحمد بن هشام في كتابه في الشعراء ، وذكر(١) شيئاً من أخباره وشعره ، ومنها أنه حضر مجلساً فيه أحداث من الكُتّاب فاختلف ما بينه وبينهم في شيء من الآداب إلى أن أفضى ذلك بهم إلى السِّباب ، فقال عقيل على البديهة :

قُلِبَ الزمان فبان بالآداب
ومحا رُسوم محاسن الكُتّاب
وأتى بكُتّاب لو استخبرتهم
لرَدَدتهم طراً إلى الكتاب

وأنشدنيهما بعض أدباء الرؤساء على غير هذا الوجه ، ولم يَعلَمَ قائلها وزاد بيتاً ثالثاً فقال :

تعس الزمان لقد أتى بعُجاب
ومحا رُسوم الفضل والآداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدى
فيهم رددتُهُم إلى الكُتّاب
لا يعرفون إذا الكتابة فصلت
ما بين عُناب إلى عتّاب

(١) في الأصل : « ذكر » .

باب الغين

من اسمه الغاز :

٧٤٨ — الغاز(١) بن قيس أندلسي جليل من الموالى يكنى أبا محمد. روى عن مالك ابن أنس ، وابن جُريج، والأوزاعى ، روى عنه عبد الملك بن حبيب. كان عنده الموطأ عن مالك ، وقيل : إنه كان يحفظه .

٧٤٩ — الغاز بن ياسين بن محمد ابن عبدالرحيم أنصارى من أهل الأندلس يكنى أبا محمد ، ذكره ابن يونس .

من اسمه غالب :

٧٥٠ — غالب بن أمية بن غالب المورديّ أبو العاص ، سكن قرطبةُ أديب شاعر ، كتبت من بعض الشيوخ بالأندلس شعراً قاله ، وقد جلس على النهر بقرطبة ملتفتاً إلى قصور بنى أمية ، وذكر ذلك أيضاً أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر فقال: أنشدنى أبو الأصبغ عبد العزيز بن أحمد النّحوى الأخفش سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، قال : أنشدنى أبو العاص غالب بن أمّيّة بن غالب وقد جلس على نهر قرطبة ناظراً إلى القصر على بديهة :

يا قصر كمْ ألفت من ملِكٍ
دارت عليهم دوائرُ الفَلَكِ

يا قصر كم قد حويْت من نِعَم
دارَت لقىًّ فى عوارض السِّكَكِ

أنِفْ بما شئت كل متَّخَذٍ
يعودُ يوماً لحال مُتَّرِكِ

أين ملوك الشام عُدَّهم
فكل قصرٍ لهم بلا ملكِ

وقل لدينا إليك مقبلة
تختالُ فى خَزِّها وفى الفَنَكِ

يا خدعة الخلق عن عقولهم
بعداً وسحقاً فما لهم ولكِ

لو أبصر الخلق من عقولهم
رتب أنسابهم مع الملكِ

(١) فى طبقات النحويين للزبيدى لوح ١٧٢ : « الغازى بن قيس » .

لله من رائحٍ ومبتكرٍ

بين بطون البطاح منسلكِ

أو فى رؤوس الجبال يَشرُفها

يأكل من أقوسٍ ومن شَبَكِ

ويعمط البقل عند حاجته

تخضرُّ منه جوانب الحنَكِ (١٤٠ب)

حتى يوافيه ما أُعدّ له

منزَّهاً ثوبه عن الودكِ

هذى حياة الكريم واضحةٌ

ليس حياة المترف المعكِ

ياصاحب العقل أنت أنت لها

فطأ إليها نوافِذَ الحسكِ

واعدده عِهْناً منفشاً نظراً

منك لغبّ الأمور وادَّرِكِ

يُحمدُ عند الصباح كل سرًى

إذا انفرى نوره عن الحلكِ

٥٧١ — غالب بن عبد الله الثّغرى ،

شاعر أديب أنشدنى له أبو عبد الله محمد

ابن الأشبونى الأديب فى فراق صديق له :

يا راحلاً عن سواد المقلتين إلى

سوَاد قلبٍ عن الأضلاع قدرحلا

عَدا لجسمٍ وأنت الروح فيه فما

ينفكّ مرتحلا إذ ظلتَ مرتحلا

بى الفِراق جوًى لو مر أبرده

بجامد الماء مرّ البَرق لاَشْتعلا

٧٥٢ — غالب بن عمر أندلسى ،

يروى عن محمد بن وضَّاح ، مات بها سنة

أربع عشرة وثلاثمائة .

من اسمه غانم :

٧٥٣ — غانم بن الحسن أندلسى ،

سمع يحيى بن بكير ، مات بالأندلس فى أيام

الأمير عبد الله بن محمد .

٧٥٤— غانم بن الوليد بن عبد الرحمن

المخزومى أبو محمد المالقىّ ، فقيه مُدرسٌ ،

وأستاذ فى الآداب وفنونها مجوِّد ، مع فضل

وحسن طريقة ، روَى عن أبى عمر يوسف

ابن عبد الله بن خَيْرون النحوى ، وعن أبى

عبد الله ابن السراج ، ذكره لى أبو الحسن

على بن أحمد العابدى ، وقال : إنه قرأ

عليه ، وأفرط فى وصفه بالعِلم والدين ،

وأنشدنى عنه ، قال : أنشدنى لنفسه :

صيِّر فؤدك للمحبوب منزلةً
سَمُّ الخياط مَجال للحبيبين
ولا تُسامح بغيضاً فى معاشرةٍ
فقلَّما تسعُ الدنيا بغيضَيْنِ (١٤١ أ)

وأنشدنى ، قال : أنشدنى لنفسه :

الصبر أولَى بوقار الفتَى
من قلَقٍ يهتك ستر الوقار
من لزم الصبرَ على حالِه
كان على أيامه بالخيار

اسم مفرد

٧٥٥ — غِرْبِيب الطُّلَيْطِلِىّ ، شاعر قديم مشهور بالطريقة فى الفضل والخير ، ومما يَتداول الناسُ من شعره :

يهددنى بمخلوق ضَعيف
يَهاب من المنيّة ما أهابُ
وليس إليه مَحْيَاَ ذى حياة
وليس إليه مَهلكُ مَنْ يُصابُ
له أجلٌ ولى أجلٌ وكل
سَيبلُغ حيث يبلغه الكتابُ
وما ندرى لعل الموتَ منه
قريبٌ أينّا قبلُ المصابُ
لعمرك ما يردّ الموتَ حصنٌ
إذا انتاب الملوكَ ولا حِجابُ
لعمرك إن محياى وموتى
إلى ملِكٍ تَذِلُّ له الصِّعابُ
إلى مَلِك يُدَوِّخ كل مَلْك
وتخضع من مهابته الرقابُ

باب الفاء

من اسمه فضل :

٧٥٦ — الفضل بن أحمد بن دوَّاج القصطلى ، أديب شاعر ، وله حظ من البلاغة يجرى فى الشعر والرسائل على طريقة أبيه ، وقد لقيتُه ببَلنسيَة بُعيْد الأربعين وأربعمائه ، ومن شعره فى إقبال الدولة ابن الموفّق :

وإذا ما خُطوبُ دهرٍ أنافت
وأطافت كأنها الجن تَسْعَى
كلأتنا من لسْعِهن أيادى
مَلِكٍ يكلأُ الأنام ويرْعَى
مَلِكٍ إن دعاه للنَّصرِ يوماً
مُستضام كَفاه نصراً ومنعا
أو عَراه السَّليبُ صِفراً يداه
جمع الرِّزق من نَداه وأوعَى

٧٥٧ — فضل بن سَلمة بن جَرير ، وقيل بن جرير بن مُنخُل الجُهَنى مولىً لهم يكنَى / أبا سَلمة البجَّانى فقيه مقدّم حسَن النّظر ، وله كتاب فى « اختصار [١٤١ب] الواضحة » ، « تنبيهات فى الفقه » . روى عن أحمد بن داود القيروانى . روى عنه أبو مروان خُزَرُ بن مُعَصّب أو مُصَّعب البجَّانى، وذكرنا له عنه خبراً فى ترجمة خَلَف من باب الخاء ، مات سنةَ سبع عشرة وقيل تسع عشرة وثلاثْمائة .

٧٥٨ — فضل بن عميرة بن راشد بن عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله ابن مُسلم بن نَوْفل بن ربيعة بن مالك بن مُسلم الكنانى ثم العُتَقى يكنَى أبا العالية ، وقيل أبو العافية أندلسى ، سمع عبد الله بن وَهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، وَلِى قضاء تُدْمير فى إمارة الحكَم بن هشام ، ومات سنة سبع وتسعين ومائة .

٧٥٩ — فضل بن الفضل بن عمرو ابن راشد ، يكنَى أباالعالية ، وقيل أبو العافية، وهو ولد الذى قبله ، كان قد تركه أبوه حملاً

فسمى باسمه وكُنِّى بكُنيته ، سمع سعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب السُّلمى ، ولى القضاء أيضاً ببلده ، ومات سنة خمس وستين ومائتين .

افراد الاسماء

٧٦٠ — فتح بن حَرْبُون أندلسى محدث ، سمع أيوب بن سليمان ، وسعد ابن مُعاذ وكانت له عبادة ، مات بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٧٦١ — فَرْقَد بن عَون أو عوف العدوانى ، قرطبى له رِحلة وسماع ، وإليه تنسب العين التى بقرطبه مات فى أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن .

٧٦٢ — فَرَج بن كنانة بن كِنانة ابن نِزار بن غسّان بن مالك الكِنانى الشَّذُونىّ من أهل شذونة ، روى عن ابن القاسم وابن وَهب وَلِى قضاء الجماعة بالأندلس فى أيام الأمير الحكم بن هشام بن عبدالرحمن قبل المائتين .

٧٦٣ — الفرات بن هبة الله/أبو المجد ، يَروِى عن أبى سعيد الخليل (١٤٢ أ) ابن أحمد البُستىّ الفقيه ، لقيه بالقَيْرَوان ، وأظن أبا المجد غريباً دخل الأندلس ، أنشدنى عنه أبو محمد على بن أحمد قال : أنشدنى أبو المجد الفُرات بن هبة الله ، قال : أنشدنى أبو سعيد الخليل بن أحمد البُستىّ الشافعى ، وهو مَعِى على مأجَل تُونس بالقَيْروان :

تقَنَّعَت بالدُّجا شمس الضُّحى فبدا
من تحت مِعْجَرها لألاءٌ من السَّبَجِ

وأشرق الوردُ من تُفّاح وجنتها
والسِّحر فى طَرْفها بادٍ مع الدَّعج

وألبست جسْمها من أبيض يَقَقٍ
غُلالةً طرَّزتها من دم المُهَجِ

ولو بدَت فى ظلام لاستنار بها
وكان إشراقُها يغنى عن السُّرُج

باب القاف

من اسمه قاسم

٧٦٤ — قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد ابن سَيَّار مولى هشام بن عبد الملك ، يقال له البَيَّانى ، محدِّث يميل إلى قول أبى عبدالله الشافعى رحمه الله ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وقيل سنة ست أو سبع ذكره ابن يونس ، وقد ذكر لنا أبو محمد علىّ بن أحمد قاسم بن محمد فأثنى عليه ، وقال : وإذا ذكرنا قاسم بن محمد لم نُبَاه به إلا القفَّال ، ومحمد ابن عقيل الفِريابى ، وهو شريكهما فى صحبة أبى إبراهيم المُزَنىّ والتَّلمذِ له ، وقد ذكره أبو محمد فى موضع آخر فمدّ فى نسبه ، وقال: قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد المحدِّث أندلسى مات فى سنة ثمان وسبعين ومائتين . ولقاسم ابن محمد هذا تحققٌ بمذهب الشافعى . وتواليفُ فيه على مخالفيه . منها : كتاب « الإيضاح فى الرد على المقلدين » وغيره ، ويعرف بصاحب الوثائق وهو أشهر به ، روى عنه ابنه محمد ، ومحمد بن عمر بن لُبابة ، أسلَم بن عبد العزيز ، وأحمد بن خالد .

٧٦٥ — قاسم بن محمد بن قاسم ابن أصبغ البَيَّانى ، يروَى عن جده قاسم ابن أصبغ روَى عنه / أبو عمرو أحمد ابن قاسم . (١٤٢ ب)

٧٦٦ — قاسم بن محمد بن قاسم أبو محمد ، يعرف بابن عَسلوَن ، سمع أبا محمد قاسم ابن أصبغ ، وخالد بن سعدٍ وغيرهما . روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر .

٧٦٧ — قاسم بن محمد القرشى المروانى المعروف بالشَّبانِسى ، شاعر أديب فى الدَّولة العامرية . روى عن وليد بن محمد الكاتب ، وابن شبلاَق وغيرهما حكاياتٍ وأشعارا ، وكان فى نفسه جليلاً ، ذكره لنا أبو محمد على بن أحمد وكان قد قَرَفَ وشُهِد عليه عند القُضاة بما يوجب القتل فسجن ، وكتب إلى المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر

بقصيدة طويلة يستعطفه فيها ويسأله التثبت في أمره وحَقنِ دمه ، فرَقّ له ونظر في ذلك بما أدّى إلى خلاصه ، ومن تلك القصيدة :

يا من بِرحماه أستغيث وحُقّ لِي
من الغياث عُلاك أسترعى دمى

لا أبتغى فيه سوى سَنَن الهُدَى
غرضاً وأقضية الكتاب المحكم

وتثبّتَ المنصور مولانا وسيدنا المـ
ـوفق فى القضاء الملهم

ليموت أو يحيا بعدل قضائه
فيرى اليقينَ عيانُ من لم يَعلم

ناشدتك الله العظيم وحقَّه
فى عبدك المتوسل المتحرِّم

بوسائل المدح المعادِ نشيدها
فى كلّ مجمَع موكبٍ أو موسم

لا يُستَبَحْ مِنهُ حمىً أرعاكه
يا من يُرَى فى الله أحمىَ محتمى

٨٦٨ — قاسم بن أحمد أبو أحمد .

يروِى عن محمد بن عبد الملك بن أيمن . روَى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمرى الحافظ .

٧٦٩ — قاسم بن أصبغ بن محمد ابن يوسف بن ناصح بن عطاء البيّانى أبو محمد مولى الوليد بن عبد الملك ، إمام من أئمة الحديث حافظ مكثر مصنّف ، سمع محمد ابن وضّاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ، وجماعة / ، ورحل فسمع إسماعيل بن إسحاق (١٤٣ أ) القاضى ، وأبا إسماعيل محمد ابن إسماعيل الترمذىّ ، والحارث بن أبى أسامة ، وأبا قِلابة الرّقاشى ، وعُبيد ابن عبد الواحد ، وعبد الله بن رَوْح المدائنى ، وجعفر بن محمد الصائغ ، ومحمد ابن غالب التمتام ، وأبا محمد عبد الله بن مُسلم ابن قُتيبَة ، وأبا بكر أحمد بن زُهير ابن حَرب ، وأبا العباس أحمد بن محمد البِرْتى ، وأبا محمد مُضرَ بن محمد صاحب ابن مَعين ، وإبراهيم بن عبد الله صاحب وَكيع ، وأبا بكر أحمد بن أبى الدنيا ، وأبا الزّنبوع رَوْح بن الفرَج ، وبكر ابن حمّاد التاهَرْتى ، سمع منه « مسند

مُسَدَّد » عنه ، وغيرهم صنَّف فى السنن كتاباً حسناً ، وفى أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضى كتاباً جليلاً وله كتاب « المجتبَى » على أبواب كتاب بن الجارود « المنتقى » قال لنا أبو محمد على بن أحمد : وهو خير منه أنتقاء ، وأنقى حديثا ، وأعلى سنداً ، وأكثر فائدة ، وله كتاب فى « فضائل قريش » ، وكتاب « فى الناسخ والمنسوخ » ، و « كتاب فى غرائب حديث مالك بن أنس » مما ليس فى « الموطأ » ، و « كتاب فى الأنساب » فى غاية الحسن والإيعاب . حكى ذلك لنا أبو محمد على بن أحمد وقال : كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره ، وانتشر ذكره ، روى عنه جماعة أكابر من أهل بلَده . منهم : عبد الوارث ابن سفيان ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجسُور ، وسعيد بن نَصْر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، ويَعيش ابن سعيد بن محمد الورَّاق ، وعبد الله ابن نَصر الزَّاهد ، وابن ابنه قاسم بن محمد ابن قاسم بن أصبغ وغيرهم ، كان أصله من بيَّانة ، وسكن قرطبة ، وبها مات سنة أربعين وثلاثمائة عن سِنٍّ عالية ، ويقال إنه لم يسمع منه قبل موته بسنين .

/ أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البَرّ قال : قرأت على (١٤٣ ب) عبد الوارث بن سفيان بن حَبْرُون حديث مُسَدَّد ابن مُسَرْهَد فى عشرة أجزاء ، أخبرنى به عن قاسم بن أصبغ عن بكر بن حَمَّاد عن مُسَدَّد .

٧٧٠ — القاسم بن تمَّام بن عَطية المُحاربى من أهل إلبيرة روَى عن سعيد ابن نَمِر ، مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

٧٧١ — قاسم بن ثابت السَرَقُسْطِىّ مؤلف كتاب « غريب الحديث » رواه عنه ابنه ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور ؛ ذكره أبو محمد على بن أحمد

وأثنى عليه وقال : ما شاء(١) أبو عبيد إلا بتقدُّم العصر .

٧٧٢ — قاسم بن حداد العُتقيّ ، يروى عن أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف بابن الفرَضى ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٧٧٣ — قاسم بن الشارب الرَّباحى ، فقيه، محدث ، ذكروه فى «المؤتلف والمختلف» .

٧٧٤ — قاسم بن عبد الله الكَلْبيّ أبو عمرو ، شاعر أديب ، رأيت له شعراً خاطب به عبد الله بن يعقوب ، المعروف بعبود الأديب ، جاوبه عنه بأبيات ، منها :

يا أبا عمرو المهذَّبِ لا زِلـ
ـتَ مدَى الدّهرِ عالىَ الأسبابِ
أنت حقا نسيجَ وحدِكَ فى الظر
فا وَفى المكرمات والآداب
وَإذا ما المفاخر الغُرُّ عُدتَ
فى ارتفاع الأقدار والأحساب
كان آباؤكَ المعلَّين فيها
والمصفَّين من لُبَاب اللُّبَاب
فى ذُرَى يَعرُب بن قَحطانِها السَّا
بقِ بالمجدِ وَالأيادِى الرِّغاب
فاستدم مـدَّةَ البقاء مليًّا
وَتمتَّعْ بكلِّ عيش عُجاب

٧٧٥ — قاسم بن عبد الرحمن التَّاهَرتى ، دخَل الأندلس ، وكان من جُلساء بكر بن حَمّاد التاهرتى ، وممن أخذ عنه ، قاله أبو محمد علىّ بن أحمد/ ، وهو والد (١٤٤ أ) أبى الفضل أحمد بن قاسم الذى روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٧٧٦ — قاسم بن مَسْعَدة الحِجارىّ ، من أهل وادى الحجارة ، محدث ، له رحلة مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

٧٧٧ — قاسم بن هلال بن يزيد ابن عمران العتبي(٢) ، أندلسى ، روى عن ابن وهب ، وابن القاسم ؛ مات سنة

(١) كذا بالأصل ولعلها . « ما ساد » .
(٢) فى البغية « القيسى » .

سبع وثلاثين ومائتين ، روى عنه ابنه محمد .

٧٧٨ — القاسم بن هارون بن رِفاعة ابن ثَعلبةَ ، أندلسى ، مات بها فى أول أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٧٧٩ — القاسم بن يحيَى بن محمد ابن الحسين التميمى الحِمانى ، من بنى سعد ابن زيد مَناة بن تميم ، أبو عمر أديب شاعر من أهل بيت آداب وعلم وشعر ، ذكره أبو محمد على بن أحمد

اسم مفرد

٧٨٠ — قَرعُوس بن العباس ابن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد ابن يوسف الثقفى ، أحد فقهاء الأندلس ، سمع منه مالك بن أنس ، وابن جُريج . وقيل إن فى روايته عن ابن جُريج نظراً . مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين .

باب الكاف

أسماء أفراد

٧٨١ — كُلَيب بن محمد بن عبد الكريم أبو حفص ، ويقال أبو جعفر طُلَيْطِلِىّ رحل إلى مكة فأقام بها مدة . ثم رجع إلى مصر فمات بها ، وكان فقيهاً محدثاً ، مات قريباً من سنة ثلاثمائة .

٧٨٢ — كلثوم بن أبيض المرادى أبو عَون ، من أهل سَرَقُسْطَة ، محدث له رحلة ، مات بالأندلس سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

٧٨٣ — الكُميت بن الحسن أبو بكر ، شاعر أديب ينتجع ويمدح الأمراء ، وكان من شعراء عماد الدّولة أبى جعفر بن المستعين ابن هُود بسرقطة ، شيخ من شيوخ الأدب ، لقيته ، وقرأت عليه كثيراً من شعره ، ومنه :

سقى البرقُ ما بين العُذَيب وبارق
وواصل مابين النِّباج ومَنْبِجِ

/ منازل لم تقصر بهن ظباؤها
ولا نهيت غزلانها عن تبرج

[١٤٤ ب]

ليالى أبناء الهوى من هوائها
معاً تحت ظل سابغ البرد سجسج

وهى طويلة :

٧٨٤ — كامل بن غُفيل أبو الوفاء البحترى ، أديب شاعر من العرب ، دخل الأندلس ، ذكره لنا أبو محمد على بن أحمد ، وقال : أنشدنى أبو الوفاء كامل ابن غفيل لرجل من العرب ، لقيه بالبادية ، وكان قد بعثه قومه رائدا ، وعاهدوه إن وجد خصباً ألا ينذر به بنى فلان لحى كانوا فى طريقه ، قال : وكان له فى ذلك الحى عجيبة ، قال والعجيبة عندهم : المحبوبة ، فمضى فارتاد فوجد الخصب ، فرجع إلى قومه ليعلمهم ، وجعل طريقه على ذلك الحى ، وأراد أن يخصهم بمعرفة ذلك لمكان عجيبته ، وألا يشافههم لمكان ما عوهد

عليه ، فلما صار حيث يسمعونه ضرب ناقته بالسوط ، وأنشأ يقول :

خطيرٌ من الوسْمِىّ أرخى شيوله[1]
كأن نداه مطلع الشمس لُؤلُؤ
تَركنا بها الوحش الأوابد ترتعى
ولا يد أنّا زائلون فزولوا

قال : فارتحل ذلك القوم يُؤّمون أثَرَهُ من حيث جاء ، فلما رحل قومه صادفوهم بالمكان .

٧٨٥ — كُرْز بن يحيى الصدفى الإستجى من أهل إستجة ، روى عن عبد الملك بن حبيب ، مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بالأندلس ، هكذا قال ابن يونس .

وعبد الرحمن الذى ذكره مهملا هو عبد الرحمن ابن الحكم ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ووفاة عبد الملك بن حبيب سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائتين على اختلاف فيه ، فكيف روى عنه وهو فى زمانه وفى بلده ؟ ومات معه أو قبله ، ويبعد أن يبقى إلى أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد بعد الثلاثمائة ، ولعله أراد أن يقول فى أيام / الأمير محمد بن عبد الرحمن والله أعلم[2] .

(١) كذا ورد فى البغية أيضا .

(٢) فى البغية : ص ٤٣٩ مناقشة الحميدى فى هذا البحث .

باب اللام

٨٧٦ — لُبُّ بن عبد الله من أهل سرقسطة أبو محمد، محدث كان فاضلا زاهداً، كتب عن أهل الأندلس، ولم يرحل وكانت وفاته فى صدر أيام الأمير عبد الله بن محمد، قاله أبو سعيد.

باب الميم

من اسمه موسى :

٧٨٧ — موسى بن محمد بن حدير الحاجب ، رئيس كان فى أيام عبد الرحمن الناصر من أهل الأدب والشعر ، ومن أهل بيت رياسة وجلالة ؛ ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٧٨٨ — موسى بن أحمد الثقفى أبو عمران يعرف بابن اللب، محدث لبيرى من أهل إلبيرة ، روى عن محمد بن أحمد العتبى، مات سنة سبعين ومائتين .

٧٨٩ — موسى بن أصبغ المرادى أبو عمران ، أندلسى كان زاهداً أديباً عالما منقطعاً إلى الله ، انقطع فى بعض زوايا صقلية ، ومات فيما أظن فيها ، وكان طويل النَّفَس فى الشعر ، رأيت له قصائد طوالا فى الزهد ، ومنها قصيدة على حروف المعجم لكل حرف عشرون بيتاً ، وأنشدنى أبو محمد على بن أحمد الفقيه ، قال : أنشدنى إبراهيم بن قاسم الأطرابُلسِىّ ، قال : أنشدنا أبو جعفر القروى ، قال : أنشدنى أبو عمران موسى بن أصبغ المرادى الأندلسى المنقطع إلى الله الساكن بصقلية ، وكان كثير الشعر فى الزهد ، وذكر قصيدة طويلة منها :

متى يعتلى عزمى ويذكى سَنَا لبّى
وأسقى بكأس الصدق من مائه العذب

فتحيا بها نفس أضرَّ بها المنى
ويحسن لى عيشى ويعذُب لى شربى

وينعش أفكارى بروح نسيمه
ويرضى الرضى روحى ويهوى التقى قلبى

٧٩٠ — موسى بن الطائف شاعر مشهور ، كان فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ، أخبرنا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب / ، قال : (١٤٥ ب) كتب موسى بن الطائف إلى بعض العمال :

لا تنسى من سُحتك المكسوب

واجعل نصيبك منه مثل نصيبي

فإذا اغترى بك فى القيامة مغـتر

فبمثل ما تُغرى به تُغرِى بى

وزادنى فيها أبو محمد بيتاً ثالثاً ، قال : أنشدنيه غير واحد عنه ، وبه يتم المعنى :

وهى الذُّنوب وغايةٌ فى بخلهُ

من كان فينا باخلا بذنوب

٧٩١ — موسى بن عيسى بن أبى حاج واسم أبى حاج : يحج أبو عمران الفاسى ، فقيه القيروان ، إمام فى وقته دخل الأندلس وله رحلة إلى المشرق ،وصل فيها إلى العراق فمن مشايخه بالأندلس أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن صاحب قاسم بن أصبغ ، وأبو زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار ، وأبو عثمان سعيد بن نصر ، وسمع بالقيروان من أبى الحسن على بن محمد بن خلف القابسى وغيره ، وبمصر من أبى الحسين عبد الكريم بن أحمد ابن أبى جدار وغيره ، وبمكة من أبى القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطى وغيره ، وبالعراق من أبى الفضل عبيد الله بن الرحمن الزهرى وغيره ؛ وكان مكثراً عالماً ، نزل القيروان وبها مات بعد العشرين وأربعمائه .

٧٩٢ — موسى بن الفرج قرطبى روى عن أشهب بن عبد العزيز .

٧٩٣ — موسى بن نصير أبو عبد الرحمن صاحب فتح الأندلس ، وكان أمير إفريقية والمغرب وليها فى سنة تسع وسبعين ، وكانت الولاة فى كل ذلك من قِبَله ، يقال إنه مولى لخم ، وهو من التابعين ، روى عن تميم الدارى روى عنه يزيد بن مسروق اليَحْصَبى ، مات بمرّ الظهران ، أو بوادى القرى على اختلاف فيه ، وذلك فى سنة سبع أو تسع وتسعين ، وكان خرج / مع سليمان بن عبد الملك إلى الحج ، وقد أُلِّف فى اخباره (١٤٦ ا) فى فتوح الأندلس ، وكيف جرى الأمر فى ذلك رجل من ولده يقال له مُعارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان ابن موسى بن نصير أبو معاوية . ذكره أبو سعيد .

٧٩٤ — موسى بن الهُنيد بن داود بن نصير مولى لخم ذكر فى أخبار الأندلس، روى عن أبيه الهنيد داود . ذكره ابن يونس .

من اسمه معاوية .

٧٩٥ — معاوية بن سعيد أندلسى يروى عن محمد بن وضّاح وغيره، مات بالأندلس فى سنة أَربع وعشرين وثلاثمائة .

٧٩٦ — معاوية بن صالح الَحضرمى قاضى الأندلس ، شامى من أهل حِمص ، خَرج منها سنة خمس وعشرين ومائة، وقدم مصر وخرج إلى الأندلس ، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك ابن مروان الأندلس وملكها ، اتصل به ، وحظى عنده ، فأرسله إلى الشام فى مُهمّاته، فلما رجع إليه من الشام ولاّه قضاء الجماعة بالأندلس كلها . سمع الحديث من جماعة منهم: عبد الرحمن بن جُبير بن نفير ، وأبو يحيى سليم بن عامر، ورَبيعة بن يزيد ، وعبدالوهاب ابن بُخْت ، وأزهر بن سعد ، ويحيى بن سعيد ، ويحيى بن جابر ، وسعيد بن هانىء ، وراشد بن سعد ، وعبد العزيز بن مُسلم ، وضَمْرة بن حبيب ، ونُعَيم بن زياد ، والعلاء ابن الحارث ، ويقال بن حريث ، وشداد بن شداد أبو عمار ، وأبو الزاهرية حُدَير بن كُرَيب ، سمع منه اللّيث بن سعد ، وسفيان الثورى ، وعبد الرحمن بن مَهدىّ ، وعبدالله ابن وهب ، وزيد بن الُحباب العُكْلى، ومحمد ابن عُمر الواقدى ، وحمّاد بن خالد الخياط ، ومَعْن بن عيسى القزّاز ، وأسَد بن موسى، وجماعة من أهل المدينة ومصر ، والأندلس وغيرهم . قال أحمد بن حنبل فى رواية الأثرم عنه : إنه خرج من حِمص قديماً فصَار إلى الأندلس وإنما سمع الناس منه حين حجّ ، وقال محمد بن سعد كاتب الواقدى : حَجّ يعنى معاويه (١٤٦ ب) بن صالح من دهره حَجّةً واحدة ، ومر بالمدينة فلقيه من لَقيه من أهل العراق ، قال : وكان معه كثير من الحديث . فأردنا أن نعلم وقتَ حَجّه فوجدنا فى تاريخ البخارى، من رواية مسبح

ابن سعيد الورّاق فى نسخة ذكر فيها مسبح بخطه أنه عارضَها وصحّحها فى صفر سنة ثمانين ومائتين، أنه حج سنة ثمان وستين ومائة، وهكذا ذكر أبو بكر أحمد بن هارون المعدَّل المعروف بالخلاَّل فيما أورده فى تاريخه من قول الهيثم بن خارجة أنه حج سنة ثمان وستين، فكان هذا بياناً فى وقت حجه، لكنه أوجب حيرةً فى وقت موته، لأن أبا بكر أحمد بن محمد بن عيسى صاحب «تاريخ الحمصيين» قال: إنه مات سنة ثمان وخمسين ومائة، وقد ذكر ذلك غيره أيضاً. وهذان القولان متعارضان ولا شك فى خطأ أحدها، ولو وجدنا لأحد من علماء الأندلس فى ذلك بياناً لملنا إليه، لأن أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم، على أن أبا سعيد بن يونس قد حكى قول أحمد بن محمد بن عيسى ولم يعترض عليه، وهو من أهل البحث عن أهل المغرب والاختصاص بمعرفتهم.

وقد أخبرنى أبو الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ النَّحوى بالفُسطاط، وقرأتُه عليه من أصل سماعه، قال: أخبرنا أبو سعيد الماليِنى، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عَدِىّ، قال: حدثنا محمد بن حفص أبو صالح بِبَعْلبك، قال: حدثنا محمد بن عوف قال: سمعت أبا صالح يعنى كاتب اللَّيث سنة سبع عشرة أو سنة عشرين يعنى ومائتين يقول: مرّ بنا معاوية ابن صالح حاجاً سنة أربع وخمسين، فكتب عنه الثورىّ؛ وأهل مصر، وأهل المدينة.

هذا آخر كلام أبى صالح، فهذا معارضٌ لرواية مسبح وغير معارض لقول من ذكرنا فى تاريخ موته/، وما أظن رواية مسبح إلا وهماً، وإن كان قد قاله (١٤٧ أ) أيضاً الهيثم بن خارجة، ولم أجد هذه الزيادة التى زادها البخارى فى رواية مسبّح عنه من تاريخ حَجّه فى شىء من النسخ التى رُوِيت عنه، لاَ من رواية ابن فارس، ولا من رواية غيره فيما وقع إلىّ والله أعلم.

فهذا اختلافٌ فى تاريخ حَجّه وموته لم يتّضح لنا إلى الآن فيه بيان، وإن كان الأشبه عندنا ما حكاه أبو صالح وابن يونس،

وكذلك الإختلاف فى نسبه ، فإن أباعبدالله البُخارىّ قال فى رواية مسبح عنه : معاوية ابن صالح بن عثمان ، وقال صاحب تاريخ الحمصيين: معاوية بن صالح بن حُدَيْر ،ووافقه أبو سعيد بن يونس ، ومَدّ فى النسب فقال: مُعاوية بن صالح بن حُدَيْر بن سَعيد بن سعد ابن فهر ،قال البخارى: سمع عمه مَعْدان بن عثمان . وقال صاحب تاريخ الحمصيين: سمع عمه مَعْدان ابن حُدَير على حَسَب اختلافهما فى نَسَب معاوية ابن صالح ، تابع كل واحد منهما قولَه فى عمه. زاد ابن عيسىٰ: أن كنيَة مَعْدان أبُو الجمَاهر، وهذا الاختلاف فى النَّسب أيضاً لا يَبين لنا الصَّوابُ منه إلا أن النفس أميل إلى ما قاله صاحب تاريخ الحمصيِّين ، لأن أهل كلّ بلَد اعلم بمن كان منه والله أعلم .

وأما كنيته فذكر البخارى فى بعض الروايات عنه ، وأحمد بن محمد بن عيسى ، وابن يونس أن كنيته أبو عمرو . وحكى أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور بن محمد الطّبرى الحافظ : أن كنيته أبو عُمر بغير واو ، وهكذا قال أبو أحمد بن عَدِىّ . قال الطبرى ويقال أبو عمـرو ، وَقولهم أولى بالصحة والله أعلم .

قال البخارى : قال على ، يعنى ابن المدَينى كان عبد الرحمن بن مَهدى يوثقه يعنى معاوية بن صالح ويقول : نزل الأندلس. قال أبو القاسم الطبرى:أخرج له/ (١٤٧ب) مسلم بن الحجّاج وأكثر ، وقال يحيى فيما روى عنه جعفر الطيالسى : معاوية بن صالح ثقة . وقال أحمد بن حنبل فى رواية الأثرم عنه ، وذكر معاوية بن صالح فقال : هو حمصىّ إلا أنه وقَع إلى الأندلس، سمع من عبد الرحمن بن جُبَير بن نفير،ومن الحمصيين ، وحسَّنَ أمره . قال : فقلت لأحمد:فإن الهيثم ابن خارجة يعنى يقول إن أهـل حمص لا يَرْوُون عن معاوية بن صالح فقال : قد روى عنه الفَرَج بن فَضَالة .

أخبرنا الشريف أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة الُحسينى بالفُسطاط فى جامع عَمرو قرأه عليه فيما انتقاه أبو نصر

السِّجستانى الحافظ من حديثه ، قال : حدثنا جدّى الشريف أبو القاسم الميمون بن حمزة بن الحسين إملاءً قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين ابن محمد بن داود مَأْمونٌ الشاهد صنة سبع عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا أحمد بن عمرو ابن سَرْح قال : أخبرنا عبد الله بن وهب قال : أخبرنى معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن ابن جُبير بن بصير ، عن أبيه ، عن كعب ابن عياض أن النبى صلى الله عليه وسلم، قال: « لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتى المال » . قال أبو نصرٍ الحافظ : وهذا من غرائب الحديث (إسناداً)(١). ومَتْناً حُكِمَ به لمعاوية بن صالح وحدّث به عنه عبد الله بن سعدٍ ، وعبد الله بن وَهب ، وكعب بن عياض من المقلين .

٧٩٧ — معاوية بن عياش أو عباس ابن هشام الُجذامى أو الحزامى أبو المغيرة من من أهل تُدْمِيرَ سمع من حِماس بن مَروان قاضى إفريقية وغيره ومات بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

من اسمه مروان

٧٩٨ — مروان بن محمد الأسَدى أبو عبد الملك البُونى أصله من الأندلس رحل منها ودخل القيروان ، وطلب العلم بها، ثم استقر ببُونة من بلاد أفريقية ، فسكنها ونُسب إليها/وبها مات ، وكان فقيهاً محدّثاً، وله كتاب كبير شرح فيه (١٤٨ ا) الموطأ ، مات قبل الأربعين وأربعمائة . ذكره لى أبو محمد الحَفْصُونىّ ، وذكر عنه فضلاً وعلماً ، وهو مشهور بتلك البلاد .

٧٩٩ — مروان بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك يُعرف بالطَّلِيق من بنى أمية كان أديباً شاعراً مكثراً وأكثر شعره فى السجن . قال لى أبو محمد على بن أحمد : أبو عبد الملك هذا فى بنى أمية كابن المعتز فى بنى العباس مَلَاحة

(١) عن البغية .

شعر وحُسن تشبيه . سُجن وهو ابن ست عشرة سنة ومكث فى السجن ست عشرة سنة ، وعاش بعد إطلاقه من السجن ست عشرة سنة،ومات قريباً من الأربعمائة .

وأخبرنى أبو عبد الله محمد بن إدريس أو غيره بالمغرب : أن أبا عبد الملك كان فيما قيل يتعَشَّق جارية كان أبوه قد ربَّاها معه وذكرها له ، ثم بدا له فاستأثر بها ، وأنه اشتدَّت غيرته لذلك ، فانتضى سيفاً ، وانتهز فرصة فى بعض خلوات أبيه معها فقتله ، وعُثر على ذلك فسجن وذلك فى أيام المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر ثم أطلق بعد ذلك فَلقِّب الطَّليق لذلك ومن مستحسن شعره قصيدةٌ أولها :

غصن يهتز فى دِعص نقا
يجتنى منه فؤادى حُرَقَا

أطلع الحسنُ لنا من وجهه
قمراً ليس يُرى مُمحَّقَا

وَرَنا عن طرف ريم أحورٍ
لحظه سهم لقلبى فوقا

وفيها :

أصبحَت شمساً وفوه مغربا
ويدا الساقى المحيِّ مشرِقا

فإذا ما غربت فى فمه
تركت فى الخد منه شفقا

٨٠٠ — مروان بن عبد الملك بن مروان الشَّذونى أبو عبد الملك ، من أهل شَذونة / قدم إلى مصر وخرج إلى العراق فمات بالبصرة نحو الثلاثين وثلاثمائة [١٤٨ب] كتب عنه أبو سعيد بن يونس وقال : كان ثقة وكان يفهم . وروى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم المعروف بابن المقرى الأصبهانى وكنَّاه أبا بكر .

٨٠١ — مروان بن عبد الملك القيسى يروى عن أبى عبد الرحمن بَقِىّ بن مخلد ، وأبى عبد الله محمد بن وضَّاح ونحوهما ، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة ذكرهما أبو سعيد فى كتابه أحدهما بعد الآخر .

تم الجزء الرابع وهو آخر الثامن من الأصل
والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد نبيه وآله

الجزء التاسع

(من تجزئة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

من اسمه مسلمة

٨٠٢ — مَسْلمة بن محمد البُترى أبو محمد ، محدث سمع من أبى محمد عبد الله بن عثمان ، عن سعد بن مُعاذ ، ومن محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، عن أبيه ، ورحل فسمع من أبى الحسن على بن أحمد المقدسى ، وعبدالسلام بن محمد لقيهما فى مسجد الخَيْف من مِنىً . روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى .

أخبرنى أبو عمر بن عبد البر ، قال حدثنى أبو محمد مَسلمة بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن خالد ، عن أبيه أحمد بن خالد بكتابه فى فضل طلب العلم .

٨٠٣ — مَسْلمة بن عبد الملك ، رئيس شاعر أديب ، كان حيًّا فى أيام الفتنة ، ومات فيها . ذكَره أبو عامر بن شُهَيد .

٨٠٤ — مسلمة بن قاسم ، محدث من أهل الأندلُس فى طبقة قاسم بن أصبغ سمع منه عبد الوارث بن سفيان بن جبرون .

من اسمه مالك

٨٠٥ — مالك بن على بن مالك بن عبد الملك بن قَطَن بن عصمة بن أنيس بن عبد الله بن جَحوان بن عمرو بن حبيب بن عمرو / بن شيبان بن محارب (١٤٩ ا) بن فهر بن مالك القرشى الفهرى أبو خالد الزاهد ويقال له القَطَنى ، ينسب إلى جدِّه ، أندلُسى محدث . يروى عن عبد الله بن مسلمة القعنبى ، وأصبغ بن الفرج . روى عنه محمد بن عمر بن لُبابة ، وأثنى عليه ، وله مختصر فى الفقه على

مذهب مالك بن أنس ، مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين بعد أن كُفَّ بصره .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا الكنانىّ ، قال : أخبرنا أحمد بن خليل ؛ حدثنا خالد بن سعد ، قال : سمعت محمد بن عمر بن لُبابة يقول :أخبرنى أبو خالد مالك بن على القرشى الزاهد وكان محمد بن عمر بن لُبابة يذكر فضله ويقدمه على جميع من رأى من أهل العلم فى الاجتهاد والعبادة قال : أخبرنا القعنبى قال :دخلتُ على مالك ابن أنس فى مرضه الذى مات فيه ، فسلمت عليه ، ثم جلست فرأيته يبكى ، فقلت : يا أباعبد الله ، ما الذى يبكيك ؟ قال : فقال لى : يا ابن قعنب ومالى لا أبكى ، ومن أحق بالبكاء منى؟ والله لوددت أنى ضربت لكل مسألة أفتيت فيها برأى بسوط سوط ، وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت إليه ، وليتنى لم أفت بالرأى . أو كما قال .

٨٠٦ — مالك بن معروف أبو عبدالله من أهل ماردة ، كذ قيل ، وأظنه لاردة يروى عن عبد الملك بن حبيب مات بالأندلس سنة أربع وستين ومائتين .

من اسمه مطرف

٨٠٧ — مطرف بن عبد الرحمن؛ وقيل عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن قيس مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام يكنى أبا سعيد قرطبى . روى عن يحيى بن يحيى ، وله رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد ، مات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وكان زاهداً فاضلا .

٨٠٨ — مطرف بن عبد الرحمن المشاط يروى عن محمد بن يوسف / (١٤٩ ب) ابن مطروح ، مات بها سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

من اسمه منذر

٨٠٩ — منذر بن الأصبغ بن عصمة القبرى من أهل قبرة ؛ محدث له رحلة وطلب وعناية ؛ ولى القضاء ومات بالأندلس فى سنة

خمس وخمسين ومائتين ، وقد قيل فيه : منذر بن الصباح بن عصمة فأعدناه فى موضعه لذلك .

٨١٠ — منذر بن حزم من أهل بطليوس؛ مات بالأندلس فى صدر أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد .

٨١١ — منذر بن سعيد القاضى أبو الحكم ؛ يعرف بالبلوطى ، منسوب إلى موضع هناك قريب من قرطبة ؛ يقال له فحص البلوط ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة فى حياة الحكم المستنصر بالله ، وكان عالماً فقيهاً ، وأديباً بليغاً ، وخطيباً على المنابر وفى المحافل مصقعاً ، وله اليوم المشهور الذى ملأ فيه الأسماع ، وبهر القلوب ، وذلك أن الحكم المستنصر كان مشغوفاً بأبى على القالى يؤهله لكل مهمٍّ فى بابه ، فلما ورد رسول ملك الروم أمره عند دخول الرسول إلى الحضرة أن يقوم خطيباً بما كانت العادة جارية به ، فلما كان فى ذلك الوقت، وشاهد أبو على الجمع ؛ وعاين الحفل ، جبن ولم تحمله رجلاه ، ولا ساعده لسانه وفطن له أبو الحكم منذر بن سعيد ، فوثب وقام مقامه ، وارتجل خطبة بليغة على غير أهبة ، وأنشد لنفسه فى آخرها :

هذا المقالُ الذى ما عابَهُ فندٌ
لكنَّ صاحبهُ أزرى به البلدُ
لو كنتُ فيهم غريباً كنتُ مطرفاً
لكننى منهمُ فاغتالنى النكدُ
لولا الخلافة أبقى الله بهجتهاَ
ما كنتُ أبقى بأرضٍ ما بها أحدُ

فاتفق ذلك الجمع على استحسانه ؛ وجمال استدراكه ؛ وصلب العلج ، وقال : هذا كبش رجال الدولة . وقد ذكر هذا المعنى أبو عامر /بن شهيد (١٥٠ أ) فى كتابه المعروف « بحانوت عطار » وغيره .

قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وكان مائلا إلى القول بالظاهر، قويا على الانتصار لذلك ، ومن مصنفاته كتاب « الإنباء على

استنباط الأحكام من كتاب الله» ،وكتاب «الإبانة عن حقائق أصول الديانة » ، وقد كانت له رحلة كتب فيها ، وطلب ، وسمع من ابن ولاد بمصر كتاب « العين» للخليل ابن أحمد ، ومن أبى بكر بن المنذر كتاب « الإشراف » ، ولقى أباجعفر أحمد بن محمد ابن النحاس النحوى ، بمصر ، وله معه حكاية مشهورة ، وذلك أنه حضر مجلسه فى الإملاء ، فأملى أبو جعفر فى جملة ما أملى قول الشاعر :

خليلَىَّ هل بالشام عينٌ حزينةٌ
تُبكى على ليلَى لعلى أُعِينها

قد اسلمها الباكون إلا حمامة
مطوقة باتت وبات قرينها

تجاذِبها أخرى على خَيْزُرَانةٍ
يكادُ يُدَانيها من الأرض لينها

فقال له منذر بن سعيد : أيها الشيخ ، أعزك الله، باتا يصنعان ماذا؟فقال أبو جعفر : فكيف تقول أنت ؟ فقال له منذر باتت وبان قرينها .فاستبان أبو جعفر ما قال، وقال له : ارتفع ، ولم يزل يرفعه حتى أدناه منه .وكان يعرف ذلك له بعد ذلك ويكرمه روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهنى ، وأحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن التاهرتى ، وكان مختصا به .

٨١٢ — منذر بن الصباح بن عصمة القاضى القبْرى ، من أهل قبرة ، له رحلة وطلب وعناية . حدث بالأندلس ، ومات فيها سنة خمس وخمسين ومائتين . هكذا بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الثلاج، فى نسخة من كتاب ابن يونس، وفى أخرى بخط أبى عبد الله محمد بن على الصورى ، الحافظ محمد بن الأصبغ،بن عصمة ، واتفقا فيما سوى ذلك كله،إلا فى الأصبغ /والصباح فقط . (١٥٠ب) والله أعلم بالصواب .

من اسمه مسعود

٨١٣ — مسعود بن خلصة الكلبى

الرباحى ، محدث ذكروه فى المؤتلف والمختلف ، ينسب إلى قلعة رباح ، من بلاد الأندلس.

٨١٤ — مسعود بن سليمان بن مفلت
أبو الخيار ، فقيه عالم زاهد ، يميل إلى الاختيار والقول بالظاهر ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وكان أحد شيوخه .

٨١٥ — مسعود بن عمر الأموى
أبو القاسم ، من أهل تدمير . روى عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، مات بالأندلس سنة سبع وثلاثمائة .

من اسمه محبوب

٨١٦ — محبوب بن قطن بن عبد الله
ابن النضر البكرى الجيانى ، محدث رحل وسمع من عبد الله بن صالح كاتب الليث ، وله سماع بالأندلس ، وبها مات . روى عنه حيى بن مطهر الالبيرى .

٨١٧ — محبوب الأديب شاعر نحوى ذكره لى أبو بكر المروانى ، وأخبرنى أنه شاهده ، وقد قال بديهة فى صفة ناعورة :

وذاتِ حنين ما تغيض جُفُونها
من اللُّجَج الخضر الصوافى على شطٍّ
تبكّى فتحيي من دموع جفونها
رياضاً تبدّى من أزاهير فى ُبسطِ
فمن أحمرٍ قانٍ وأصفر فاقعٍ
وأزهرَ مُبيض وأدكن مُشمطِ
كأن ظروف الماء من فوق متنها
لآل ُجمانٍ قد ُنظمن على قَرْطِ

من اسمه متوكل

٨١٨ — متوكل بن يوسف ، أندلسى ، يكنى أبا الأدهم من أهل تدمير ، مات بالأندلس ، ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٨١٩ — متوكل بن أبى الحسين ، أديب شاعر مليح الشعر ، كان قريباً من الأربعمائة . أنشدنى له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القُرشىّ ، قصيدة طويلة منها :

تعيرنى ألاَّ أقيم ببلدةٍ
وفى مثل حالى هذه القمران
رأت رجلاً لا يشرب الماء صافياً
ويحلو لديه وهو أحمر قانى (١١٥١)
له هِمم سافرنَ فى طلب العلا
نجوم الثُّريا عندهن دوانى
تَغرّب لما أن تغرب ذكره
علوًّا كِلاَ هذين مغتربانِ
ومن قولهم من يَغل فى الصيف رأسه
فَمِرجَلُه فى القَرِّ ذو غَليَان

من أسمه مكى

٨٢٠ — مكى بن محمد حَموش المقرىء أبو طالب، كذا أملى علىَّ نسبه بعض الشيوخ من حفظه ، ولا أثق بضبطه ، أصله من القيروان ، وبها ولد ، وعلى شيوخها قرأ ، ثم رحل ، وقرأ على أبى الطيب عبد المنعم ابن عبيد الله بن غلبون المقرىء الحلبى ، ساكن مصر ، وعلى غيره ، وقدم الأندلس، فسكن قرطبة، وقرىء عليه بها ، وكان إماماً فى ذلك مشهوراً .

٨٢١ — مَكىّ بن صفوان بن سليمان ابن سُليم ، من موالى بنى أمية ، محدث لَبيرىٌّ ، ويقال لبيرى بزيادة لام ، مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

أفراد الأسماء

٨٢٢ — مسلم بن أحمد بن أبى عُبيدة اللّيثى، محدث أندلسى يكنى أبا عبيدة ، رحل سنة تسع وخمسين ومائتين فى طلب العلم ، وكتب ورجع إلى بلده ، وحدث ومات بالأندلس سنة أربع وثلاثمائة .

٨٢٣ — محفوظ بن حِفاظ الأندلسى أبو الحفاظ ، روى عن محمد بن يحيى بن سلام روَى عنه أبو عبد الله محمد بن على بن إسماعيل الأبلىّ ، ذكر له أبو الحسن على بن عمر ابن أحمد بن مهدى الدار قُطنى الحافظ حديثاً فى الثانى من الأفراد .

٨٢٤ — مُهاصر بن ربيل القيسى أبو عبد الله ، محدث أهل سَرقسْطَة (١)

(١) فى الأصل : « سرقسطة فى ذكروه » .

ذكروه فى كتبهم ، قاله ابن يونس .

٨٢٥ — مخلد بن زيد البَجَلىّ ، وقيل: يزيد ، له رحلة فى العلم وطلبٌ ، ولى قضاء رَيَّة فى أيام الأمير عبد الرحمن بن الحَكَم/، ومات فى آخرها . (١٥١ ب) ذكره محمد ابن حارث .

٨٢٦ — مؤمن بن سعيد، شاعر مشهور كثير الشعر ، ذكره صاحب كتاب «الحدائق» ، ومن شعره :

حرمتُك ما عدا نظراً مُضِرا
بقلب بين أضلاعى مُقيم
فعينى منك فى جنات عدنٍ
مخلدة وَقلبى فى الجحيم

٨٢٧ — المهلَّب بن أحمد بن أسيد ابن أبى صُفْرة أبو القاسم التَّميمى ، فقيه محدث سمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلى وأبا القاسم يحيى بن على بن محمد الحَضْرَمىّ المصرى ، وعبد الوهاب بن الحسن بن منير وغيرهم ، وله كلام فى شرح الموطأ ، وفى كتاب «الجامع» لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارىّ . مات بالأندلس بعد العشرين وأربعمائة .

٨٢٨ — مُصعَب بن عبد الله بن محمد ابن يوسف ، أبو بكر يعرف بابن الفرَضىّ أديب محدّث أخبارى شاعر ، ولى الحكم بالجزيرة وأصله من قرطبة ، وكان فاضلاً روَى عن أبيه أبى الوَليد ، وعن عبد الله بن محمد ابن أسد ، وعن أحمد بن هِشام بن أمَيَّة ابن بكَير ، ويوسف بن هارون الكِندىّ ، سمعنا منه ، وأنشدنى قال : أنشدنى بعض أهل الأدب بقرطبة :

الحمد لله على أننى
كضفدَعٍ فى وَسَط اليَمّ
إن هى قالت ملأت حلقها
أو سكتت ماتَتْ من الغَمّ

كان حياً قبل الأربعين وأربعمائة .

٨٢٩ — مجاهد بن عبد الله العامرىّ أبو الجيش الموفق ، مولَى عبد الرحمن الناصر

ابن المنصور محمد بن أبى عامر ، كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبّة للعلوم وأهلها، نشأ بقرطبة، وكانت له همّة وجلادة وجُرأة، فلما جاءت أيام الفتنة ، وتغلبت العساكر على النواحى بذهاب دولة بنى أبى عامر، قصد هو فيمن / تبعه الجزائرَ التى (١١٥٢) فى شرق الأندلس ، وهى جزائرُ خصبٍ وسعة ، فغلب عليها وحَماها ، ثم قصد منها فى المراكب إلى سَرْدَانية[١] ، جزيرة من جزائر الروم كبيرة فى سنة ست أو سبع وأربعمائة ، فغلب على أكثرها وافتتح معاقلها ، ثم اختلفت عليه أهواء الجند ، وجاءت أمداد الرّوم ،وقد عزم على الخروج منها طمعاً فى تفرّق من يُشَغِّب عليه ، فعاجلته الرّوم وغلبت على أكثر مَراكبه، فأخبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد قال : حدثنى أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرُجانىّ ، قال: كنت مع أبى الجيش مُجاهد أيام غزاته سردانية ، فدخل بالمراكب فى مرْسى نهاه عنه أبو خرّوب رئيس البحريين ، فلم يقبل منه ،فلمافى حصَل ذلك المرسى هبت ريح، فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركبًا مركبًا إلى الريف ، والروم وقوفٌ لا شغل لهم إلا الأسر والقتل للمسلمين، فكلما سقط مركب بين أيديهم جَعَل مُجاهد يَبْكى بأعلى صوته لاَ يقدر هو ولا غيره على أكثر ، لارتجاج البحر وزيادة الريح ، قال : فيقبل علينا أبو خرّوب وينشد .

بكا دَوْبلٌ لا أرقأ الله عينه
ألا إنما يَبكى من الذُّل دَوْبلُ

ثم يقول : قد كنتُ حذَّرته من الدخول هاهنا فلم يقبل ، قال : فَبجريعة الذقن ما تخلصنا فى يسير من المراكب .

هذا آخر خبر ثابت بن محمد . ثم عاد مجاهد إلى الجزائر الأندلسية التى كانت فى طاعته ، واختلفت به الأحوال حتى غلب على دَانِيةَ وما يليها ، واستقرت إقامته فيها

---

(١) معجم البلدان ٥/٦٦ .

وكان من الكرماء على العلماء ، باذلاً للرغائب فى استمالة الأدباء ، وهو الذى بذل لأبى غالب اللغوى : تمام بن غالب ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة الكتاب الذى ألفه فى اللغة : « مما ألفه لأبى الجيش مُجاهد » على ما ذكرنا فى / باب التاء ؛ (١٥٢ ب) وفيه يقول أبو العلاء صاعد ابن الحسن اللغوى ، وقد استماله على البعد بخريطة مالٍ ، ومركب ، أهداهما إليه — قصيدة أولها :

أتتنى الخريطةُ والمركبُ
كما اقترن السَّعد والكواكبُ
وحطّ يميناً به قلعة
كما وضَعَت حملها المُقْربُ
على ساعةٍ قام فيها البنا
على هامة المشترِى يخطبُ

إلى أن قال فى آخرها :

مُجاهدُ رُضتَ إباء الشَّمو
س فأصحب مالم يَكُنْ يصحبُ
فقُل واحتكم فسميع الزما
ن مُصيخٌ إليك بما ترغَبُ

وقد ألَّف فى العروض كتاباً يدل على قوّته فيه ، ومن أعظم فضائله تقديمهُ للوزير الكاتب أبى العباس أحمد بن رشيق ، وتعويله عليه ، وبسطة يده فى العدل وحُسْن السياسة ، وكان موته بدانيَة فى سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

٨٣٠ — مُدْلج بن عبد العزيز بن رَجَا المداحىّ يُكنَى أبا خِنْدف ، أندلسى محدث مشهور ، له رحلة وصل فيها إلى العراق ، ومات بمصر فى آخر يوم من صَفَر سنة سبع ، وقيل سنة تسع وخمسين ومائتين .

٨٣١ — مُنتَنِيل وقيل مُنتيل بن عَفيف المرادىّ ، والأوّل أقرب ، وأظنّه لقباً غلب عليه ، وكنيتهُ أبو وَهْب ، وهو فقيه محدِّث أندلسى ، كانت له رحلة إلى مكَّةَ واليَمن ، رافَق فيها يوسف بن يحيى المغَامىّ ، وكتب عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرىّ ، وعلىّ بن عبد العزيز البَغوىّ

وغيرِها ، ورجع إلى الأندلس فمات بها سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

٨٣٢ — مُحارب بن قَطَن بن عبدالواحد ابن قطن بن عبد الملك بن عِصْمة بن قَطَن ابن أنيس بن عبد الله بن جَحْوان بن عمرو ابن حَبيب بن عمرو ابن شيبان بن مُحارب ابن فِهْر بن مالك القُرشى الفِهْرىّ ، أبو نَوْفَل / محدِّث أندلسى ، مات بها [١٥٣أ] سنة ست وخمسين ومائتين .

٨٣٣ — مُقدَّم بن مُعافَى القَبْرِىّ ، شاعر معروف فى أيام عبد الرحمن النّاصر ، ومن مدائحه فى سعيد بن المُنذِر قصيدةٌ ذَكَر من أولها أحمد بن فَرَج فى كتابه أبياتاً وهى :

أشجيتَ ان طَرِبتْ حمامةُ وادى
ميّادةٌ فى ناعم ميّادِ
تلهُو وما مُنيت بجفوة زَينبٍ
يوماً ولا بخيالها المعتادِ
لا ترجُ إذ سلبت فؤادك زينبٌ
عيشاً فما عيشٌ بغير فؤادِ

٨٣٤ — مُعَتِّب الرومى مولَى الوليد ابن عبد الملك ، حضر فتحَ الأندلس مع طارق ، وكان على خيله ، وهو الذى خاطَب الوليدَ فى أمر طارق لما حبسه موسى بن نُصَير حتى استنقَذه من يديه بكتاب الوليد فيه إليه . ذكره عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكَم .

باب النون

من اسمه نصر بالصاد المهملة :

٨٣٥ — نَصْر بن أحمد بن عبد الملك أبو الفتح القرطبى ، أندلسى . روَى عن عبد السلام بن زِياد الأندلسى ، روَى عنه حمزة بن يوسف السَّهمى فى كتابه فى البخلاء .

قرأت على الشيخ الإمام أبى القاسم اسماعيل ابن مَسْعَدَة الإسماعيلى ، أخبركم أبو القاسم حَمزة بن يوسف ، قال : حدثنى أبو الفتح نَصْر بن أحمد بن عبد الملك القرطبى الأندلسى قال : حدَّثنى عبد السلام بن زياد الأندلسى ، قال : حدثنا قاسم بن الأصبغ الأندلسى ، قال : حدثنا ابن الغاز الأندلسى ، عن الخليل بن الأسود قال : حدثنى العُمَرىّ ، عن أبى الهيثم قال : كان أبو حفصة أحدَ البُخَلاء فنزَل به رجلٌ عَرَف أبو حَفصة ما وقع فيه منه ، فلما قرُب من إقامة ما يجب عليه هرب مَخافة أن يتموَّن ذلك . فلما شعر الرجل ببُخله خرج إلى السوق فابتاع ما احتاج إليه ورجَع فكتب إليه :

يأيها الخارج من بيته
وهارباً من شدَّة الخوف
[١٥٣ب]
ضيفُك قد جاء بزادٍ له
فارجع تكن ضَيْفاً على الضَّيْف

٨٣٦ — نصر بن الحسن بن أبى القاسم[1] بن أبى حاتم بن الأشعث الشَّاشى التُنْكُتِى أبو الفتح نَزيل سمرقند دخل الأندلس وحدَّث فيها بكتاب مسلم بن الحجاج فى الصحيح ، وسمع أيضاً هنالك من أبى العباس أحمد بن عُمر بن أنس العُذرىّ وجماعة من الشيوخ ، ولقيناه ببغداد ، وسمعنا منه ، وكان رجلا جميلَ الطريقة ، مقبول اللقاء ، ثقةً فاضلاً ؛ وذكر أن مولده سنة ست وأربعمائة .

---

(١) فى أنساب السمعانى ١١٠/ ، ومعجم البلدان ٤١٧/٢ : « نصر بن الحسن بن القاسم »

٨٣٧ — نَصر بن عبد الله الأسلمى

من أهل تُدمير يكنى أبا شمر ، رحل ودخل إفريقية ومصر ومكّة ، وسمع من حِمَاس ابن مروان القاضى ، وسمع من أهل بلده .

٨٣٨ — نَصر بن عبد الملك أندلسى

رحل إلى المشرق ، وسمع عبد القاهر بن طاهر الفقيه النيْسابورى وغيره ، وحدث فى الغُربة فسمع منه أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدَّسْكَرىّ ، شيخ من شيوخ أبى بكر أحمد بن على الخطيب ، قال حَمزة ابن يوسف : وروَى عنه أبو منصور أحمد ابن الفَضل النعيمى الُجرجانىّ مصنِّف كتاب «المجتبى» فى الحديث ، ذكر ذلك أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى السَّهْمىّ فى تاريخ جرجان وقال إن النُعَيْمِىَّ مات فى شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وأظنّه نصر بن أحمد بن عبد الملك المذكور من قبل ، نَسبَه هاهنا إلى جدّه ، والله أعلم .

من اسمه نمر :

٨٣٩ — نَمِر بن عبدالرحمن ، مذكور فى جملة الأدباء ، والشعراء ، وهكذا أورده أبو محمد علىّ بن أحمد نَمِر بلا ياء ، وذكره أبو عامر بن مَسلمَة بالياء نُمَيْرٌ على التّصغير والله أعلم .

٨٤٠ — نَمِر بن هارون بن رِفاعة ابن مُفْلِت بن سيف بن عبد الله / (١١٥٤) ابن نَمِر الجيّانى مولى قيس . روَى عن بَقِىّ ابن مَخلَد مات بالأندلس سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

أفراد الأسماء

٨٤١ — نابغة بن إبراهيم بن عبدالواحد ، وقيل ابن عبد الأحد ، من أهل قَلعة يحْصُبْ . روى عن محمد بن وضّاح ، وأيوب بن سلَيمان بن صالح ، ومات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

٨٤٢ — نِعْمَ الخلف بن أبى الحصيب، من أهل تُطيلة، يكنى أبا القاسم، كان محدثا شاعراً زاهداً من أهل الغزوِ والرِّباط، قُتِلَ شهيداً سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٨٤٣ — نافع بن رياضٍ الجزيرى أبو الحسن من شيوخ الأدب شاعر، رحل إلى قرطبة قبل الأربعمائة، وأخبرنى أنه مدح بها الطّليق وغيرَه من الأكابر، مات بعد الأربعين وأربعمائة.

٨٤٤ — نُجَيح بن سليمان بن نُجَيح ابن سليمان بن عيسى الخولانى أندلسى، روَى عن يونس بن عبد الأعلَى، ومحمد ابن أحمد العتبى الفقيه، وغيرِها، ومات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين، ذكره محمد بن حارث الخشنى.

٨٤٥ — النّضر بن سلمة أندلسى، محدِّث قديم، ولى القضاء ببلده، ذكروه فى المؤتلف والمختلف بالضاد المعجمة، وذكره ابن يونس أيضاً.

٨٤٦ — النُّعمان بن عبد الله بن النُّعمان الحضرمى من آل ذى الرأسين[1].

يروى عنه عبيدالله بن هُبيرة السَّبائى، وكان رجلا صالحاً زاهداً، كثير الصدقة، وكان تصدق بعطائه كله، وكان يسكن بَرقة، ويقال: إنه رأى فى منامه كأنه يقال له: إختر بين الإيمان واليقين، فقال: اليَقين. دخَل الأندلس للجهاد، ووفد منها إلى سليمان ابن عبد الملك بخبرَ فتح هنالك، ومعه محمد ابن حَبيب المعافرى، فقال لهما سليمان: ارفعا حَوائجكما. فأمَّا المعافرى، فرفع حوائجه فقُضيت، وأما النُّعمان فقال: حاجتى / أن تَرُدَّنى إلى ثغرى ولا تسألنى عن شىء، فأذِنَ له فرجع، (١٥٤ ب) واستشهد فى أقصَى الثغور بالأندلس. ذكره ابن يونس.

٨٤٧ — نُعَيم بن عبدالرحمن بن معاوية ابن حُدَيج بن جَفْنة بن قُتَيْرة.

---

(١) كذا فى الأصل.

ابن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر ابن أسامة بن سَعد بن أَشرَس بن شَبيب ابن السكن بن أشرس بن كنانى التُّجيبى من جُملة من دخل الأندلس للجهاد فيها ، قتلته الروم بها فى يوم عرفة سنة ثلاث ومائة ، وجَدُّه معاوية بن حُدَيج أبو نُعَيم من الصحابة ، وممّن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . شهد فتح مصر ، وكان الواردَ بفتح الاسكندرية على عمر بن الخطاب ، وذهبت عينه يوم دُمْقُلَة(١) من بلد النوبة مع عبد الله بن سعد بن أبى سَرح سنة

إحدى وثلاثين ، وولى الإمارة على غزو المغرب سنة أربع وثلاثين ، وسنةَ أربعين ، وسنة خمسين ، روَى عنه جماعة منهم ولدُه عبد الرحمن بن معاوية ، وعلىّ بن رَبَاح اللَّخمى ، وعبد الرحمن بن شُماسة المهرى ، وعُرْفطة بن عمرو ؛ ومات سنة اثنين وخمسين ، وإنما قيل فيه التُّجيبى لأن تُجيب هى أم عَدىّ وسعد ابنى أشرس بن شَبيب ابن السكن ويقال : السَّكون بن أَشرَس ابن كِندى وإليها ينسبون .

(١) معجم البلدان ٤/٨٢ ويقال فيها : « دنقلة » معجم البلدان ٤/٩٣ .

باب الواو

من اسمه وهب :

٨٤٨ — وَهب بن محمد بن محمود ابن إسماعيل أبو الحزم الشَّذونىّ من أهل شَذَوْنَة(١) ، فقيه محدث ، روى عن قاسم ابن أصبغ ، روَى لنا عنهُ أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وقال : كان فقيهاً ، متصدراً ، فاضلاً يفتى الناس بجامع قرطبة . ويقال له : المفتى .

وأخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على أبى الحَزم وهب بن محمد كتابَ « غرائب/حديث مالك » لقاسم بن أصبغ، وحدثنى بها عنه (١١٥٥) .

٨٤٩ — وهب بن أخطَل بن رُزَيق مولًى لقريش من أهل بَجَّانَة يكنَى أبا القاسم ، مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين . وقال الحضرمىّ : بتقديم الزّاى .

٨٥٠ — وَهب بن مَسَرْة محدث مكثِر ، روَى عن محمد بن وضَّاح ، وسعيد ابن عثمان العَنَاقىّ ، روى عنه عبد الوارث ابن سفيان بن جَيرون ، وأبو عثمان سعيد ابن نَصر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التّاهرتى(١) .

٨٥١ — وهب بن نافع ، أندلسى سمع من سَحنُون بن سعيد التَّنوخى ، مات سنة تسعين ومائتين .

من اسمه وليد :

٨٥٢ — وليد بن محمد الكاتب ، يَروِى عنه قاسم بن محمد القُرشى المروانىّ ، كان قريباً من الأربعمائة .

٨٥٣ — وليد بن إسماعيل، شاعر من ولد الحصين بن الدجن الجيانى، ومن شعره

(١) معجم البلدان ٢/٥٥ ، ٤٤٦ .

إلى ابن أبى الغطاف[1] المتزى ببعض أعمال جيّان افى يوم مظر :

يومٌ أنيق وغيث وابلٌ غدِق
رَوَّت غليلَ الثَّرى من سكبه الديمُ
ونحن صاحُون لا راحٌ نُريح بها
منّا النفوسَ الذى تذكو وتضطرمُ
فمر بسقياك كى تجلو السَّحاب بها
فإنها إن رأتْها سوف تحتشمُ

٨٥٤ — الوليد بن بكر بن مخلد بن أبى زياد أبو العباس الغمرىّ من أهل سرقطة ثغر من ثغور الأندلس، عالم فاضل رحل فطلب بإفريقية ، وسمع بأطرَابلس المغرب أبا الحسن على بن أحمد بن زكْرياء ابن الخصيب المعروف بابن زَكَرُون، الهاشمى الأطرابُلسىّ وبمصر الحسن بن رشيق ،وسافر فى طلب العلم إلى الشام، والعراق وخُراسان ، وماوراء النهر ، وسمع بهراة من أبى علىّ منصور بن عبد الله الخالدىّ ،وفى سائر البلاد من جماعات، وألَّف فى تجويز الإجازة كتاباً سماه « كتاب الوِجازة » وعاد إلى بغداد فحدَّث بها ، وحدث فى الغُربة ، وسمع منه عبدُ الغنى / بن سعيد (١٥٥ ب) المصرى الحافظ ، وأبو ذر عبد ابن أحمد الهروَى ، وأبو عمر عبد الواحد ابن أحمد بن أبى القاسم المليحى الهروى[2] وذكره أبو بكر أحمد بن على الخطيب [3] فقال : كان ثقة أميناً ، أكثر السماع والكتاب فى بلده وفى الغربة قال : وحدثنا عنه حمزه ابن محمد بن طاهر ، ومحمد بن عبد الواحد الأكبر ، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقى ، والقاضى أبو القاسم على بن المحيسن بن على التنوخى وغيرهم .

---

(١) فى البغية : « الغطاب » .
(٢) فى البغية : « القاسم اللخمى . . . . » .
(٣) تاريخ بغداد ١٣/٤٥٠ .

أخبرنا القاضى أبو الغنائم محمد بن على ابن على قراءة ، قال : أخبرنا أبو العباس الغمرى إجازة ، قال : حدثنا أبو الحسن على ابن أحمد الهاشمى ، قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العِجْلى ، قال: حدثنى أبى أحمد ، قال: حدثنى أبى عبد الله ، قال : عمرو بن قيس: « وجدنا أنفعَ الحديث لنا ما نفعنا فى أمر آخرتنا : من قال كذا فله كذا »

حدثنا أبو بكر أحمد بن على الحافظ(١) قال : حدثنى القاضى أبو العلاء محمد بن على ابن أحمد بن يعقوب بن مروان الواسطى، قال : توفى الوليد بن بكر الأندلسى بالدِّينور فى رجب(١) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

٨٥٥ — وَليد بن عبد الخالق بن عبد الجبار بن قيس بن عبد الله الباهلىّ القاضى من أهل سرقسطة ، ذكره محمد ابن حارث الخشنى .

٨٥٦ — وليد بن مسلمة المداوى(٢)

أبو العبَّاس من شعراء الدولة العامرية ، ومن شعره فى المنصور أبى عامر ، وقد رأى زيادة النهر فى أيام الزيادة فقال :

أما ترى النهر يامنصورُ كيف طَفَا
وعَمَّ من جاور العَبرينْ بالضَّررِ
واعجب لجودك لم يُفنِ الورى غرقًا
فيه وقد عَمَّ أهل البدو والحضَر
ما ذاك إلا لأن الجود عنصرُهُ
صافٍ نَميرٌ وهذا بَيِّن الكدرِ
وإنّ عهدى به والنمل تعبره
إذا تقشَّع عنه وابلُ المَطَر (١٥٦ ا)
كذا عهدتُ لئام النَّاس إن قَدَروا
جاروا على من دنا منهم من البشر
وكم أرى منهم مِن بعد عِزَّته
يعودُ كالكلب من عودٍ إلى حَجر
والله يبقيك ما غَنَّت مطوَّقةٌ
وهزَّت الريحُ مخضرًّا من الشجر

(١) فى تاريخ بغداد ١٣/٤٥١ .
(٢) فى البغية : « المرادى » .

المفرد

٨٥٧ — وَثِيمَة بن موسى بن الفرات الفارسيّ الفَسَويّ أبو يزيد ، كان أصله من فارس وخرج منها إلى البصرة ، ثم سافر إلى مصر ، وخرج منها إلى الأندلس تاجراً ، وكان يتّجر فى الوشى . وصنف كتاباً فى أخبار الرِّدة وجوّد ، وعاد من الأندلس إلى مصر وكُتِب عنه ذكره أبو سعيد ابن يونس فى الغرُباء ، وقال إنه مات بمصر فى يوم الأثنين لعشر خلون من جُمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين . قال : وله عقب بمصر إلى الآن منهم وثيمة بن عمارة ابن وثيمة بن موسى بن الفرات أبو حذيفة ، وُلد هو وأبوه عمارة بمصر ، وسمع من أبيه ومن وغيره .

٨٥٨ — وجيه بن وهبون الكلابى من أهل إلبيرة فقيه محدث يَرِوى عن سليمان ابن نَصر ، وسعيد بن نَمَر ، مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، ذكره محمد بن حارث الخشنى .

باب الهاء

من اسمه هارون :

٨٥٩ — هارون بن سالم أندلسى فقيه محدّث . روَى عن أشهب بن عبد العزيز .

٨٦٠ — هارون بن نَصر يُكنى أباالخِيار أندلسى محدث مات بالأندلس سنة اثنتين وثلاثمائة .

من اسمه هاشم :

٨٦١ — هاشم بن محمد اللخمى جَيّانى محدث ذكره أبو سعيد .

٨٦٢ — هاشم بن خالد لَبيرىّ محدث ، يروى عن محمد بن أحمد ابن عبد العزيز العُتْبى ، ويحيى بن إبراهيم/ ابن مُزَيْن (١٥٦ ب) .

٨٦٣ — هاشم/ بن صالح يروى عن يونس بن عبد الأعلى وغيره ، مات بالأندلس سنة عشر وثلاثمائة .

٨٦٤ — هاشم بن عبد العزيز بن هاشم أبو خالد أخو أسلم بن عبد العزيز القاضى ، مذ كورٌ بفضلٍ وأدب ، كتبتُ عن بعض المشايخ بالاندلس : أن ابناًلهاشم بن عبد العزيز خاطَبه بأبيات قالها لم تكن بتلك القوة ، فوقَّع فى ظهر رُقعتِه بديهة :

لا تُقل إن عزَمت إلا قريضاً رائقاً لفظُه ثقيفاً رصِيناَ

أو دَعِ الشِّعر فهو خير من الغَثِّ إذا لم تَجِد مَقالاً سمينا

من اسمه هشام :

٨٦٥ — هشام بن حبيش[1] طُليطلىّ رحل إلى مصر ، وسمع من عبد الرحمن ابن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، مات قريباً من سنة عشرين ومائتين .

٨٦٦ — هشام بن سعيد الخَير ابن فَتْحون أبو الوليد الكاتب أظن أصله

(١) فى البغية : « بن حسين » .

من وشقة ، محدث جليل سمع بالأندلس وَرَجع إلى الحجّ ، فسمع فى طريقه بالقَيْروان ، وبمصر ، وبمكة من جماعة ورَجع إلى الأندلس ، فحدث بها وسمعنا منه ، فمن شيوخه بالأندلس : القاضى أبو الْحَزم خَلَف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقى المعروف بابن أبى دِرْهَمَ ، وأبو مَهدىّ عبد الله ابن أحمد بن بُتْرِى ، ومن شيوخه بالقيروان : أبو عمران موسى بن عيسى بن أبى حاج الفاسى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم المكناسى ، وعَتيق بن إبراهيم ، وأبو سعيد خَلَف بن محمد الخِرَقى(١) الفقيه الحافظ ، وأبو عبد الله محمد بن عباس(٢) الانصارى الفقيه المعروف بابن الخْواص صَاحب أبى محمد عبد الله بن أبى زيد ، ومن شيوخه بمصر : عبد الجبّار بن عُمر بن أحمد المقرىّ ، وأبو العباس مُنير بن أحمد ابن الحسن بن مُنير ، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن الحَاجّ بن يحيى الإشبيلى ؛ ومن شيوخه بمكة : أبو محمد الحسن بن أحمد ابن إبراهيم بن فِراس الأطروش ، وأبو بكر محمد (١١٥٧) بن أبى سعيد بن سَخْتُويه الاسفراينى الفقيه الشافعى ، وأبو العباس أحمد بن الحسن بن بُنْدَار الرّازىّ ، وأبو الحسن على بن محمد بن عبد الله ابن بُنْدَار القزوينى ، وأبو بكر عبد الله ابن الحسن الصِّقِلّى ، وأبو محمد مَكّىّ ابن عيْسُون صاحبه ، وأبو عبد الله محمد ابن سَهلان الواسطى ؛ وكان أبو الوليد جميلَ الطريقة منقطعاً إلى الخير ، مات بعد الثلاثين وأربعمائة .

٨٦٧ — هشام بن الوليد الغافقىّ أندلسى محدِّث يَروِى عن بَقِىّ بن مَخلد ومحمد بن وضّاح ، مات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

المفرد من الأسماء

٨٦٨ — هانى بن محمد أديب شاعر

(١) فى البغية : « الخزق » .
(٢) البغية « عياش »

(عاش) فى حدود الخمسين وثلاثمائة ، أو قريباً من ذلك . رأيتُ له فى مراثى الوزير أبى عثمان سعيد بن المنذر شعراً ومنه :

واعجب لمن قاد الجيوش ونفسُه
قسمان بين الكرِّ والإقدام
يَلقى الكتائب مفرداً بكتائب
من نفسِهِ واليومُ أكدر حامى
لا يَرعوِى عن أن يُقارِع وحدَه
ألفاً بأبيضَ صارمٍ صمصامِ
تأتى الفتوحُ على الفتوح بسيفه
وبرأيه وبعزمِهِ المقصدِ
حتى إذا الأجل انقضَى مستكملاً
ما خُطَّ فى الألواح بالأقلا
لاقى الحِمامَ ولم أكن مستَيْقِناً
أن الحِمَام سيُبتَلى بحِما

٨٦٩ — هرمة بن سماك أندلسى محدث مات بها سنة سبع وتسعين[1] ومائتين .

(١) فى البغية : « سبع وسعبين » .

باب الياء

من اسمه يوسف :

٨٧٠ — يوسف بن محمد بن يوسف بن عُمَرُوس المؤدب أبو عَمرو الإستجيّ ، سكَن قُرطبة ، وسمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي ، وأبا الطاهر / محمد بن جعفر (١٥٧ ب) ابن إبراهيم السعيدى صاحب أبى زكرياء يحيى بن أيوب ابن بادى العلاف ، وسمع من أبى الطاهر « موطّأ » محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذِئب القرشي العامرى المدينى ، عن بن بادى العلاّف ، عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن إسماعيل ابن أبى فُدَيك ، عن ابن أبى ذئب . روَى عنه أبو عُمَر بن عبد البر .

٨٧١ — يوسف بن رَبَاح التغلبيّ مولى لهم ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ، ذَكَرَه الخشنى محمد بن حارث .

٨٧٢ — يوسف بن سفيان . من أهل بطَلْيوْس . محدِّث ، مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

٨٧٣ — يوسف بن سليمان الرّباحى أبو عمر . روى عن أبى مروان عبد الملك بن إدريس الكاتب ، روَى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصارىّ المعروف بابن السَرّاج .

٨٧٤ — يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البرِّ النَّمَرىّ أبو عمر فقيه حافظ مكثر ، عالم بالقراءات وبالخلاف فى الفقه ، وبعلوم الحديث والرِّجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ على أنه لم يخرج عن الأندلس ، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، ومن الغُرباء القادمين إليها . وألف مما جمع تواليف نافعة سارت عنه . وكان يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى رحمة الله عليه . مولدُه فى رجب سنة ثنتين وستين وثلاثمائة وسمع بنفسه قبل الأربعمائة بمدة من جماعة

من أصحاب قاسم بن أَصبغ البيانى وغيره، ومن شيوخه أبو القاسم خلف بن القاسم الحافظ ، وعبد الوارث بن سفيان، وسعيد ابن نصر ،وعبد الله بن محمدبن عبد الرحمن ابن أسَد ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور ، وأحمد بن عبد الله الباجى / وأبو الوليد بن الفرضى ويونس بن عبد الله القاضى (١٥٨ ا) وأحمد بن محمد بن عبد الله المقرىءالطَّلَمَنكى ،وجماعات قد ذكرنا من حضرنا منهم مفرقًا فى أبوابه .

ومن مجموعاته كتاب« التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » سبعون جزءاً ، قال لنا أبو محمد علىّ بن أحمد : وهو كتاب لاَ أعلم فى الكلام على فقة الحديث مثله ، فكيف أحسن منه،ومنها كتاب فى الصحابة سماه كتاب « الاستيعاب فى أسماء المذكورين فى الروايات والسير والمصنَّفات من الصحابة رضى الله عنهم . والتعريف بهم ، وتلخيص أحوالهم ، ومنازلهم ، وعيون أخبارهم على حروف المعجم اثنا عشر جزءاً ، كتاب « جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغى فى روايته جملته » ستة أجزاء، كتاب« الدرر فى اختصار المغازى والسير » ثلاثة أجزاء ، كتاب « الشواهد فى إثبات خبر الواحد » جُزء ، كتاب « التقصى لما فى الموطأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » أربعة أجزاء، كتاب « أخبار أئمةالأمصار» سبعة أجزاء ، كتاب « البيان عن تلاوة القرآن » جزء، كتاب «التجويد ، وَالمدخل إلى العلم بالتحديد »[1] جزآن ، كتاب « الإكتفاء فى قراءة نافع وأبى عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفافيه » جزء واحد ، و كتاب « الكافى » فى الفقه على مذهب أهل المدينة ، ستة عشر جزءاً ، كتاب « اختلاف أصحاب مالك بن أنس ، واختلاف رِوَاياتهم عنه » أربعة وَعشرون جزءاً ، كتاب « العقل والعقلاء وما جاء فى أوصافهم عن الحكماء والعلماء »جزء واحد، كتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس بما يجرى فى المذكرات من غرر الأبيات

(١) فى البغية : « والمدخل إلى علم القرآن بالتجريد » .

ونوادر الحكايات » مجلدان، وغير ذلك من تواليفه/ وقد لقيناه وكتب لنا (١٥٨ ب) بخطه في فهرسة مسموعاته ومجموعاته ، مجيزاً لنا ، وكاتباً إلينا ، بجميع ذلك كله ، وتركته حياً وقت خروجي من الأندلس سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، ثم بلغني وفاته .

وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العابدي أنه مات في سنة ستين وأربعمائة بشاطبة من بلاد الأندلس .

٨٧٥ — يوسف بن عبد الله بن خيرون أديب نحوي مشهور ، روى عن أحمد ابن أبان بن سيد اللغوي ، روى عنه الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد بن عمر بن عبدالرحمن المخزومي النحوي المالقي قاله لي أبوالحسن علي بن أحمد الجزيري ، وأخبرني أن غانماً حدثه عنه .

٨٧٦ — يوسف بن مروان بن عيشون المعافري أبو عمر ، وقيل يوسف بن عيشون ولعل صاحب هذا القول نسبه إلى جده ، وهو وشقي يروي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وطبقته ، ويعرف أهل بيته بوشقة ببني المؤذن ، مات بالأندلس سنة تسع وثلاثمائة ، هكذا ذكره الخشني محمد ابن حارث على اختلاف عنه ، وقال أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي في كتابة الذي قرأته على أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحبال المصري عنه : يوسف ابن مؤذن بن عيشون الوشقي بالذال المعجمة وذلك وهم منه ، وأظنه صحف مروان فصيره مؤذن ، أو صحف له ، والله أعلم .

٨٧٧ — يوسف بن مطروح الربضي منسوب إلى الربض المتصل ، كان بقصر قرطبة أيام الحكم الربضي وهو من الفقهاء المذكورين ، تفقه على أصحاب مالك بن أنس رحمة الله عليه .

٨٧٨ — يوسف بن هارون الكندي أبو عمر يعرف بالرمادي ، أظن أحد آبائه كان من رمادة موضع بالمغرب(١) شاعر

(١) ياقوت في معجم البلدان ٢٨٢/٤ : « ... ورمادة المغرب ينسب إليها أبو عمر يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي » . وانظر وفيات الأعيان ٥٤٤/٢

قرطبي ، كثير الشعر / ، سريع (١٥٩ أ) التول ، مشهور عند العامة والخاصة هنالك ، لسلوكه فى فنون من المنظوم وتتفق عند الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب فى وقته يقولون : فتح الشعر بكندة ، وختم بكندة ، يعنون امرأ القيس ، والمتنبى ، ويوسف بن هارون ، وكانا متعاصرين واستدللت[1] على ذلك بمدحه أبا على إسماعيل ابن القاسم عند دخوله الأندلس بالقصيدة التى أنشدناها عنه الحاكم أبو بكر مصعب ابن عبد الله الازدى وأولها :

من حاكم بينى وبين عذولى
الشجو شجوى والعويل عويلى

وكان وصول أبى على القالى إلى الأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد . قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن إسحاق المهلبى عن بعض إخوانه ، وأظنه الوليد بن الفرضى ، عن أبى عمر يوسف بن هارون ، قال : خرجت يوماً إثر صلاة الجمعة ، فتجاوزت نهر قرطبة متفرجاً إلى رياض بنى مروان ، فإذا جارية لم أر أجملَ منها ، فسلمت عليها ، فردت ، ثم حادثتها ، فرأيت أدباً بارعاً ، فأخذت بمجامع قلبى ، فقلت لها : سألتك بالله أحرة أم أمة ؟ فقالت : بل أمة . فقلت: ما اسمك بالله ؟ قالت : خلوة . فلما قربَ وقت صلاة العصر انصرفت ، فجعلتُ أقفو أثرها ، فلما بلغت رأس القنطرة قالت : إما أن تتأخر ، وإما أن تتقدم ، فلستُ والله أخطو خطوة وأنت معى ، فقلت لها : أهذا آخر العهد بك ؟ قالت : لا . فقلت لها : فمتى اللقاء ؟ قالت : كل يوم جمعة فى هذا الوقت فى هذا المكان ، قلت لها : فما ثمنك إن باعك من أنت له ؟ قالت : ثلاثمائة دينار . قال : فخرجت جمعة أخرى فوجدتها على العادة الأولى ، فزاد كلفى بها ، ورحلت إلى عبد الرحمن بن محمد التجيبى صاحب / سرقسطة ومدحته بالقصيدة الميمية

(١) فى البغية : « قال الحميدى واستدللنا » .

المشهورة فيه ، وذكرت فى تشبيبها خلوة ،
(١٥٩ ب) وحدثته مع ذلك بحديثى ،
فوصلنى ثلاثمائة دينار ذهباً ثمنها ، سوى ما
ما زودنى عن نفقة الطريق مقبلا وراجعاً ،
وعدتُ إلى قرطبة فلزمت الرياض جمعاً لا
أرى لها أثراً ، وقد انطبقت سمائى على أرضى ،
وضاق صدرى إلى أن دعانى يوماً رجل من
إخوانى فدخلت إلى داره ، وأجلسنى فى
صدر مجلسه ثم قام لبعض شأنه ، فلم أشعر
إلا بالستارة المقابلة لى قد رفعت وإذا بها ،
فقلت خلوة ؟ فقالت : نعم . قلت : ألأبى
فلان أنت مملوكة قالت : لا والله ،
ولكنى أخته ، قال : فكأن الله تعالى
محاحبها من قلبى ، وقمت من فورى واعتذرت
إلى صاحب المنزل بعارض طرقنى وانصرفت
وهذه القصيدة طويلة أنشدناها أبو بكر
ابن القرضى . قال : أنشدناها يوسف بن
هارون لنفسه فى جملة سبع قصائد له أنشدنا
إياها وأولها .

قفوا تشهدوا بثى وإنكار لائمى
على بكائى فى الرسوم الطواسم
أيأمن أن يغدو حريقَ تنفُّسى
وإلا غريقاً فى الدموع السواجم
خذوا رأيه إن كان يتبع كلَّ من
ينوح على ألأَّفه باللاوم
فهذا حمام الأيك يبكى هديله
بكائى فليفرغ لأومِ الحمائم
وما هى إلا فرقة تبعث الأسى
إذا نزلت بالناس أو بالبهائم
خلا ناظرى من نومه بعد «خلوَة»
متى كان منى النوم ضربة لازم

ومن شعره :

قالوا اصطبر وهو شىء لست أعرفه
من ليس يعرف صبراً كيف يصطبرُ
أوصى الخلى بأن يغضى الملاحظ عن
غر لوجوه ففى إهمالها غررُ
وفاتن الحسن قتال الهوى نظرت
عينى إليه فكان الموت والنظرُ
/ ثم انتصرتُ بعينى وهى قاتلتى
ماذا تُريد بقتلى حين تنتصرُ (١٦٠أ)
ياشقة النفس واصلها بشقتها
فإنما أنفس الأعداء تهتجرُ

ظلمتنى ثم إنى جئت معتذراً
يكفيك أنى مظلوم ومعتذرُ

ومستحسنه كثير ومنه قوله فى قصيدته التى أولها .

خليلى عينى فى الدموع فعاينا
إلى أين يقتاد الفراقُ الظعائنا
ولم أر أحلى من تبسم أعين
غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله :

لا تنكروا غزز الدموع فكلُّ ما
يتحلُّ من جسمى يصير دموعاَ
والعبد قد يَعِصى وأحلِف أننى
ما كنت إلا سامعاً ومُطيعاَ
قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلماً
يَمُنن عليّ بردِّهِ مَصدوعاَ

وأنشدنا له الرئيس أبو العباس أحمد ابن رشيق الكاتب :

بدر بدا يحمل شمساً بدت
وَحِدُّها فى الحسن من حدِّهِ
تغرب فى فيه ولكنها
تطلع إذ تطلعُ من خده

وله :

صدَّ عنى وَليسَ يعلم أنى
كنت فى كُرْبةٍ ففرَّج عنى
ويَجَنَّى عليَّ من غير ذنب
فتجنَّى على كثيرِ التجنىِّ
حُسن ظنىّ قضَى عَلىّ بهذا
حكم اللهلى عَلى حسْن ظَنىّ

مَدَح أبو عمر الحكم المستنصر ، وعمل فى السجن كتاباً سماه « كتاب الطير » فى أجزاء ، وكله من شعره ، وصف فيه كل طائر معروف ، وذكر خواصه ، وذيل كل قطعة بمدح وَلِىِّ العهد هشام بن الحكم ، مستشفعاً به إلى أبيه فى إطلاقه ، وهو كتاب مليح سبق إليه ، وقد رأيت النسخة المرفوعة بخطه ونسختُ منها ، وكان قد اتُّهم هو/وجماعة من الشعراء بشعرٍ ظهر فى ذم السلطان ، لم يبق (١٦٠ب) فى ذكرى منه إلا قوله :

يُوَلَّى ويعزِلُ من يومِهِ
فلاَ ذَا يتمُّ ولاَ ذا يتمُّ

ثم مدَحَ الملوكَ والرؤساء بعده ، وعاش إلى أيام الفتنةِ ، ومات فى بعض تلك الشدائد.

٨٧٩ — يوسف بن يحيى أبو عمر الأزديّ المَغَامِيّ ومغام(١) ، قرية من أعمال طلَيْطلَةَ من بلاد الأندلس ، اختص بعبد الملك ابن حبيب السُّلَمِيّ الفقيه ، وهو صاحبه المشهور به ، ويقال : إنه كان صهره . روى عنه كتابه الكبير ، المسمى «بالواضحة» ، ولا يكاد يوجد شيء منها إلا عنه ، وقد كانت له رحلة إلى مكة واليمن ، مات فيما يقال بالقيروان سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وقيل : سنة خمس وثمانين ، روَى عنه محمد ابن فُطيس ، وسعيد بن فَحْلول ، وعن سعيد : بقيت الرواية فى الواضحة ، ولعله آخر من حدَّثَ بها من أصحاب المغَامِيّ .

من اسمه يحيى :

٨٨٠ — يحيى بن إبراهيم (٢) بن مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان ، أندلسى فقيه مشهور ، سمع جماعة من أصحاب مالك وَأصحاب أصحابه ، وتفقه عليهم ، ومنهم مُطرِّف بن عبد الله بن مُطرِّف بن مسلم بن يسار ، وعبدالله بن مَسلمة القَعْنَبِي وأصبغ بن الفرج ، روى عنه سعيد بن خمير ، وأبان بن محمد بن دينار ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، ويحيى بن زكرياء ابن الشامة ، وغيرهم ، مات سنة ستين ومائتين وكتابه فى «شرح الموطأ» معروف ، أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر ، قال: قرأت «تفسير الموطأ» لابن مزين على أبى زيد عبد الرحمن ابن يحيى العطار ، عن أحمد بن مُطرِّف عن ابن الشامة ، وسعيد بن عثمان الأعناق ، وسعيد بن خمير ، كلهم عن ابن مُزَيْن .

٨٨١/ — يحيى بن إسحاق بن يحيى

(١) معجم البلدان ١٠٣/٨ ، وانظر الروض المعطار ، ص ١٣٣ . ومغام : كسحاب ، وكغراب . انظر تاج العروس ٧٠/٩ .

(٢) فى الديباج ص ٣٥٤ : « يحيى بن زكرياء بن إبرهيم » .

ابن يحيى بن كثير الليثى ، محدث ، يروى عن (١٦١ أ) أبيه، عن جده، وله رحلة انتهى فيها إلى العراق ، وكتب فيها ، مات سنة ثلاث وثلاثمائة .

٨٨٢ — يحيى بن إسحاق الوزير أديب فاضل ، غاب عليه الطب، فبرع فيه وذُكِر به ، وله فى ذلك كتب نافعة يعتمد عليها ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٨٨٣ — يحيى بن الأصبغ بن الخليل، محدث، سمع من أهل بلده ، وله رحلة إلى العراق ، كتب فيها عن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته، ومات بالأندلس سنة خمس وثلاثمائة.

٨٨٤ — يحيى بن أزهر أبو محمد، أديب، شاعر ، يروى عن أبى بكر عُبادة بن ماء السماء ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٨٨٥ — يحيى بن بهلول العبسى بالعين المهملة والباء المعجمة بواحدة ، قرطبى ، محدّث ، مات بالأندلس سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

٨٨٦ — يحيى بن حجّاج ، محدث ، أندلسى ، سمع من يحيى بن يحيى ، وعيسى ابن دينار ، وكانت له رحلة ، وعاد وحدث واستشهد فى سنة ثلاث وستين ومائتين .

٨٨٧ — يحيى بن حزم أبو بكر ، شيخ من شيوخ الأدب ، وله فى ذلك ذكر وهو الذى خاطبه أبو عامر بن شهيد برسالة «التوابع والزّوابع» التى سماها « شجرة الفكاهة » ، وهو من بيت آخر غير بيت الفقيه أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم .

٨٨٨ — يحيى بن حكم المعروف بالغَزَال بتخفيف الزّاى ، رئيس ، كثير القول ، مطبوع النظم فى الحكم والجد والهزل ، وهو مع ذلك جليل فى نفسه وعِلمِه وَمنزلته عند أمراء بلده أرسله بعض ملوك بنى أمية بالأندلس رسولا إلى ملك الروم ، وفى ذلك يقول عند ركوبه البحر من قصيدة أنشدنيها أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن عمر بن مضاء للغزّال :

قال لى: يحيى وصرناَ بين موج كالجبالِ
/ وتولتناَ عُصُوفٌ من جنوب وشمالِ
(١٦١ ب)
شقت القلعين وانبَتَّت عُرىَ تلك الحبالِ
وتَمطىَّ مَلكَ الموتِ إلينا عن حِيالِ
لم يكن للقوم فينا يا رفيقى رَأسُ مالِ

ومن شعره :

إذا أخبرْتَ عن رجل برىء
من الآفات ظاهره صحيحُ
فسلهمُ عنهُ هل هو آدمىٌّ
فإن قالوا نَعم فالقولُ ريحُ
ولكن بعضُنَا أهل استتارٍ
وعند الله أجمعنا جريحُ
ومن إنعام خالقنا علينا
بأن ذنوبنا ليست تفوحُ
فلو فاحت لأصبحنا هُروباً
فُرَادى بالفَلا ما نستريحُ
وضاَق بكل منتحلٍ صلاحاً
لنتن ذنوبهِ البلد الفسيحُ

وله :

وخيرها أبوها بينَ شيخ
كثير المال أو حدَثٍ فقير
فقالت خطَّتا خسفٍ وما إن
أرى من خطوة للمستخير
ولكن إن عزمت فكل شىء
أحب إلىَّ من وجه الكبير
لأن المرء بعد الفقر يثرِى
وهذا لا يعودُ إلى صغير

وله :

أنجز فديتك ما وعدت فإن لى
فى المَطلِ والإنجاز قولاً حاضراً
واعلم بأن من الحَزَامة للفتَى
أن لا يرُدَّ بغير نجحٍ شاعراً

وشعره كثير مجموع ، جمعه حَبيب بن أحمد وقال: إن مولدَه سنة ست وخمسين ومائة، فى إمارة عبد الرحمن بن معاوية ، وعاش باقى إمارته ، وإمارة هشام وإمارة الحكم ، وإمارة عبد الرحمن ، / ومات فى إمارة الأمير محمد سنة خمسين ومائتين ، (١٦٢ أ) وهو ابن أربع وتسعين سنة :

٨٨٩ — يحيى بن الخصيب، محدث أندلسى مات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين .

٨٩٠ — يحيى بن خَلَف بن نصر الرُّعَيْنىّ ، روَى عنه أبو محمد على بن أحمد ، وذكر أنه كان صاحب صلاة صالحة من بلاد الأندلس .

٨٩١ — يحيى بن زكرياء بن يحيى ابن عبد الملك الثَّقَفى، يُعرَف بابن الشَّامة ، توفى سنة خمس وسبعين ومائتين .

٨٩٢ — يحيى بن زكرياء بن الشامة الأموى محدث أندلسى ، مات بها سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، ذكر هذا والذى قبله أبو سعيد ابن يونس أحدهما بعد الآخر ؛ وهذا الأموى يروى عن خاله إبراهيم بن قاسم بن هلال ، وقد ذكره الحضرمى فى «المؤتلف والمختلف» وغيره ، وذكرنا له حديثاً فى ترجمة الخاء فى اسم خَلَف بن القاسم .

٨٩٣ — يحيى بن سليمان بن مَطر (١) ابن سليمان بن حجاج بن كُلَيب أندلسى ، يروى عن محمد بن وضَّاح ، ويوسف بن يحيى المغَامىّ ، وله رحلة فى الطلب والسَّماع ، مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

٨٩٤ — يحيى بن سليمان بن هِلال بن فطْرة روى عن أبان بن محمد بن دينار صاحب يحيى ابن إبراهيم بن مزين ، روَى عنه أبو الحزم خَلف بن عيسى القاضى المعروف بابن أبى دِرهَم الوشقِىّ .

أخبرنا أبو الوليد هشام بن سعيد الخير ، قال : أخبرنا أبو الحزم بن أبى دِرهم ، قال: سمعتُ «تفسير ابن مزين للموطأ» على يحيى ابن سليمان بن هِلال بن فِطْرة ، وقال : إنه سمعه على أبان بن محمد بن دينار عن ابن مُزين . وربما ظنّ ظانّ أن هذا والذى قبله واحدٌ ، وليسا فى طبقة على اختلاف ما بينهما ، وأبان بن محمد فى طبقة الذى قبل هذا .

٨٩٥ — يحى بن سليمان بن بطال البطليوسى يروى عن أبيه (١٦٢ب) ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٨٩٦ — يحيى بن عبدالله بن أبى عيسى أبو عيسى فقيه محدّث . روَى عن عمّ والده

---

(١) فى البغية : « فطر » .

عُبيد الله بن يحيي بن يحيَي بن كَثِير ، وعن أبي عبد الله محمد بن عُمران بن لُبَابة ، روى أبو الحزم خَلَف بن عيسى القاضي وغيره .

٨٩٧ — يحيي بن عبد الرحمن المعروف بالأبيض ، أندلسي محدث كانت له رحلة في السّماع ، ثم عاد ومات بها سنة ثلاث وستين ومائتين .

٨٩٨ — يحيي بن عبد الرحمن بن مسعود أبو بكر ، يَروِى عن قاسم بن أصْبَغ ، وأحمد بن سعيد بن حَزمَ الصَّدَفي ، وابن أبي دُليم محمد ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد عليّ بن أحمد .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على يحيَي بن عبد الرحمن ما خرّجه محمد بن وضّاح في الصلاة في النّعلَين ، وحدثني به عن محمد بن أبي دُلَيم عن ابن وضّاح .

٨٩٩ — يحيي بن عبد العزيز الجَزيريّ محدث أندلسي ، مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

٩٠٠ — يحيي بن عُمر بن يوسف ابن عامر أندلسي من موالي بني أمية ، يكنى أبا زكرياء ، يروِى عن أبي المصعب أحمد بن أبي بكر الزُّهري صاحب مالك ابن أنس ، وعن أبي عمرو الحارث بن مسكين ، وغيرهما ، وقال لي أبو زكرياء البخاري : إنه كان يَروِى «الموطأ» عن يحيَي بن بُكَير ، رَوَى عنه أخوه محمد ، وسعيد بن عثمان العِنَاقيّ ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، وإبراهيم بن نَصْر ، ومحمد بن مسرور أبو عبد الله ، قال لي أبو زكرياء البخاري : وَرَوَى عنه أبو منصور قَمُّود بن مُسلم القابِسي ، وعبدُ الله بن محمد القرباط القابسي ، وجماعة هنالك ، وذكره أبو سعيد ابن يونس ، فقال : قال لي زياد بن يُونس المغربيّ إنه مات بسُوسةَ سنة خمس وثمانين ومائتين ، وقال لي أبو زكرياء

عبد الرحيم بن أحمد البخارى : رأيت على قبر يحيى بن عمر / هنالك أنه مات (١٦٣ أ) سنة تسع وثمانين ومائتين .

أخْبرنا أبو محمد علىّ بن أحمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَلَمة ، قال : أخبرنى أحمد بن خَليل ، قال حدثنا خالد بن سعد قال : أخبرنا أحمد بن خالد ، قال : أخبرنا يحيى بن عُمر ، قال أخبرنا عمرو الحارث ابن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال لى مالك : «الحكم على وجهين، فالذى يحكم بالقرآن والسنّة الماضية فذلك الصَّواب ، والذى يُجْهِد نفسه فيما لم يأت فيه شيء فلعلّه» يَعنى يُوفّق ، قال : «وثالث متكلِّف لما لا يعلم فما أشبه ذلك ألاّ يوفَّق».

وحدثنا خالد ، قال : حدثنى عثمان بن عبد الرحمن بن أبى زيد قال: حدثنا ابراهيم بن نصر قال : وحدثنا يحيى بن عُمر ، قال : أخبرنا أبو المصْعب فقيه أهل المدينة ، قال : «رأيتُ مالك بن أنس يرفع يَديْه فى الصَّلاة عند الركوع وبعد الركوع» .

قال : وأخبرنا خالد ، قال حدثنا أحمد ابن خالد ، قال : حدثنا يحيى بن عُمر ، قال : أخبرنا الحارث قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : سمعتُ مالِكاً يقول : «دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبِّل يدَه المرّتيْن والثلاثةَ فى اليوم ، قال مالك ، ورزَقنى الله تعالى العافية فلم أقبِّل له يداً» . قال : وأخبرنا ابن وهب قال : قال مالك : لم يكن نافع يُفتِى فى حياة سالم ابن عبد الله ، قال مالك : وكان نافعٌ قليلَ الفُتْيَا .

٩٠١ — يحيى بن القصير أندلسى محدث ، سمع يحيَى بن يحيَى اللَّيثى ، وعيسى ابن دينار واستشهد هنالك سنة أربع وستين ومائتين .

٩٠٢ — يحيى بن القاسم بن هِلال ابن يَزيد بن عِمران القيسى بالقاف ، أندلسى محدّث مات بهاسنة اثنتين وسبعين أو اثنتين وتسعين ومائتين على اختلاف فيه .

٩٠٣ — يحيى بن مضر القيسى أندلسى رحل وسمع مالك بن أنس ، وسفيان الثَّورى وروَى عنه مالك حكاية حكاها عن الثورى /

وهى عزيزة ، (١٦٣ ب) أخبرنا بها الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد النُّعمانى بالفسطاط ، قال : أخبرنا يحيى بن على ابن محمد الحضرمى قراءةً عليه ، قال : حدثنا أحمد بن سِدْرة ، قال : حدثنى عيسى ابن محمد الأندلسى ، قال : حدثنى أحمد ابن عيسى الأندلسى قال حدثنا يحيى ابن إبراهيم بن مُزَين الأندلسى ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى اللّيثى الأندلسى عن مالك بن أَنَس قال : حدثنى يحيى بن مُضَر الأندلسى ، عن سُفيان الثّورى فى قوله « وَطَلْحٍ مَنْضُود » قال : المُوز ، ويحيى بن مُضَر قديم الموت ، مات سنة تسعين ومائة .

٩٠٤ — يحيى بن مجاهد القَزارى الزاهد عالم مذكور له كلام يدل على ذكاء وبصيرة، روى عنه أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضى .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثنا القاضى أبو الوليد بن الصَّفّار ، قال : سمعت يحيى بن مجاهد القزارىّ الزّاهد يقول : هذا كان أوانُ طلبى للعلم إذ قَوِى فَهمى واستحكَمَت إرادتى ، قال : فقلت له : فعلِّمنا الطَّريق لعلّنا ندرك ذلك فى استقبال أعمارنا، فقال : نعم كنت آخذ من كلّ علمٍ طرفاً ، فإنّ سماع الإنسان قوماً يتكلّمون فى عِلْمٍ وهو لا يدرى ما يقولون غُمةٌ عظيمة أو كلاماً هذا معناه .

٩٠٥ — يحيى بن مَعْمَر بن عمران ابن مُنير بن عُبيد بن أنيف الإلهانى من أهل إشبيلية روَى عن أشهب بن عبد العزيز ، ولى قَضاء الجماعة بقُرطبة ، زمن عبد الرّحمن ابن الحكَمَ ذكره محمد بن حارث الخشنى .

٩٠٦ — يحيى بن مالك بن عائذ أبو زكرياء ، رحل إلى المشرق قبل الخمسين وثلاثمائة ، وسمع ببغداد ، والبصرة وغيرها بعدَ أن سمع بالأندلس من جماعة منهم : عبد الله بن يونس المرادى صاحب بَقِىّ ابن مَخْلَد ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه / ، وسمع فى الرحلة أبا بكر محمد بن الحسن

ابن زكريا البغدادى ، (١٦٤ أ) وأبا محمد دِعْلِج بن أحمد بن دِعْلج ، وأبا سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطّان ، وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مُسلم ابن قُتَيْبة ، وأبا جعفر مُسلم بن عُبيد الله ابن طاهر ، وأبا الحسن أحمد بن عبد الله الرّملى ، وأبا طلحة إمام جامع البصرة ، وحدّث بالمشرق وبالأندلس ، فروَى عنه من أهل مصر : أبو محمد الحسن بن رشيق ، ويحيَى بن على الحضرمىّ ، ومن أهل بغداد : القاضى أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملى ، وروى عنه بالأندلس أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن الفرَضىّ وغيرُه ، وكان يُملى ويحدِّث بجامع قرطبة ومات عن سنّ عالية .

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد قال: رأيت لبعض أصحابنا عن أبى عمر أحمد بن الحباب قال : خرجت مع يحيى بن مالك بن عايذ المحدث من صلاة العتَمة ليلا من المسجد ، فشيعته إلى داره فقعد معى فى دهايزه وقال : أنشدنى ابن المنجم ببغداد لعمه :

تغنم بعض ما فاتـك ولا تأسى لما فاتك
ولا تركن إلى الدنيا أما تذكرُ أمـواتك

قال : فدعوت له بطول البقاء ، والنسأ فى الأجل ، وسلمت عليه وودعته وانصرفت فما بلغت طرف الشارع حتى سمعت الصراخ عليه وقد مات .

قال لى أبو إسحاق ابراهيم بن سعيد ابن عبد الله النعمانى : إن أبا زكريا يحيى ابن مالك بن عايذ الأندلسى مات بالأندلس فى شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمرى قال : حدثنى أبو الوليد بن الفرضى بـ « فضائل مالك بن أنس » للزبير عن العايذى ؛ عن أبى بكر محمد بن الحسن بن زكرياء البغدادى / ، عن أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن إسحاق ، عن الزبير (١٦٤ ب) بن

بكار ، وأنا رأيتُ سماعه بخطه فى أصول ابن سهل أحمد بن محمد بن القطان منه وكذلك سماعه من أبى محمد دعلج بخطه ببغداد .

٩٠٧ — يحيى بن هشام المروانى أبو بكر من أهل العلم بالبلاغة والشعر ذكره أبو عامر بن شهيد .

٩٠٨ — يحيى بن هذيل أبو بكر من أهل العلم والأدب والشعر ، غلب عليه الشعر فصار من المشهورين به ، وقد سمع الحديث من أحمد بن غالب(١) وغيره .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد قال : حدثنى خلف بن عثمان المعروف با بن اللجام(٢) ، قال : حدثنى يحيى بن هذيل أن أول تعرضه للشعر إنما كان لأنه حضر جنازة أحمد بن محمد بن عبد ربه ، قال : وأنا يومئذ فى أوان الشّبيبة ، قال : فرأيتُ فيها من الجمع العظيم ، وتكاثر الناس شيئاً راعنى ، فقلت : لمن هذه الجنازة ؟ فقيل لى : لشاعر البلد ، فوقع فى نفسى الرغبة فى الشعر ، واشتغل فكرى بذلك ، وانصرفت إلى منزلى فلما أخذت مضجعى من الليل أريت كأنى على باب دار فيقال لى : هذه دار الحسن بن هانى ، فكنت أقرع الباب فيخرج إلى الحسن فيفتح لى الباب وينظر نى بعين حولاء ثم ينصرف ، قال : فاستيقظت من ساعتى وقمت سحراً إلى المفسرّ فقصصتها عليه ، فقال : سيكون محلك من قول الشعر بمقدار ما كان يتحول إليك من عين الحسن ، قال لى أبو محمد : مات أبو بكر ابن هذيل سنة خمس أو ست وثمانين وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين ، وكان قد بلغ من الأدب والشعر مبلغاً مشهوراً ، ومن مستحسن شعره :

لم يرحلوا إلا وفوْق رحالهم
غيمٌ حكى غبش الظلام المقْبلِ

---

(١) فى البغية : « أحمد بن خالد » .

(٢) فى البغية ص ٢٧١ : « النجام » .

وعلت مطارفهم مجاجات الندى
فكأنما مطرت بدر مرسل(١١٦٥)
لما تحركت الحمول تناثرت من
فوقهم فى الأرض تحت الأرجل
فبكيتُ لو عرفوا دموعى بينها
لكنها اختلطت بشكل مشكل

وأنشدنى له أبو محمد على بن أحمد :

لا تلمنى على البكاء بدار
أهلها صيروا السقام ضجيعى
جعلوا لى إلى الوصال سبيلاً
ثم سدُّوا علىَّ بابَ الرُّجوع

وله :

شاهدتهم وأنا أخاف عناقهم
شحا على أجسامهم أن تحرقا
فتركت حظى من دنوى منهم
ومن الوفاء أن تحب فتصدقا
وأقلُّ فعلى يوم بانوا أننى
قبلت آثار المطى تشوقا
ولو أن عذرة شاهدت من موقفى
شيئاً لحذرها بإن لا تعشقا

وأنشدنى له أبو محمد على بن أحمد :

أساء إلى جفنى فؤادى بناره
ودمعى إلى خدى بطول انحداره
أيأخذ دمعى حر خدى بما جنى
فؤادى لقد أخطا مكان انتصاره

٩٠٩ — يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس، وقيل : وسلاسن أبو محمد الليثى، أصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة ، تولى بنى ليث فنسب إليهم ، رحل إلى المشرق ، فسمع مالك بن أنس ، وسفيان ابن عيينة ، والليث بن سعد ، وعبد الرحمن ابن القاسم ، وعبد الله بن وهب ، وتفقه بالمدنيين والمصريين من أكابر أصحاب مالك بن أنس بعد انتفاعه بمالك وملازمته، وكان مالك يسميه عاقل الأندلس ، وكان سببُ ذلك فيما روى أنه كان فى مجلس مالك مع جماعة من أصحابه ، فقال قائل : قد خطر(١) الفيل ، فخرجوا ولم يخرج ،

---

(١) هكذا فى البغية أيضا ، وفى وفيات عيان ٢/ ٢٨٦ : « قد حضر » .

فقال له مالك : مالك لم تخرج لتنظر الفيل / وهو لا يكون في بلادك ؟ فقال له : (١٦٥ب) لم أرحل لأبصر الفيل ، وإنما رحلتُ لأشاهدك وأتعلم من علمك وهديك، فأعجبه ذلك منه ، وسماهُ عاقل الأندلس ، وإليه انتهت الرياسة بالفقه في الأندلس ، وبه انتشر مذهب مالك هنالك ، وتفقه به جماعة لا يحصون ، وروى عنه غيرُ واحد ، منهم ابناه عبيد الله ، وإسحاق ، وأبو عبد الله محمد بن وضاح ، وزياد بن محمد ابن زياد شبطون، وإبراهيم بن قاسم بن هلال، ومحمد بن أحمد العتبى ، وإبراهيم بن محمد ابن باز ، ويحيى بن حَجَّاج ، ومطَرِّف ابن عبد الرحمن ، وقيل : عبد الرحيم ابن إبراهيم ، وعجنّس بن أسباط الزّيادى ، وعُمَرَ بن موسى الكِنانى ، وعبد المجيد ابن عفَّانَ البَلَوِىّ ، وعبد الأعلى بن وهب ، وعبدالرحمن بن محمد بن أبى مرْيم بن السعدى ، وسليمان بن نصر بن منصور المرى ، وأصبغ ابن الخليل ، وإبراهيم بن شعيب ، وغيرُهم ، وآخرُ من وجدت منهم موتاً ابنهُ عُبَيد الله ؛ وقد اعتبَرْتُ من أوردتُ منهم[1] ، وكان مع إمامته ودِينه مَكِيناً عند الأمراء مُعَظَّماً ، وعفيفاً عن الولايات ، متنزّهاً ، جَلَّتْ درجته عن القضاء ، فكان أعلى قدراً من القضاة عند وُلاَةِ الأمر هنالك لزُهْدِه في القضاء وامتناعه منه .

سمعتُ الفقيه الحافظ أبا محمد علىّ ابن أحمد يقولُ : « مَذهبانِ انتشرا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان ؛ مذهب أبى حَنيفة، فإنه لمَّا وُلِّىَ قَضاء القُضاء أبو يوسف كانت القضاة من قِبَله ، فكان لا يولِّى قَضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابَهُ والمنتَمين إلى مذهبه ، ومذهبُ مالك بن أنس عندنا فإن يحيىَ بن يحيىَ كان مَكيناً عند

---

(١) الاعتبار في مصطلح المحدثين هو النظر في حال الحديث الذى لم تابع عليه رواية هل تفرد به أولا ، وهل هو معروف أولا، ويقصدون بذلك أن يعرفوا أن للحديث أصلا يرجع إليه أولا . انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٩٠ .

السلطان ، مقبولَ القول فى القُضاء ، فكان لا يلى قاضٍ فى أقطارنا إلا بمشورَتِهِ واختياره ، ولا يشير إلا بأصحابه ومَن كان على مذهبه ، والناسُ سِرَاعٌ / إلى الدنيا والرياسة ، فأقبلوا على ما يرْجُون [١٦٦ أ] بلوغَ أغراضهم به ، على أنّ يحيىَ بن يحيىَ لم يلِ قضاء قط ، ولا أجاب إليه ، وكان ذلك زائداً فى جلالته عندهم ، وداعياً إلى قبول رأيه لدَيهم ؛ وكذلك جرَى الأمر فى إفريقية لمّا وُلى القضاء بها سَحْنون ابن سعيد ، ثمّ نشأ النّاس على ما انتشر » .

وكانت وفاةُ يحيىَ بن يحيىَ فى رَجَبَ لثمان بقين منه سنة أربع وثلاثين ومائتين .

أخبرنا الفقيه الحافظ أبو عُمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بكتاب « الموطأ » من طريقه ، قال : أخبرنا به أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أَسَد قراءةً عليه قال : حدثنى محمد بن أبى دُلَيم ، ووَهْب ابن مَسَرَّةَ ، قالا : أخبرنا محمد بن وضّاح قال : أخبرنا يحيىَ بن يحيىَ ، قال : أخبرنا مالك بن أنس به . قال أبو عمر : وأخبرنا به أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأَمَوِىّ ، المعروف بابن الجَسُور ، قال : حدثنى وهْب بن مَسَرَّة ، قال : أخبرنا ابن وضّاح . قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا مالك به .

قال أبو عمر : وأخبرنا ابن الجسُور ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن مُطَرِّف ، وأحمد بن سعيد بن حَزم الصَّدَفى ، قالا : أخبرنا عُبيد الله بن يحيىَ بن يحيىَ ، قال : أخبرنا أبى ، قال : أخبرنا مالك به . قال أبو عمر : وحدثنى سعيد بن نصر أبو عثمان قال : أخبرنا قاسم بن أصْبَغ ، قال : أخبرنا ابن وضّاح ، قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا مالكٌ به .

من اسمه يونس :

٩١٠ — يونس بن عبد الله بن محمد ابن مُغيث أبو الوليد ، قاضى الجماعة بقُرْطُبة ، يعرَف بابن الصَّفّار ، من أعيان أهل العلم ، سمع أبا بكر محمد بن مُعاوية القرشى ،

المعروف بابن الأَحمر ، ومحمد بن يَبْقَى ابن زَرْب ، والعباس بن عمرو وغيرَهم ، روَى لنا عنه أبو عمر بن عبد البرّ النَّمَرِى ، وأبو محمد بن حزْم الحافظان ، وكان (١٦٦ب) زاهداً ، فاضلاً ، يميل إلى التَّحقيق فى التَّصَوّف ، وله فيه مصنَّفَات . ومن كتبُه : « كتاب المنقطعين إلى الله عزَّ وجلَّ » و « كتاب المتهَجِّدِين » و « كتاب النسيب[1] والتقريب » وله أشعار فى هذا المعنى وفى الرقائق والزُّهد ، منها قوله :

فررتُ إليكَ من ظُلمى لنفسى
وأوْحشنى العِبـاد فأنت أُنسِى
رضَاكَ هو المُنَى وبهِ افتخارى
وذِكرُكَ فى الدُّجى قَمَرِى وشمسِى
قصدتُ إليكَ منقطعاً غريباً
لتؤْنِسَ وَحْدَتى فى قعر رَمسِى
وللعُظْمَى من الحاجاتِ عندِى
قصدتُ وأنتَ تعلَمُ سرَّ نفسِى

٩١١ — يونس بن مسعود الرصافى ، منسوب إلى رُصافة قرطبة[2] أديب ، شاعر ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وأورد له فى وصف الرياض من أبيات :

خَضِلت نفحة الرياض فهبّت
بنسيم الحيـاة فى كل عُضْوِ
وَرَنَتْ نحوَنَا بأعينُ سِحْرٍ
حُشِيَتْ للحيا بأبدع حَشْوِ
فلها بين رِقبةٍ وحَياء
حالتا ناشرٍ لما كان يَطوِى
فاصفرار البَهار حلية مُرتا
بٍ غدا هارباً بأسرع عدْوِ
واحمرارُ الجَنِىِّ من يانع الور
د حياء الخدود حَذْوٌ بحذْوِ

أفراد الأسماء :

٩١٢ — ياسين بن محمد بن عبد الرَّحيم الأنصارىّ أبو لُؤَى ، ويقال أبو لوَاء ، وقيل أبو المغرَ محدث ، من أهل بجَّانة ،

(١) فى البغية : « التسبيب » .
(٢) الروض المعطار ص ٧٨ .

روَى « تفسير يحيى بن سلام » عن أبى داود العطَّار الإفريقى عنه ، سمع منه عيسى بن محمد الأندلسى ، مات نحو سنة عشرين وثلاثمائة .

٩١٣ — يَعلَى بن أحمد بن يَعلَى القائد، شاعرٌ كان فى دولة المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر ، لم يَحضرُنى له / إلا قوله مع ورد مُبكِّر : (١٢٦٧ ا)

بعثتُ من جَنَّتى بوَرْدٍ
غضٍّ له منظر بديعُ
قال أناسٌ رأوْه عندى
أعجلَه عامُنا المريعُ
قلتُ أبو عامر المعَلَّى
أيامُه كلها ربيعُ

٩١٤ — يُسْر بن إبراهيم بن خالد الأمَوِىّ من أهل إلبيرة ، فقيه محدِّث ثقةٌ يرَوِى عن أبيه، وعن جماعة، مات بالأندلس سنة اثنتين وثلاثمائة ، ذكَرَه محمد بن حارث الخُشَنى ، وأبو الحسن الدَّارقُطنى ، وأبو محمد عبد الغنى بن سعيد المصرى .

٩١٥ — يَربوع بن أسَد المالقى شاعرٌ لم أجد عندى من شعره إلا قوله :

تعاير السَّوسنُ والجُلَّنارْ
والأقحوان الغَضّ بين البَهار
مبتسماً ذاكَ وذا مُوضِّحًا
عن حُسن تَوريدٍ بدَا واستنارَ
واستحكم الوَردُ ببرهانه
وانتحل الفضلَ معًا والفَخار

٩١٦ — يَعيش بن سعيد بن محمد الورّاق أبو عثمان ، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشى المعروف بابن الأحمر ، وَأبا محمد قاسم ابن أصبَغ ، البَيّانى ، قال أبو عمر بن عبد البر : وكان من أروَى الناس عنهما وَعن غيرها ، وألَّف « مسند حديث ابن الأحمر » بأمر الحكم المستنصر .

أخبرنا أبو عمر، قال: قرأ علينا أبو عثمان سعيد بن سعيد سنة تسعين وثلاثمائة «مسند حديث أبي بكر محمد بن مُعاوية القرشي» من تأليفه مما سمع منه؛ وأخبرنا بذلك عنه.

آخر التاسع من الأصل

بحمد الله

الجزء العاشر

(من تجزئة الأصل)

باب من ذكر بالكنية

ولم أتحقق إسمه

٩١٧ — / أبو محمد الحِجَارىّ يعرف بابن الأوريُوَالى (١) فقيه (١٦٧ ب) (مشهور) عالم، زاهد يتفقه بالحديث، ويتكلم على معانيه، وله أشعار كثيرة فى الزهد وغيره، ومنها ما أنشدنيه غير واحد عنه :

ألا أيّها العاتبُ المعتدِى
ومن لم يزلْ فى لغًى أَوْدَدِ
مساعيكَ يكتبهُا الكاتبان
فبَيِّضْ كتابَك أو سوِّدِ

ويغلب على ظنى أن اسمه إسماعيل بن أحمد الحجارىّ، لأنه موصوفٌ بمثل هذه الصِّفة، وقد أدركت زمانَه وذكرناه فى بابه(٢).

٩١٨ — أبو محمد بن قَلْبِيل البَجّانى أديب شاعر، له كتاب فى القوافى، وقد رأيته، وأنشدنى من شعره فى الرياض أبياتاً منها :

ضحِكَ الرّبيعُ بروضةٍ وَسْمِيَّةٍ
وافترّ عن نَوْرٍ أنيق يزهرُ
فكأنه زهر النجوم إذا بدَت
وكأنها فى التُّرْبِ وشى أخضرُ
وكأنَّ عَرف نسيمها عند الصَّبا
عَرفُ العَبِير يفوح فيه العنبر

٩١٩ — أبو أحمد المُنْفَتِل، شاعر أديب من أبناء عصرنا، أنشدنى له أبو الحسن على بن أحمد العابدى فى النحول :

---

(١) فى البغية : « الريوالى ».

(٢) فى البغية ص ٥٠١ : « . ورأيت بعضهم قد ذكر أن اسمه القاسم بن الفتح ».

ولو حاولتَ من سُقمِي ذَهاباً
جريت مع التّنفس حيث يجرى
ولو أُسكِنتُ باطنَ جفنِ عين
بمقلةِ ساهرٍ ما كان يدرى

٩٢٠ — أبو إسحاق بن حُمام الوزير الكاتب ، قرطبي مشهور الأدب، ذو قدَم فى النّظم والنثر ذكره أبو الوليد بن عامر ، وكان حياً بعد الأربعمائه .

٩٢١ — أبو الأصبغ بن سيد ، رئيس أديب شاعر ، ومن شعره فى النرجس :

كأنّما النّرجس فى منظر الـــ
ـــحُسْن الذى أمثاله يُبتَغَى
أنامِلٌ من فِضةٍ فوقَها
كأس من التِّبر به أفرِغَا

٩٢٢ — / أبو الأصبغ بن عبد العزيز الوزير ، أديب شاعر ، ذكره (١٦٨ ا) أبو بن مَسْلَمة ، وذكَر أنه كتب إليه مع وَرْد موخّر فى يوم ريح ومطر .

أَلم تَريا عَلَمَ المَكرُمات
وبدراً تجاوزَ أسْنَى الصفاتِ
ومَن هُوَلِى عُدَّةٌ لا تحول
لأقصَى الحياةِ وبعدَ المماتِ
وكيفَ بَدا وجهُ هذا النّها
ر إذ ودَّع الوردَ فى الباكياتِ
وأبْدتْ لنا زَفَرات الرِّيا
ح نياحاً يزَيد على النائحاتِ
ولما رأى البْين ثكل النها
ر على الورد والدِّيَم المسعداتِ
رثا لِوَداعٍ على غَفْلة
وألقين فى سَوْرَة المهلكاتِ
وأبقى من الورد ما يستديم
به الطيبَ كلُّ خليل مُواتِ
أواخرُ تنسيك من حُسْنِها
أوائلَها إذ بدت طالعاتِ
تضاهيك بشراً وتعجز ذا
الوصـف بالمعجـــــزات
ولكنها مع إحسانها
أتتك على عَجَل زائرات

رقد طبت قبلُ على الأمَّهات
فطب بعدو اطرَب على ذى البنَاَت

٩٢٣ — أبو بكر الخولانى الباجىّ

من أهل باجَّة ، سكن إشبيلية ، من الأدباء الشعراء المشهورين ، أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حَجَّاج له وقد تنزه مع فخر الدّولة أبى عَمرو عبّاد بن القاضى أبى القاسم بن عبَّاد ويصف المركَب ، والنهر ، والسَّمك ، والملك

عبَّاد يابْنَ الحلاَحِلِ الملك
وضاربَ القِرن كلَّ معترَكِ
أما ترى النَّهْر كالسماء بدت
فى جَوْزِهِ (١) أنجم من السَّمَكِ
وأنتَ كالشمس فيـه نيِّرَة
والسُّفْن تجرى كَجرْية الفَلَك

٩٢٤ — أبو بكر المَغيلىّ ، شاعر كان فى أيام الحكم المستنصر ، وله مع الحاجب أبى الحسن جعفر بن عثمان المُصْحَفِىّ مُجاوباتٌ بالشعْر ، وله إلى أبى بكر / اللّؤلؤى إثْرَ علة اعتلها يعظه : (١٦٨ ب)

تبيَّنْ فقد وضحَ المعلَمُ
وبانَ لك الأمر لو تفهمُ
هو الدّهْر لستَ له آمنًا
ولا أنتَ من صرفهُ تسلَمُ
وإن أخطأتك له أسهمٌ
أصابتْك بعدُ له أسهُمُ
لياليه تُدْنى إليكَ الرَّدَى
ذوائب فى ذاكَ ما تسأمُ
أتفرحُ بالبرْء بعد الضَّنَا
وفى البُرْء داؤُكَ لو تعلمُ
فأين الملوك وأتباعُهم
ودُنياهم أدبرَت عنهمُ
فهذِى القبور بِهم عُمِّرَتْ
وتلك القصور خلَت منهمُ
لقد صرّحَ الحقُّ عن غيبهِ
وبانَ لك الحزم لو تعزمُ
فحتى متى أنتَ طوعَ الرَّدَى
وتعصى الآله ولا تندمُ
إلى الله نشكو قلوبًا قست
ونشكو مدَامِعَ ما تسجمُ

(١) فى وسطه .

٩٢٥ — أبو بكر بن وافد قاضي الجماعة بقرطبة ، فقيه مشهور ، ومن أهل بيت مذكور ، كان قبل الأربعمائة .

٩٢٦ — أبو بحر بن الفرج ، أديب شاعر ، أنشدني له الحاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن القبري بشاطبة ، يعاتب أبا العباس بن ذكوان القاضي ، وقد أخرج ذِراعَهُ في مجلس الحكمْ في خصومة حضر فيها ، فنهاه القاضي ، فقال :

جهلت أبا العبّاس تأديب فاتِكٍ
صعاليكها وقفٌ على فتكاتي
تؤنّبني أن لاحَ مني مِعْصَمٌ
له ميسَم في ظهرِ كلِّ شواتِ
وَلَسْتُ من القوم الألى قيل فيهمُ
ولا هي إنْ أنصَفْتِنِي بصفاتي
يغطِّين أطراف البنان من التُّقى
ويخرُجن جوف الليل مُعْتَجِرات

٩٢٧ — أبو بكر بن القُوطيَّة ، صاحب الشرطة ، من أهل إشبيلية ، أديب شاعر متأخر وله سَلَفٌ في الأدب ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وذكر (١٦٩ ا) أنه أنشده لنفسه من أبيات :

ضحِك الثّرى وبدا لك استبشاره
واخضر شاربُهُ وطُرَّ عِذَاره
وَرَنتْ حدائقه وآزَر نبته
وتفطَّرت أنواره وثمارُهُ
واهتزَّ ذابلُ نبتِ كل قرارةٍ
لما أتى متطلِّعاً آذارُه
وتعمَّمت صُلع الرُّبَى بنباتِها
وترنَّمتْ من عُجمة أطيارُه
وكأنما الرّوض الأنيق وقد بدَت
متلوِّناتٍ غَضَّة أنوارُه
بيضاً وصفراً فاقعاتٍ صائغٌ
لم يَنأَ درهمُهُ ولا ديناره
سبك الحميلة عسجداً (١) ووذيلة
لما غدت شمس الظّهيرة ناره

(١) الوذيله = السبيكة من الفضة المجلوة انظر اللسان .

٩٢٨ — أبو بكر بن نصر من أهل الأدب والشعر بإشبيلية ، ذكره أبو الوليد ابن عامر ، وحكى أنه كتب إليه في زمن الربيع أبياتاً ، ومنها :

انظر نسيم الزّهر رقّ فوجهه
لك عن أسرّته السرية يسفرُ
خضلٌ بريعان الربيع وقد غدا
للعين وهو من النضارة منظر
وكأنما تلك الرياض عرائسٌ
ملبوسهُنّ معصفر ومزعفرُ
أو كالقِيَان لبِسْنَ مَوْشِيّ الْحُلِى
فلهُنّ من وشى اللباس تبختُرُ

٩٢٩ — أبو جعفر اللمائى ، أديبٌ شاعر ، ذكره أبو عامر بن شُهيد ومن شعره :

ألمّا فَدَيْتُكما نَسْتَلِمْ
منَازِلَ سُلْمَى على ذِى سَلَمْ
منَازِلُ كنتُ بها نازلاً
زمَانَ الصِّبَا بين جِيدٍ وَفَمْ
أمَا تَجِدَانِ الثّرى عَاطِراً
إذا ما الرِّيَاحُ تَنَفَّسْنَ ثمّ

٩٣٠ — أبو جعفر بن جَوَاد . مشهور الفَضل ، مذكور في علم الطبّ ، معروفٌ بالمُرُوءة ، وسعةِ النفس والإيثار ، ذكره أبو عامر الشهَيْدِى في كتاب « حانوت عطار » وقال : أخبرنى حامد بن سَمَجُون / قال : لمّا أنشد أبو عمر (١٦٩ ب) بنَ دَرّاج خيْرَانَ العامرى قصيدته المشهورة فيه عند خروجه من البَحْر ، وبخَسَهُ حظهُ في الجائزة ، بلغ الخبر أبا جعفر بن جَوَاد ، فقصده بخمسة عشر مثقالاً ، ودفعها إليه ، وقال له : اعذُر أخاك فإنه في دار غُرْبة .

٩٣١ — أبو الحسن بن فَرَجُون ، أديبٌ من أهل طُليطلة ، أنشدنى أبو عبدالله بن المعلم في مجلس أبى محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى الأديب أبو الحسن بن فَرَجُون الطُّلَيْطِلى لأحمد بن فرج الجَيَّانى . في ابن إدريس الأمير من أبيات :

وحَسبى إن سكتُّ فقَال عنّى
وطَالبَنِى العداةُ فكان رُكْنِى
وَرَاموه ليغزُوه بِضَيْمى
فأغرَوه بدفع الضَّيْم عَنِّى

٩٣٢ — أبو الحسن بن علىّ الأشجعىّ ، فقيه

نحوىّ ، شاعرٌ ، من أهل قرطبة ، سكن إشبيلية ، ذكر له أبو الوَليد بن عامر أشعاراً ، منها قوله فى الرياض . موصولاً بمدح الوزير أبى بكر عبدالله بن ذى الوزارتين القاضى أبى القاسم بن عَبَّاد :

قد قلتُ للرَّوْض ونوَّارُهُ
نوعان تِبْرِىٌّ وفِضّىٌّ
وعَـرفهُ مختلفٌ طيبُهُ
صنفان خَمْرِىٌّ ومِسْكِىٌّ
ووجهُ عبدِ الله قد لاحَ لِى
وهـو من البهجةِ درىٌّ
شم غرسك الأرضىّ إن الذى
أبصرته غرسٌ سماوىٌّ
حسنك نَوْرِىٌّ بلا مرية
وحسن عَبـدِ الله نورىٌّ
أضحىَ صغيراً وهو فى قدرِهِ
نُبلاً كبير الشأن علوىٌّ

٩٣٣ — أبو الحسن بن أبى غالب، وهو المعروف بابن حِصن ، أديبٌ شاعرٌ من أهل إشبيلية ، ذكره أبو عامر بن مَسْلَمة ، ومن شعره فى النَّيْلُوفَر :

كلَّمَا أقبل الظَّلَام إليه
غمضت أنجم السماء عليه
فإذَا عَاد للصبَاح ضيَاء
عادَ رُوح الحياة منه إليه

(١١٧٠)

٩٣٤ — أبو حفص التُّدمِيرىّ ، يعرف بابن الفيسارى ، شاعرٌ أديب، ذكره أبو الوليد بن عامر، وقال: أخبرنى أبو الحسن ابن علىّ الفقيه ، قال : كان فى دارى بقرطبة حائرٌ(١) صنع فيه مرج بديع، وظلل َبالياسمين؛ فنزَّهْتُ إليه أبا حفص التُّدمِيرىّ فى زمن الرَّبيع ، فقال : ينبغى أن تسمى هذا المرج السُّندسة ، وصنَعَ على البديهة أبياتاً فى ذلك ، وهى :

نَهار نعيمكَ ما أنفَسه
وَربعُ سرُورك ما آنَسَهْ
تأمّل وُقيتَ مُلِمّ الخطو
بِ فعلَ الربيع وما أسَّسهْ

---

(١) الحائر : المكان المطمئن يجتمع فيه الماء . اللسان ج ٥ ص ٣٠٢ مادة (حير) .

فَحائرٌ قصرك من صوغه
دنانيرُ قد قارنت أفْلُسَهْ
وَأسطارُ نور قد استوسقت
وسطر على العمد قد طلسَهْ
وَنَبت له مِدْرَعٌ أخضر
بصفرة أصباغه وَرَسَهْ
فأبدِع بما صَاغ لسكنة
أجلّ بدائعه السُّندسَهْ
مزارعها خضرة غَضَّةٌ
أعَار النعيمُ لها مَلْبَسَهْ
كأن الظلال علينا بها
أوَاخرُ ليل على مغْلَسَهْ
كأن النواوير فى أفقها
نجومٌ تطّلعنَ فى حِنْدِسَهْ
ومهمَا تأملت تحسينها
فعينى تقرِّبها مَغرسَهْ
محلٌ لعمْرُكَ قد طيبَ الْ
إلَه ثراهُ وقد قدَّسَهُ

٩٣٥ — أبو حَفص بن عَسْقلاَجَهْ،
أديبٌ، شاعرٌ، من الرُّؤساءِ فى الدولة
العامرية، أنشدنى أبو محمد علىّ بن أحمد، قال. أنشدَنى الوزير أبو مروَان عبد الملك ابن يحيى بن أبى عامر فى تزويج المظفر عبد الملك بن المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر حبيبة بنت عبدالله بن يحيى بن أبى عامر، وأمُّها بُرَيهَةَ بنت المنصور أبى عامر محمد ابن أبى عامر، / من عبد الملك بن قَنْد، وهو مولاهم. (١٧٠ ب).

قال أبو محمد. وأظنهما لأبى مرْوَانَ، وَقيل: إنهما لأبى حفص بن عَسْقَلاَجَهْ:

عربىٌّ مزوِّجٌ عبدَهُ بنتَ أختهِ
قبّحَ اللهُ مثل ذا وَرَماهُ بمَقْتِهِ

٩٣٦ — أبو خالد بن الترّاس،
شاعرٌ أديبٌ، مذكورٌ فى أيام المستظهر، ذكرهُ أبو محمد علىّ بن أحمد، وأنشدنى. قال: أنشدنى أبو خالد بن الترّاس لنفسه:

قد مَسَّنى الماء الذى مَسَّهم
حسبى بذا من ميلهم حَسْبى
لمَا اكتوى القلب بنيرانهم
بَرّدَ ذاك الماء عن قلبى

٩٣٧ — أبو زيد الجزيرى [1] محدث يروى عنه عبادة بن علكدة الرُّعَينى من أقران محمد بن يوسف بن مطروح وطبقته .

٩٣٨ — أبو سعيد الوراق من أهل الأدب والفضل، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأخبرنى عنه قال : كنت بعرفات وقد نزَلتْ رفقةٌ من الأعراب فيهم أسودُ شاعر يخدمهم ، فجعل النُّعاس يغلُب عليه وهم يُقيمونه لِشغل لهم ، فلما طال عليه ضَجِر وجعل يقول :

فى كل يوم شمَاتى مُبَلَّهْ
يُقَيِّلُ الناسُ ولَنْ أقيِّلَهْ

٩٣٩ — أبو سعيد بن قالوس ، شاعر أديب، ذكره أبو محمد على بن أحمد وأنشدنا له فى رجل يعرف بابن مُدْرِك ادّعَى عمل آلةٍ تتحرّك فى السّاقية دون مُحَرِّك :

قل لابن مُدْرِك الذى لم يُدرِكِ
إخراجَ ماء البئر دون محرِّكِ

طرُق الحماقة جَمَّةٌ مسلوكةٌ
وطريقُ حُمقِك قبلُ لمَّا يُسْلَكِ

٩٤٠ — أبو عبد الله بن الحدّاد المكفوف ، كان أديباً مشهوراً بقرطبة ، تُقرَأ [2] عليه الآداب والأشعار ، ويتكلم على المعانى ، وله أشعار / كثيرة ، وغزل (١٧١ ا) مجموع ، ومنه :

لئن بُعدت منازلكمُ لأنتم
إلى قلبى بذِكْراكم قريبُ
وإن كان الزمان قضى ببَيْنٍ
فما بانَ البكاء ولا النَّحيب

٩٤١ — أبو عبدالله بن عاصم، نحوى مشهور ، ذكره أبو محمد على بن أحمد وقال: إنه كان لا يقصِّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرد .

٩٤٢ — أبو عبد الله بن فاكان ، أديب شاعر ، يتكلم على معانى الآداب ومحاسن الأشعار ، ذكره أبو عامر بن شهيد،

---

(١) فى البغية : « الجريرى » .
(٢) فى الأصل « يقرأ » .

وذكر له مع صاعد بن الحسن منازعاتٍ في ذلك .

٩٤٣ — أبو عبدالله بن مِنَّاوْ المالقي ، أديب شاعر مذكور ، أنشدونا في غلام جميل حَلَق شَعْره :

حَلَقوا رأسه ليزداد قبحاً
حذراً (١) منهمُ عليه وشحّا
كان قبلَ الحِلاق صبحاً وليلا
فمَحَوْا ليلهَ وأبقوه صبْحا

٩٤٤ — أبو عبد الله الفِهْريّ غلام أبي عليّ القالى ، من أهل الأدب واللغة ، لازم أبا على إسماعيل بن القاسم حتى نسب إليه لطول ملازمته له ، وانتفاعه به .

أخبرني أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : أخبرني غير واحد من أصحابنا ، عن أبي عبد الله الفهريَ اللغوى ، قال : دعاني يوماً رجل من إخواني إلى حضور عرسٍ له في أيام الشبيبة والطلب ، فحضرت مع جماعة من أهل الأدب ، وأحضر جماعةً من الملهين وفيهم ابن مقيم الزّامر ، وكان طيِّبَ المجلس، صاحبَ نوادر ، فلما اطمأن المجلس واستمر السرور بأهله ، انحرَف ابن مقيم إلينا وأقبل علينا ، فقال : يامعشر أهل الإعراب واللغة والآداب ، ويا أصحاب أبي على البغداديّ . أريد أن أسألكم عن مسألةٍ حتى أرَى مقدارَ علمكم ، وسعَة جمعكم ، فقلنا له : هات بالله قل/وأعد يا طيب (١٧١ ب) الخبر ، فقال : بماذا تسمّى الدُّويبة السوداء ، التى تكون في الباقلاء ، عند أهل اللغة العلماء ؟ فرجعنا إلى أنفسنا نفكر ، فو الله ما عرَفنا مانقول فيها ، ولا مرّت بأذْننا قط وبهتنا ، ثم قلنا له : ما نعرف ، فقال : سبحان الله ما هذا وأنتم الضابطون للناس لغتهم بزعمكمُ ؟ ! فقلنا له : أفِدنا ما عندك . فقال : نعم ، هذه تسمّى البَيْقُران . قال الفِهرى : فتصورت والله في ذهني ، وقلت : فيْعُلان من بَقَر يبقر يوشك أن يكون هذا وعددتُها فائدة ، فبينا نحن بعدَ مدّة عند أبي عليّ إذ سألنا

(١) كتب في الأصل بخط مغاير فوق : « غيرة » ، على أنها رواية بدل : « حذرا » .

عن هذه المسألة بعينها . قال الفهرى : فأسرعتُ الإجابة ثقةً بما جرَى فقلتُ : تسمَّى البَيقُران ، فقال : من أين تقول هذا ؟ فأخبرته بالمشهد الذى جرَى فيها ، والحال فى استفادتِّها، فقال: إنَّا لله ،رجعتَ تأخذُ اللغة من أهل الزَّمْر ، لقد ساءنى مكا ُنك وجعل يؤِّنُبنى ، ثم قال : هى الدَّفْنِس ، والدنِفْسُ ، قال الفِهرىّ يطيب (١) الحكاية : فتركت روايتى عن ابن مقيم لروايتى عن أبى علىّ .

٩٤٥ — أبو عيسى بن أبى عيسى من بنى يحيى بن يحيى الليثى . روَى عن أحمد ابن خالد ، وروَى عنه يونس بن عبدالله ابن مُغيث .

٩٤٦ — أبو عمر بن عفَيف ، يروى عن سعيد بن القزَّاز ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد ؛ وفى شيوخ أبى العباس أحمد بن عمر بن أنَس العُذْرىّ . أبو عمر أحمد بن محمد عفَيف . يروى عن محمد بن عبدالله

البَلَوىّ ، وأظنه هذا .

٩٤٧ — أبو عمر الحرّار فقيه زاهد فاضل ، أديب شاعر ، ومن أشعاره فى الشيبية :

نفسى الفداء لمن يُغرَى بسفك دمى
وهو الشفاء لما ألقى من السقَمِ
ظبى تكامل فيه الحسن أجمعُه
وخُطَّ فى عارضَيْه المسك بالقلمِ
/ لو يلمس الماء لم تسلم أناملُه
أو صافح الغلل نضت كفه بدم
(١٧٢ ا)
ما كنت أحسب أن الشمس من بشر
حتى بدا لى فلم أقعد ولم أقمِ
قالوا أخادم حمّامٍ [illegible] به
فقلت بهجَةُ بدر التّمِّ فى الظُّلَمِ
والمسك من دَم غزلانٍ ويجعله
بيضُ الكواعب فى الأطراف واللِّممِ

٩٤٨ — أبو عمر بن الحَذّاء ، كان

(١) هكذا فى البغية : ولعلها « مطيب » .

قاضياً بالأندلس ، من أهل العلم والشعر ؛ أنشدت له من قصيدة أولها :

أبدت أمّى إذ رأت للبين أعلاما
وأظهرت للنوَى وجداً وتهياما

وفيها :

لتعلمَنَّ بنو مروانَ أن لها
مولّى يضرِّم نار الحرب إضراما
قد قارع الدهر حتى فَلّ مضربَه
يُرى مع الدهر مظلوماً وظلاّما

٩٤٩ — أبو عثمان بن عبد ربه الطبيب وهو ابن أخى أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، من أهل العلم والأدب والشعر . روى عنه أبو زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ ، ومن شعره المأثور عنه :

أبعد نفوذى فى علوم الحقائق
وطول انبساطى فى مواهب خالقى
وفى حين إشرافى على ملكوته
أرَى طالباً رزقاً إلى غير رازق
وقد آذنت نفسى بتقويض (١) رحلها
وأعنَف فى سوق إلى الموت سائقى
وإنى وإن نقَّبت أو رحت هارباً
من الموت فى الآفاق فالموت لاحقى

٩٥٠ — أبو عَمرو الكلبى ، أديب شاعر من أصحاب أبى عمر بن عبد ربه ، وأظنه قاسم بن عبد الله الكلبى المذكور فى بابه . أخبرنى أبو زكرياء يحيى بن على الأنصارى فيما أظن ، وقد كتبت منه قال : أخبرنى أبو عَمرو بن الصيِّرَفى المقرى ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبيه أنه سمع أبا عمر الكلبى ؛ قال : كنت جالساً عند أبى عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه / فأتاه من بعض أخوانه طبق فيه أنابيب من قصب (١٧٢ ب) السكَّر ، وكتاب معه ، فحوّل ابنُ عبد ربه الكتاب ؛ وجاوبه بديهة وكان فى الجواب :

بعثت يا سيدى حلوَ الأنابيب
عَذب المذاقة مُخضرَّ الجلابيب

---

(١) فى الأصل : « بتفويض » .

* كأنما العسَل الماذِىُّ شيبَ به *

قال الكلبى: ثم توقَّف فقال يا كلبى: أخرجنى من هذا الذى نشبتُ فيه فإنى لا أجد له تماماً فقلت : لو كان :

* لا بل يزيد على الماذِىّ فى الطيب *

فقال لى : أحسنتَ يا كلبى ، ثم أخذ القلم فأراد أن يكتبه على ما قلتُ ، ثم كره الاستعارة ، فأطرق قليلاً ثم قال : أو أقول يا كلبى :

* أو ريقُ محبوبة جادت لمحبوب *

قال الكلبى : فقمنا وقبَّلنا رأســـه سروراً منّا بقوله :

٩٥١ — أبو الفرج بن العطّار القاضى، فقيه أديب من الموصوفين بالدّهاء والبلاغة، والخطابة . وكان رئيساً محتشما ، رأيته فى حدود الأربعين وأربعمائة :

٩٥٢ — أبو القاسم بن الأمير محمد ابن عبد الرحمن من بنى أمية يُعرف بابن غزلان من الأدباء الشعراء أنشدت له من أبيات :

مكّنت من قلبى الهوى فتمكنا
ولقــد أراه للصبابة معــدنا
هذا هِــلال قــد بَدا ومُدامةٌ
تجرى براحته وعيشٌ قــد هَنَا

٩٥٣ — أبو الخشِى شاعر أعرابىٌّ مشهور قديم ، أنشد له أبو محمد على بن أحمد :

هما مهَّدا لى العيش حتى كأنَّنى
خَفِيَّة رِفٍ بين قادمَتَى نَسْر

قال : ويقال إن هذا البيت رَدَّ ابن هَرْمة عن الأندلس ، وقد وصل إلى تيهرت حين أنشده فى جملة ما أنشده من شعره ، / وأنشد له أبو عامر بن شُهَيد فيما (١٧٣ ا) استحسن من شعره فى كتاب « حانوت عطار » .

وهَمٍّ ضافَنى فى جوفِ يَمٍّ
كِلاَ مَوْجَيْهما عندى كبيرُ
فبتنا والقلوب معلّقــات
وأجنحة الرياح بنــا تطيرُ

قال : وهذا نص لفظه :وأما أبو الخشى

فإنه قديم الحُوك والصنعة،عربى الدار والنشأة، وإنما تردد بالأندلس غريباً طارئاً ، وهو من فحول الشعراء المتقدمين .

٩٥٤ — أبو مروان القرشى المعيْطى، فقيه مشهور فى الدولة العامرية ، جمع فى أقاويل مالك بن أنس وروايات أصحابه عنه كتاباً اجتمع على جمعه مع الفقيه أبى عمر أحمد بن عبد الملك المعروف بابن المكوى بأمر المنصور أبى عامر محمد بن أبى عامر .

٩٥٥ — أبو المطرّف بن أبى الحباب، أديب شاعر فى أيام المنصور أبى عامر ،ومن شعره وقد دخَل عليه فى بعض قصوره بالزهراة[1] . وهو فى المنية المعروفةبالعامرية على روضة فيها ثلاث سوسنات ثنتان قد تفتّحتا ، وواحدةٌ لم تتفتّح، فقال يصف ذلك

لا يومَ كاليوم فى أيامنا الأولِ
فى العامرية ذات الماء والظلل
هواؤها فى جميع الدّهر معتدِلٌ
طيباً وإن حلّ فصل غير معتدل
ما إن يبالى الذى يحتلُّ ساحتها
بالسعد ألا تَحل الشمس بالحَمَلِ
كأنما غرست فى ساعة وبدا
السُوسَان قدامها فيها على عَجَل
أبدت ثلاثاً من السوسان قائمة
وما تشكى من الإعياء والكسل
فبعض نوارها بالحسن منفتح
والبعض منغلق عنهن فى شغل
كأنها راحة ضمت أناملها
ممدودة مُلئت من جودك الخضل
وأختها بسطت منها أناملها
ترجُو نَداك كما عودتها فصِلِ

٩٥٦ — أبو مروان بن غصن الحجارى، شاعر متأخر مجود ، دخل المشرق (١٧٣ب) أنشدونا عنه من أبيات فى وصف الرياض منها

والنرجس المفتر مقلة جؤذر
حسناً وحَسبُك منه مقلة جؤْذرِ
يَحكى بأصفره اصفرار متيّم
قذف السقام بجسمه فى أبحر

(١) فى البغية : « بالذاهريه » .

وشقائق النعمان مثل الغيد والـ

ـطل الندى كدمعةٍ فى محجَرِ

لولا خفارتها وحَالِكُ شَعرِها

قلنا سبايا من بنات الأصفرِ

ريعت بفقدان الحبيب فشققت

أطواق ثوبٍ تُسْتَرِيٍّ أحمر

وأنشدنا له أبو جعفر بن بطاش الأديب، وقال : إنه كتبها إلى بعض القضاة فى طريق الحج .

يا قاضياً عدلاً كأنَّ أمامه

ملَكاً يريه واضح المنهاج

طافت بعبْدِكَ فى بلادك علة

قعدت به عن مقصد الحجاج

واعتل فى البحر الأجاج فكُن له

بحراً من المعروف غير أجاج

٩٥٧ — أبو الوليد بن حَريش، من أهل الأدب المذكورين ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وأخبرنى عنه ، قال : لما احتضر أبو العباس بن جَهْور قال :

أ أرجو بالحيـاة وقد نأيتم

تقضى النحب وانقطع الـكلام

ثم مات على أثر ذلك .

٩٥٨ — أبو الوليد بن معمر الحاكم . قرطبى كان من أهل اللغة عالماً بها ذاكراً لها ويقول الشعر على جهة التقعير والتكثير فيه بالغريب وقد أدركته ، مات قريباً من الثلاثين وأربعمائة .

٩٥٩ — أبو الوليد بن زيدون، وقيل لى إنه يكَنَّى أبا عبدالله . قرطبى شاعر مقدَّم مشهورٌ ، كثير الشعر أنشدنى له غير واحد .

بينى وبينك ما لو شئت لم يَضِع

سِرٌ إذا ذاعت الأسرار لم يذع

(١٧٤ ا) يا بائعاً حظَّه منى ولو بذلت

لى الحياة بحظى منـه لم أبع

حسـبى بأنك إن حمَلت قلبى ما

لا تستطيع قلوب النـاس يستطع

تِهْ أحتمِل واستطِل أصْبر وعِزَّ أهُن

وولِّ أقبل وقُل أسمع ومُرْ أطع

باب من نسب إلى أحد آبائه

ولم أعلم اسمه

٩٦٠ — ابن آمِنَة الحجارى ، فقيه عالم ، شافعى المذهب ، بصيرٌ بالكلام على اختياره . له كتاب فى أحكام القرآن ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

٩٦١ — ابن أبيض الكاتب ،أديب شاعر ، ومن شعره :

ألا يا عريش الياسمين المنوَّر
لك الحسن مجموعاً فخذ منه أوذَرِ
أراك مع الروض الأنيق وما أرى
من الحسن حظاً فى سواك لمبصرِ
وتشهدنا الأيام أنك مُكتسَى
ببُرْدِ نعيم من لباسك أخْضَرِ
وأن لك الروض الذى أنت ضاحك
به ضحك المستجذل المتبشِّرِ
سقتك سحاب لا يغبّك صَوْبُها
وإنك دأباً للجديرُ بها الحرِ
وأنك تشتو مثل ما أنت صائف
وتسفر فى دهر غدا غير مسفْرِ
علمت لك الفضل الذى أنت أهله
وإنى بمدحى فيك غير مقصرِ

٩٦٢ — ابن التيانى من أهل الأدب والشعر . هكذا وجدته فيما كتبته بالأندلس منسوباً إلى أبيه ، ولعله تمام اللغوى المذكور فى بابه . ومن الشعر المنسوب إليه :

ما إن رأينا من طعام حاضرِ
نَعتَدُّهُ لفجاءةِ الزوارِ
كهيئين من المطاعم فيهما
شفة من الأبرار والفجار
رَوسٌ وأرغفة وضاء ضخمة
قد أخرجت من جاحم فوار
كوجوه أهل الجنة أطلعتْ لنا
مقرونة بوجوه أهل النار

٩٦٣ — ابن ثعلبة ، محدث سمع من

أبى محمد قاسم بن أصبغ وطبقته ، ذكره أبو عمر بن عبد البر النمرى الحافظ .

٩٦٤ — ابن جاخ البطليوسى الامى(؟)(١) شاعر مشهور ، منتجع يقصد الملوك بالمدائح ويطيل . أخبرنى أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبونى ، قال : قصد ابن جاخ الشاعر فخر الدولة أبا عمر وعباد بن محمد بن عباد، فلما وصل إليه ودخل عليه قال له أجز :

إذا مررت بركب العيس حييها

فقال ابن جاخ فى الحال :

يا ناقتى فعسى أحبابنا فيها

ثم زاد فقال :

يا ناق عوجى على الأطلال عل بها
منهم غريب يرانى كيف أبكيها
أو كيف أرفض طيب العيش بعدهم
أو كيف أسبل دمعى فى مغانيها
إنى لأكتم أشواقى وأسترها
جهدى ولكن دمع العين يبديها

٩٦٥ — ابن سيد، إمام فى اللغة العربية، كان فى أيام الحكم المستنصر ، له فى اللغة الكتاب المعروف « بكتاب العالم » ، نحو مائة مجلد ، مرتب على الأجناس. بدأ بالفلك وختم بالذرة ، وله فى العربية الكتاب المنبوز بـ «كتاب العالم والمتعلم» على المسئلة والجواب، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه ، ولم يسمه لنا ، ولعله أحمد بن أبان بن سيد المذكور فى بابه والله أعلم .

٩٦٦ — ابن أبى سعيد القاضى، أندلسى جليل أديب شاعر ، أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان البطليوسى الفقيه له من قصيدة طويلة أولها :

هم تركونى والهوى غير تارك
وأموا اتلاع الخيف من جو بارك
وراحوا وروحى بينهم وحشاشتى
تريكتهم بين الحشا والترائك

(١) كذا بالأصل وفى البغية : « الأسى » ؟ .

٩٦٧ — ابن طريف مولى العبديين نحوى مشهور ، زاد فى كتاب الأفعال / (١٧٥ ا) لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه ،وأخذت عنه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

٩٦٨ — ابن عون الله محدث مشهور من أهل قرطبة ، وله رحلة ، سمع من بكر القشيرى وغيره . روى عنه جماعة منهم : إبراهيم بن شاكر ، وأبو عمر أحمد بن محمد ابن عبد الله الطلمنكى .

٩٦٩ — ابن عبدون اليابرى ، أديب شاعر ، كان فى حدود الاربعمائة أو نحوها لم أجد له عندى إلا قوله فى الخيرى :

قمر وأثواب الظلام تظله

ويخفى إذا ما الصبح أحدق حاجبه[1]

٩٧٠ — ابن الغاز[2] أندلسى روى عن الخليل بن الأسود . روى عنه قاسم بن الأصبغ البيّانى القرطبى ، وقد ذكرنا له حكاية فى باب نَصرْ .

٩٧١ — ابن قطيل[3] الطيلطلى ، شاعر مذكور ، أنشدنى نه إبراهيم بن خلف التاجر بالأندلس :

يا من حُرمت وصاله أو ما ترى

هذى النّوّى قد صعرت لى خدها

زَوِّد جفونى من خيالك نظرة

فالله يعلم إن رايتك بعدها

٩٧٢ — ابن المرادى أديب يروى عن أبيه ، أنشدنى أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى ، عن ابن المرادى ، عن أبيه لنفسه فى الخيرى :

يَنُمُّ مع الإمساء طيبُ نسيمه

ويخبوا مع الإصباح كالمتستر

كعاطرة ليلاً لوعد حبيبها

وكاتمة صبُحاً نسيم التعطُّرِ

(١) فى البغية : « أشرق » .

(٢) البغية : « الغار » .

(٣) فى البغية : « فضيل » .

٩٧٣ — ابن المهند شاعر مشهور كان بعد الأربعمائة . ووالده المهند هو طاهر بن محمد المذكور فى بابه .

٩٧٤ — ابن المعلم أديب شاعر ، ومن شعره فى القاضى أبى الفرج بن العطار من قصيدة طويلة أولها :

رأى البرق نجدياً فحنَّ إلى نجد
وبات أسير الشوق فى قبضة البعدِ
/ يعالج قلبا قلبته يد النَّوَى
على جمرة التوديع فى لهب الوجدِ(١١٧٥)
ولا مسعدٌ إلا زفيرٌ وأنةٌ
تقد شغاف القلب منه ولا تجدِى
وما أنطقته البارقات تشوقا
لنجدٍ ولكن المقيمين فى نجدِ

٩٧٥ — ابن نصير الكاتب أديب شاعر كان فى الدولة العامرية من المتصرفين فيها ، أنشدونا له فى ابن الجزيرى[1] وقد دخل بيت الوزارة فشكا صداعاً من رائحة المسك :

خالفك المسك وخالفته
فأنت لا شكَّ له ضدٌّ
أماتك المسك بأنفاسه
كما أمات الجُعَلَ الوردُ

٩٧٦ — ابن الهيثم من المشهورين بعلم الطب ، والتقدم فيه ، وله كتاب فى الخواص والسموم ، والعقاقير من أجَلّ الكتب وأنفعها ذكره أبو محمد على بن أحمد .

---

(١) فى البغية : « الجريرى » .

باب من ذكر بالنسبة

٩٧٧ — البزليانى شاعر مشهور ، أنشدنى له أبو الحسين إبراهيم بن خلف المتطبب بالأندلس فى مطر أتى قبيل الغروب:

كأن الأصيل سقيم بكت
جفون السحاب على سقمه
رأى الشمس توذِنه بالفراق
ففاض دجى الليل من غمه

٩٧٨ — الجُرفى بالجيم وضمها ، نحوى مشهور له كتاب شرح فيه كتاب الكسائى فى النحو ذكره أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

٩٧٩ — الخندقى(١) ، أندلسى شاعر مذكور ، أنشدونى من شعره :

سَرَى طيف من أهوى على البعد فاهتَدَى
وقد كان من نوء السماكين أبعدا
أنار الدجَى حتى كأن الدجا به
نهار إلى من يرقب النجم قد بدا

فوسّدنى كفا فبتُّ كأننى
توسدت من دار المقامة اغيدا

٩٨٠ — / الزبيرى صاحب أبى العلاء صاعد بن الحسن اللغوى ، كان [١٧٦ ا] أديباً شاعراً فكهاً بديهيا ، ذكره أبو عامر ابن شُهيد وقال : كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وكان مع هذا من أطبع الناس شعراً ، وأسرعهم بديهةً ، وكانت له منزلة من رجال المصر وأهل الجاه منهم ، وله مع صاعد غرائب أشعار وأخبار .

وأخبرنا أبو الحسن الراشدى ، عن أبى عامر بن شهيد أن أبا عبد الله بن فاكان الشاعر تناول نرجسة فركبها فى وردة ثم قال له ولصاعد : صفاها ، فأفحما ولم يتجه لهما القول ، فبينما هم على ذلك إذ دخل الزبيرى، فلما استقر به المجلس أخبر بما هم فيه ، فجعل

(١) فى البغية : « الخندقى ».

يضحك ويقول بغير روية واصفاً لما كُلفا وصفه:

ما للأديبيْن قد أعيتهما

مَليحة مِن ملح المحنة

نَرجسة فى وردة رُكبت

كمُقلة تطرف من وجنة

٩٨١ — اليَحْصبىّ شاعر من أهل شذونة، كان سريع البديهة والجواب قبيح الهجاء فى الدولة العامرية.

أخبرنى الحاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد القبرىّ، قال: أخبرنى أبو عبد الله محمد ابن الحسن المعروف بابن الكتّانى أن اليَحُصبىّ الشاعر الشّذونى عُوتب على قبول شىء تافه فى قصيدة مدح بها بعض اللّئام فأنشدهم:

ألامُ على أخذ القليل وإنما

أعامِل أقواماً أقلّ من النرِّ

فإن أنا لم آخذه كنت مقصِّراً

ولا بدمن شىء يعين على الدهرِ

وكنت أظن هذا الشعر لليَحُصبىّ، وعلى ذلك رووْه لنا حتى أنشدنيه بواسطة أبو غالب محمد بن سهْل النحوى وقال: أخبرنى أبو بكر أحمد بن سليمان اللافتىّ قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد/ بن عمران ابن موسى المرزبانى، قال: نا محمد بن يحيى (١٧٦ ب) الصولى، قال: من شعراء مصر محمد بن مهران الدفاف، يقول شعراً مثل شعر أبى العبر، ويقول أيضاً شعراً جيداً، وأنشد له فى الشعر الجيد هذين البيتين:

ألام على أخذ القليل وإنما

أصادف قوماً هم أقل من الذّرِّ

فان أنا لم آخذ قليلا حُرمته

ولا بد من شىء يعين على الدّهر

فلعلّ أحدهما سمعه عن صاحبه فأنشده لتواصل البلدين والله أعلم. ولليحصبى عندى أهاجٍ قبيحة كرهت أن أوردها عنه وعلى ماذكر الصولى، عن محمد بن مهران، فان أبا محمد على بن أحمد أخبرنى قال: كان بالأندلس شاعر ضعيف الشعر مشهور،

يتضاحك بشعره إلا أنه كان يقع له فى أثنائه البيت النادر ، والمثل المستحسن وأنشدنى من جيد ماوقع له :

أعلى بُن يعلى يدِى بعد انخفاض يدى
حتى مسحت بها عن غرة القمر

٩٨٢ — اليربوعىّ القرشىّ ، كان فى أيام بنى أبى عامر ، وله وقد بعث بإجّاص إلى بعض الرؤساء .

بعثت من الإجّاص سبعاً كأنها
ثدىُّ العذارَى لم تُشن بالتكعب
وأجيادها إن أنت أحسنتَ وضعَها
ظباء لَوَت أعناقها للترقب

باب من ذكر بالصفة

٩٨٣ — غلام الفصيح الأندلسى ، شاعر أديب ادَّعى أنه عبيد الله بن المهدى محمد بن عبد الجبار ولم يصح ، وإنما كان فيما قيل غلام الفصيح ، ولكنه أوهم جماعة ومن شعره من كلمة طويلة :

يا من يعذبنى مستعذباً ألمى
يكفيك ماقد برَى جسمى من السقم(١١٧٧)

حكمت لى بقضاء غير مقتصد
تفيدك نفسى من قاض ومن حكم

ياقصر قرطبة هيّجتَ لى شجَناً
لما تأبدتَ بعد الكنس الرئم

معَاهد عمرت فيها خلافُتنا
أكُفنا فوقها بالجود كالديم

أيام للملِك المهدىِّ دولتُه
فيها فقد أصبحت فى الدهر كالحلم

فان أعِشْ فسأبكيه بذى شطب
ومازن كشهاب النار مضطرم

٩٨٤ — الناجم شاعر أَديب ، ذكره أبو عامر بن شهيد ، وذكر له أخباراً مع صاعد بن الحسن .

باب النساء

٩٨٥ — صفية بنت عبد الله الرَّيِّى ، أديبة شاعرة موصوفة بحسن الخط ، ذكرها أبو محمد على بن أحمد وأنشدنى قال : أنشدنى أبو عبد الله محمد بن سعيد بن جُرْج لها وقد عابت امرأةٌ خطَّها فقالت :

وعائبةٌ خطى فقلت لها اقصرى
فسوف أريك الدُّرفى نظم أسطرى
وناديت كفى كى تجود بخطها
وقرَّبْتُ أقلامى ورِقّ ومِحْبرَى
فخطت بأبيات ثلاث نظمتها
لِيَبدُو لها خطى وقلت لها انظرى

قال : وتوفيت فى آخر سنة سبع عشرة وأربعمائة وهى دون ثلاثين سنة .

٩٨٦ — مريم بنت أبى يعقوب الفُصُولى الشِلْبى الحاجة أديبة شاعرة جزلة مشهورة كانت تعلم النساء الأدب وتحتشم لدينها وفضلها ، وعمرت عمراً طويلا سكنت أشبيلية وشهرت بعد الأربعمائة أنشدنى لها أصبغ ابن سَيِّد الإشبيلى :

/وما ترتجى من بنت سبعين حجّة
وسبع كنسج العنكبوت المهلهل (١٧٧ ب)
تدب دَبيب الطفل تسعى إلى العصا
وتمشى بها مَشْىَ الأَسِيرِ المكبَّلِ

وأخبرنى أن ابن المهنّد بعث إليها بدنانير وكتب إليها :

مالى بشكر الّذِى أوليت من قبلى
لوأننى حزت نطق الإنس والخبل
يا فردة الظرف فى هذا الزمان ويا
وحيدة العصر فى الإخلاص والعمل
أشبهت مريَماً العذراء فى ورع
وفقت خنساء فى الأشعار[1] والمثل

(١) فى الأصل : « فى الشعر » .

فكتبت إليه :

من ذا يجاريك فى قولٍ وفى عملٍ
وقد بدرت إلى فضل ولم تُسَلِ
مالى بشكر الذى نظمت فى عنقى
من اللآلى وما أوليت فى قِبَلى
حلَّيتنى بحُلًى أصبحتُ زاهيةً
بها على كل أنثى من حلًى عُطُلِ
لله أخلاقك الغرُّ التى سُقيت
ماء الفرات فرقّت رقّة الغزل
أشبهتَ فى الشعر من غارت بدائعه
وأنجدَت وغدت من أحسن المثل
من كان والده العضب المهنَّد لم
يلد من النسل غير البيض والأسل

٩٨٧ — الغسَّانية شاعرة تمدح الملوك مشهورة ، ذكرها لنا الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد ولم يعرف اسمها ، وقال : إنها كانت ببجَّانة وأنشدنا ، وقال : أنشدنى الكاتب أبو على البجَّانى لها من قصيدة طويلة فى الأمير خيْران العامرى صاحب المرية تعارض بها أبا عمر أحمد بن دَرَّاج فى قصيدته التى أولها :

لك الخير قد أوفى بعهدك خيرانُ
وبشراك قد آواك عزٌ وسلطان

وأولُ شعرها :

أتجزَعُ أن قالوا ستَظعن أظعانُ
وكيف تطيق الصبر ويحكَ إن بانُوا (١١٧٨)
وما هو إلاّ الموتُ عند رحيلهم
وإلا فعيشٌ تجتنى منه أحزانُ
عهدتهم والعيش فى ظل وصلهم
أنيقٌ وروضُ الدهر أزهر ريَّانُ
ليالىَ سَعْدٍ لا يخاف على الهوى
عتاب ولا يخشى على الوصل هجرانُ
ويسطو بنا لهوٌ فنعتنق المنى
كما اعتنقت فى سطوة الريح أفنان
ألا ليت شعرى والفراق يكون هل
تكونون لى بعد الفراق كما كانُوا

* * *

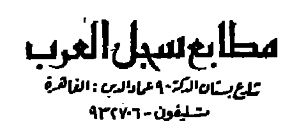
هذا الذى حَضَرنا من المعنى المقصود قد جمعناه بعون الله عز وجل لمقتبسيه أيام كوننا

بالعراق ، والوعد باقٍ علينا إن أُمهلنا إلى سلوك تلك الآفاق . فلنعد الآن إلى ما بدأنا به بعد أن نستغفر الله مما لا يوافق رضاه، ونسأله العون على طاعته وتقواه فنقول :

الحمد لله أولا وآخراً ، وصلى الله على محمد نبيه المصطفى عوداً وبدءاً ،
وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً دائماً أبدَ الآبدين ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

* * *

تمَّ الجزء الخامس بتمام الكتاب وهو آخر العاشر من الأصل
والحمد لله حق حمده


مطابع سجل العرب
شارع بستان الدكة ٩٠ عماد الدين : القاهرة
تليفون - ٩٣٢٧٠٦

